

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والفتاه

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء الثالث

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين

الجزء التاسع

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالح النجفي، جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . وكان والده قلاوون قد سلّطه في حياته بعد موت أخيه الملك الصالح علي بن قلاوون في سنة سبع وثمانين وستمائة، والمعتد به جلوسه الآن على تخت الملك بعد موت أبيه . وجلّده له الأمراء والجنود الحلف في يوم الاثنين ثامن ذي القعدة المذكور . وطلب من القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر تقليده، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور، وكان

(١) ذكر صاحب تاريخ الدول والملوك في حوادث سنة ٦٨٩ هـ روايتين أخريين أولاهما أنه جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذي القعدة الشهر المذكور . وثانيتهما أنه استقر الأمر للملك الأشرف جابر المحرم سنة تسعين وستمائة . (٢) راجع صفحة ٣٢٠ في ترجمة قلاوون في الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) يقال قلده أمر كذا إذا وليه إياه، ومعناه الاصطلاح ما يكتب عن السلطان لأرباب السيوف والأقلام وغيرهم . ومعناه هنا العهد . (انظر صبح الأعشى ج ١١ ص ١٠١ وما بعدها . وانظر نفس هذا العهد في المرجع نفسه ج ١٠ ص ١٦٦ . وانظر التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ص ٨٤ وما بعدها) .

أبن عبد الظاهر قد قدمه إليه ليعلم عليه فلم يرَضَ ، وتقدم طلبُ الأشرف وتكرر؛
 وأبن عبد الظاهر يُقدمه إلى الملك المنصور ، والمنصور يمتنع إلى أن قال له :
 يا فتح الدين ، أنا ما أوتى خليلاً على المسلمين ! ومعنى ذلك أن الملك المنصور قلاوون
 كان قد ندم على توليته السلطنة من بعده . فلما رأى الأشرف التقليد بلا علامة ،
 قال : يا فتح الدين ، السلطان أمتنع أن يعطيني وقد أعطاني الله ! ورعى التقليد من
 يده وتم أمره ، ورتب أمور الديار المصرية ، وكتب بسلطته إلى الأقطار ، وأرسل
 الخلع إلى النواب بالبلاد الشامية .

وهو السلطان الثامن من ملوك الترك وأولادهم . ثم خلع على أرباب وظائفه
 بمصر ، والذين خلع عليهم من الأعيان : الأمير بدر الدين بيدرا المنصوري^(١) نائب
 السلطنة بالديار المصرية ، ووزيره ومدير مملكته شمس الدين محمد بن السلّوس
 الدمشقي ، وهو في الحجاز الشريف . وعلى بقية أرباب وظائفه على العادة والنواب
 بالبلاد الشامية يوم ذاك . فكان نائبه بدمشق وما أضيف إليها من الشام الأمير
 حسام الدين لاچين المنصوري^(٢) . ونائب السلطنة بالممالك الحلبية وما أضيف إليها
 الأمير شمس الدين قرأ سُنقر المنصوري^(٣) . ونائب الفتوحات الساحلية والأعمال
 الطرابلسية والقلاع الإسماعيلية الأمير سيف الدين بلبان السلحَنار المعروف بالطبائخي^(٤) .
 ونائبه بالكرك والشوبك وما أضيف إلى ذلك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار^(٥) .
 المنصوري ، صاحب التاريخ المعروف « بتاريخ بيبرس الدوادار » ، وصاحب حماة

(١) هو الذي قتل الأشرف سنة ٦٩٣ هـ وقته كتبنا في اليوم التالي ، كما سيأتي ذكره في السنة

المذكورة . (٢) هو الذي ولي مصر سنة ٦٩٦ هـ بعد كتبنا ، وقتل سنة ٦٩٨ هـ كما سيأتي ذكره

في هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٠ هـ .

(٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٥ هـ .

والمعرة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد الأيوبي . والذين هم تحت طاعته من الملوك صاحب مكة المشرفة الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن إندريس بن علي بن قتادة الحسني^(١) ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن عمر ، فهؤلاء الذين أرسل إليهم بالخلع والتقاليد . انتهى .

- ولما رمت قدم الملك الأشرف هذا في الملك أخذ وأعطى وأمر ونهى ، وفرق الأموال وقبض على جماعة من حواشي والده ، وصادهم على ما يأتي ذكره .
- ولما أمست سنة تسعين وستمائة أخذ الملك الأشرف في تجهيزه إلى السفر^(٢) للبلاد الشامية ، وإتمام ما كان قصده والده من حصار عكا ، وأرسل إلى البلاد الشامية وجمع العساكر وعمل آلات الحصار ، وجمع الصنائع إلى أن تم أمره ، نخرج بعساكره من الديار المصرية في ثالث شهر ربيع الأول من سنة تسعين المذكورة ، وسار حتى نازل عكا في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ، ويوافقه خامس نيسان^(٣) ، فاجتمع عنده على عكا من الأمم ما لا يحصى كثرة . وكان المطوعة أكثر من الجند ومن في الخيمة . ونصب عليها المجانيق الكبار الفرنجية خمسة عشر متجنقا ، منها ما يرى بقطار دمشق وأكبر ، ومنها دونه . وأما المجانيق الشيطانية

- (١) في الأصلين : « الشريف نجم الدين محمد بن شيعة الحسني » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه .
(٢) راجع عيون التواريخ ، وجواهر السالك في الخلفاء والملوك لمحمد بن إبراهيم الجزري ، والنهج السديد .
(٣) يذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ . (٢) يريد أنه أخذ في التجهيز للسفر للبلاد الشامية الخ . (٤) نيسان : هو الشهر السابع من شهور السريان وهو ثلاثون يوما ، وابتدأه في اليوم السادس من برمودة من شهور القبط وينتهي في اليوم الخامس من شمس ويوافقه إبريل من شهور الروم (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٢٨٢) .
(٥) المجانيق جمع متجنق ، وهو آلة من خشب لها دفتان قائمتان بينهما سهم طويل رأسه متهيل وذنبه خفيف وفيه كفة المتجنق التي يجعل فيها الحجر ، يجذب حتى ترفع أساقفه على أعاليه ، ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه فبا أصاب شيئا إلا أهلكه (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٧) .

(١) وغيرها فكثيرة، وتَقَبَّ صِدَّةُ تَقُوب . وأنجد أهل عكا صاحب قبرس بنفسه وفي ليلة قدومه عليهم أشعلوا نيرانا عظيمة لم يَمَثُلْها فرحا به ، وأقام عندهم قريب ثلاثة أيام ، ثم عاد عند ما شاهد انحلال أمرهم وعِظَمَ ما دهمهم . ولم يزل الحصار عليها والحد في أمر قتلها إلى أن انحلت عزائم من بها وضعف أمرهم واختلفت كلمتهم . هذا والحصار عمال في كل يوم ، واستشهد عليها جماعة من المسلمين .

فلما كان مَحَرُّ يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ركب السلطان والعساكر وزحفوا عليها قبل طلوع الشمس ، وضربوا الكؤسات فكان لها أصوات مهولة وحس عظيم مُزِج ، فحال ملاصقة العسكر لها وللاُسوار هرب الفرنج ومأكت المدينة بالسيف ، ولم تَمُضْ ثلاث ساعات من النهار المذكور إلا وقد استولى المسلمون عليها ودخلوها ، وطلب الفرنج البحر فتيقنهم العساكر الإسلامية تقتل وتأمر فلم ينج منهم إلا القليل ؛ ونهب ما وجد من الأموال والذخائر والسلاح وعمل الأسر والقتل في جميع أهلها ، وعصى الديوية والإسبتار^(٢) واستر الأرض في أربعة أبراج شواهِق في وسط البلد فحُصروا فيها .

(٥) فلما كان يوم السبت ثامن عشر الشهر، وهو ثاني يوم فتح المدينة ، قصد جماعة من الجند وغيرهم الدار والبرج الذي فيه الديوية فطلبوا الأمان فأقنهم السلطان وسير لهم صنجقا ، فأخلوه ورفعوه على بُرجهم وفتحوا الباب ، فطلع إليهم جماعة

(١) في صيون التواريخ وجواهر السلوك : « وأما عكا فانهم نصبوا عليها اثنين وسبعين منجيقا ما بين افرنجية وشيطانية » . وفي السلوك للقرنيزي : « ومدتها اثنان وتسعون منجيقا » .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من الجزء السادس ، والحاشية رقم ١ ص ٣١٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٥) في الأصلين : « تاسع عشر » . وما أثبتناه عما تقدم ذكره للتؤلف قريبا والتوفيقات الإلهامية .

كثيرة من الجند وغيرهم ، فلما صاروا عندهم تعرض بعض الجند والعوام للنهب ،
ومتدوا أيديهم إلى من عندهم من النساء والأصاغر ، فغلق الفرنج الأبواب ووضعوا
فيهم السيف ، فقتلوا جماعة من المسلمين ، ورموا الصنّجق وتمسكوا بالعصيان وعاد
الحصار عليهم . وفي اليوم المذكور نزل من كان يبرج الإسبتار الأرمن بالأمان
فأقنهم السلطان على أنفسهم وحرّيمهم على يد الأمير زين الدين كتيّبا المنصوري ، وتم
القتال على برج الديوية ومن عنده إلى يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى
طلب الديوية ومن بقي في الأبراج الأمان ، فأقنهم السلطان على أنفسهم وحرّيمهم
على أن يتوجهوا حيث شاءوا . فلما خرجوا قتلوا منهم فوق الألفين وأسروا مثلهم ،
وساقوا إلى باب التّهلّيز النساء والصبيان ، وكان من جملة حنق السلطان عليهم مع
ما صدر منهم أن الأمير آقينا المنصوري أحد أمراء الشام كان طلع إليهم في جملة
من طلع فأمسكوه وقتلوه ، وعرقبوا ما عندهم من الخيول ، وأذهبوا ما أمكنهم
إنهابه ، فتزايد الحنق عليهم . وأخذ الجند وغيرهم من السبي والمكاسب ما لا يحصى .
ولما علم من بقي منهم ما جرى على إخوانهم تمسكوا بالعصيان ، وأمتنعوا من
قبول الأمان وقاتلوا أشد قتال ، وأختطفوا خمسة نفر من المسلمين ورموهم من أعلى
البرج فسلم منهم نفر واحد ومات الأربعة . ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشر من جمادى
المذكورة أخذ البرج الذي تأخر بعبكا ، وأنزل من فيه بالأمان ، وكان قد غلق من سائر
جهاته . فلما نزلوا منه وحولوا معظم ما فيه سقط على جماعة من المسلمين المتفرجين ومن
قصّد النّهب فهلكوا عن آحرم . ثم بعد ذلك عزل السلطان النساء والصبيان

(١) في الأصلين : « التاسع والشرين » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره قريبا .

(٢) في الأصلين : « طلب الديوية الأمان ومن بقي من الأبراج الأمان » .

(٣) في الأصلين : « ثامن عشر » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره لؤلؤف .

ناحية وضرب رقاب الرجال أجمعين وكانوا خلائق كثيرة . والعجب أن الله سبحانه وتعالى قدر فتح عكا في مثل اليوم الذي أخذها الفرنج فيه ، ومثل الساعة التي أخذوها فيها ، فإن الفرنج كانوا استولوا على عكا في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [سنة سبع وثمانين وخمسمائة] في الساعة الثالثة من النهار ، وأمنوا من كان بها من المسلمين ثم قتلهم خذرا ، وقدر الله تعالى أن المسلمين استرجعوها منهم في هذه المرة يوم الجمعة في الساعة الثالثة من النهار ، ووافق السابع عشر من جمادى الأولى ، وأمنهم السلطان ثم قتلهم كما فعل الفرنج بالمسلمين ، فانتقم الله تعالى من عاقبتهم .

وكان السلطان عند منازلته عكا قد جهز جماعة من الجند مقدمهم الأمير علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكير إلى صور لحفظ الطرق وتعريف الأخبار ، وأمره بمضايقة صور . فبينما هو في ذلك لم يشعر إلا بمراكب المنهزمين من عكا قد وافت الميناء التي لصور ، فخال بينها وبين الميناء ، فطلب أهل صور الأمان فأمنهم على أنفسهم وأموالهم ويسلموا صور فأجيبوا إلى ذلك ، فسلموها . وصور من أجل الأماكن ومن الحصون المنيعة ، ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح من الساحل ، بل كان صلاح الدين كلما فتح مكانا وأمنهم وصلهم إلى صور هذه حصاتها ومنعتها ، فالتقى الله تعالى في قلوب أهلها الرعب حتى سلموها من غير قتال ولا منازلة ، ولا كان الملك الأشرف في نفسه شيء من أمرها البتة . وعند ما تسلمها جهز إليها من أحرها وهدم أسوارها وأبنيتها ، وقيل من رُخامها وأقحاضها شيء كثير . ولما تيسر أخذ صور على هذه الصورة قوي عزيم الملك

(١) في الأصلين : « سابع عشرين » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك

والتوقيعات الإلهامية . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك .

(٣) في الأصلين : « السابع والعشرين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .

الأشرف على أخذ غيرها . ولما كان الملك الأشرف محاصراً لمكا استدعى الأمير
حسام الدين لاجين المنصوري نائب الشام ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك حسب ما يأتي
ذكره ، والأمير ركن الدين بيرس المعروف بطقصو في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى
الأولى إلى الخيم وأمسكهما وقيدهما ، وجهزهما في بكرة نهار الاثنين إلى قلعة صفد ،
ومنها إلى قلعة الجبل . وكان تقتم قبل ذلك بستة أيام مسك الأمير سنجر المعروف
بأبي نرحص وجهزه إلى الديار المصرية محتاطاً عليه . ثم استقر الملك الأشرف بالأمير
علم الدين سنجر الشجاعى المنصوري^(١) في نياحة الشام عوضاً عن الأمير لاجين المذكور .
وعند ما أمسك الأشرف هذين الأميرين الكبيرين حصل للناس قلق شديد وخشوا
من حدوث أمر يكون سبباً لتفيس الخناق عن أهل عكا ، فكفى الله تعالى ذلك .
ثم أمسك الأشرف الأمير علم الدين أيدغدى الإلدى كرى^(٢) نائب صفد وما معها لأمر
تقمه عليه وصادره ، وجعل مكانه الأمير علاء الدين أيدكين الصالحى العادى^(٣) ،
وأضاف إليه مع ولاية صفد عكا وما استجد من الفتوحات الأشرفية . ثم لما فرغ^(٤)
الأشرف من مصادرة أيدكين المذكور ولأه برصفد عوضاً عن علم الدين سنجر
البصواي . ثم استدعى الملك الأشرف الأمير بيرس الدوادار المنصوري الخطائى^(٥)
المؤرخ نائب الكرك وعزله ، وولى عوضه الأمير آقوش الأشرفى . ثم رحل الملك الأشرف
عن عكا في بكرة نهار الاثنين خامس جمادى الآخرة ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثانى

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٣ هـ . (٢) في الأصل الآخرة : « علاء الدين » .

(٣) هو أيدكين بن عبد الله الصالحى العادى الأمير علاء الدين . استأجره الملك الأشرف على صفد
ومات بها سنة ٦٩٠ هـ . (عن المنهل الصافى وتاريخ الاسلام وجواهر السلوك) .

(٤) هذه العبارة تخالف ما ذكره أن الأشرف خيلاً قبض على علم الدين أيدغدى وولى مكانه أيدكين هذا .

(٥) هو آقوش بن عبد الله الأشرفى الأمير جمال الدين نائب الكرك . أمه من عماليك الملك

الأشرف خليل بن قلاوون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٢٦ هـ .

عشره بعد أن زُيِّت له دِمَشْقُ غَايَةِ الزِينَةِ ، وَعُمِلَت الْقِيَابُ بِالشَّوَارِعِ مِنْ قَرِيبِ
 الْمُصَلَّى إِلَى الْبَابِ الْجَدِيدِ ، وَحَصَلَ مِنَ الْإِحْتِفَالِ لِقُدُومِهِ مَا لَا يُوصَفُ ، وَدَخَلَ
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْأَسْرَى مِنَ الْفَرَنْجِ تَحْتَهُمُ الْخَيُْولُ وَفِي أَرْجُلِهِمُ الْقَيْودُ ، وَمِنْهُمْ الْحَامِلُ مِنْ
 سَنَاجِقِ الْفَرَنْجِ الْمُنَكَّسَةِ ، وَفِيهِمْ مَنْ حَمَلَ رُحْمًا عَلَيْهِ مِنْ رُءُوسِ قَتْلِ الْفَرَنْجِ ؛ فَكَانَ
 لِقُدُومِهِ يَوْمٌ عَظِيمٌ . وَأَقَامَ الْأَشْرَفُ بِدِمَشْقٍ إِلَى بَحْرِ نَهَارِ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرَ
 رَجَبٍ . وَطَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ شَعْبَانَ ؛ فَاحْتَفَلَ أَيْضًا
 أَهْلُ مِصْرَ لِمَلَأَقَاتِهِ أَحْتِفَالًا عَظِيمًا أَضْعَافَ أَحْتِفَالِ أَهْلِ دِمَشْقٍ ، وَعِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى
 مِصْرَ أَطْلَقَ رُسُلَ صَاحِبِ عَمَّا الْفَيْنِ كَانُوا مَعُوقِينَ بِالْقَاهِرَةِ . ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ عَلَمَ الدِّينَ
 سَنَجَرَ الشَّجَاعِيَّ نَائِبَ الشَّامِ فَتَحَ صَيْدًا بَعْدَ حِصَارٍ كَبِيرٍ بِالْأَمَانِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسَ
 عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ . وَلَمَّا أُخْذَتِ هَذِهِ الْبِلَادُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ تُخْرَبَ
 قَلْعَةُ جُبَيْلَ وَأَسْوَارُهَا بِمِثْ يُلْحِقُهَا بِالْأَرْضِ فَخُرِبَتْ أَصْلًا ؛ ثُمَّ أُخْذَتِ عَثَلِيثُ^(٢)
 بَعْدَ شَهْرٍ .

وَأَمَّا أَهْلُ أَنْطَرُطُوسَ لَمَّا بَلَغَهُمْ أَخْذُ هَذِهِ الْقِلَاعِ عَزَمُوا عَلَى الْهَرَبِ ، فَخَرَّدَ
 الْأَمِيرُ سَيْفَ الدِّينَ بَلْبَانَ الطَّبَّاحِيَّ عَسْكَرًا ، فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهَا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِسَ شَعْبَانَ

١٥ (١) المراد بالمصلى : مصلى العيد بدمشق . (٢) الباب الجديد ، هو الآن (القرن التاسع
 الهجري) خاص بالقلعة ، وهو الذى أحدثه الأتراك فى دولتهم ثم صهفته العوام بالحديد (عن نزهة الأناضول
 فى محاسن الشام ص ٢٧) . (٣) عثليث ، كانت ميناء على ساحل فلسطين بين حيفا وططلورة .
 وشهرة عثليث فى التاريخ القديم ترجع لعهد الحروب الصليبية . ففى سنة ٨٥٨٣ = ١١٨٧ م سقطت
 فى يد صلاح الدين . وفى سنة ٨٦٩٠ = ١٢٩١ م فتحها الأشرف خليل بن قلاوون .
 وفى سنة ٨٨٠٣ = ١٤٠٠ م كانت كورة ذات قرى متسعة فى آخر حدود المملكة الصليبية . وهى
 الآن محلة لاثنى فلاح يسكنونها ويسملون فى معامل الملح فيها .

(انظر يا قوت وصبح الأشى ومختصره وجغرافية فلسطين الحديثة لحسين روى) .

ركبوا البحر وهرَبوا إلى جزيرة أرواد^(١) ، وهي بالقرب منها ، فندب إليها السَّعْدِيُّ
بما كان أحضره من المراكب والشواني فأخَلَّوْها . وكان فتح هذه المدن الست
في ستة شهور .

- ثم رسم الملك الأشرف بالقبض على الأمير علم الدين سَنَجَر الدوادار ؛ فقبِضَ
عليه في شهر رمضان ، وجُهِزَ إلى الديار المصرية بعد أن أُحِيطَ على جميع موجوده ،
ثم أفرج الملك الأشرف على جماعة من الأمراء ممن كان قبضَ عليهم وحبسهم .
وهم : الأمير لاجين المنصوري الذي تسلمن بعد ذلك ، وبيبرس طَقْصُو الناصري ،
وسُنْقُرُ الأشقر الصالحى ، وبدر الدين بَيْسَرى الشمسى ، وسُنْقُرُ الطويل
المنصوري ، وبدر الدين خضر بن جودى القيمرى . وفي شهر رمضان سنة تسعين
وسمائة المذكورة أنعم السلطان الملك الأشرف على علم الدين سَنَجَر المنصوري
المعروف بأرجَواش خُزًا وخَلَعَ عليه وأُعيد إلى ولاية قلعة دمشق . ثم طلب الملك
الأشرف قاضى القُدس بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة إلى الديار المصرية وولاه
قضاءها بعد عزل قاضى القضاة تقي الدين آبن بنت الأعز^(٢) . وأستمر الملك الأشرف
بالديار المصرية إلى أن تجهز وخرج منها قاصداً البلاد الشامية في يوم السبت ثامن
شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وسمائة ، وصار حتى دخل دِمَشْق في يوم
السبت سادس جمادى الأولى . وفي ثامن جمادى الأولى أحضر السلطان الأموال
وأنفق في جميع العساكر المصرية والشامية . ووصل الملك المظفر تقي الدين صاحب

(١) جزيرة أرواد جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية من طرابلس الشام على بعد نحسين كيلومترا وفي الجنوب
الغربي من أنطربوس ، على بعد ثلاثة كيلومترات ، طولها ٨٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر ، وفيها ٨١٠
بيت يسكنها ٤٠٥٣ نسمة تقريبا معظمهم مسلمون ، يمتنون الملاحة واستخراج الأسفنج من البحر .
(٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٣٣ هـ . (٣) هو تقي الدين عبد الرحمن

آبن تاج الدين عبد الوهاب آبن بنت الأعز . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٩٥ هـ .

حماة لتلق الملك الأشرف فالتقاه فزاد السلطان في إكرامه ، وأستعرض الجيوش عليه وأمر بتسفيرهم قدام الملك المظفر المذكور . ثم توجه الملك الأشرف من دمشق بجميع العساكر قاصدا حلب ، فوصلها في ثامن عشرين جمادى الأولى ، ثم خرج منها ونزل على قلعة الروم بعساكره وحاصرها إلى أن أفتتحها بالسيف عنوة في يوم السبت حادى عشر شهر رجب ، وكتب البشائر إلى الأقطار بأخذها . ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك بقلعة الروم الشجاعى وعساكر الشام ليعمروا ما أنهدم منها في الحصار ، وكان دخول السلطان إلى دمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان بعد أن عزل الأمير قرا سنقر المنصورى عن نيابة حلب بالأمير بلبان الطباخى ، وولى عوضا عن الطباخى فى الفتوحات طغريل الإيغانى . ولما كان السلطان بدمشق عمل عسكره النوروز كعادتهم بالديار المصرية ، وعظم ذلك على أهل دمشق لعدم طاعتهم بذلك . وفى يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان قبض السلطان على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، وعلى الأمير ركن الدين طقصو ، وهرب الأمير حسام الدين لاجين المنصورى ونادوا عليه بدمشق : من أحضره فله ألف دينار ، ومن أخفاه شق . ثم ركب الملك الأشرف ومماليكه فى طلب لاجين المذكور ، وأصبح يوم العيد والسلطان فى البرية مهجج ، وكانوا عملوا السباط بكارى العادة فى الأعياد ، وأطلعوا المنبر إلى الميدان الأخضر وطلع الخطيب موفق الدين فصلى فى الميدان بالعوام ، وعاد السلطان بعد صلاة العصر إلى دمشق ، ولم يقع للاجين على خبر . ثم سيرا الملك الأشرف طقصو وسنقر الأشقر تحت الحوطة إلى الديار المصرية . وأما لاجين فإن العرب أمسكوه وأحضره إلى الملك الأشرف فأرسله الملك الأشرف مقيدا

٢٠ (١) هو موفق الدين محمد ابن عز الدين محمد بن عبد المم بن جيش بن أبي المكارم الفضل (عن

جواهر السلوك ص ١٢٠) .

إلى مصر . وفي سادس شوال ولى السلطان الأمير عز الدين أيبك الحموي نيابة دمشق عوضاً عن الشجاعى .

ثم خرج الأشرف من دمشق قاصداً الديار المصرية في ليلة الثلاثاء عاشر شوال ، وكان قد رسم الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كل صاحب حانوت يأخذ بيده شمعاً ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ، فبات أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل [الوقود^(١)] القُرْجَة ! فلبث كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان وأشعلت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر وآخر الوقيد عند مسجد القسّم^(٢) ، لأن والى دمشق كان قد رتبهم من أول الليل ، فكانت ليلة عظيمة لم يَر مثْلُها . وسافر السلطان حتى دخل الديار المصرية يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة من باب النصر وخرج من باب زويلة ، وأحفل أهل مصر لدخوله احتفالاً عظيماً ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ولما أن طلع السلطان إلى قلعة الجبل أنعم على الأمير قرا سُنُقَر المنصوري المعزول عن نيابة حلب بإمرة مائة فارس بديار مصر . ثم أفرج عن الأمير حسام الدين لاچين المنصوري وأعطاه أيضاً خمسمائة فارس بديار مصر ، وسببه أن السلطان طاف سُنُقَر الأشقر وركن الدين طُقُصو فاعترفوا أنهم كانوا يريدون قتله ، وأن لاچين لم يكن معهم ولا كاتب له .^{١٥} أطلع على الباطن فخنقهم وأفرج عن لاچين بعد ما كان وضع الوتر في حلقه لخنقه ، فضمته خُشداشهُ الأمير بدر الدين بَيْسَلَرَا المنصوري نائب السلطان ، وعلّم الدين سُنَجَر الشجاعى وضمهما .

(١) زيادة عن جواهر السلوك .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت وسُنُقُرُ الأشقر هو الذي كان تسلطن بدمشق في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون، ووقع له معه تلك الأمور المذكورة في عدة أماكن . وأما لاجين هذا فهو الذي تسلطن بعد ذلك وتلقب بالملك المنصور حسب ما يأتي ذكره . وكما ذكرنا من حيث لاجين فهو المنصور ولا حاجة للتعريف به بعد ذلك . ثم إنهم أخرجوا الأمراء المخنقين وسأموهم إلى أهاليهم ، وكان السلطان ختق معهما ثلاثة أمراء أنحرأخرجوا الجميع ودُفِنوا ؛ ثم غرق السلطان جماعة أخرى ، وقيل إن ذلك كان في مستهل سنة اثنتين وتسعين وستمائة . واستمر السلطان بمصر إلى أن تجهز وخرج منها إلى الشام في جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين وستمائة المذكورة ، وسار حتى دخل دمشق في يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة ؛ ونزل بالقصر الأبلق من الميدان الأخضر .

ولما استقر ركابه بدمشق شرع في تجهيز العساكر إلى بلاد سيمس والغابرة طيها ، فوصل رُسل صاحب سيمس بطلب الصلح ورضا السلطان عليه ، ومهما طلب منه من القلاع والمال أعطاه وشفّع الأمراء في صاحب سيمس ، واتفق الحال على أن يتسلم ثواب السلطان من صاحب سيمس ثلاث قلاع ، وهي : بهستا ومرعش وتل حمدون ففرح الناس بذلك ، لأنه كان على المسلمين من بهستا

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) بهستا : قلعة في شمالي حلب على نحو أربع مراحل منها . قال في تقويم البلدان : هي قلعة حصينة مرتفعة لا ترام حصانة . ثم قال : وهي بلدة راسخة كثيرة الخير والخصب وهي في الغرب والشمال من عنتاب ، وبينها مسيرة يومين ، وبينها وبين سيمس نحو ستة أيام (عن صبح الأعشى راجع ص ١٢٦) . (٤) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخنق رقي وسطها حصن طيه سور يعرف بالمرواني ، بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) تل حمدون : قلعة حصينة ببلاد الأرمن لها سور جيد حصنة البناء ، وهي على تل عال ولها ريف وبساتين ونهر يجري طيها ، وهي على القرب من جيجان على بعض مرحلة في جهة الجنوب عنه ، وبين تل حمدون وبين سيمس نحو مرحلتين . (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل وراجع صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٦) .

أذى عظيم . وأقام السلطان بدمشق إلى مستهل شهر رجب توجه منها ، وصحبته
عسكر الشام والأمراء وبعض عساكر مصر . وأما الضعفاء من عسكر مصر فأعطاهم
السلطان دستورا بعودتهم إلى الديار المصرية . وسار السلطان حتى وصل إلى
حِمص ، ثم توجه منها إلى سلمية مظهرًا أنه متوجه إلى ضيافة الأمير حسام الدين
مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل ، وكان خروج السلطان من دمشق في ثاني
شهر رجب ، فلما كان بكرة يوم الأحد سابع شهر رجب وصل الأمير لاجين وصحبته
مهنا إلى دمشق وهو مقبوض عليه ، أمسكه السلطان لما أنقضت الضيافة وولى
عوضه شخصًا من أولاد عمه ، وهو الأمير محمد بن علي بن حذيفة . وفي بقية النهار وصل
السلطان إلى دمشق ، ورسم للأمير بيئرا أن يأخذ بقية العساكر ويتوجه إلى مصر ،
وأن يركب تحت الصناجق عوض السلطان ويبقى السلطان مع خواصه بدمشق
بمدتهم ثلاثة أيام ، ثم خرج من دمشق [في يوم السبت ثالث عشر رجب] وطاد إلى
جهة الديار المصرية في العشر الأخير من شهر رجب من سنة اثنتين وتسعين وستمائة ،
ثم إن السلطان أمر الأمير عز الدين أيبك الحموي الأفرم أمير جآندار نائب الشام^(٢)
أن يسافر إلى الشوبك ويحترق قلعتها ، فكتبه الأفرم في بقائها فأتته ، وسافر من
يومه ، وتوجه الأفرم إلى الشوبك وأحرقها غير القلعة . وكان ذلك غاية ما يكون
من الخطأ وسوء التدبير ، وكان أحرق قبل ذلك أيضًا عدة أمان بقلعة الجبل ،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن

جواهر السلوك ، وتاريخ السول والملوك ، وتاريخ سلاطين الممالك . (٣) أمير جآندار :

مركب من جان (أي روح ونفس) ومن دار (أي حارس وحافظ) . والمتولى إمرة جآندار يستأذن على

دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ والألفاظ القارسية

المصرية) .

وبقعة دمشق أيضا أنخرِبَ صدّة قاعات ونباني هائلة . وأما قلاع السواحل فأنخرِبَ غالبها ، وكان يقصد ذلك لمعنى يَحْطُرُ بباله .

ثم في العشرين من ذى الحجة نصّب السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر القَبْقُ ، وصفة ذلك أن يُنصَّبَ صارٍ طويلٌ ويُجَمَلُ طُرْسُهُ قرعةً من ذهب أو فضة ويُجَنَلُ في القرعة طيرُ حَمَام ، ثم يأتي الرامي بالشَّاب وهو سائقُ فرسه ويرمي عليه ، فمن أصاب القرعة وطير الحمام خُلِعَ عليه خلعة تليق به ، ثم يأخذ القرعة . وكان ذلك بسبب ظهور أنى الملك الأشرف ، وهو الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وطهور ابن أخيه الأمير مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاوون ، فأحتفل السلطان لظهورهما وعَمِلَ مِهْمًا عظيمة . وكان الظهور في يوم الاثنين ثاني عشرين ذى الحجة . وعندما طهروهم رموا الأمراء الذهب لأجل التقوط ، فإن كان الأمير أميرًا مائة فارس رمى مائة دينار ، وإن كان أميرًا خمسين فارسًا رمى خمسين دينارًا ، وقس على ذلك سائر الأمراء ، ورمى حتى مُقَدِّمو الحلقة والأجناد ، فجمع من ذلك شيء كثير ، وهو آخر فرح عمله الأشرف هذا .

ثم بعد فراغ المهمة بمدة يسيرة ، نزل السلطان الملك الأشرف المذكور من قلعة الجبل متوجهًا إلى الصَّيْد في ثاني المحرم سنة ثلاث وتسعين ومستمائة وصحبته وزيره صاحب شمس الدين بن السلَّوس ، ونائب سلطته الأمير بدر الدين بَيْتَرًا وجميع الأمراء ، فلما وصل إلى الطرانة فارقه وزيره ابن السلَّوس المذكور وتوجه إلى الإسكندرية .

(١) الطرانة ، هي من البلاد المصرية القديمة ، اسمها المصري : « طرفوت » والرومي « طرفوتيس » .
وسمّاها العرب : « الطرانة » . وهي اليوم قرية صغيرة وألمة على الشاطئ الغربي لقرع النيل الغربي (قرع رشيد) ضمن قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة جنوبي محطة كفر دارد وصل بعد ثلاثة كيلومترات منها .

وأما السلطان فإنه نزل بالحمامات لأجل الصيد^(١)، وأقام إلى يوم السبت ثاني عشر المحرم . فلما كان قرب العصر وهو بأرض تروجة^(٢) حضر إليه الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة ومعه جماعة كثيرة من الأمراء ؛ وكان السلطان بكرة النهار قد أمره أن يأخذ العسكر والدهليز ويمشي عوضه تحت الصناجق وأن يتقدمه ، ويبقى السلطان يتصيد وحده بقية يومه ويعود العشي إلى الدهليز، فتوجه بيدرا على ذلك ؛ وأخذ السلطان الملك الأشرف يتصيد ومعه شخص واحد يقال له شهاب الدين [أحمد بن] الأشل أمير شكار^(٣)، وبينما السلطان في ذلك أتاه هؤلاء : بيدرا ورفقته^(٤)، فانكر السلطان مجيئهم ، وكان في وسط السلطان بتد حير وليس معه نجيحة لأجل^(٥) الصيد ، وكان أول من أبتره الأمير بيدرا فضربه بالسيف ضربة قطع بها يده مع كتفه ، بجاء الأمير حسام الدين لاجين ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك بمدة ، وقال : ليبدرا : يا محسن ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته ! ثم ضربه على كتفه فقلها ، ووقع السلطان على الأرض ، بجاء بعدهما الأمير بهادر رأس نوبة^(٦) ، وأخذ السيف ودسه في دبره وأطلعه من حلقه ، وبقي يحيى واحد من الأمراء بعد

(١) الحمامات ، ذكر ابن إياس في كتابه تاريخ مصر (ص ١٢٦ ج ١) : أن الملك الأشرف خليل خرج من القاهرة في ثالث المحرم سنة ٦٩٢ هـ وتوجه إلى جهة البحيرة لقتله فلما وصل هناك ضرب خيابه في مكان يعرف بالحمامات وهو غربي تروجة فأقام هناك مدة . .

وأقول : إن هذا المكان لا يزال يعرف إلى اليوم باسم كوم الحمام ويقع غربي كوم تروجة على بعد أربع كيلو مترات من بأرضى ناحية زارية صقر بمركز أبي المطامير بمديرية البحيرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) تكملة عن تاريخ سلاطين المماليك ص ٦٢٥ . وما سيذكره المؤلف في هذه الترجمة بعد قليل .

(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٦) رأس نوبة ، وظيفة من وظائف أرباب السيوف في الدولة الأيوبية وما بعدها ، وموضوعها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد مقدم ألف ، وثلاثة طليخاناه (ص صبح الأضواء ج ٤ ص ١٨) .

واحد ويظهرون ما في أنفسهم منه ؛ ثم تركوه في مكانه وأنضموا على الأمير بيدراً وحلقوا له ، وأخذوه تحت الصناجق وركبوا سائرين بين يديه طالبين القاهرة ، وقيل في قتله وجه آخر .

قال القطب البونيني : « وما حكى لي الأمير سيف الدين بن الحفّدار : كيف كان قتل السلطان الملك الأشرف خليل ؟ قال : سألت الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشّال أمير شكار السلطان ، كيف كان قتل السلطان الأشرف ؟ فقال [أبن] الأشّال : بعد رحيل الدهليز (يعني مدورة السلطان والعساكر) جاء إليه الخبر أن بروج طيرا كثيرا ، فقال السلطان : امش بنا حتى نسبق الخاصية^(١) ، فركبنا وسرنا ، فرأينا طيرا كثيرا فرماه السلطان بالبنق ، فأصرع شيئا كثيرا ، ثم إنه ألقت^(٢) إلى وقال : أنا جيعان ، فهل معك شيء تطعمني ؟ فقلت : والله ما معي سوى فروجة ورغيف خبز ، قد أدخرته لنفسي في صولتي^(٣) ، فقال لي : ناولني إياه ، فأخذه وأكله جميعه ، ثم قال لي : أميك لي فرسي حتى أنزل وأريق الماء ، فقلت له : ما فيها حيلة ! أنت راكب حصانا وأنا راكب حجرة وما يتفقوا ، فقال لي : انزل أنت وأركب خلفي وأركب أنا الحجرة التي لك ، والحجرة مع الحصان تقف ، قال : فزلت وناولته لحام الحجرة ، ثم أتى ركب خلفه ، ثم إن السلطان نزل وقعد يريق الماء ، وشرع يولغ بذكره ويمارحني ، ثم قام وركب حصانه ومسك لي الحجرة ، ثم أتى ركب . فبينما أنا وإياه تَحَلَّتْ وإذا بشار عظيم قد ثار وهو قاصد نحونا ، فقال لي السلطان : سق وأكشف لي خبر هذا الغبار ، قال : فسقت ، وإذا الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) يريد جوعان ، وصف من الجوع . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من الجزء السابع

من هذه الطبعة . (٤) يريد بها الأثني من الخيل . وفي لسان العرب : « الحجر القرم الأثني

لم يسخلوا فيه الماء لأنه أسم لا يشركها فيه المذكر » .

بدر الدين بيدرًا والأمراء معه ، فسألهم عن سبب مجيئهم فلم يرقوا على جواباً ولا
أفتوا إلى كلامي ، وساقوا على حالهم حتى قربوا من السلطان ، فكان أول من
أبتدره بيدرًا بالضربة قطع بها يده وتمم الباقي قتله ، انتهى .

وأما أمر بيدرًا فإنه لما قتل السلطان بايع الأمراء بيدرًا بالسلطنة ولقبوه
بالمملك الأوحده وبات تلك الليلة ، فإن قتل الأشرف كانت بين الظهر والعصر .

وأصبح ثاني يومه سار بيدرًا بالعساكر إلى نحو الديار المصرية ، وبينما يبدرا سائر
بعساكره وإذا بغبار عظيم قد علا وملا الحق وقرب منه ، وإذا بطلب عظيم فيه
نحو ألف وخمسمائة فارس من الخاصيكة الأشرفية ، ومعهم الأمير زين الدين كتبغا ،
وهو الذي تسلمت بعد ذلك بمدة على ما يأتي ذكره . والأمير حسام الدين الأستاذار

طالبين بيدرًا بدم أساندهم السلطان الملك الأشرف خليل المذكور وأخذ الثأر منه
ومن أصحابه . وكان ذلك بالطرانة في يوم الأحد أول النهار ، فما كانت غير ساعة

إلا والتقوا ، وكان بيدرًا لما رام صف من معه من أصحابه للقتال ، فصدموه
الأشرفية صدمة صادقة وحملوا عليه حملة واحدة فرقوا شمله ، وهرب أكثر من كان
معه ، فخيئذ أحاطوا ببيدرًا وقبضوا عليه وحزوا رأسه ، وقيل : لأنهم قطعوا يده قبل

أن يحزوا رأسه ، كما قطعت يد أساندهم الملك الأشرف بضربة السيف ، ولما حزوا
رأسه حملوه على رُخ وسيروه إلى القاهرة ، فطافوا به ثم طادوا نحو القاهرة حتى

وصلوا إلى الجيزة ، فلم يتمكنهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعي من التعديّة إلى بر مصر ،
لأن السلطان الملك الأشرف كان قد تركه في القلعة عند سفره نائب السلطنة بها ،

فلم يفتوا إليه وأرادوا التعديّة ، فأمر الشجاعي المراكب والشواني فعادت إلى بر
القاهرة ، وبقى العسكر والأمراء على جانب البحر مقيمين حتى مشى بينهم

الرسل على أن يتمكنهم الشجاعي من العبور حتى يقيموا عوض السلطان أخاه الملك

الناصر محمد بن قلاوون وهو صغير، تسكيناً لما وقع وإتحاداً للفتنة، فأجلسوه على تحت الملك بقلعة الجبل في رابع عشر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة المذكورة، وأن يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين كاتباً، والوزير الأمير علم الدين منجى الشجاعى، وحسام الدين أستاذ الدار تأبك العساكر.

قلت : وساق الشيخ قطب الدين البوينى واقعة الملك الأشرف هذا وقته وقتل بيدرا بأطول من هذا، قال الشيخ قطب الدين :

« وحكى لى الأمير سيف الدين بن المحفدّار أمير جآندار قال : كان السلطان الملك الأشرف قد أفتدنى فى أول النهار إلى الأمير بدر الدين بيدرا يأمره أن يأخذ العساكر ويسير بهم ، فلما جئتُ إليه وقلت له : السلطان يأمرك أن تسير الساعة تحت الصناجق بالأمراء والعسكر ، قال : فتقر فى بيدرا ، ثم قال : السمع والطاعة ، قال : ورأيتُ فى وجهه أثر الغيظ والحنق وقال : وم يستعجلنى ! فظهر فى وجهه شىء ما كنتُ أعهدُه منه ، ثم لآنى تركته ومشيتُ حملتُ الزردخانة^(١) والثقل الذى لى وصيرتُ ، فبينما أنا سائر أنا ورفيقى الأمير صارم الدين الفخرى وركب الدين أمير جآندار عند المساء ، وإذا بنجاب سائر ، فسألتُ عن السلطان أين تركته ؟ فقال : طول الله أعماركم فيه ، فبينما نحن متحيرون فى أمره ، وإذا بالصناجق التى للسلطان قد لاحت وقربتُ والأمراء تحتها ، والأمير بدر الدين بيدرا بينهم وهم مُحَدِّقُونَ به ، قال : بفتحنا وسلمنا عليه ، فقال له الأمير ركن الدين بيرس أمير جآندار : يا خوند ، هذا الذى فعلته كان بمشورة الأمراء ؟ قال : نعم ، إنما قتلته بمشورتهم وحضورهم ،

(١) الزردخانة (الصلاح خانة) : ومعناها بيت الزرد لما فيها من الدروع الزرد ، وتشمل على أنواع السلاح من السيوف والقسى العربية والنشاب والرماح والدروع وغيرها (راجع صبح الأعشى ج ١ ص ١١) .

وها هم كلهم حاضرون ، وكان من جملة مَنْ هو حاضراً الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قرأستقر المنصوري ، والأمير بدر الدين بيسرى ، وأكثر الأمراء سائقون معه ؛ قال : ثم إنَّ بيسدراً شرع يعدد ميثآت السلطان ومخازيه ومناحسه وإهماله أمور المسلمين واستهزائه بالأمراء وممالك أبيه ووزارته لابن السلجوس ؛ قال : ثم إنه سألنا هل رأيتم الأمير زين الدين كتبغا ؟ فقلنا له : لا ، فقال بعض الأمراء : ياخوند ، هل كان عنده علم بالقضية ؟ فقال : نعم ، وهو أول من أشار بهذا الأمر .

فلما كان ثاني يوم وإذا بالأميرين : زين الدين كتبغا وحسام الدين أستاذ الدار قد جاءوا في حطب كبير فيه ممالك السلطان الملك الأشرف نحو من ألفي فارس وفيهم جماعة من العسكر والحلقة ، فالتقوه بالطرانة يوم الأحد أول النهار . ثم ساق قطب الدين في أمر الواقعة نحواً مما ذكرناه من أمر بيسدراً وضيده ، إلى أن قال : وتفرق جمع الأمير بيسدراً . قال ابن المحفّدار : فلما رأينا مالنا بهم طاقة التجأنا إلى جبل هناك شمالي^(٢) ، وأخططنا بذلك الطلب الذي فيه كتبغا ، ورأينا بعض أصحابنا ، فقال [لنا] : شُدُّوا بالعجلة مناديلكم في رقابكم إلى تحت آباطكم ، فهي الإشارة^(٣) بيننا وإلا قتلوكم أو سلبوكم ، فعملنا مناديلنا في رقابنا إلى تحت آباطنا ، وكان ذلك سبب سلامتنا ، فحصل لنا به نفع كثير من جهة الأمير زين الدين كتبغا ومن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وسامت بذلك أنفسنا وأثقالنا [وأهلونا] وأموالنا ؛ ثم ظهر لهم أننا لم يكن لنا في باطن القضية علم . قال : وسرنا إلى قلعة

(١) في الأصلين : « وإذا بالأمير » . وتصحيحه عن جواهر السلوك . (٢) في جواهر

السلوك : « إلى جبل هناك عال » . (٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ الإسلام .

(٤) في الأصلين : « قطعنا » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٥) زيادة عن جواهر السلوك .

الجبل . وذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى فيما يأتي .

قال : ولما كان يوم خامس^(١) عشرين المحرم أُحضِر إلى قلعة الجبل أميران وهما سيف الدين بهادر رأس نوبة وجمال الدين آقوش الموصلي^(٢) الحاجب ، فحين حضروا اجتمعوا الأشرفية عليهم فضربوا رقابهم وعلقوا رأس بهادر على باب داره الملاصقة^(٣) لمشهد الحسين بالقاهرة . وبهادر هذا هو الذي حط السيف في دبر الملك الأشرف بعد قتله وأخرجه من حلقه . ثم أخذوا جثته وجثة آقوش وأحرقوها في قمين جبر . وأما الأمير حسام الدين لاجين المنصوري^(٤) ، والأمير شمس الدين قرأ^(٥) سقّر فإنهما اختفيا ولم يظهر لهما خبر ، ولا وقع لهما على أثر . ثم أحضر المالِكُ الأشرفية سبعة أمراء ، وهم : سيف الدين تُوغِيَه ، وسيف الدين أَلِنَاق ، وعلاء الدين الطنبغا الجندار ، وشمس الدين سقّر مملوك لاجين ، وحسام الدين طرُنطاي السّاق ، ومحمد خواجه^(٥) ، وسيف الدين أروم في يوم الاثنين خامس صفر إلى قلعة الجبل ، فلما رآهم السلطان الملك الناصر محمد أمر بقطع أيديهم أولاً ، وبعد ذلك يُسمّرون على الجمال وأن تُعلّق أيديهم في حلقهم ففعل ذلك ، ورأس بيّتر أيضاً على رُح يطاق به معهم بمصر^(٦)

- ١٥ (١) في جواهر السلوك : « وفي خامس عشر المحرم حضر ... الخ » . (٢) دار سيف الدين بهادر ، بما أن هذه الدار كانت ملاصقة لمشهد الحسين فلا بد أنها دخلت ضمن مباني جامع سيدنا الحسين الحالي ، لأن كل ما كان مجاوراً للشهد من الجهات البحرية والغربية والقبليّة دخل في المسجد . وأما الجهة الشرقية ففيها الطريق . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في جواهر السلوك وتاريخ ابن الوردي : « آق سقّر » . (٥) في الأصلين : « محمد حجا » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المالِك وجواهر السلوك وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان . (٦) مصر ، المقصود بها مصر القديمة التي كانت تعرف بالقساط ، وهي اليوم أحد الأقسام الإدارية بمحافظة مصر (القاهرة) .
- ٢٠

والقاهرة ، ويقووا على هذه الحالة إلى أن ماتوا ، وكل من مات منهم سلم إلى أهله
والجميع دفنهم بالقرافة .

قلت : وقريب مما وقع ليئدرا هذا وأصحابه أوائل ألفاظ المقالة الخامسة عشرة
من « كتاب أطباق الذهب » للشيخ الإمام الرافعي شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني
المعروف بشؤرة^(١) ، وهي قوله :

« من الناس من يَسْتِطِيبُ رُكُوبَ الأخطار ، وورودَ التيارات ، ولُحُوقَ العار
والشُّنار ، ويستحبَّ وقدَّ النار ، وعقدَ الزُّنار ، لأجل الدينار ، ويستلذَّ منفَ الرِّماد ،
وقتلَ السَّباد ، وطىَّ البلاد ، لأجل الأولاد ، ويصير على نسف الجبال ، وتنف
السَّبال ، لشهوة المبال ، ويبدل الإيمان بالكفر ، ويخفر الجبال بالظفر ، للدنانير الصِّفر ،
ويلج ما ضنى الأسود ، للدراهم السود ، لا يكره صداعا ، [إذا قال كُراعا] ، ويلقى
النواثب بقلب صابر ، في هوى الشيخ أبي جابر ، ويرأى العزَّ طبيعة ، ويرى اللؤلؤ
شريعة ، وإن رُزقَ لبيعة ، يراها صبيعة ، يؤمُّ رأسه وترضُّ أضرأسه ، وإن أعطى
درهما ، يراه مَرَّها . »

ومن الناس من يختار العفاف ، ويعافُ الإسفاف ، يدعُ الطعام طاوريا ، ويدر
الشراب صاديا ، ويرى المال راحا غاديا ، يترك الدنيا لطلابها ، ويَطْرَحُ الحيفة
لكلاها ، لا يسترزق لثام الناس ، ويقنع بالخبز الناس ، يكره المَن والأذى ، ويعافُ

(١) في الأصلين : « المعروف بشؤره » . راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من الجزء السابع من

هذه الطبعة . (٢) السبال : الشوالب وطرف الحية . (٣) لعله ويبدل بالإيمان الكفر .

(٤) في الأصلين : « ما ضنى » بالافراد . وما أثبتناه عن أطباق الذهب . (٥) تكلمة عن

أطباق الذهب . (٦) أبو جابر : كنية الخبز . (٧) البيعة : خبز الجوارس (حب

معروف في كل) عن شرح القاموس . (٨) في الأصلين : « الخبز الياس » . وما أثبتناه عن

أطباق الذهب . والناس من نفس الهم والخبرة : ينس .

الماء على القذى ؛ إن أثرى جعل موجوده معدوما ، وإن أقوى حسب قفاره^(١)
 مادوما ؛ جوف خال ، وثوب بال^(٢) ، ومجد عال ؛ ووجه مصفر ، عليه قر ؛ وثوب
 أسمال ، وراءه عز [و] جمال ؛ وعقب مشقوق ، وذيل مفتوق ، يحرقه قى
 مغبوق . شعر :

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم في رداء الفقر إجلالا
 هم السلاطين في أطار مسكنة * استعبدوا من ملوك الأرض أقبالا
 فبر ملابسه شمس معاطسهم * جروا على فلك الخضراء أذبالا
 هذى المناقب لا ثوبان من حدن^(٣) * خيطا قيصا فصارا بعد أسمالا
 هذى المكارم لا قبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

هم الذين جيلوا برآء من الجكف ، « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » . انتهى
 ما ذكرناه من المقالة الخامسة عشرة وإن كنا نخرجنا عن المقصود من كون غالبا من
 غير ما نحن فيه ، غير أنني لم أذكرها بتمامها هنا إلا لغرابتها . انتهى .

ولما مات الملك الأشرف خليل هذا ، وتم أمر أخيه الملك الناصر محمد
 في السلطنة ، استقر الأمير زين الدين كتيبا المنصوري نائب السلطنة ، ومنجّر
 الشجاعى مدبر الملكة وأتابك الساكر ، وبقيّة الأمور تأتى في أول سلطنة الملك
 الناصر محمد بن قلاوون بأوضح من هذا .

ولما قتل الملك الأشرف خليل المذكور بقي ملقى إلى أن نرج وإلى تروجة
 من بعد قتله بيومين ، ومعه أهل تروجة ، وأخذوه وغسلوه وكفنوه وجعلوه في تابوت

(١) أقوى : افتر . (٢) فى الأصلين : « قلب بال » . وما أئقتاه عن أطباق الذهب .

(٣) يقال : ثياب مدنيات أى كريمة .

في دار الوالى إلى أن سبروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبا الناصرى إلى مصرعه ،
فأخذوه في تابوت ووصل به إلى القاهرة فمحر يوم الخميس ثانى عشرين صفر ، فدفن
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون . — رحمهما الله تعالى —
ورثاه ابن حبيب بقصيدة ، أولها :

تباً لأقوام تمالك رقهم * فتكوا ومارقوا لحالة مُتَرَفٍ
وافوه غُدراً ثم صالوا جملة * بالمشرفى على الملك الأشرف
وافى شهيداً نحو روضات الرضا * يَحْتال بين مَرَهَرٍ ومُزَنَرَفٍ
ومضى يقول لقاتليه تربصوا * بلى وبينكم عِراضُ الموقِفِ

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن بيعة الأشرف بقيت في تروجة حول أربعين يوماً ، وأنه دفن
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون ، ولكن ابن إياس ذكر في كتاب تاريخ
مصر (ص ١٢٧ ج ١) : أن الملك الأشرف خيلاً بعد قتله بقي مطروحاً في البرية ثلاثة أيام ، وقد أكلت
الذئاب جثته إلى أن حمل ما بقي منها أيدمر الفجرى وإلى تروجة مل بجبل وأتى به إلى القاهرة فغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه في مدرسته التي بالقاهرة بالقرب من مزار السيدة قيسية رضى الله عنها . وذكر
المقرئى في خططه عند الكلام على سلطة الملك الأشرف خليل (ص ٢٣٩ ج ٢) : أنه بعد قتله حمل
إلى القاهرة ودفن بمدرسته الأشرفية . وذكر ابن دقاق (ص ١٢٤ ج ٤) : أن المدرسة الأشرفية والتربة
بها بالقرب من المشهد النقيصى عمرها الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون ورتب بها دروساً
للفقهاء ورتب بها مقرئين وخدايا للربة . وأما المؤلف فلم يذكر هذه المدرسة ضمن ما ذكر من منشآت
الملك الأشرف خليل .

وبالبحث تبين لى (١) أن هذه المدرسة لا يزال موجوداً منها القبة وفيها قبر منشأ ، وتعرف اليوم
باسم قبة الأشرف أو تربة الأشرف بشارع الأشرف بالقاهرة بالقرب من المشهد النقيصى من الجهة الشمالية
منه ، ولا يتخاض أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها قد أقامت إدارة حفظ الآثار العربية
حولها حائطا مرتعاً لمنع تهليل الأتربة عليها . (٢) ظاهر فى الكتابة المنقوشة بأهل الحائط القليل أسفل
القبة من الخارج أن هذه القبة أمر بإنشائها الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون فى شهر
سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشأها وقت أن كان ولياً لعهد أبيه ، ثم أتم عمارتها وزينها بعد أن
صار ملكاً ، ولذلك كتب جميع ألقابه الملكية بأعلى جدرانها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من عمارتها
بل أثبت تاريخ تكميلها وهو سنة ٦٨٧ هـ . (٣) أن الملك الأشرف خليل دفن تحت هذه القبة ، وليس
بتربة والدته كما ذكر المؤلف بدليل أن قبره لا يزال موجوداً تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم بتربة
الأشرف ، ويؤيد ذلك رواية كل من ابن دقاق والمقرئى وابن إياس السابق ذكرها .

وقال النويري في تاريخه : كان ملكاً مهيباً شجاعاً مقداماً جسوراً جواداً كريماً
بالمال ، أتفق على الجيش في هذه الثلاث سنين ثلاث نفقات : الأولى في أول
جلوسه في السلطنة من مال طرطاي ، والثانية عند توجهه الى عكا ، والثالثة
عند توجهه الى قلعة الروم . انتهى كلام النويري باختصار .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في تاريخه : « وكان قبل
ولاية الملك الأشرف يؤخذ عند باب الجابية بدمشق عن كل رجل خمسة دراهم^(١)
مكساً ، فأول ما تسلطن وردت الى دمشق مساعمة بإسقاط هذا ، وبين سطور
المرسوم بقلم العلامة بخطه : تسقط عن رعايانا هذه الظلّامة ، ويستجلب لنا
الدعاء من الخاصة والعامة » . انتهى كلام الصفدي .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه ، بعد أن ساق من أحواله قطعة
جيدة ، فقال : « ولو طالت أيامه أوحياؤه لأخذ العراق وغيرها ، فإنه كان بطلا
شجاعاً مقداماً مهيباً على الهمة يملأ العين ويرجف القلب ، رأيت مرّات ، وكان
صحناً سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية ، على وجهه رونق الحسن وهيبة
السلطنة ، وكان إلى جوده وبثله الأموال في أغراضه المنتهى . وكان مخوف
السطوة ، شديد الوطأة ، قوى البطش ، تخافه الملوك في أمصارها ، والوحوش^(٢)
العادية في آجامها . أباد جماعة من كبار الدولة . وكان منهمكا في اللذات ، لا يعبأ^(٣)
بالتحرز لنفسه لفرط شجاعته ، ولم أحسبه بلغ ثلاثين سنة ، ولعل الله عز وجل قد

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « والوحوش الفارة » ، والتصحيح عن تاريخ الإسلام للذهبي والمثل الصافي .

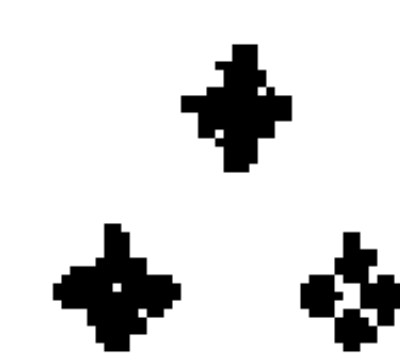
(٣) في الأصلين : « منهمكا » .

عفا عنه وأوجب له الجنة لكثرة جهاده ، وإنكابه في الكُفَّار ، . انتهى كلام
الذهبي باختصار .

قلت : وكان الأشرف مُقْرِط الشجاعة والإقدام ، وجهود الناس على أنه
أشجع ملوك الترك قديماً وحديثاً بلا مدافعة ، ثم من بعده الملك الناصر فرج ابن
الملك الظاهر برقوق ، وشهرتهما في ذلك تُغْنِي عن الإطناب في ذكرهما .

وكانت مدة مملكة الأشرف هذا على مصر ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام ،
لأن وفاة والده كانت في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة .
وجلس الأشرف المذكور على تخت الملك في صبيحة دَفْن والده في يوم الاثنين ثامن^(١)
ذي القعدة . وقتل في يوم السبت^(٢) ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة .
اتهى .

وقال الشيخ قُطْب الدين البُونِينِي : ومات (يعني الملك الأشرف) شهيداً مظلوماً
فإن جميع مَنْ وافق على قتله كان قد أحسن إليه ومناه وأعطاه وخوله ، وأعطاهم
ضياءاً بالشام ، ولم يُعْبَد في زمانه مَظْلَمَةٌ ، ولا أَسْتَجَدَّ ضِئَانٌ مَكْسٌ ، وكان يُحِبُّ
الشامَ وأهله ، وكذلك أهل الشام كانوا يحبونه — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .



السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين خليل على مصر وهي
سنة تسعين وستمائة . على أنه حكم من الماضية من يوم الاثنين ثامن ذي القعدة
إلى آخرها . انتهى .

(١) تقدم في أول الترجمة ص ٣ أنه جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع

ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . (٢) في الأملين هنا «في يوم السبت تاسع عشر المحرم»

وتصحيحه عما تقدم ص ١٧ ويوافقه ما في تاريخ سلاطين المماليك وبجواهر السلوك وتاريخ الاسلام .

فيها (أثنى سنة تسعين ومستمائة) توفى الشيخ عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري السويدي^(١) الطبيب المشهور، وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسني — رضى الله عنه — كان قد تفرد في آخر عمره بمعرفة الطب، وكان له مشاركة جيدة في العربية والتاريخ، واجتمع بأكابر الأطباء وأفاضل الحكماء، مثل المهذب^(٢) عبد الرحيم بن علي الدخوار وغيره، وقرأ علم الأدب على جماعة من العلماء، وكان له نظم جيد . من ذلك قوله في خضاب النجاة :

لَوَ أَنَّ تَغْيِيرَ لَوْنِ شَيْئٍ * يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي

لَمَّا وَفَى لِي بِمَا تُلَاقِي * رُوحِي مِنْ كُفَّةِ الْخَضَابِ

قلت : ويعجبنى قول الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلبي في هذا المعنى :

قَالُوا أَخْضَبَ الشَّيْبُ قَلْتَ أَقْصُرُوا * فَإِنَّ قَصْدَ الصِّدْقِ مِنْ شَيْئِي

فَكَيْفَ أَرْضَى بَعْدَ ذَا أَنِّي * أَوَّلُ مَا أَكْذِبُ فِي لِحْيَتِي

غيره في المعنى :

يَا خَاضِبَ النَّجْمَةِ مَا تَسْتَحْيِ * تُعَانِدُ الرَّحْمَنَ فِي خَلْقِيهِ

أَفَبِحُ شَيْءٍ قِيلَ يَنْبِ الْوَرَى * أَنْ يَكْذِبَ الْإِنْسَانُ فِي لِحْيَتِهِ^(٤)

ومن شعر عز الدين صاحب الترجمة [مواليا] :

الْبَدْرُ وَالسَّعْدُ ذَا شَبْهِكَ وَذَا بَهْجِكَ * وَالْقَدُّ وَاللَّحْظُ ذَا رَمَحِكَ وَذَا سَهْمِكَ

وَالْبَغْضُ وَالْحُبُّ ذَا قِسْمِي وَذَا قِسْمِكَ * وَالْمِسْكُ وَالْحُسْنُ ذَا خَالِكَ وَذَا عَمِكَ

(١) السويدي نسبة لسويداء قرية بحوران كان أبوه تاجرا بها . (انظر تاريخ الاسلام للذهبي) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزيز سرايا المعروف

بصفي الدين الحلبي الناظم الشاعر عصره . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٩ هـ . وفي المثل الصافي

وفوات الوفيات لابن شاکر : توفي سنة ٧٥٠ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٥٢ هـ .

(٤) زيادة عن المثل الصافي وصيون التواريخ .

وفيها توفى ملك التَّار أرغون بن أبغا بن هولاكو عظيم التَّار ومَلِكُهُمْ ، قيل :
 إنه أُغْتِيلَ بِالسِّمِّ ، وقيل : إنه مات حَتَفَ أَنْفَهُ ، وَأَتَهُمُ التُّرْكُ الْيَهُودَ بِقَتْلِهِ فَمَسَّلُوا
 عَلَيْهِمُ بِالسِّيفِ فَقَتَلُوهُمْ وَنَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَأَخْثَلَفَتْ كَلِمَةُ التَّارِ فِيمَنْ يُقِيمُونَهُ بَعْدَهُ
 فِي الْمُلْكِ ، فَمَالَتْ طَائِفَةٌ ^(١) إِلَى يَبْدُو وَلَمْ يُوَافِقُوا ^(٢) [عَلَى] كَيْخْتُو ، فَرَحَلَ كَيْخْتُو إِلَى الرُّومِ .
 وَكَانَ أَرْغُونُ هَذَا قَدْ عَظُمَ أَمْرُهُ عِنْدَ التَّارِ بَعْدَ قَتْلِ عَمِّهِ أَحْمَدَ ، وَرَسَخَتْ قَدَمُهُ ^(٣)
 فِي الْمُلْكِ ، وَكَانَ شَهِمَا شَجَاعًا مَقْدَامًا ، حَسَنَ الصُّورَةِ ، مِفَاكَالَ الدَّمَاءِ ، شَدِيدَ الْوَطْأَةِ ؛
 وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنُ يَسَّ الْعَايِدِي ثُمَّ الْكَوْفِي ثُمَّ التَّلِيسَانِي ^(٤) الْمَعْرُوفُ بِالْعَفِيفِ التَّلِيسَانِي ، الصُّوفِي
 الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ فَاضِلًا وَيَدْعَى الْعِرْفَانَ ، وَيَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصْطِلَاحِ الْقَوْمِ .
 قَالَ الشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ : « وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً يَنْسُبُونَهُ إِلَى رِقَّةِ الدِّينِ ، وَتَوَفَّى
 وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ لَهُ حُرْمَةٌ
 وَوَجَاهَةٌ ، وَخَتَمٌ فِي مَدَّةِ جِهَاتٍ . »

- (١) فِي الْأَمْلِينَ : « يَدْرَا » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ جَوَاهِرِ الْمُلُوكِ وَعيون التواريخ بتاريخ سلاطين
 المماليك . (٢) هُوَ كَيْخْتُو بْنُ أَبْغَا بْنِ هَوْلَاكُو مَلِكُ التُّرْكَ قَتَلَ ابْنَ أَخِيهِ يَدُوسَةَ ٦٩٣ هـ .
 (٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ هَلَاكُو قَانُ بْنُ تُولِي قَانُ بْنُ
 ١٥ جَنْكِرْقَانُ ، تَقَدَّمَتْ رِقَاتُهُ سَنَةَ ٦٨٣ هـ . (٤) التَّلِيسَانِي : نَسَبُهُ إِلَى تَلِيسَانَ ، قَامِدَةُ مَمْلُوكَةِ
 الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ فِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى ، وَقَدْ كَانَتْ تُشْمَلُ هَذِهِ الْمَمْلُوكَةُ الْجَزَائِرَ بِحُدُودِهَا الْحَالِيَةِ الْيَوْمِ وَدَارَ مَلِكِ
 بَنِي عَبْدِ الْوَادِ مِنْ زِقَاتِهِ مِنْ قِبَالِ الْبَرْبَرِ . وَظَلَّتْ إِلَى أَوَاثِرِ الْقُرُونِ الثَّمَانِ مِنْ الْهَجْرَةِ . وَهِيَ الْآنَ مَدِينَةُ
 عَظِيمَةٍ بِيَلَادِ الْجَزَائِرِ عَلَى بَعْدِ ٦٨ مِيلًا مِنْ دِهْرَانَ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا . وَهِيَ مَحْطَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْقَوَافِلِ مِنْ
 الْجَزَائِرِ وَمَرَاكِشَ ، وَعَدَدُ سَكَّانِهَا قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ أَوْرَبِيِّينَ : (انظر صبح الأعيان
 ج ٥ ص ١٤٩ ، رَج ٧ ص ٣٨٥ وَمَعْجَمُ لِيَنْكُوتِ الْإِنْجَلِيزِيِّ لِلْبَهْدَانِ) . (٥) فِي الْأَمْلِينَ هَذَا :
 ٢٠ « وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا سَأَلَنِي ذِكْرَهُ لِلزَّوْجِ فِيمَنْ نَقَلَ وَفَاتَهُمْ عَنِ الذَّهَبِيِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .
 وَنَصُّ صَبْرَةِ الذَّهَبِيِّ قَلَامًا مِنَ الْمَرْجَمِ لَهُ : « مَوْلَانِي سَنَةُ عَشْرٍ وَسِتَّمِائَةٍ » . وَأَيْضًا مَا فِي جَوَاهِرِ الْمُلُوكِ :
 « مَوْلَانِي الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ ... فِي عَشْرٍ وَسِتَّمِائَةٍ » . بِهَذَا يَرْتَبِعُ فِي الْمَقَامِ الْمَعْرُوفِ بِأَنَّ

قلت : وقد تقدم ذكر ولده الأديب الظريف شمس الدين محمد أنه مات
في حياة والده العفيف هذا . انتهى .

وكان العفيف المذكور من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كبير . ومن شعره :
يشكو إلى أردافه خصره * لو تسمع الأمواج شكوى الفريق
يا ردفه رقى على خصره * فإنه حمل ما لا يطبق
وله :

إن كان قلبي في الهوى يتعين * يا قاتلي فبسيف جفئك أهون
حسبي وحسبك أن تكون مدامي * غسلي وفي ثوب السقام أكفن
عجباً نلتك وردة في بانه * والبان فوق الغصن ما لا يمكن^(٣)
أدتبه لي سنة الكرى فشمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كثر غمره فحسبتي * في جنّة من وجنته أسكن
ما راعني إلا بلال الخال فو * ق الخلد في صبح الجين يؤذن

قلت : وهذا مأخوذ من قول الحاجري من قصيدة :

أقام بلال الخال في صحن خله * يراقب من لآلاء غمرته الفجرأ

ومنه أيضاً أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري قوله :

وأظن إلى الخال فوق الثردون لمي * تجد بلالاً يرعى الصبح في السحر

(١) تقدمت وفاته سنة ٦٨٨ هـ . (٢) رواية المثل الصافي :

* ... فبسيف لخطك ... *

(٣) رواية المثل الصافي وصيرون التواريخ وفوات الوفيات :

* والورد فوق البان ما لا يمكن *

(٤) هو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن نجاد تكين . تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ .

(٥) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن

محمد ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم المعروف بابن نباتة . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٨ هـ .

قلت : وقد سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بقوله :^(١)

أسفر ضوء الصبح من وجهه * قدام خال الجسد فيه بلال

كأنما الحال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال

قلت وقد استوعبنا من ذكر العفيف هذا في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي » نبذة كبيرة فلينظر هناك .

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة فقيه الشام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن

إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدرى المصرى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف^(٢)
بالفركاح . ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة .

قال الضنفدى : تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ^(٣)

تقى الدين بن الصلاح ، وبرع في المذهب وهو شاب ، وجلس للاشتغال وله بضع^(٤)
وعشرون سنة ، ودرس في سنة ثمان وأربعين ، وكتب في الفتاوى وقد أكل الثلاثين .

ولما قدم النوى^(٥) من بلده أحضره ليشغل عليه ، فعمل همه وبنت به إلى مدرس
الرواحية ليصع له بها بيت ويرتقى بمعلومها . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار .^(٦)

(١) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله

جعفر ابن الخليفة المعتصم محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) الفركاح لغة من فرح الرجل اذا تباعد ما بين يديه . (٣) هو عز الدين أبو محمد

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلى الدمشقى الشافعى . تقدمت وفاته

سنة ٦٦٠ هـ . (٤) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو الصر الكردى

الشهرزورى الشافعى تقى الدين . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ . (٥) هو يحيى الدين يحيى بن شرف

أبو مري بن حسن بن حسين بن محمد النوى . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٦) الرواحية

تقع شرق مسجد ابن عزوة بالجامع الأموى ولصيقة بخيرون وغرى الدولة وقيل السفينة الخيلية ، بانها

زكى الدين بن رواحة الحوى النابى الفنى المعتدل المتوفى سنة ٦٢٢ هـ . درس بها جماعة من علماء الشافعية . قال

المؤرخون : إن زكى الدين بن رواحة بن بجلب مدرسة للشافعية وبدمشق مثلاً داخل باب القرايس وقف

عليها أوقافاً حسنة وأصبحت المدرسة الرواحية الآن داراً (عن خطط الشام لحضرة كرد على ج ٦ ص ٨١) .

وإذا سافر لزيارة القُدس يترأى أهل البرّ على ضيافته ، وكان أكبر من الشيخ محي الدين النَوَوِيّ بسبع سنين ، وهو أفقه نفساً وأذكى وأقوى مناظرة من الشيخ محي الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : لم يش قال النَوَوِيّ في منزلته ! (يعني عن الروضة) ، قال : وكان الشيخ غزّ الدين بن عبد السلام يُسميه « الدَّوَيْك » لحسن بحثه . انتهى كلام الصَّفَدِيّ باختصار .

ومن شعره ما كتبه لزين الدين عبد الملك بن العجني مُلغزاً في اسم يَدْرَا .^(٢)

يا سَيِّدًا مَلَأَ الآفاقَ قَاطِبَةً * بَكلِّ فنٍّ من الألفاظ مُبْتَكِرِ
ما أَسْمَ سَمَاءَ بَدْرٍ وهو مُشْتَمِلٌ * عليه في اللفظ إن حَقَّقْتَ في النظرِ
وإن تكن مسقطاً ثانيه مُقْتَصِراً * عليه في الحذف أخفى واحدَ البدرِ

^(٣)

وله [أيضاً دو بيت]

ما أَطِيبَ ما كُنْتُ من الوجد لَقِيتُ * إذ أَصْبَحَ بالحبيب صَباً وأُيِّيتُ
واليوم صحا قلبي من سكرته * بما أعرف في الغرام من أين أُتِيتُ^(٤)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي مُسْنِدُ العالم نَفَرُ الدين عليّ بن البخاريّ المقلعيّ في ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة . والمعمر شهاب الدين غازي بن أبي الفضل [بن عبد الوهاب أبو محمد] الحَلَاوِيّ في صفر ،

(١) هي روضة الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية . تأليف الإمام أبي زكريا محي الدين النَوَوِيّ ، وهو كتاب جليل في طهارة أجزاء مخطوطة بأرقام مختلفة موجودة بدار الكتب المصرية .

(٢) هو زين الدين أبو المنظر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبيّ ابن العجمي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٤ هـ . (٣) زيادة عن المنهل الصافي وعيون

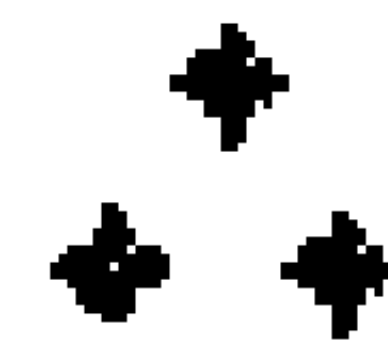
التواريخ وفوات الوفيات . (٤) رواية عيون التواريخ * ما أعلم في الغرام من أين ذهبت * .

(٥) في تاريخ الذهبي : « وباش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر » . (٦) زيادة عن تلويح

الإعلام وثلوث المنصب .

- ونفر الدين عمر بن يحيى الكرنجى في شهر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة . والعلامة
 تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافعى في جمادى الآخرة،
 وله ست وستون سنة . والشيخ العفيف التلمسانى الشاعر سليمان بن على
 في رجب ، وله ثمانون سنة . والمقرئ شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر
 في رجب . والقاضى شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى الأبهري في شوال .
 والمسند نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد [بن على] بن المجاور في ذى القعدة .
 والمسند شمس الدين محمد بن [عبد] المؤمن بن أبى الفتح الصالحى في ذى الحجة،
 وهو آخر من سمع من الكندى . والإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير
 النابورى خطيب حلب في المحرم .

- § امر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهى سنة إحدى
 وتسعين وستمائة .

- ١٥ فيها في يوم الجمعة رابع عشرين صفر ظهر بقعة الجبل حريق عظيم في بعض
 خزائن الخالص، وأتلف شيئا عظيما من الدخائر والتفاس والكتب وغيرها .

- (١) فى الأصلين هنا : « وله تسع وستون سنة » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للؤلؤ وتاريخ
 الإسلام للذهبي . (٢) الأبهري : نسبة الى أبهر ، مدينة مشهورة بين نهرين وهذان رزنجان
 (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام وعيون الوارخ وعقد الجمان .
 (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (٥) هو زيد بن الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سيد بن عصمة بن حمير تاج الدين أبو اليمن الكندى . تخلصت
 وفاته سنة ٦١٣ هـ .

(١) وفيها توفي صاحب تاج الدين أحمد بن [المولى] شرف الدين سعيد ابن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي الكاتب المنشي . وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير بني الأثير الموصليين . وكان تاج الدين هذا بارعا فاضلا معظما في الدول باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس ، ثم لملك المنصور قلاوون ، وكان له نظم وثر وكلامه رقيق وطلاوة . ومن عجيب ما اتفق أن الأمير عز الدين أيمن السبكي النجيب النواذر أنشد تاج الدين المذكور عند قدومه إلى القاهرة في الأيام الظاهرية أول اجتماعه به ، ولم يكن يعلم اسمه ولا أمم أبيه ، قول الشاعر :

كانت مسألة الركب أن تحبني * عن أحمد بن سعيد أحسن الخبر
حتى ألقينا فلا والله ما سمعت * أذنني بأحسن مما قد رأى بصري

١٠ فقال له تاج الدين : يا مولانا ، أتعرف أحمد بن سعيد؟ فقال : لا ، فقال : المملوك أحمد بن سعيد . ولم يزل تاج الدين هذا يترقى إلى أن ولي كتابة السر بمصر بعد موت فتح الدين محمد بن عبد الظاهر الآتي ذكره . ولي كتابة السر سافر مع السلطان إلى الديار المصرية فأدركه أجله فمات بغزة ودفن هناك ، وولي بعده كتابة السر ابنه عماد الدين إسماعيل مدة إلى أن عزل بشرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري .^(٢)
١٥ وكان تاج الدين فاضلا نبیلا ، وله يد في النظم والنثر . ومن شعره القصيدة التي أولها :

أتقني أياديك التي لو تصورت * محاسنها كانت من الأنجم الزهري^(٣)

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٢) غزة : مدينة قديمة في جنوب فلسطين تبعد عن ساحل البحر الأبيض المتوسط ٣ كيلومترات وبها مساجد كثيرة ، ومن آثارها الجامع العسري وضريح هاشم بن عبد مناف . وفيها ولد الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت فيها مضي أهم محطة للقوافل بين مصر والشام (انظر بطفرة فلسطين لحسين رزق ص ١٠٥) وقاموس الأمكنة والباقع لعل بك بهجت وقاموس لينكوت الانجليزي الجغرافي . (٣) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ . (٤) هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي بن دحمان بن خلف القرشي العمري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧١٧ هـ . (٥) أورد صاحب جواهر السلوك من هذه القصيدة نحواً من أحد عشر بيتاً .

وفيها توفي القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
ابن تشوان بن عبد الظاهر الجندابي^(١) الروحي المصري المعروف بابن عبد الظاهر
صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن الملكة بالديار المصرية . مولده بالقاهرة في سنة
ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وتفقه ومهر في الإنشاء، وساد في الدولة المنصورية
قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته، وتقدم على والده فكان والده من جملة الجماعة
الذين يصرفهم أمره وتهيه . وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون
والتعريف بحاله . ومن شعر فتح الدين المذكور لما توجه إلى دمشق صحبة السلطان
وحصل له توطك فكتب إلى والده يقول :

إن شئت تبصرني وتبصر حالي * قابل إذا هب النسيم قبولا^(٢)
تلقاه مثلي رقة وتحافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك بني ليتي * كنت أتخذت مع الرسول سيلا

وله :

دوقوام يحور منه اعتدال * كم طعين به من العشاق
سلب القصب لينها فهي غيظا * واقفات تشكوه بالأوراق

قلت : وأجاد شمس الدين محمد بن العفيف في هذا المعنى حيث قال :

قلته حاز اعتدالا * فله فكك ولنسك

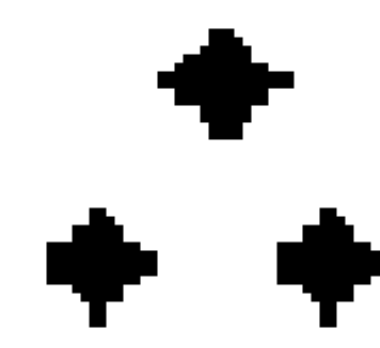
سلب الأغصان لينا * فهي بالأوراق تشكو

(١) الروحي نسبة المدوح بن زبياع . قال الخداني : رتبهم أي من سعد بطن من جذام بنو عبد الظاهر
المعروفون . قال في مسالك الأبيصار : رأيت يعني محي الدين بن عبد الظاهر ، والد المترجم ، ينسب قومه إلى
زبيح بن زبياع وزبياع من جذام . (راجع نهاية الأرب في معرفة أسابغ العرب للقلقشندي صاحب صبح
الأعشى طبع بغداد سنة ١٢٢٥ هـ ص ٢٢٧) . (٢) رواية تاريخ الإسلام وجواهر الطوك :

* إن شئت تبصرني وتبصر حالي * قابل إذا هب النسيم قبولا (١)

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرُّسَمي^(٢) في المحرم . وخطيب دِمَشق زَيْن الدين عمر بن مَكِّي الوكيل^(٣) في ربيع الأول . والمقرئ رضى الدين جعفر بن القاسم [المعروف بآ] بن دُبوقا الرُّبَيعي^(٤) في رجب . والعدل علاء الدين علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ [بن الحسن] بن صُصْرِي الضرير في شعبان . والموقعان : سعد الدين [سعد الله]^(٥) ابن مروان الفارقي ، وفتح الدين محمد بن محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ، وهي سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

فيها حصل بيلاد غزّة والزملة^(٦) وقاقون^(٧) والكرك^(٨) زلزلة عظيمة ، وكان معظم تأثيرها بالكرك بحيث أنهدم ثلاثة أبراج من قلعتها ، وبُنيان كثير من دورها وأماكنها . وكانت الزلزلة المذكورة في صفر .

- ١٥ (١) الرُّسَمي : نسبة إلى رأس عين ، قرية بفلسطين . (٢) يريد به وكيل بيت دمشق .
(٣) الزيادة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام .
(٥) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٦) الزملة : مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك ، وسميت الزملة لقلة الرمل عليها . وكانت في الموضع الوسطى قصبة فلسطين وهي الآن مركز قضاء باسمها وهي واقعة في الجنوب الغربي من ياقا على خط سكة الحديد على بعد ٢٢ ميلا من القدس . مبانيها من الحجر وطرقها ضيقة ومبانيها غير وفيرة . وأشهر حاصلاتها الحبوب والفواكه والزيتون ومسجدها الجامع كان كنيسة بناها الصليبيون ودير اللاتين بها فيه الفرقة التي بات فيها نابليون ليلة مروره بجيشه في فلسطين ، وفي غربها مقام النبي صالح وبقريه المئذنة التي بناها قلاوون ، وفيها معامل الصابون ومعاصر استخراج الزيت ويزيد سكانها عن ٨ آلاف نسمة منهم ألقان من النصارى . (صبح الأعشى رابع ص ٩٩ وجغرافية فلسطين لحسين روى ص ١٠٠ والقاموس الجغرافي الانجليزي لينكوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
٢٥ (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وفيهما كانت وفاة الأمير الكبير شمس الدين مستقر بن عبد الله العلّاني^{١٠}، ثم الصالحى^{١١} النّجّيمى المعروف بالأشقر، كان من كبار الأمراء ممن تملك الشام في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون ودعا لنفسه وتلقّب « بالملك الكامل » وخطب له على منابر الشام، وضرب الدرهم والدينار باسمه. وقد أوضحنا من أمره نبذة كبيرة في عدة مواضع من ترجمة الملك المنصور قلاوون وغيره. ووقع له مع الملك المنصور أمور أسفرت^{١٢} بعد سنين على أنّه دخل تحت طاعته، وصار من جملة أكابر أمرائه. واستمر^{١٣} مستقر^{١٤} على ذلك إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وملك بعده ابنه الملك الأشرف خليل صاحب الترجمة؛ قبض عليه في هذه السنة وخنقه وخنق معه جماعة من الأمراء لأمرٍ اقتضاه رأيه. والأمراء الذين قُتلوا معه مثل: الأمير ركن الدين طُقُصو الناصرى، وجرمك الناصرى وبلبان الهارونى؛ وكان معهم الأمير حسام الدين^{١٥} لاجين المنصورى الذى تسلطن بعد ذلك، فوضع السلطان الوتر فى رقبته لخنقه فانقطع الوتر؛ فقال لاجين: يا خوند، إيش ذنبى! ماى ذنب إلا أن طُقُصو حموى وأنا أطلّق بنته، فرقوا له خُشداشيتّه لأمرٍ سبق فى علم الله وقبلوا الأرض وسألوا السلطان فيه، وضمّنه خُشداشه الأمير بدر الدين بيدراً نائب السلطنة، فأطلقه السلطان وأعادته إلى رقبته، وأخذ سُقُر الأشقر هذا ودُفن بالقرافة. وكان مستقر المذكور^{١٦} أميراً شجاعاً مقداماً كريماً حسن السياسة مهاباً جليلاً معظماً فى الدّول، وخطوب بالسلطنة سنين عديدة إلى أن ضُعب أمره ونزل من قلعة صهيون بالأمان، وقدم على الملك المنصور قلاوون فأكرمه قلاوون، ودام على ذلك إلى أن مات. وكان سُقُر شجاعاً أشقر عبّال البدن جهوري الصوت مليح الشكل. رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ الصالح القدوة المعتقد شيخ الشام أبو إسحاق إبراهيم ابن
الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي^(١) بزاويته بجبل قاسيون بعد الظهر
وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله .

وفيها توفى صاحب محي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نسوان
ابن عبد الظاهر السعدي الموضع كاتب الإنشاء بالديار المصرية . وقد تقدم ذكر
ولده القاضي فتح الدين في السنة الماضية . كان محي الدين هذا من سادات
الكتاب ورؤسائهم وفضلائهم . ومولده في سنة عشرين وستمائة بالقاهرة ، ومات
يوم الأربعاء ثالث شهر رجب ودُفن بالقرافة بتربته التي أنشأها^(٢) . وهو صاحب النظم
الرائق والنثر الفائق . ومن شعره قوله :

يا قاتلي يجفون^(٣) * قتيلاً ليس يقبر
إن صبروا عنك قلبي * فهو القتل المصبر

وله وأجاد إلى الغاية :

نسب الناس للجمانة حزناً * وأراها في الشجول يست هنالك
خضبت كفها وطوقت الحبي * مد وغنت وما الحزين كذلك

وله مضمناً :

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فإن شملتنا بالجوائز رحمة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك

(١) الأرموي : نسبة إلى أرمية ، وهي مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وفي تاريخ الإسلام وتاريخ
الدول والملوك : « أبو إسحاق بن الأرمي ر يقال الأرموي » . (٢) تربة ابن عبد الظاهر ،
يستغاد بما ذكره ابن الأريات في كتاب الكواكب السيادة أن هذه التربة كانت بالقرافة الكبرى ، وغيره يمكن
تعيين موقعها الآن لاندثارها من زمن قديم . وأما القرافة الكبرى فكانها اليوم أرض فضاء لا بناء فيها ولا ترب
بين مصر القديمة ورجانة الإمام الليث . (٣) في صيون التواريخ : * يا قاتلي بلعاط * .

وله :

سَلَفْتَنَا عَلَى الْعُقُولِ السُّلَاقَةِ • فَتَقَاضَتْ دِيُونُهَا بِلَطَافَةٍ
ضَيَّفْتَنَا بِالنَّبَشِ وَالْبَشِيرِ وَالْبُسِّ • لِأَلَّا هَكُنَا تَكُونُ الضِّيَافَةُ
وَقَدْ سَقْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَنْهَلُ الصَّافِي » عِدَّةٌ أُخْرَى هَؤُلَاءِ
الْمَقْطُوعَاتِ .

- وفيها تُوُفِيَ الأمير علم الدين سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ ، الأمير الكبير أحدُ الموصوفين
بالشجاعة والإقدام ، وقد شَهِدَ عِدَّةَ حُرُوبٍ ، وله مواقف مشهورة مع العدو .
وكان أبيضَ الرأسِ والوجه من أبناء الثمانين ، وكان ولي نيابة دمشق في آخر سنة
ثمانٍ وخمسين وستمائة . ولما تسلطن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس لم يبايعه سَنَجَرُ
هذا ودعا لنفسه وحلف الأمراء وتسلطن بدمشق ولَّقب « بالملك المجاهد » ، فلم يتم
له ذلك حسب ما تقنم ذكره في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس ، وقبض الظاهر
عليه وحبسه مدة سنتين إلى أن مات . وتسلطن بعده ولده الملك السعيد أفرج عنه
وأمره ، فدام على ذلك إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وخرج عليه الأمير
سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ الْمُقَدَّمُ ذكره وتسلطن بدمشق ، ندب المنصورُ لحر به علم الدين سَنَجَرُ
هذا ، وأضاف إليه العساكر المصرية ، فخرج إليه وقاتله وكسره وأخرجه من
دمشق ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، فأنهم عليه المنصور قلاوون بأشياء كثيرة ،
ثم خانهُ وقبض عليه وحبسه إلى أن مات . فلما تسلطن ولده الملك الأشرف خليل
أفرج عنه وأكرمه ورفع منزلته . وكان سبب مسك قلاوون له أنه لما كسر سنقر
الأشقر عظم في عينِ الناس ولهج بعض الناس بتسميته « بالملك المجاهد » كما كان
تلقب أولاً لما ادَّعى السلطنة ، فبادره قلاوون وقبض عليه . وكان سَنَجَرُ هذا
من بقايا الأمراء الصالحية النجمية ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ الزاهد إبراهيم
 ابن العارف الشيخ عبد الله الأرموى في المحرم . وكمال الدين أحمد بن محمد النصيبى
 الحلبى في المحرم . والمقرئ جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضلى في أول جمادى
 الأولى . والإمام القدوة تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطى الحنبلى في جمادى
 الآخرة، وله تسعون سنة . والسيف علي بن الرضى عبد الرحمن المقدسى في شوال .
 والمحلى التقي عبيد [بن محمد بن عباس ^(١)] الإسعردى . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
 ابن ترجم المصرى راوى الترمذى ^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا . انتهت ترجمة الملك الأشرف خليل .

(١) النكلة عن تاريخ الاسلام، وشذرات الذهب، والمشتبه في أسماء الرجال .

(٢) هو محمد بن موسى الترمذى، مصنف الجامع والمعل والشامل وغيرها تقدمت وفاته سنة ٥٢٧٩ .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى - النجوى - الألفى - سلطان الديار المصرية وابن سلطانها ، مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل ^(١) ، ووالده الملك المنصور قلاوون يحاصر حصن المرقب ^(٢) ، وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في يوم الاثنين رابع عشر المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، لأن الملك الأشرف قُتل بتروجة ^(٣) في يوم السبت ثانى عشر المحرم وقُتل قاتله الأمير بدر الدين بيّدرًا في يوم الأحد ثالث عشر المحرم ، ثم اتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد هذا عوضًا عن أخيه ، فتمّ له ذلك . فتكون سلطته في أحد اليومين المذكورين تخمينًا لما وقع في ذلك من الاختلاف بين المؤرخين . انتهى .

والملك الناصر هذا هو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ، ولما استقر في السلطنة رتبوا الأمير زين الدين كتيّغا المنصورى نائب السلطنة بالديار المصرية عوضًا عن بيّدرًا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيرًا ومدبرًا للملكة وأتابك العساكر ، ثم قبضوا على جماعة من قتلة الملك الأشرف خليل حسب ما تقدم ذكره ، وتمّ ذلك ودام إلى العشرين من صفر . فبلغ الأمير زين الدين كتيّغا أن الأمير علم الدين

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

سَنَجَر الشَّجَاعِيَّ يريد الوثوب عليه وقبضه وقتله . وكان الذي أخبره بذلك سيف الدين قنقغ^(١) التتاري ، وأعلمه بما في باطن الشَّجَاعِيَّ ؛ والسبب في اطلاعه على ما في باطن الشَّجَاعِيَّ أنَّ هذا قنقغ^(٢) هاجر من بلاد التتار في زمن الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر وأقطع في الحلقة فوزقه الله تعالى آثني عشر ولداً كلهم ذكور ، منهم : ستة أولاد في خدمة الملك الأشرف ، وخمسة في خدمة الشَّجَاعِيَّ ، وواحد منهم صغير ، وجميع أولاده شبابٌ ملاحٌ من أجمل الناس صورة . وكان لقنقغ^(٣) هذا منزلة عظيمة عند الشَّجَاعِيَّ وكلته مسموعة ، وشفاعته مقبولة ؛ وله اطلاع على أمور الدولة بسبب أولاده ، فعلم بما دبره الشَّجَاعِيَّ ، فحملته الجفسيّة حتى أعلم الأمير كتبغا على ما في باطن الشَّجَاعِيَّ ؛ فأحترز كتبغا على نفسه وأعلم الأمراء بالخبر ، وكان الأمراء كارهين الشَّجَاعِيَّ . فلما كانت يوم الخميس ثاني عشرين صفر ركب الأمير كتبغا إلى سوق الخيل فقتل إليه من القلعة أمير يقال له البندقداري^(٤) وقال له من قبل الشَّجَاعِيَّ : أين حسام الدين لاجين المنصوري ؟ أحضره الساعة ؛ فقال له كتبغا : ما هو عندي ، وكانت لاجين من يوم قُتل الأشرف قد آختفى ، والممالك الأشرفيّة قد أعياهم أمره

(١) في الأصلين : « قنقغ » . وفي تاريخ سلاطين الممالك : « قنقر » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) في الأصلين : « على اطلاع » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك . (٣) سوق الخيل ، أشار المقرئ في خطه إلى هذا السوق عند الكلام على القطائع (ص ٢١٣ ج ١) وعلى قصر بلغا الجياوي (ص ٧١ ج ٢) ، وعلى صفة القلعة (ص ٢٠٤ ج ٣) وأشار إليه أيضا صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٧٣٢ هـ . عند ما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يصعد بالسلطة إلى أبيه أنوك . ويستفاد من كل ما ورد في هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقعاً تحت قلعة الجبل في الجهة التي كانت تعرف قديماً بالرميلة ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ومكانه اليوم المنطقة الواقعة بميدان محمد علي وصلاح الدين ، ويدخل فيها الجزء الشمالي الغربي من حديقة المنشية ؛ وتحد هذه المنطقة من الشرق بياق حديقة المنشية ومن الغرب بديوان قسم الخليفة وما في امتداد وجهته الشرقية إلى الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الواقعة شرقي جامع السلطان حسن . (٤) هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البندقداري أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية (عن عقد الجمان وتاريخ الدول والملوك) .

من كثرة التفتيش عليه، فقال له البندقداري: بلى، لا حين عندك، ثم مَدَّ يده
إلى سيفه ليضربه به، فجَذَب سيف الدين بَلْبَانَ الأزرق مملوك كَتَبْنَا سيفه وعلا به
البندقداري من ورائه وضربه ضربة حل بها كتفه ويده، ثم إنهم تكاثروا عليه
وأنزروه عن فرسه وذبحوه، وهم ممالك كَتَبْنَا. وذلك في وسط سوق الخيل، ومال
غالب العسكر من الأمراء والمقدمين وأجناد الحلقة والتسار والأكراد إلى كَتَبْنَا
وأنضموا إليه، ومالت البرجية^(٢) وبعض الخاصكية إلى سَنَجَر الشجاعي، لأن
الشجاعي كان أنفق فيهم في الباطن في يوم واحد ثمانين ألف دينار، وأتفق معهم
أيضا أن كل من جاء برأس أمير كان له إقطاعه، وكان الاتفاق معهم أنه في يوم
الخميس وقت الموكب لما يطلع الأمير كَتَبْنَا إلى القلعة ويمدوا السَّاط يُمَسِّك هو

- (١) في الأصلين: «وعلى البندقداري». وضحجه عن تاريخ سلاطين الممالك وجواهر السلوك.
(٢) الممالك البرجية: في أواسط القرن الثالث عشر لبلاد أكتسح التار أواسط آسيا وأخذوا
إلى الجهة الغربية منها فغزوا بلاد العجم والعراق قتلت قبائل القبشاق عن أوطانها بسبب اجتياح المنول
لبلادهم، ولقد انهز سلطان مصر الملك الصالح الأيوبي القرمة واشترى منهم الألوف على سبيل الرق
وقربهم دون الأكراذ الذين كانوا دعائم جنته، فبنى لهم الشكات في جزيرة الروضة المواجهة للقاهرة.
وسماهم: «الممالك البحرية» أو جنود الحلقة لأنهم كانوا دائما يحيطون بالسلطان في غدراته ورواحه،
ورتب لهم دروسا عن كيفية إدارة البلاد والجنود، وظن أن فهم العناد والقوة لتأييد سلطان أمرته من
بعده، لكن الحوادث جرت على غير ما قدر حيث قتلوا ابنه الملك العظيم توران شاه واتزعوا الملك من
الأسرة الأيوبية جملة. ولما ملك منهم سيف الدين قلاوون سنة ١٢٧٩ م = ٦٧٨ هـ. عمل كسيدة
الملك الصالح في استجلاب اللاظ والروس والجركس وأفرد لهم في القلعة أبراجا وسماهم «الممالك البرجية».
ربطت عدتهم على عهده ٣٧٠٠ مملوك وعمل منهم أوشاقية وجمدارية وسلاحدارية وظن كما ظن سيده الصالح
أنهم يكونون عدة لأولاده من بعده، لكن الأيام كشفت عن بخله في هذا الاجتهاد أيضا فلم ينبج من
أولاده الثمانية المملكين من القتل أو الخلع إلا قلاوون نفسه. وأستولت البرجية على الملك. وكان أزل من
تسلطن منهم الملك الظاهر برقوق سنة ١٣٨٢ م = ٧٨٤ هـ. قلب على الصغير الملك الصالح زين الدين
حاجي أنجي. الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون. وقد أشقت مصر في عهد البرجية على
الخراب حتى سقطت جملة في أيدي العثمانيين سنة ١٥١٧ م = ٩٢٣ هـ. فتكون مدة حكمهم ١٣٥ سنة.
تقريبا. (انظر خطط المقریزی ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٤. وانظر خطط علي باشا مبارك ج ١ ص ٤٠.
وما بعدها. وانظر ولاية بيروت ج ٢ ص ١٤٢ وما بعدها).

ومن آتفق معه من الأمراء يقبضون عليهم . فاستعجل البندقدارى ونزل إلى سوق الخيل وفعل ما ذكرناه .

ولما وقع ذلك تحقق الأمراء صحة ما نقل إليهم الأمير زين الدين كتبغا عن الشجاعي ، فاجتمع في الحال الأمراء عند كتبغا بسوق الخيل وركبت التار جميعهم وجماعة من الشهرزورية والأكراد وجماعة من الحلقة كراهية منهم في الشجاعي ، ونحج الشجاعي بمن معه إلى باب القلعة ، فإن إقامته كانت بالقلعة وأمر بضرب الكوسات فضربت ، وبقى يطلب أن يطلع إليه أحد من الأمراء والمقدمين فلم يجبه أحد ، وكان قد أخرج صحنه الذهب في الضرر وبقى كل من جاء إليه يعطيه صرة ، فلم يجرئ إليه إلا أناس قليلون ما لهم مرتبة . وشرع كتبغا ومن معه في حصار القلعة وقطعوا عنها الماء وبقوا ذلك اليوم محاصرين . فلما كان ثاني يوم نزلت البرجية من القلعة على حية وتلاقوا مع كتبغا وعساكره وصدموه صدمة كسروه فيها كسرة شديدة وهزموه إلى بئر البيضاء ، وتوجه كتبغا إلى جهة بليس ، فلما سمعوا باقي الأمراء بذلك

(١) الكوسات : الطبول الصغار فارسية معربة ، وهي صنوجات من نحاس تشبه القوس الصغير ، ينفق بأحدها على الأنربايقاع مخصوص ويتولى ذلك الكوسى ، وهي من رسوم الملك وآلاته في العصور الوسطى . قال الظاهري في زبدة كشف الممالك : كانت عدة الطليخانات التي تدق على باب السلطان تألف من أربعين حلا من الكوسات وأربعة طبول رهول (فارسية معناها الطبل الكبير) وأربعة زمور (وهي الزمارة) وعشرين فقيرا (البوق) ، وكانت عدة أمراء الطليخانات أربعين أميرا ومخدم كلا منهم أربعون مملوكا . وكانت إمرة الطليخاناء من الرتب العسكرية لضرب الآلات .

(عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٩ و ١٣ ؛ وزبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري ص ١١٣ و ١٢٥) وقاموس استنباس الفارسي الانجليزي وهامش تاريخ بيروت للأب لويس شيخو ص ٦٠ . (٢) بئر البيضاء : بسفاد بما ورد في صبح الأعشى عند الكلام على مراكر البريد ، وعلى الطريق بين القاهرة وغزة (ج ١٤ ص ٣٧٦) : أن هذه البئر كانت واقعة بين بلدتي انطاكية وبليس . وبالمبحث عن موقعها تبين لي أن مكانها اليوم عزبة أبي حبيب الواقعة في حوض البيضاء بأراضي ناحية الزوامل بمركز بليس ، ولا يزال اسم البيضاء المنسوب إليه هذه البئر يطلق على الحوض المذكور . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- ركب الأمير بدر الدين بيسرى المنصورى والأمير بدر الدين بكتاش القهري أمير سلاح وبقية العساكر المصرية، وتوجهت الجميع إلى نصره الأمير كتبغا وأصحابه، وقاتلوا المماليك البرجية حتى كسروهم وردوهم إلى أن أدخلوهم إلى قلعة الجبل، ثم جدوا في حصار القلعة ومن فيها، وطاد الأمير كتبغا وقد قوى عضده بمشداشته والأمراء، ودام الحصار على القلعة إلى أن طلعت الست خوند والددة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أعلى السور وكلمتهم بأن قالت لهم : إيش هو غرضكم حتى إتنا نفعله لكم ؟ فقالوا : مالنا غرض إلا مسك الشجاعى وإتحاد الفتنة، ونحن لو بقيت بنت عمياء من بنات أستاذنا الملك المنصور قلاوون كنا ممالكها لا سيما ولده الملك الناصر محمد حاضر وفيه كفاية، فلما علمت ذلك رجعت واتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار، وغلقوا باب القلعة^(١) من القلعة وهي التي عليها المعتمد، وبقي الشجاعى بداره بالقلعة محصورا، فلما رآه أصحابه أنه في أئحس حال شرعوا في التزول إلى عند الأمير كتبغا، فبقي جمع الشجاعى يقل وجمع كتبغا يكثر إلى يوم السبت رابع عشرين^(٢) صفر صجر الشجاعى وطلب الأمان فلم يوافقوه الأمراء، وطلع وقت صلاة الظهر بعض الأمراء وجماعة من الخاصكية وفيهم آقوش المنصورى إلى عند الشجاعى
- (١) يستفاد مما ورد في كتاب صبح الأعشى عند الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٢) : أن باب القلعة كان واقعا في أحد الأسوار الداخلية الواقعة في القسم الشمال الشرقى من مباني قلعة الجبل، وكان السور الذى فيه هذا الباب يفصل بين الساحة التى كانت خلف باب القلعة العسوى وبين الدار السلطانية، وكانت هذه الساحة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول. ويستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على باب القلعة (ص ٢١٢ ج ٢) أنه عرف بذلك لأنه كان هناك قلعة (برج مرتفع) بناها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٥ هـ. وبني مكانها قبة ثم هدمها الملك الناصر محمد ابن قلاوون وجدد باب القلعة على ما هو عليه الآن أى في زمن المقرئى وعمل له بابا ثانيا.
- وبالبحث تبين لى أن هذين البابين قد اندثرا بسبب إزالة السور الذى كان فيه البابان المذكوران.
- (٢) في جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك : « وقت صلاة العصر ».
- (٣) كذا في المثل الصافى وتاريخ سلاطين المماليك وقد ورد كذلك غير مرة فيما تقدم. وفي الأصلين هنا : « الآقوش المنصورى ».

يطلبونه إلى عند السلطان وإلى والدته ^(١) [في] صورة أنهم يريدون يستشيرة فيما يعملون ، فشئ معهم قليلا وتكاثروا عليه الممالك وجاء أقوش من ورائه وضربه بالسيف ضربة قطع بها يده ، ثم بادره بضربة ثانية أبرى بها رأسه عن جسده ، وأخذوا رأسه في الحال ورفعوه على سور القلعة ، ثم عادوا ونزلوا ^(٢) [به] إلى كتبا ودقوا البشائر وفتحوا باب القلعة ، وأخذوا رأس الشجاعى وجعلوه على رح وأعطوه للمشاطية فحبوا عليه مصر والقاهرة ، فحصل المشاطية مالا كثيرا لبغض الناس قاطبة في الشجاعى ؛ فقليل : إنهم كانوا يأخذون الرأس من المشاطية ويدخلونه بينهم فضربه النسوة بالمدايات لما في نفوسهم منه . وسبب ذلك ما كان أشمل عليه من الظلم ومصادراته للعالم وتنوعه في الظلم والعسف حسب ما يأتى ذكره في الوقايات بأوسع من هذا . وأغلقت القاهرة خمسة أيام إلى أن طلع كتبا إلى القلعة في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر ودقت البشائر وفتحت الأبواب ^(٣) وجددت الأيمان والعهود للملك الناصر محمد بن قلاوون وأن يكون الأمير كتبا نائب السلطنة .

ولما تم ذلك قبض كتبا على جماعة من الخاصكية والبرجية المتفقين مع الشجاعى ، ثم أفرج عن جماعة من الأمراء كان قبض عليهم في المنجم ، وهم : الأمير ركن الدين يبرس الجاشنكير الذى تسلط بعد ذلك على ما يأتى ذكره ، والأمير سيف الدين برلغى ، والأمير القامى ^(٤) وسيف الدين قبيجق المنصورى ^(٥) ، والأمير بدر الدين

(١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) زيادة عن جواهر السلوك والمثل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٣) فى الأصلين : « وجددت اليمين » . وما أثبتناه عن المثل الصافى وتاريخ سلاطين الممالك .

(٤) هكذا فى الأصلين . وفى جواهر السلوك : « القامى » بالنون . وقد أطلنا البحث عن هذين الاسمين فى المصادر التى تحت أيدينا فلم نعث على شئ يقربنا إلى الصواب فهما .

(٥) هو الأمير سيف الدين قبيجق بن عبد الله المنصورى . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧١٠ هـ .

عبد الله^(١)، والأمير سيف الدين بوري^(٢) [السلح دار] والأمير زين الدين عمر^(٣)،
والأمير سيف الدين قرمشي^(٤)، والأمير علاء الدين مغلطاي المسعودي وغيرهم . وأخذ
الأمير زين الدين كتبًا وأعطى في الملك وأنقرد بتدير الأمر ومشى مع الملك الناصر
محمد مشى الملوك مع أستاذة .

- ثم بعث بتقليد نائب الشام على عادته ، وهو الأمير أيلك الحموي . ثم بعد ذلك
نزل السلطان الملك الناصر محمد من قلعة الجبل في مركب هائل بأبهة السلطنة ،
وتوجه إلى ظاهر القاهرة ثم عاد وشق القاهرة ، ودخل من باب النصر وخرج
من باب زويلة^(٥) تائداً إلى القلعة ، والأمراء مشاة بين يديه حتى الأمير كتبًا ، وكان
ذلك في يوم الأحد رابع عشرين شهر رجب . ولما كان سابع عشرين شهر رمضان^(٦)
ظهر الأمير حسام الدين لاجين المنصوري من أخفائه واجتمع بالأمير كتبًا خفية ،

- (١) في الأصلين : « برى » والتصحيح والزيادة عن تاريخ الدول والملوك وابن إياس .
(٢) في تاريخ الدول والملوك : « والأمير ركن الدين » . (٣) في الأصلين : « ترمشي » .
وما أشتبه عن تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك وابن إياس . (٤) راجع الحاشية رقم ٣
ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام
على باب زويلة (ج ١ ص ٣٨٠) : أن باب زويلة القديم عند ما وضع القائد بنوهر مدينة القاهرة
كان عبارة عن باين مثلاً جفتين يجوار المسجد المعروف بسام بن نوح ، يعرفان بباب القوس وقد زال هذا
الباب ولم يبق له أثر . ولما أراد أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر الفاطمي توسيع مدينة
القاهرة القديمة نقل سورها القليل إلى جهة الجنوب وبنى باب زويلة الحالي سنة ٥٤٨ هـ = سنة ١٠٩٩ م ،
ورفع أبراجه . وبالبحت تبين لي أن باب القوس المذكور مكانه اليوم يقع في عرض شارع المعز لدين الله
(شارع المناخية سابقاً) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفي عرض شارع المنجدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال
باب زويلة الحالي وعلى بعد ٣٥ متراً من عتبة . ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ الحمودي جامعته الحالي
داخل باب زويلة في سنة ٨١٩ هـ . هدم الجزء العلوي من بدنى الباب المذكور (أبراجه) ، وأقام منارتين
الجامع فوقهما . ولا يزال باب زويلة موجوداً إلى اليوم على رأس شارع المعز لدين الله الذي يوصل بين
هذا الباب وبين باب الفتوح . والغاية يسمون باب زويلة بوابة الخول ، لأن متولى حصة القاهرة
في الزمن الماضي كان يجلس بهذا الباب لتحصيل العوائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار ،
والظرفيا يمرض عليه يوماً من قضاها بالخالفات والفصل فيها . (٦) في الأصلين : « رابع عشر »
وتصحيحه عن جواهر السلوك والتوقيفات الإلهامية .

فكلم كَتَبْنَا في أمره مع الأمراء ، فاتفقوا على إظهار أمره لِمَا رَأَوْا في ذلك من
إصلاح الحال ، فطيب كَتَبْنَا خاطر الأمير حسام الدين لاجين ووصه أن يتكلم
في أمره مع السلطان والممالك الأشرقية . ولا زال كَتَبْنَا بالسلطان والحاشية حتى
رضاهم عليه وطيب قلوبهم إلى أن كان يوم عيد الفطر ، ظهر حسام الدين لاجين
من دار كَتَبْنَا ، وحضر السَّيَّاط وقبل الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر محمد ،
نُفِخَ عليه السلطان وطيب قلبه ، ولم يعاتبه بما فعل مع أخيه الملك الأشرف خليل
مراعاةً لخاطر كَتَبْنَا . ثم خلع عليه الأمير كَتَبْنَا أيضا ، وحملت إليه الهدايا والتُّخَفُفُ
من الأمراء وغيرهم ؛ كل ذلك لأجل خاطر كَتَبْنَا . وأصطلحت أيضا معه الممالك
الأشرقية على ما في نفوسهم منه من قتل أستاذهم بأمر كَتَبْنَا لهم وإلحاحه عليهم في ذلك
حتى قبلوا كلامه . وكانت مكافأة لاجين لكَتَبْنَا بعد هذا الإحسان كله بأن دبر عليه
حتى أخذ الملك منه وتسلطن عوضه على ما يأتي ذكره وبيانه إن شاء الله تعالى .
ثم خلع السلطان على ^(١)الصاحب تاج الدين محمد ابن ^(٢)الصاحب نغر الدين محمد
ابن ^(٣)الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا بأستقراره في الوزارة بالديار المصرية .

ثم استهلّت سنة أربع وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس
أحمد . وسلطان مصر والشام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومدبر مملكته الأمير
كَتَبْنَا المنصوري . ولمّا كان عاشر المحرم ثار جماعة من الممالك الأشرقية خليل
في الليل بمصر والقاهرة وعمِلُوا عملاً قبيحاً وفتحوا أسواق السلاح بالقاهرة بعد حريق
باب السعادة ، وأخذوا خيل السلطان ^(٤)ونحرقوا ناموس الملك ، وذلك كله بسبب

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ . (٢) هو محمد بن علي بن سليم الوزير صاحب

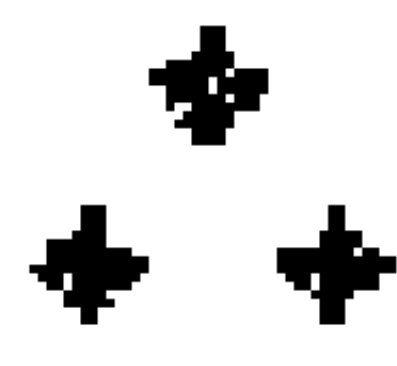
نغر الدين أبو عبد الله . توفي سنة ٦٦٨ هـ . (من المنهل الصافي) . (٣) تقدمت وفاته

سنة ٦٧٧ هـ . (٤) هو بداة باب سعادة أحد أبواب القاهرة القديمة وكان في سورها الغربي .

وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٨٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- ظهور الأمير حسام الدين لاجين وعدم قتله ؛ فإنه كان ممن باشر قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل ، فخاه الأمير كتباً ورعاه ، وأيضاً قد بلغهم خلع أنى أستاذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وسلطنة كتباً فترأيت وحشيتهم وترادفت عليهم الأمور ، فاتفقوا ووثبوا فلم يُنَجِ أمرهم . فلما أصبح الصباح قبض عليهم الأمير كتباً وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم وكحل البعض وقطع ألسنة آخرين وصلب جماعة منهم على باب زويلة ؛ ثم فرق بقيّة الممالك على الأمراء والمقدمين ، وكانوا فوق الثلاثة نفر وهرب الباقون ؛ فطلب الأمير زين الدين كتباً الخليفة والقضاة والأمراء وتكلم معهم في عدم أهلية الملك الناصر محمد للسلطنة لصغر سنه ، وأن الأمور لا بد لها من رجل كامل تخافه الجند والرعية وتقف عند أوامره ونواهيهِ .
- كل ذلك كان بتدبير لاجين فإنه لما خرج من إخفاؤه علم أن الممالك الأشرفية لا بد لهم من أخذ ثار أستاذهم منه . وأيضاً أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترعرع وكبر لا يُبقيه لكونه كان ممن قتل أخاه الملك الأشرف خيلاً ، فلما تحقق ذلك أخذ يُحسنُ للأمير كتباً السلطنة وخلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطته ، وكتباً يمنع من ذلك فلا زال به لاجين حتى حذره وأخافه ماقبة ذلك ، وقال له :
- متى كبر الملك الناصر لا يُبقيك البتة ، ولا يبقى أحداً ممن تعامل على قتل أخيه الملك الأشرف ، وأن هؤلاء الأشرفية ما دام الملك الناصر محمد في الملك شوكتهم قائمة ، والمصلحة خلعه وسلطتك . قال كتباً إلى كلامه ، خيراً أنه أهمل الأمر وأخذ في تدبير ذلك على مهل . فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والقضاة حسب ما ذكرناه . ولما حضر الخليفة والقضاة واتفق رأي الأمراء والجند على خلع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الملك وسلطنة كتباً هذا عوضه ؛ فوقع ذلك وخلع الملك الناصر محمد من السلطنة وتسلطن كتباً وجلس على تخت الملك

في يوم خلع الملك الناصر ، وهو يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة
بعد واقعة الممالك الأشرقية بيومين ، وأدخل الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الدور
بالقلعة ، وأمره كتبًا بالآلا يركب ولا يظهر . وكان عمره يوم خلع نحو العشر سنين .
وكانت مدة سلطته في هذه المرة الأولى سنة واحدة إلا ثلاثة أيام أو أقل . وباتى
بقية ترجمته في سلطته الثانية والثالثة إن شاء الله تعالى .



السنة الأولى^(١) من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى على مصر على أنه لم يكن
له من السلطنة فيها إلا مجرد الاسم فقط ، وإنما كان الأمر أولًا للأمير علم الدين
سنجر الشجاعى ثم للأمير كتبًا المنصوري ، وهي سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، على
أق الأشراف قتل في أوائلها في المحرم حسب ما تقدم ذكره .

فيها توفي صاحب نجر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد
الشيباني الإسعدي ثم المصري ، رئيس الموقعين بالديار المصرية ، ثم الوزير بها ولى
الوزارة مرتين ، وكانت مشكور السيرة قليل الظلم كثير العدل والإحسان للرعية .
وفي أيام وزارته سعى في إبطال مظالم كثيرة ، وكان يتولى الوزارة بجامكية الإنشاء^(٢) ،
وعند ما يعزلونه من الوزارة يصبح يأخذ غلامه الحرمدان^(٣) خلقه ، ويروح يقعد
في ديوان الإنشاء وكأنه ما تغير عليه شيء ، وكان أصله من العدن من بلاد إسعد^(٤)
وتدرب في الإنشاء بالصاحب بهاء الدين زهير حتى برع في الإنشاء وغيره .

(١) يريد المؤلف السنة التي حكم فيها ، فإنه لم يحكم في هذه السلطنة إلا هذه السنة .
(٢) البلامكية : كلمة فارسية ، معناها الراتب المربوط لشهراً أو أكثر (عن القاموس الإنجليزي القارمى
لاستنباس) . (٣) الحرمدان : كلمة فارسية ، مركبة من كلمتين : الحرم ودان ، ومعناها
حقيبة السفر أو شطة السفر (عن استنباس) . (٤) في المنهل الصافي وقاريخ الدول والملوك :
« من العدن » . (٥) هو أبو الفضل وأبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن
الحسن ابن جعفر المهلبى . تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .

قال الذهبي^(١) : رأيت شيخا بهامة صغيرة وقد حدث عن ابن رواح وكتب عنه
البرزالي^(٢) والطلبية . انتهى . وكان ابن لقمان المذكور فاضلا ناظما ناثرا مترشلا ، ومات
بالقاهرة في جمادى الآخرة ودُفن بالقرافة . ومن شعره :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَتَيْتَنِي بِكَ مُغْرَمٌ * رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْهَوَى الْمُتَحَكِّمُ

ولئن كُتِمْتُ عَنِ الْوُشَاةِ صَبَابَتِي * بِكَ فَالْجَوَانِحُ بِالْهَوَى تُتَكَلَّمُ

أَشْتَاقُ مَنْ أَهْوَى وَأَعْجِبُ أَتَنِي * أَشْتَاقُ مَنْ هُوَ فِي الْفُؤَادِ مَخِيمُ

يَا مَنْ يَصُدُّ عَنِ الْمَحَبِّ تَدَلُّلًا * وَإِذَا بَكَى وَجَدْنَا غِنًا يَتَهَمُّ

أَسْكَنْتَكَ الْقَلْبَ الَّذِي أَحْرَقْتَهُ * فَخَذَارِ مَنْ نَارِهِ تَتَضَرَّمُ

- وفيهما قُتِلَ الأمير علم الدين سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّجَاعِيِّ الْمَنْصُورِيِّ ، كَانَ مِنْ
مَمَالِكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، وَتَرَقَّى حَتَّى وَلِيَ شِدَّةَ الدَّوَاوِينِ ، ثُمَّ الْوِزَارَةَ بِالْأَمِيرِ
الْمُصْرِيِّ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ النَّاصِرِ ، وَسَاءَتْ سِيرَتُهُ وَكَثُرَ ظُلْمُهُ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ
فَتَلَطَّفَ بِأَهْلِهَا وَقَلَّ شَرُّهُ ، وَدَامَ بِهَا سَتِينَ إِلَى أَنْ عُزِّلَ بِالْأَمِيرِ عَزِّ الدِّينِ أَبِيكَ الْحَمَوِيِّ ،
وَقَدِمَ إِلَى الْقَاهِرَةِ . وَكَانَ مَوْكِهَ يُضَاهِي مَوْكِبَ السُّلْطَانِ مِنَ التَّجَمُّلِ ، وَمَنْعَ ظُلْمِهِ
كَانَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَعْظِيمِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُشَدَّ غِمَارَةِ الْبِيَارِ سِتَانِ^(٣)
الْمَنْصُورِيِّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ فَتَمَّمَهُ فِي مَدَّةِ إِسِيرَةٍ ، وَنَهَضَ بِهَذَا الْعَمَلِ الْعَظِيمِ وَفَرَّغَ مِنْهُ
فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، وَكَانَ يَسْتَعْمَلُ فِيهِ الصَّنَاعَ وَالْفُحُولَ بِالْبُنْدُقِ حَتَّى لَا يَفُوتَهُ مَنْ هُوَ بَعِيدٌ
عَنْهُ فِي أَعْلَى سَقَالَةٍ كَانَ . وَيُقَالُ إِنَّهُ يَوْمًا وَقَعَ بَعْضُ الْفُحُولِ مِنْ أَعْلَى السَّقَالَةِ بِجَنْبِهِ
فَمَاتَ ، فَمَا أَكْثَرَ سَنَجَرَ هَذَا وَلَا تَغْيَرَ مِنْ مَكَانِهِ وَأَمْرٍ بِدَفْنِهِ . ثُمَّ عَمِلَ الْوِزَارَةَ أَيْضًا

(١) هو أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن قنوج بن رواح رشيد الدين الاسكندراني المالكي تقيمت .

وفاته سنة ٦٤٨ هـ فيمن ذكر الذهبي وفاتهم : (٢) البرزالي ، هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن

يوسف بن محمد الإشبيلي الأجل الدمشقي الشافعي . سجد المولى وفاته سنة ٥٧٣٩ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) المحلى الآن شارح المعزدين الحقبة .

في أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون أكثر من شهر حسب ما تقدم ذكره، وحديثه نفسه بما فوق الوزارة، فكان في ذلك حنقه وقتله حسب ما ذكرناه في أول ترجمة الملك الناصر هذا، وفرح أهل مصر بقتله فرحاً زائداً حتى إنه لما طافت المشاعلية برأسه على بيوت الكتاب القبط بلغت اللطمة على وجهه بالمئاس نصفاً، والبوله عليه درهما، وحصلوا المشاعلية جُملاً من ذلك.

قلت: وهذا ظل فاحش من المشاعلية، قاتلهم الله! لو كان من الظلم ما كان هو خير من الأقباط النصاري. ولما كان على نيابة دمشق ومع ميدانها أيام الملك الأشرف، فقال الأديب علاء الدين الوداعي في ذلك:

علم الأمير بأن سلطان الورى * يأتي دمشق ويطلق الأموال

فلاجل ذا قد زاد في ميدانها * لتكون أوسع للجواد مجالا

قال الصلاح الصفدي: أخبرني من لفظه شهاب الدين بن فضل الله قال أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل قال: كنت ليلة نائماً فاستيقظت وكان من أنبهي وأنا أحفظ كائناً قد أنشدت ذلك:

عند الشجاعى أنواع متوعة * من العذاب فلا ترجمه بالله

لم تُقن عنه ذنوبٌ قد تمهلها * من العباد ولا مال ولا جاه

قال: ثم جاءنا الخبر بقتله بعد أيام قلائل فكانت قتلته في تلك الليلة التي أنشدت فيها الشعر. انتهى.

قلت: وهذا من الغرائب. وقد ذكرنا من أحوال سنجر هذا في تاريخنا المنهل

الصافي نبذة كبيرة كونه كتاب تراجم وليس للإطنا ب لهؤلاء هنا محل. انتهى.

(١) هو علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي المعروف بكتيب ابن وداعة. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧١٦ هـ. (٢) هو القاضي الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتي شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله بن الجبلى ابن دجيان القرشي العلوي العمري بالدمشق الشافعي. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٩ هـ.

وفيهما توفى قتيلا الملك كيخثو ملك التار قتله ابن أخيه بيدو^(١) .

قلت : وهنا نكتة غريبة لم يَفطن إليها أحد من مؤرخي تلك الأيام ، وهي أن سلطان الديار المصرية الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتله نائبه الأمير بيدرا ، وملك التار كيخثو هذا أيضا قتله ابن أخيه بيدرا^(٢) ، وكلاهما في سنة واحدة ، وذلك في الشرق وهذا في الغرب ، انتهى .

وملك بعد كيخثو بيدو المذكور الذي قتله .

قلت : وكذلك وقع للأشرف خليل ، فإن بيدرا ملك بعده يوما واحدا وتلقب بالملك الأوحده . وعلى كل حال فإنهما تشابها أيضا . انتهى . وكان بيدو الذي ولي أمر التار يعيل إلى دين النصرانية ، وقيل إنه تنصر ، لعنه الله ، ووقع له مع الملك غازان أمور يطول شرحها .

وفيهما قتل الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرحاء التنوخي^(٣) الدمشقي^(٤) التاجر المعروف بابن السلعوس . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان في شببته يسافر بالتجارة ، وكان أشقر مميئا أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلوا المنطق وافر الهية كامل الأدوات خليقا للوزارة تام الخبرة زائد الإعجاب عظيم التيه ، وكان جارا للصاحب تقي الدين البيهقي^(٥) ، فصاحبه ورأى فيه الكفاءة فاخذ له حِسبة دمشق ، ثم توجه إلى مصر وتوكل للملك الأشرف خليل في دولة أبيه ، فخرى عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه الأشرف خليل ، وأطلقه من الاعتقال ، وجع قسمك الأشرف في غيبتة . وكان محبا له فكتب إليه بين الأسطر : يا شقيرا ، يا وجه الخير ، قدم السير . فلما قدم وزره . وكان إذا ركب تمشي الأمراء الكبار في خدمته . انتهى .

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الاسم في الحاشية رقم ١ ص ٢٩ من هذا الجزء . (٢) ذكر المؤلف هذه النكتة على روايته لا على ما أثبتناه . (٣) في الأصلين : « ابن المنيع » . ونصحيحه عن تاريخ الاسلام وعبون التواريخ وشذرات الذهب والوافي بالوفيات للصفدي . وهو تقي الدين البيهقي صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر النكري عرف بالبيهقي . سبكه المؤلف سنة ٦٩٨ هـ .

قالت : وكان في أيام وزارته يقف الشجاعى المقتم ذكره في خدمته ، فلما قُتل محدومه الملك الأشرف وهو بالإسكندرية قديم القاهرة فطلب إلى القلعة فأنزله الشجاعى من القلعة ماشياً ، ثم سلمه من الغد إلى صدوقه الأمير بهاء الدين قراقوش^(١) [الظاهرى] مشد الصُحبة ، قيل : إنه ضربه ألفاً ومائة مِرْقعة ، ثم تداوله المسعودى^(٢) وغيره وأخذ منه أموالاً كثيرة ، ولا زال تحت العقوبة حتى مات في صفر ، ولما تولى الوزارة كتب إليه بعض أحيائه من الشام يُحذّره من الشجاعى :

تقبّه يا وزير الأرض واعلم * بأنك قد وطئت على الأفاعى
وكن بالله معتصماً فإننى * أخاف عليك من نهش الشجاعى

فبلغ الشجاعى ، فلما جرى ما جرى طلب أقاربه وأصحابه وصادره ، فقبل له ؛ عن الناظم ، فقال : لا أؤذيه فإنه نصحه فى وما أنتصح . وقد أوجعنا أمره فى المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى بأطول من هذا . انتهى .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى المقرئ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدُّمياطى بدمشق فى صفر ، وقاضى القضاء شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوينى^(٣) . والسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون ، فتكوا به فى المحترم . ونائبه بيدراً قُتل من الغد . ووزيره صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلّوس هلك تحت العذاب .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وصبع أصابع . وثبت إلى سادس عشر توت .

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) هو الأمير بهاء الدين المسعودى مشد مصر (عن المنهل الصافى) فى ترجمة ابن السلوس المذكور . (٣) نسبة إلى نخوى ، مدينة بأذربيجان (عن لب الباب ومعهم البلدان لياقوت وصبح الأعشى ج ٤ ص ٢٥٩) .

ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر

هو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصورى التركى المغلى سلطان الديار المصرية؛ جلس على تخت الملك بعد أن خلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى يوم الخميس ثانى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بآفاق الأمراء على سلطنته. وهو السلطان العاشر من ملوك الترك بالديار المصرية، وأصله من التتار من سبى وقعة حصص الأولى^(١) التى كانت فى سنة تسع وخمسين وستمائة، فأخذه الملك المنصور قلاوون وأذبه ثم اعتقه؛ وجعله من جملة مماليكه، ورقاه حتى صار من أكابر أمراءه، واستمر على ذلك فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون إلى أن قُتل، وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثلاث وتسعين وأقام الناصر فى الملك إلى سنة أربع وتسعين ووقع الاتفاق على خلعه وسلطنة كتبغا هذا، فتسلطن وتلقب بالملك العادل، وسنه يوم ذاك نحو الأربعين سنة، وقيل خمسين سنة. وقد تقدم سبب خلع الملك الناصر محمد وسلطنة كتبغا هذا فى آخر ترجمة الملك الناصر محمد فلا حاجة فى الإعادة.

وقال الشيخ شمس الدين بن الجزرى قال: حكى لى الشيخ أبو الكرم النضرانى الكاتب، قال: لما فتح هولاكو حلب بالسيف وبمشق بالأمان طلب هولاكو^(٢) نصير الدين الطوسى وكان فى صحبته، وقال له: أكتب أسماء مقدمى عسكرى، وأبصر أيهم يملك مصر، ويقعد على تخت الملك بها حتى أقدمه؟ قال: فحسب

(١) راجع ص ١٠٦ — ١٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٢) فى يوم الخميس

الثانى عشر من المحرم من هذه السنة كما تقدم فى صفحة ٥٠ من هذا الجزء. (٣) هو نصير الدين

الطوسى خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله. تقدمت رفاة فمِن قتل المؤلف وفاتهم عن الدهى سنة ٦٧٢هـ.

نَصِير الدِّين [أَسْمَاء] ^(١) المَقْدَمِينَ؛ فَمَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ أَسْمٌ مِّنْ يَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ
غَيْرَ أَسْمٍ كَتَبْنَا ^(٢) . وَكَانَ كَتَبْنَا صَهْرَ هَوْلَا كُو، فَقَدَّمَهُ عَلَى الْعَسَاكِرِ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ كَتَبْنَا
فَأَنكَسَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوت ^(٣) ، فَتَعَجَّبَ هَوْلَا كُو مِنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَظَنَّ أَنَّ نَصِيرَ الدِّينِ
قَدْ غَلِطَ فِي حِسَابِهِ . وَكَانَ كَتَبْنَا هَذَا مِنْ جُمْلَةِ مَنْ كَانَ فِي عَسْكَرِ هَوْلَا كُو مِنْ
التَّارِ مَن لَّا يُؤْبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصَاغِرِ، وَكَسَبَهُ قَلَاوُونَ فِي الْوَاقِعَةِ؛ فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ
نَحْوُ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، حَتَّى قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا قَدَّرَ مِنْ سُلْطَانَةِ كَتَبْنَا
هَذَا . اِنْتَهَى .

وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُ كَتَبْنَا فِي الْمَلِكِ وَتَسَلَّطَنَ مَدَّ سِمَاطًا عَظِيمًا وَأَحْضَرَ جَمِيعَ الْأَمْرَاءِ
وَالْمُقَدَّمِينَ وَالْعَسْكَرَ وَأَكَلُوا السِّمَاطَ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَقَبِلُوا الْأَرْضَ ثُمَّ قَبَّلُوا يَدَهُ وَهَيَّئُوهُ
بِالسُّلْطَانَةِ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ لَاجِينَ وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ،
وَوَلَّى عِزَّ الدِّينِ الْأَقْرَمَ أَمِيرَ جَانْدَارٍ، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بَهَادُرَ حَاجِبِ الْحُجَّابِ؛
ثُمَّ خَلَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَمَنْ لَهُ عَادَةٌ بَلْبُسِ الْخَلْعِ ^(٥) [عِنْدَ تَوَلِيَةِ الْمَلِكِ كَمَا
جَرَتْ الْعَادَةُ] . وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِ الْحِزْمِ رَكِبَ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ

- (١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) تقدمت وفاة كتبنا
هذا سنة ٦٥٨ هـ . (٣) عين جالوت : قرية صغيرة بين نابلس وريسان ، استولى عليها الروم
مدة ثم استنفذها منهم صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م . ثم اشتهرت بالموقعة العاصلة بين
التار والمصريين ؛ وقد كانت الهزيمة فيها على التار الذين أزمعوا اكتساح مصر والشام بعد أن ذكروا صرح
الخليفة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م . فقد شنت المظفر قطز فيها شملهم في سنة ٦٥٨ هـ
= ١٢٦٠ م كما تقدم ذكر ذلك في ترجمة المظفر قطز ص ٧٥ - ٨٠ من الجزء السابع من هذه
الطبعة ، ولا تزال لهذه القرية بقية إلى اليوم باسم جالود وهي قرية صغيرة من قضاء نابلس لا يجاوز سكانها
مائة ونحسين نفسا . (انظر ياقوت جغرافية فلسطين) . (٤) ورد في جواهر السلوك وتاريخ
سلاطين المماليك بعد كلمة « عين جالوت » العبارة الآتية : « وفاتهم أنهم ما حسبوا في أي وقت يملك
هذا الاسم ولا المدة ، فله الحمد والمدة الذي كان هذا الاسم من ملوك الإسلام ، فكان بين المدة نحو من
خمس وثلاثين سنة » . (٥) زيادة عن جواهر السلوك .

وجميع من خلع عليه وأتوا إلى سوق الخيل ورجلوا وقبلوا الأرض، ثم كُتب بسلطنة الملك العادل إلى البلاد الشامية وغيرها، وزينت مصر والقاهرة لسلطته .

ولما كان يوم الأربعاء مستهل شهر ربيع الأول ركب السلطان الملك العادل كُتبًا بأبهة السلطنة وشعار الملك من قلعة الجبل ونزل وسار إلى ظاهر القاهرة نحو قبة النصر، وعاد من باب النصر وشق القاهرة حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى قلعة الجبل، كما جرت العادة بركوب الملوك . ولم تطل مدة سلطته حتى وقع الغلاء والقناء بالديار المصرية وأعمالها، ثم انتشر ذلك بالبلاد الشامية جميعها في شوال من هذه السنة، وارتفع سعر القمح حتى بيع كل إردب بمائة وعشرين درهما بعد أن كان بخمسة وعشرين درهما الإردب، وهذا في هذه السنة، وأما في السنة الآتية التي هي سنة خمس وتسعين ومائة فوصل سعر القمح إلى مائة وستين درهما الإردب .
وأما الموت فإنه فشا بالقاهرة وكثر، فأحصى من مات بها وثبت اسمه في ديوان [المواريث] في ذى الحجة فبلغوا سبعة عشر ألفاً وخمسمائة . وهذا سوى من لم يرد اسمه في ديوان المواريث من الغرباء والفقراء ومن لم يُطلق من الديوان . ورحل جماعة كثيرة من أهل مصر عنها إلى الأقطار من عظم الغلاء وتخلخل أمر الديار المصرية . وفي هذه السنة حج الأمير أنس بن الملك العادل كُتبًا صاحب الترجمة، ونجحت معه والدته وأكثر حرم السلطان، وحج بسببهم خلق كثير من نساء الأمراء

(١) راجع الحاشية ١ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « ربيع الآخر » .

وتصحيحه من جواهر السلوك والتوفيقات الإلهامية . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة

(٥) في تاريخ سلاطين الممالك : « فوصل سعر القمح إلى مائة وثمانين درهما الإردب » .

(٦) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك وما ساق ذكره في السطر التالي .

(٧) في الأصلين : « وتخلخل » .

تجمل زائد، وحصل بهم رفق كبير لأهل مكة والمدينة والمجاورين، وشكرت ميرة
ولد السلطان أنس المذكور وبذل شيئا كثيرا لصاحب مكة .

ثم استهلّت سنة خمس وتسعين وستمئة وخليفة المسلمين الحاكم بأمر الله
أبو العباس أحمد الهاشمي البغدادي العباسي . وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
والشمالية والفرازية والساحلية الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري . ووزيره
الصاحب نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين بن الخليل . ونائب السلطنة بالديار
المصرية الأمير حسام الدين لاچين المنصوري . وصاحب مكة، شرفها الله تعالى،
الشریف نجم الدين أبو نعيم محمد الحسني^(١) المكي . وصاحب المدينة النبوية،
على ما كنا أفضل الصلاة والسلام، عز الدين جبار بن شيعة الحسني .
وصاحب اليمن محمد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر [بن علي] بن رسول . وصاحب حماة بالبلاد الشامية الملك المظفر
تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود^(٢)
[ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر] بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب^(٣)
ماردين [الملك السعيد شمس الدين داود ابن] الملك المظفر نحر الدين أبي أرسلان^(٤)
ابن الملك السعيد شمس الدين قرأ أرسلان بن أرتق الأرتقي . وصاحب الروم
السلطان غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين [كيكاوس]^(٥) ابن السلطان^(٦)

(١) في الأصلين : « أبو نعيم سعد » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وحيون التواريخ .

(٢) تكملة عن المصدرين المتقدمين . (٣) التكملة عما تقدم ذكره للوف سنة ٦٨٣ هـ .

(٤) في الأصلين : « ابن شاوي » . وتصحيحه عن الحاشية رقم ٢ ص ١٠ من الجزء السادس من

هذه الطبعة وما تقدم للوف في غير موضع . (٥) التكملة عن جواهر السلوك وحيون التواريخ

وتاريخ سلاطين المالك . (٦) في الأصلين : « مجير الدين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .

(٧) الزيادة عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٦ ص ١٦ و ص ٢٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

غياث الدين كيخسرو بن سلجوق السلجوقي ، وملك التتار غازان ويقال قازان ، وكلاهما يصح معناه ، وأسمه الحقيقي محمود بن أرغون بن أبتا بن هولاكو ، وهو مظهر الإسلام وشعائر الإيمان . ونائب دمشق الأمير عز الدين أيبك الحموي المنصوري .
 وكان الموافق لأول هذه السنة عاشر يابه أخذ شهر القبط المسمى بالرومي^(١) تشرين الأول .

- وقال الشيخ قطب الدين اليونيني : وفي العشر الأول من المحرم حكى جماعة^(٢) كثيرة من أهل دمشق واستفاض ذلك في دمشق وكثر الحديث فيه عن قاضي جبة أعسال ، وهي قرية من قرى دمشق ، أنه تكلم ثور بقرية من قرى جبة أعسال ، وملخصها : أن الثور خرج مع صبي يشرب ماء من هناك فلما فرغ حمد الله تعالى فتعجب الصبي ! وحكى لسيده مالك الثور فشك في قوله ، وحضر في اليوم الثاني بنفسه ، فلما شرب الثور حمد الله تعالى ؛ ثم في اليوم الثالث حضر جماعة وسمعه يحمّد الله تعالى ؛ فكلّم بعضهم فقال الثور : « إن الله كان كتب على الأمة سبع سنين جدباً ، ولكن بشفاعتي النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالخصب ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره ببلّغ ذلك ، وقال الثور : يا رسول الله ما علامة صدقي عندهم ؟ قال : أن تموت عقيب الإخبار . قال الحاكي لذلك : ثم تقدّم الثور على مكان مال فسقط ميتاً ، فأخذ الناس من شعره للتبرّك ، وكفن ودفن . انتهى .
- قلت : وهذه الحكاية غريبة الوقوع والحاكي لها ثقة حجة ، وقد قال : إنه استفاض ذلك بدمشق . انتهى .

(١) في التوقيعات الإلهامية أن أول سنة ٦٩٥ هـ يوافق ١٣ هاتور سنة ١٠١٢ قبطية .

(٢) وافق المؤلف على هذه التسمية صاحب جواهر السلوك وصاحب تاريخ الدول والملوك . ومماها

ياقوت « جبة عسيل » بالتصغير وقال : إنها ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدة قرى .

وأما أمر الديار المصرية فإنه عظم أمر الغلاء بها حتى أكل بعضهم الميتات والكلاب، ومات خلق كثير بالجوع . والحكايات في ذلك كثيرة، وانتشر الغلاء شرقاً وغرباً . وبينما السلطان الملك العادل كتباً فيما هو فيه من أمر الغلاء ورد عليه الخبر في صفر بأنه قد وصل إلى الرّجبة^(١) عسكر كثير نحو عشرة آلاف بيت من عسكر بيدو ملك التتار طالبين الدخول في الإسلام خوفاً من السلطان غازان، ومقدمهم أمير اسمه طرغاي^(٢)، وهو زوج بنت هولاكو، فرسم الملك العادل إلى الأمير علم الدين سنجر [الدواداري]^(٣) بأن يسافر من دمشق إلى الرّجبة حتى يتلقاهم، فخرج إليهم، ثم نخرج بعده الأمير سنقر^(٤) الأعسر شاذ دواوين دمشق، ثم ندب الملك العادل أيضاً الأمير قرا سنقر^(٥) المنصوري بالخروج من القاهرة، فخرج حتى وصل إلى دمشق لتلقى المذكورين، ورسم له أن يحضر معه في عوده إلى مصر جماعة من أعيانهم، فوصل قرا سنقر إلى دمشق ونخرج لتلقيهم، ثم عاد إلى دمشق في يوم الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول، ومعه من أعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارساً، وفرح الناس بهم وبإسلامهم وأنزلوهم بالقصر الأبلق من الميدان .

وأما الأمير علم الدين سنجر الدواداري فبقى مع الباقيين، وهم فوق عشرة آلاف ما بين رجل كبير وكهل وصغير وأمرأة ومعهم ماشية كثيرة ورخت عظيم^(٦)، وأقام قرا سنقر بهم أياماً، ثم سافر بهم إلى جهة الديار المصرية، وقدموا القاهرة في آخر شهر ربيع الآخر، فأكرمهم السلطان الملك العادل كتباً ورتب لهم الرواتب .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :

«طرغاي» . وما أنبتاه عن تاريخ الدول والملوك وتاريخ سلاطين الممالك . (٣) زيادة عن

جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك وتاريخ الدول والملوك وما يأتي بعد قليل . (٤) هوشم الدين

سنقر بن عبد الله الأعسر الوزير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠ هـ . (٥) هوسيف الدين

قرا سنقر بن عبد الله المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٢ هـ . (٦) الرخت : كلمة فارسية

تفيد بجملة معان : منها البضائع والماشية والتخيل والعدة والرياش (عن قاموس استنجاس) .

٥

١٠

١٥

٢٠

ثمّ بدأ الملك العادل كتبنا السفر إلى البلاد الشامية لأمرٍ مقدّر اقتضاه رأيّه ، وأخذ في تجهيز عساكره وتبلياً للسفر ، وخرج بجميع عساكره وأمرائه وخاصّيكته في يوم السبت سابع عشر شوال وسار حتّى دخل دمشق ، في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة وخامس ساعة من النهار المذكور ودخل دمشق والأمير بدر الدين بيسرى حامل الجسر على رأسه ، وقائب سلطته الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ماشياً بين يديه ، ووزيره صاحب نحر الدين بن الخليلي^(١) ، واحتفل أهل دمشق لقدمه وزيّنت المدينة وفرح الناس به .

ولما دخل الملك العادل إلى دمشق وأقام بها أياماً عزّل عنها قائمها الأمير عزّ الدين أيّك الحموي^(٢) ، وولّى عوّضه في نيابة دمشق مملوكه الأمير سيف الدين أغزلوا العادل وعمره نحو من اثنتين وثلاثين سنة ، وأنعم على الأمير عزّ الدين أيّك الحمويّ بجُزْأ أغزلوا بمصر ، وخرجوا من عند السلطان وعليهما الخلع ، هذا متولّ وهذا منفصل . ثم سافر السلطان الملك العادل من دمشق في ثاني عشر ذى الحجة بأكثر العسكر المصريّ وبقية جيش الشام إلى جهة قرية جوسية^(٣) ، وهي ضيّعة اشتراها له صاحب شهاب الدين الحنفى فتوجّه إليها ، ثم سافر منها في تاسع عشر ذى الحجة إلى حمص ونزل عند البحّرة بالمرج بعد ما أقام في البرية أياماً لأجل الصيد ، وحضر

- (١) الجتر: المظلة وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب يحمل على رأس الملك في الميدان ، وهي من بقايا الدولة الفاطمية ، فارسية عربية . وضبطت بالعبارة في صبح الأعشى (بكسر الجيم) . وفي الألفاظ الفارسية العربية ضبط بالقلم بفتح الجيم (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ و ٧) . (٢) هو صاحب الوزير نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز ابن الحسن بن الحسين الخليلي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١١ هـ . (٣) هكذا ورد في الأصلين هنا . وفيما سيذكره المؤلف عند وفاته سنة ٧١٩ هـ ، والمنهل الصافي . وفي جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المسالك وعمود التاريخ : « غزلوا » بالعين والراء . وهو أغزلوا بن عبد الله العادل نائب الشام . (٤) جوسية : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق ، فيها عيون تسقى أكثر ضياعها . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يراد به المرج الذي تحت حصن الأكراد ، وراجع ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

إليه ثوابُ البلاد الحليّة جميعها؛ ثم طاد إلى دمشق ودخلها بمن معه من العساكر
صُحبا نهار الأربعاء ثاني المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة . وأقام بدمشق إلى يوم
الجمعة رابع المحرم ركب السلطان الملك العادل المذكور بخواصه وأمرائه إلى الجامع
لصلاة الجمعة فحضر وصلى بالمقصورة؛ وأخذ من الناس قصصهم حتى إنّه رأى
شخصا بيده قصة فتقدم إليه بنفسه خطوات وأخذها منه؛ ولما جلس الملك العادل
للصلاة بالمقصورة جلس عن يمينه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة، وتحت
بدر الدين أمير سلاح^(١)، ثم من تحته نائب دمشق أغزلو العادل؛ وعن يسار السلطان^(٢)
الشيخ حسن بن الحريري وأخواه، ثم نائب السلطنة لاجين المنصوري، ثم تحته
نائب دمشق الأمير عز الدين أيّك الحموي (أعني الذي عُزل عن نيابة دمشق)،
ثم من تحته الأمير بدر الدين بيسرى، ثم قراستقر المنصوري، ثم الحاج بهادر حاجب^(٣)
النجاب؛ ثم الأمراء على مراتبهم ميمنة وميسرة .

فلما آتت الصلاة خرج من الجامع والأمراء بين يديه والناس يتהלون بالدعاء
له، وأحبه أهل دمشق وشكرت سيرته، وتحدث طريقته . ثم في يوم الخميس
سابع عشر المحرم أمسك السلطان الأمير أسد^(٤) وقيدته وحبس به بالقلعة . وفي يوم
الاثنين حادي عشر من المحرم عزل السلطان الأمير شمس الدين سقراط الأعرس عن
شد دواوين دمشق ورسم له بالسفر صحبة السلطان إلى مصر، وولى عوضه
فتح الدين ابن صبرة^(٥) .

(١) هو بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخري النجفي أمير سلاح مقدم العساكر المصرية في غزو
سيفين . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٠٦هـ . (٢) هو الشيخ حسن بن علي بن منصور الحريري .
سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٦٩٧هـ . (٣) هو الحاج بهادر بن عبد الله المنصوري سيف الدين الحلي .
سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١٠هـ . (٤) هو أسد بن عبد الله الكرجي سيف الدين . توفي
سنة ٥٧٢١هـ كما في الدرر الكامنة . وفي هامشها والمتمل الصافي أنه توفي سنة ٥٧١١هـ . (٥) في المتمل
الصافي في ترجمة سقراط الأعرس : « وعزله بفتح الدين بن صورة في راجع طيه في صدر آخر » .

ولما كان بكرة يوم الاثنين المذكور خرج السلطان الملك العادل من دمشق بعساكره وجيوشه نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بالجئون^(١) بالقرب من وادي نخمة^(٢) في بكرة يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم من سنة ست وتسعين ، وكان الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة قد آتفق مع الأمراء على الوثوب على السلطان الملك العادل كَتَبًا هذا والفتك به ، فلم يقدر عليه لعظم شوكته ، فديرًا أمرًا آخر وهو أنه ابتداءً أولاً بالقبض على الأميرين : بختاخ و بكتوت الأزرق العادليين ، وكانا شهيدين شجاعين عزيزين عند أستاذهما الملك العادل المذكور ، فركب لاجين بمن وافقه من الأمراء على حين غفلة وقبض على الأميرين المذكورين وقتلها في الحال ، وقصد غم السلطان فمنعه بعض مماليك السلطان قليلا وعوقوه عن الوصول إلى الملك العادل . وكان العادل لما بلغه هذا الأمر علم أنه لا قبل له على قتال لاجين لعلمه بمن وافقه من الأمراء وغيرهم وخاف على نفسه ، وركب من خيل النوبة فرسًا تسمى حمامة وساق لقلته سمعه ولزوال ملكه راجعا إلى الشام ، ولو أقام بتخيمه لم يقدر لاجين على قتاله وأخذه ، فما شاء الله كان ! وساق حتى وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم قرب العصر ، ومعه أربعة أونحسة من

- ١٥ (١) الجئون : قرية فلسطينية في قضاء جنين ، يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ نفس . قال ياقوت في معجمه : بين الجئون وطبرية عشرون ميلا وإلى الرملة أربعون ميلا . وفي الجئون الصخرة المدورة في وسط المدينة وطبقة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام وتحت الصخرة عين غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم دخل المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له ، وكانت المدينة قليلة الماء ، فسألوا إبراهيم أن يتحمل عنهم لقلته الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فأتسع على أهل المدينة ، فيقال إن بسايتهم وقراهم تسقى من هذا الماء ، والصخرة قائمة إلى اليوم (أي يوم وفاة ياقوت سنة ١٢٢٦ هـ) .
- ٢٠ (أنظر معجمه ج ٤ ص ٣٥١ وجغرافية فلسطين لحسين روضي) . (٢) نخمة : قرية من أعمال جنين ، ورد ذكرها في التعريف لابن فضل الله العمري ص ١٩٢ . وفي صبح الأعشى ج ١٤ ص ٢٧٩ أنها مركز من مراكز البريد بين قاقون وجنين ، ولا تزال القرية موجودة إلى اليوم في قضاء جنين على مرحلة منها في الجنوب الغربي . يقارب سكانها المائتين . ووادى نخمة المضاف إليها معروف إلى اليوم يقع ما بين الجئون ونخمة غربي جنين . (أنظر خريطة قضاء جنين في جغرافية فلسطين لحسين روضي ص ٧٤) .
- ٢٥ (٣) في الأصلين : « لا قبل له به على ... » بزيادة « به » .

خواصه . وكان وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم أول النهار أمير شكار
السلطان ، وأخبر نائب الشام بصورة الحال وهو مجروح ، قتيلاً نائب الشام الأمير
أغزلو العادل واستعد وأحضر أمراء الشام عند السلطان ورسم بالاحتياط على
نواب الأمير حسام الدين لاجين وعلى حواصله بدمشق ، وندم الملك العادل على
ما فعله مع لاجين هذا من الخير والمدافعة عنه ، من كونه كان أحد من أمانه على
قتل الأشرف ، وعلى أنه ولأه نيابة السلطنة ، وفي الجملة أنه ندم حيث لا ينفعه
الندم ! وعلى رأى من قال : " أشبعتهم سباً وفازوا بالإبل " ومثله أيضاً قول القائل :
من راقب الناس مات غمًا * وفاز بالجنة الجسور

ثم إن الملك العادل طلب قاضي قضاة دمشق بدر الدين بن جماعة فحضرين
يدى السلطان هو وقاضي القضاة حسام الدين الحنفى^(٢) ، وحضرا عند الملك العادل
تحليف الأمراء والمقدمين وتجديد المواثيق منهم ، ووعدهم وطيب قلوبهم .

وأما الأمير حسام الدين لاجين فإنه استولى على دهليز السلطان والخزائن
والحراس والعساكر من غير ممانع ، وتسلم في الطريق ولقب بالملك المنصور حسام
الدين لاجين ، وتوجه إلى نحو الديار المصرية وملكها وتم أمره ، وخطب له بمصر
وأعمالها والقدس والساحل جميعه .

وأما الملك العادل فإنه أقام بقلعة دمشق هذه الأيام كلها لا يخرج منها ، وأمر
بجاعة بدمشق ، وأطلق بعض المكوس بها ، وقُرئ بذلك توقيع يوم الجمعة سادس عشر
صفر بعد صلاة الجمعة بالجامع . وبينما هو في ذلك ورد الخبر على أهل دمشق بأن

(١) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكفائي . سيذكر المؤلف وفاته

سنة ٨٧٣٢ . (٢) هو حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أفوشروان قاضي القضاة

الحنفي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- مدينة صفد زُيِّت لسلطنة لاجين ودُق بها البشائر ، وكذلك نابلس والكرك .
 فلما بلغ الملك العادل ذلك جهّز جماعة من عسكر دمشق مقدّمهم الأمير طقّصبا
 الناصريّ بكشف هذا الأمر وتحقيق الخبر ، فتوجّهوا يوم الخميس ثلثي عشرين صفر
 فعلموا بعد خروجهم في النهار المذكور بدخول الملك المنصور لاجين إلى مصر
 وسلطته ، فرجعوا وعلموا عدم الفائدة في توجّههم . ثم في الغد من يوم الجمعة
 ثالث عشرين صفر ظهر الأمر بدمشق وأنكشف الحال وجوهر الملك العادل كُتِبَا
 بذلك ، وبلغه أنه لما وصل العسكر إلى غزّة ركب الأمير حسام الدين لاجين في دسّت
 السلطنة ، وحمل البيّسرى على رأسه الجتر وحلقوا له ، ونُتيت بالملك المنصور .
 ثم في يوم السبت رابع عشرين صفر وصل إلى دمشق الأمير ^(١) بكتكن ومعه جماعة
 من الأمراء كانوا مجتهدين إلى الرّحبة ، فلم يدخلوا دمشق بل توجّهوا إلى جهة ميدان
 الحصا ، وأعلن الأمير بكتكن أمر الملك المنصور لاجين ، وعلم جيش دمشق بذلك ،
 فخرج إليه طائفة بعد طائفة ، وكان قبل ذلك قد توجّه أميران من أكابر أمراء
 دمشق إلى جهة الديار المصرية . فلما تحقق الملك العادل كُتِبَا بذلك وعلم انحلال
 أمره وزوال دولته بالكلية أذعن بالطاعة لأمراء دمشق ، وقال لهم : الملك المنصور
 لاجين خُشداشي وأنا في خدمته وطاعته ، وحضر الأمير سيف الدين جاغان الحسامي
 إلى قلعة دمشق إلى عند الملك العادل كُتِبَا ، فقال له كُتِبَا : أنا أجلس في مكان
 بالقلعة حتّى نكتب السلطان ونعتمد على ما يرُم به . فلما رأى الأمراء منه ذلك
 تفرّقوا وتوجّهوا إلى باب الميدان وحلقوا للملك المنصور لاجين وأرسلوا البريد إلى
 القاهرة بذلك ، ثم أخذوا بالقلعة وبالمملك العادل كُتِبَا ، وليس عسكر دمشق آلة
 الحرب وسُيروا طامة نهار السبت بظاهر دمشق وحول القلعة ، والناس في هرج

(١) هو سيف الدين بكتكن بن عبد الله المنصوري توفي سنة ٧٣٩ هـ كما في التل الصافي .

وأختباط وأقوال مختلفة، وأبوابُ دمشق مغلقة سوى باب النصر، ^(١) وبابُ القلعة مغلقٌ فُتح منه خَوَّخَتُهُ، وأجتمع العامة والناس من باب القلعة إلى باب النصر وظاهر البلد حتى سقط منهم جماعة كثيرة في الخندق فسلم جماعة وهلك دون العشرة، وأمسى الناس يوم السبت وقد أُعلن بأسم الملك المنصور لاجين لا يُخفى أحد ذلك، ^(٢) ومُشرع [وقت العصر في] دقّ البشائر بالقلعة، ثم في تحرير يوم الأحد ذكره المؤذنون بجامع دمشق، وتلّوا قوله تعالى: ((قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ...)) إلى آخرها. وأظهروا اسم المنصور والدعاء له، ثم ذكره قارئ المصحف بعد صلاة الصبح بمقصودة جامع دمشق، ودقّت البشائر على أبواب جميع أمراء دمشق دقّاً مُزعجاً، وأظهروا الفرح والسرور وأمر بتزين أسواق البلد جميعها فزُيِّت مدينة دمشق، وقُصحت دكاكين دمشق وأسواقها واشتغلوا بمعاشهم، وتعجب الناس من تسليم الملك العادل كتباً الأمر إلى الملك المنصور لاجين على هذا الوجه الهين من غير قتال ولا حرب مع ما كان معه من الأمراء والجنود، ولو لم يكن معه إلا مملوكه الأمير أغزلو العادلي نائب الشام لكفاه ذلك. على أن الملك المنصور لاجين كان أرسل في الباطن عدّة مطالعٍ لأمراء دمشق وأهلها وأسمثال غالب أهل دمشق، فما أحوجه الملك العادل كتباً لشيء من ذلك بل سلم له الأمر على هذا الوجه الذي ذكرناه. خذلان من الله تعالى.

وأما الأمير سيف الدين أغزلو العادلي مملوك الملك العادل كتباً نائب الشام لما رأى ما وقع من أستاذه لم يسعه إلا الإذعان للملك المنصور وأظهر الفرح به

(١) رابع الحاشية رقم ٥ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) زيادة عن جواهر الملوكة.

وحلف له . وقال : الملك المنصور لاچين — نصره الله — هو الذى كان عيّننى
لنيابة دمشق ، وأستاذى الملك العادل كتبنا أستصغرنى فأنا نائبه ، ثم سافر هو
والأمير جاغان الجسامى إلى نحو الديار المصرية .

- وأما لاچين فإنه تسلطن يوم الجمعة عاشر صفر وركب يوم الخميس سادس عشر
صفر وشنق القاهرة وتم أمره . وأما الملك العادل كتبنا هذا فإنه استمر بقلعة دمشق
إلى أن مات الأمير جاغان المنصورى الجسامى إلى دمشق في يوم الاثنين
حادى عشر شهر ربيع الأول ، وطلع من الغد إلى قلعة دمشق ومعه الأمير الكبير
حسام الدين الظاهرى أستاذ الدار في الدولة المنصورية والأشرفية ، والأمير سيف
الدين بختيار ، وحضر قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة قاضى دمشق ودخلوا
الجميع إلى الملك العادل كتبنا ، فتكلم معهم كلاماً كثيراً بحيث إنه طال المجلس
كالعاب طيهم ، ثم إنه حلف يمينا طويلة يقول في أولها : أقول وأنا كتبنا
المنصورى ، ويكرر اسم الله تعالى في الحلف مرة بعد مرة ، أنه يرضى بالمكان الذى
عينه له السلطان الملك المنصور حسام الدين لاچين ولا يكتب ولا يسارر ، وأنه تحت
الطامة ، وأنه خلع نفسه من الملك وأشياء كثيرة من هذا النموذج ، ثم خرجوا من
عنده . وكان المكان الذى عينه له الملك المنصور لاچين قلعة صرخد ، ولم يمين المكان
المذكور في اليمين . ثم ولّى الملك المنصور نيابة الشام للأمير قبچق المنصورى وعزل
أعزّلوا العادل ، فدخل قبچق إلى دمشق في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع
الأول ، وتجهز الملك العادل كتبنا وخرج من قلعة دمشق بأولاده وعياله ومماليكه

(١) في أحد الأصولين : « يوم الاثنين » . والتصحيح من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين

المماليك والتوفيقات الإطامية . ولم يمين اليوم في الأصل الآخر .

(١) وتوجه إلى صرخد في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول المذكور، وجرّدوا معه
 حماة من الجيش نحو مائتي فارس إلى أن أوصلوه إلى صرخد . فكانت مدة سلطنة
 الملك العادل كتباً هذا على مصر ستين وثمانية وعشرين يوماً ، وقيل سبعة عشر
 يوماً ، وتسلم من بعده الملك المنصور حسام الدين لاچين حسب ما تقدم ذكره .
 ثم كتب له الملك المنصور حسام الدين لاچين تقليداً بنبابة صرخد ، فقيل الملك
 العادل ذلك وباشر نبابة صرخد ستين إلى أن نقله السلطان الملك الناصر محمد بن
 قلاوون في سلطته الثانية من نبابة صرخد إلى نبابة حماة . وصار من جملة ثواب
 السلطنة ، وكتب له عن السلطان كما يكتب لأمثاله من الثواب ، وسافر في التجاريد
 في خدمة ثواب دمشق وحضر الجهاد ، ولم يزل على نبابة حماة حتى مات بها في ليلة
 الجمعة يوم عيد الأضحى وهو في سن الكهولة . ودُفن بجماة ، ثم نُقل منها ودُفن
 بترتته التي أنشأها بسفح جبل قاسيون دمشق غربي الرباط الناصري ، وله عليها
 أوقاف . وكان مليكاً خيراً ديناً عادلاً سليم الباطن شجاعاً متواضعاً ، وكان يُحب
 الفقهاء والعلماء والصلحاء ويكرمهم إكراماً زائداً ، وكان أسمر اللون قصيرا
 دقيق الصدر قصير العنق ، وكان له لحية صغيرة في حنكه ، أسير صغيراً من عسكر
 هولاكو . وكان لما ولي سلطنة مصر والشام تشام الناس به ، وهو أن النيل قد
 بلغ في تلك السنة ست عشرة ذراعاً ثم هبط من ليلته فشرقت البلاد وأعقبه غلاء عظيم
 حتى أكل الناس الميتة . وقد تقدم ذكر ذلك في أول ترجمته . ومات الملك العادل

(١) في الأصلين : « سابع عشر » . والصحيح عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك

والتوفيقات الإطامية . . (٢) كانت وفاة ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى سنة ٦٩٢ هـ في مدة ولاية

الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية كما سيذكره المؤلف في السنة المذكورة . ٢٠

كَتَبْنَا المذكور بعد أن طال مرضه وأسترنى حتى لم يبق له حركة . وترك حنة أولاد .
وتولى نيابة حماة بعده الأمير بختناص المنصوري قُتل إليها من نيابة الشوبك . وقد
تقدم التعريف بأحوال كَتَبْنَا هذا في أوائل ترجمته وفي غيرها فيما مر ذكره . وأمر
كَتَبْنَا هذا هو نخرق العادة من كونه كان ولي سلطنة مصر أكثر من ستين وصار له
شوكة وممالك وحاشية ، ثم يُخلع ويصير من جملة نواب السلطان بالبلاد الشامية ،
فهنا شيء لم يقع لغيره من الملوك . وأعجب من هذا أنه لما قُتل الملك المنصور لا يجين
وتحير أسراء مصر فيمن يؤاونه السلطنة من بعده لم يتعرض أحد لذكره ولا رُشح
للعود البتة حتى احتاجوا الأسراء وبعثوا خلف الملك الناصر محمد بن قلاوون من
الكرك ، وأتوا به وسلطنوه .

١٠ قلت : وما أظن أن القلوب نفرت منه إلا لما رآوه من دينه همة عندما خلع
من السلطنة وتسليمه للامر من غير قتال ولا ممانعة ، وكان يمكنه أن يدافع بكل ما تصل
القدرة إليه ولو ذهبت روحه عزيزة غير ذليلة ، وما أحسن قول عبد المطلب جد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأسمه شعبة الحمد :

لنا نفوس لنيل المجد حاشقة * وإن تسلت أسلناها على الأمل
لا ينزل المجد إلا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

١٥

وقول حنرة أيضا :

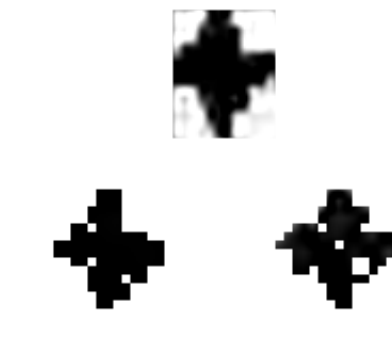
أروم من المعالي منهاها * ولا أرضى بمنزلة دينيه
فإما أن أشال على العوالى * وإما أن تؤسدنى المنيه

ويعجبنى المقالة الثامنة عشرة من تأليف العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله
الأصفهاني المعروف بشرووة فإن أوائلها تقارب ما نحن فيه ، وهي :

٢٠

رُتْبَةُ الشَّرَفِ ، لَا تُتَالُ بِالزَّرْفِ ^(١) ، وَالسَّعَادَةُ أَمْرٌ لَا يُدْرِكُ ، إِلَّا بِعَيْشٍ يُفْرِكُ ^(٢) ، وَطِيبُ
يُتْرِكُ ^(٣) ، وَنَوْمٌ يُطْرَدُ ، وَصَوْمٌ يُسْرَدُ ^(٤) ، وَصُرُورٌ عَازِبٌ ^(٥) ، وَهَمٌّ لَا زَبَّ ^(٦) ، وَمَنْ عَشِقَ الْمَعَالِي
أَلِفَ الْغَمِّ ، وَمَنْ طَلَبَ اللَّائِي رَكِبَ الْيَمِّ ^(٧) ، وَمَنْ قَنَصَ الْحَيْتَانَ وَرَدَ النَّهْرَ ، وَمَنْ
خَطَبَ الْحَصَانَ نَقَدَ الْمَهْرَ ^(٨) ، كَلَّا أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْمَعَالِي ! إِنْ السَّحُوقُ جَبَّارٌ وَأَنْتَ
قَاعِدٌ ^(٩) ، وَالْفَيْلَقُ جَرَّارٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ ^(١٠) ، الْعَقْلُ يُنَادِيكَ وَأَنْتَ أَصْلَحُ ^(١١) ، وَيُدْنِيكَ وَيَحْوِلُ
بَيْنَكَ الْبَرْزَخُ ^(١٢) ، لَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ فَاسْتَفِدْ جَهْدَكَ ^(١٣) ، وَأَكْثِبِ الصَّيْدَ فَضْمَرُ فَهْدَكَ ^(١٤) ،
فَالْحَنْدَرُ يَرْصِدُ الْإِتْهَارَ ، وَالْحَازِمُ يَهَيِّئُ أَسْبَابَ الْجِهَازِ ^(١٥) ، تَجَرَّعَ مَرَارَةَ النَّوَائِبِ فِي أَيَّامٍ
مَعْدُودَةٍ ، حَلَّالُوهُ مَعْهُودَةٌ ضَرَّ مَحْدُودَةٍ ^(١٦) ، وَإِنَّمَا هِيَ مِجْنَةُ بَائِدَةٍ ، تَتَلَوُّهَا فَائِدَةٌ ^(١٧) ، وَكُرْبَةُ نَافِدَةٍ ،
بَعْدَهَا نَعْمَةٌ خَالِدَةٌ ^(١٨) ، [وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ] ^(١٩) ، فَلَا تَكْرَهَنَّ صَدْرًا أَوْ صَابًا ^(٢٠) ، يَغْسِلُ عَنْكَ أَوْصَابًا ^(٢١) ،
وَلَا تَشْرَبَنَّ وَرْدًا يُعْقِبُكَ سَقَامًا ^(٢٢) ، وَلَا تَسْمَنَّ وَرْدًا يُورِثُكَ زُكَامًا ^(٢٣) ، [مَا أَلَيْنَ الرِّيحَانِ ^(٢٤)]
لَوْلَا وَخْرُ الْبَهْمِيِّ ^(٢٥) ، وَمَا أَطْيَبَ الْمَاضِي ^(٢٦) لَوْلَا حِمَةُ الْحَمِيِّ ^(٢٧) ! فَلَا تَهْوَلَنَّ مَرَارَاتُ نَاقِهَا
عُصْبَةٍ ^(٢٨) ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَهْدِيَهُمْ بَهَا ^(٢٩) ، وَلَا تَرْوِقَنَّ حَلَاوَاتُ نَالِهَا فَرْقَهُ ^(٣٠) ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ^(٣١) ، اِنْتَهَى .

- (١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « لَا تُتَالُ إِلَّا بِالسَّرْفِ » . وَفِي إِحْدَى النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْ أَطْبَاقِ الذَّهَبِ :
« لَا تُتَالُ بِالسَّرْفِ » . وَمَا أُثْبِتَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ . (٢) يَفْرِكُ : يَنْقُضُ
وَيَزْهَدُ فِيهِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الشَّرَفَ لَا يَنْتَالُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَبَعْدَ الزَّهْدِ فِي الدُّعَا وَخَفَضِ الْعَيْشِ .
(٣) يُسْرَدُ : يَتَابَعُ . (٤) عَازِبٌ : بَعِيدٌ . (٥) هَمٌّ لَا زَبَّ : مَقِيمٌ لَا يَبْرَحُ .
(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْحَصَانُ » . وَتَصَحِيحُهُ مِنْ أَطْبَاقِ الذَّهَبِ الْمَطْبُوعِ وَالْمَخْطُوطِ .
(٧) كَذَلِكَ فِي الْأَصْلَيْنِ وَإِحْدَى النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ . وَفِي بَاقِي النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ : « وَمَنْ
خَطَبَ الْحَصَانَ بِالْمَيْنِ » . (٨) السَّحُوقُ : النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ مَا طَالَ وَقَاتِ
الْيَدِ . (٩) يُقَالُ : فَيْلَقٌ جَرَّارٌ أَيْ جَيْشٌ ثَقِيلٌ السَّيْرِ لِكَثْرَتِهِ . (١٠) الْأَصْلَحُ : الْأَصَمُّ .
(١١) أَكْثَبِ الصَّيْدَ : دَنَامَهُ . (١٢) التَّكَلُّمَةُ عَنْ سَائِرِ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ
أَطْبَاقِ الذَّهَبِ . (١٣) الصَّابُ : عَصَاةٌ شَجَرٌ مَرٌّ . (١٤) أَوْصَابًا : جَمْعُ وَصَبٍ ،
وَهُوَ التَّعَبُ . (١٥) تَكَلُّمَةُ عَنْ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ أَطْبَاقِ الذَّهَبِ . (١٦) الْبَهْمِيُّ :
اسْمُ نَبَاتٍ . (١٧) الْحِمَةُ (بِالتَّخْفِيفِ) : أَمُّ كُلِّ شَيْءٍ يُلْغَى أَوْ يُلْدَغُ .



السنة الأولى من سلطنة الملك العادل كَتَبْنَا المنصوريّ على مصر ، وهي
سنة أربع وتسعين وستمائة .

كان فيها الغلاء العظيم بسائر البلاد ولاسيما مصر والشام ، وكان بمصر مع الغلاء
وباء عظيم أيضا وقاسى الناس شدايق في هذه السنة وأستسقى الناس بمصر من عظم
الغلاء والفناء .

وفيهما أسلم ملك التتار غازان وأسلم غالب جُنده وعساكره ، على ما حكى الشيخ
علم الدين البرزالي .

وفيهما توفى السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان
الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التُّرْكُمَانِيّ الأصل الفَسَانِيّ صاحب
بلاد اليمن ، مات في شهر رجب بقلعة تَعِزْ مِنْ بلاد اليمن ، وقيل : أسم رسول محمد
ابن هارون بن أبي الفتح بن نوحى بن رُسَمَ من ذرية جَبَلَة بن الأيهم ، قيل : إن
رَسُولًا جَدَّهُ هؤلاء ملوك اليمن كان أنضم لبعض الخلفاء العباسية ، فاخصمه بالرسالة
إلى الشام وغيرها فعرف برَسُول ، وغلب عليه ذلك . ثم أنتقل من العراق إلى الشام
ثم إلى مصر ، وخدم هو وأولاده بعض بنى أيوب ، وهو مع ذلك له حاشية وخدم .
ولما أرسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك المعظم توران شاه

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٢) تعز : مصيف صاحب اليمن

(يعنى من أولاد رسول هذا) ، وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضى زيد . وفوقها منزه يقال
له مهلة ، قد ساق له صاحب اليمن المياه من الجبال التي فوقها ، ربح فيها أبلية عظيمة في غاية الحسن في وسط
بساتين هناك (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٨) . ضبطت في معجم البلدان (بفتح التاء وكسر العين) .

وفي صبح الأعشى من تقويم البلدان (بكسر التاء والعين) . وفي دائرة المعارف الإسلامية أن سكانها
نحو ٢٣ ألف نسمة .

إلى اليمن أرسل الملك المنصور عمر^(١) والد صاحب الترجمة معه كالوزير له وأستحلفه على المناصحة، فسار معه إلى اليمن . فلما ملك الملك المسعود أقيس ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب اليمن بعد ثوران شاه قزب عمر المذكور وزاد في تعظيمه وولاه الحصون، ثم ولاه مكة المشرفة ورتب معه ثلثائة فارس، وحصل بينه وبين صاحب مكة حسن بن قتادة وقعة أنكسر فيها حسن ودخل المنصور مكة وأستولى عليها، وعمر بها المسجد الذي أعتمرت منه عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها في سنة تسع عشرة وستمائة، ثم عمر في ولايته لمكة أيضا دار أبي بكر الصديق، رضى الله عنه في زقاق الحجر في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ثم أستتابه الملك المسعود على اليمن لما توجه إلى الديار المصرية، وأستتاب على صنعاء أخاه بدر الدين حسن بن علي^(٢)

(١) في الأصلين : «أرسل خفيه الملك المنصور عمر» فكلية : «خفيه» مقحمة . وما أثبتناه عن المثل الصافي في ترجمة عمر بن علي بن رسول . (٢) مسجد عائشة ، بنى هذا المسجد بالنعيم الذي هو بعيد عن أميال حد الحرم ، وكان يسمى مسجد الملبجة لشجرة كانت هناك قديما . وهو المكان الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيها رضى الله عنهما لتعمره . وقد كان آخر من جدد هذا المسجد هو السلطان محمود سنة ١٠١١ هجرية . (عن معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٧٩ . وراجع كتاب الإعلام بالإعلام بيت الله الحرام للنهر والى (ص ٤٥٤) . وكتاب في منزل الوحي لحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف (ص ٢٦٥) . (٣) دار أبي بكر الصديق ، في كتاب أخبار مكة للأزرق أن هذه الدار تقع في خط بنى نعيم ، وفيها بيت أبي بكر رضى الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم ومنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ثور مهاجرا ، وفي منزل الوحي (ص ٢١٩) : أن هذه الدار تقع بجوار البازان المجرود من عين زبيدة بالمسفلة ، وهي مقفلة اليوم لا يدخلها أحد ولست أدري مبلغ ما في نسبة هذه الدار إلى الصديق من صحة . (٤) زقاق الحجر ، هو أحد أزقة مكة ، به رباطان أحدهما رباط أبرهيم بن محمد الأصماني ، والثاني رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري (راجع كتاب المتقى في أخبار أم القرى ص ١١٢) وراجع كتاب الإعلام بالإعلام بيت الله الحرام فيما كتب عن الحجر (ص ٤٤٦) . (٥) صنعاء : قصبة اليمن وأكبر مدينة عربية في جنوب جزيرة العرب ، ميناؤه الجديدة على بعد ١٠٠ ميل منها في الشمال الشرق ، وهي مسورة بسور عال وغنية بالمساجد المنيفة والحمامات العامة وخانات المسافرين ، وأهم تجارتها في البن وقشره وصناعتها الحياكة يدوية أشهرها صناعة السلاح والمصاغ والمبي والحزير ، وسكانها نحو ٥٠ ألف نسمة . جاء في معجم ياقوت وتقوم البلدان أن صنعاء أعظم مدينة باليمن وأجلها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها ، ولها قصص وأخبار وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم . وانظر قاموس لينكوت الجغرافى .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ابن رسول . ولما طاد الملك المسعود إلى اليمن قبض على نور الدين هذا وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور وعلى أخيه نجر الدين وعلى شرف الدين موسى تخوفاً منهم لما ظهر من نجاحهم في غيبتة ، وأرسلهم إلى الديار المصرية محتفظاً بهم خلا نور الدين عمر (أعنى الملك المنصور) فإنه أطلقه من يومه لأنه كان يأنس إليه ، ثم استخلفه وجعله أتاك عسكره ؛ ثم استنابه الملك المسعود ثانياً لما توجه إلى مصر ، وقال له :
 إن مت فانت أولى بالملك من إخوتي لخدمتك لي ، وإن عشت فانت على حالك ، وإياك أن تترك أحداً من أهلي يدخل اليمن ، ولو جامك الملك الكامل . ثم سار الملك المسعود إلى مكة فمات بها . فلما بلغ الملك المنصور ذلك استولى على ممالك اليمن بعد أمور وخطوب ، وأستوسق له الأمر ، فكانت مدة مملكته باليمن نيفاً على عشرين سنة . ومات بها في ليلة السبت تاسع ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة ، وملك بعده أبوه الملك المظفر يوسف هذا ، وهو ثاني سلطان من بني رسول باليمن ؛ وأقام الملك المظفر هذا في الملك نحواً من ست وأربعين سنة . وكان ملكاً عادلاً عفيفاً عن أموال الرعية ، حسن السيرة كثير العدل ، وملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف محمد الدين عمر فلم يمكث الأشرف بعد أبيه إلا سنة ومات ، وملك أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود . ومات الملك المظفر هذا مسموماً شتمه بعض جواريه . ومات وقد جاوز الثمانين . وخلف من الأولاد الملك الأشرف الذي ولى بعده ، والمؤيد داود والوائق [إبراهيم] والمسعود [تاج الدين حسن] والمنصور [أيوب] . انتهى .

- (١) هذه رواية الأصلين والمنهل الصافي . وفي جواهر السلوك أنه مات مقتولاً سنة ٦٥١ هـ .
 (٢) في الأصلين هنا : « نجم الدين » . وتصحيحه عما سيذكره المؤلف سنة وفاة ٦٩٦ هـ ، وجواهر السلوك وتاريخ الدرر والملوك . (٣) كذا في الأصلين هنا . وذكر المؤلف في سنة وفاة ٦٩٦ هـ : أنه مكث في الملك دون السنين . وفي جواهر السلوك : « وبين الأشرف في الملكة سنة ونحوه أشهر » .
 (٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢١ هـ . (٥) التكلفة عن جواهر السلوك .

وفيهما تُوِّفِي العلامة جمال الدين أبو غانم محمد ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم
عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي الحنفى المعروف بأبن العديم .
مات بمدينة حماة ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت غلم ورياسة .

وفيهما قُتِل الأمير عساف ابن الأمير أحمد بن حُجَّي أمير العرب من آل مِصرى ،
وكان أبوه أكبر عربان آل برمك ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة من العباسية .
أخت هارون الرشيد . وقد ذكرنا ذلك في وفاة أبيه الأمير شهاب الدين أحمد .

وفيهما تُوِّفِي الأمير بدر الدين بَكْتُوت بن عبد الله الفاريسى الأتابكى ، كان من
خيار الأمراء وأكابرهم وأحسنهم سيرة .

وفيهما تُوِّفِي شيخ الحجاز وعالمه الشيخ مُحِبُّ الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن
أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافى فقيه الحرم بمكة — شرفها
الله تعالى — ومفتيه ، ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة بمكة . وكانت وفاته
في ذى القعدة . وقال البرزالي^(٢) : وُلِدَ بِمَكَّةَ في يوم الخميس السابع والعشرين من
جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .

قلت : ونشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورَحَّلَ البلاد .
وقال جمال الدين الإسنائى^(٤) : إِنَّهُ تَفَقَّهَ بِقُوصَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ^(٦)
الْقَشِيرِ . انتهى .

(١) في الأصلين : « الأمير غسان » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وجواهر
السلوك . (٢) في تاريخ الإسلام : « وتوفي في جمادى الآخرة » . (٣) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٤) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن
عمر بن على بن إبراهيم القرشى الأموى الأسنوى المصرى الشافى . سيذكر المؤلف في حوادث
سنة ٧٧٢ هـ . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٦) هو محمد الدين على بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري . تقدمت وفاته سنة ٦٦٨ هـ فيمن
قل المؤلف وفاتهم عن الدهي .

وذكر نحو ذلك القطب الحلبي^(١) في تاريخ مصر ، وحدث وخرج لنفسه
أحاديث عوالى .

قال أبو حيان^(٢) : إنه وقع له وهم فاحش في القسم الأول وهو التساعى ، وهو
إمقاط رجل من الإسناد حتى صار له الحديث تساعياً في ظنه . انتهى .

قلت : وقد أمتوعنا سماعاته ومصنفاته ومشائخه في ترجمته من تاريخنا المنهل
الصادق ، والمستوفى بعد الوافى مستوفاة في الكتاب المذكور . وكان له يد في النظم ،
فمن ذلك قصيدته الحائية :

ما لَطَرَنِي عَنِ الْجَمَالِ بَرَّاحٌ * وَلَقَلْبِي بِهِ غِذَا وَدَوَّاحٌ
كُلُّ مَعْنَى يَلُوحُ فِي كُلِّ حُسْنٍ * لِي إِلَيْهِ تَقَلُّبٌ وَارْتِيَّاحٌ

ومنها :

فِيهِمْ يُعْشَقُ الْجَمَالُ وَيُهْوَى * وَيَشُوقُ الْحَمَى وَيُهْوَى الْمِلَاحُ
وَبِهِمْ يَعْتَذِبُ الْغَرَامُ وَيَحْلُو * وَيَطِيبُ الثَّنَاءُ وَالْإِمْتِدَاحُ
لَا تَلُمُ يَا خَلِيَّ قَلْبِي فِيهِمْ * مَا عَلَى مَنْ هَوَى الْمِلَاحَ جُنَاحُ
وَيَحْجِ قَلْبِي وَيُوجِّحُ طَرْفِي إِلَى كَم * يَصْكُمُ الْحُبُّ وَالْهَوَى قَضَاحُ
صَاحٍ عَرَّجَ عَلَى الْعَقِيقِ وَبَلَّغَ * وَقَبَابٍ فِيهَا الْوَجْوهُ الصَّبَاحُ

والقصيدة طويلة كلها على هذا المتوال .

وفيها توفي سلطان إفريقية وابن سلطانها وأخو سلطانها عمر بن أبي زكريا يحيى
ابن عبد الواحد بن عمر الهتائي^(٣) الملقب بالمستنصر بالله والمؤيد به ، وولى سلطنة

(١) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ المقرئ المجيد ثم المصري بقيد

الديار المصرية . سيذكر المؤلف وفاة سنة ٧٣٥ هـ . (٢) هو أمير الدين محمد بن يوسف بن

علي بن يوسف بن حيان القرى البلياني الأندلسي أبو حيان . سيذكر المؤلف سنة ٧٤٥ هـ .

(٣) الهتائي : نسبة إلى هتاة قبيلة من البربر بالقرب .

(١) تُوْنِسُ بعد وفاة أخيه إبراهيم فيما أُظُنَّ ، وقَتَلَ الدَّعِيَّ (٢) الذي كان غلب عليها ، وملك البلاد ودام في الملك إلى أن مات في ذي الحجة . وكان عهده لولده عبد الله بالملك ، فلما احتضر أشار عليه الشيخ أبو محمد المَرْجَانِي (٣) بأن يخلعه لصغير سنه لخلعه ، وولّى ولدَ الواثق محمد بن يحيى بن محمد الملقب بأبي عَصِيْدَةَ الآتِي ذكر وفاته في سنة تسع وسبعائة . وكان المستنصر هذا ملكاً عادلاً حسن السيرة وفيه خبرة ونهضة وكفاية ودين وشجاعة وإقدام . رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوْنِسُ الزاهد القنوة أبو الرجال بن مِرْيَ بختين في المحترم . وعزّ الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق الساجر ابن البزوري (٥) في صفر ، والإمام عزّ الدين أحمد بن إبراهيم بن الفاروقي (٦) في ذي الحجة .

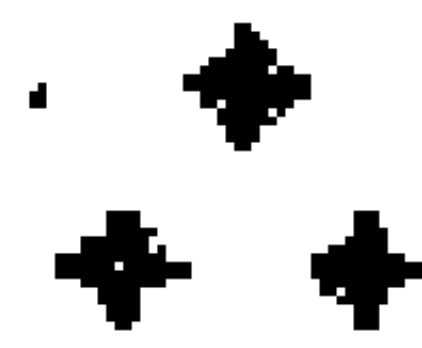
- (١) تونس ، قال ياقوت : مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل البحر ، عمرت من أقاض قرطاجنة ، وهي على ميلين منها ولها ميناء على البحر في شرقها ، وهي الآن قصبة بلاد إفريقية (ص ٧٩٧ وما بعدها ج ١) . وذكر ابن حوقل في المسالك والممالك (ص ٤٩ - ٥٠) : أنها مدينة أزلية ، كان اسمها في قديم الزمان : « ترشيش » . فلما أحدث فيها المسلمون البنيان واستحدثوا البساتين والحيطان سميت تونس . ونقل دائرة المعارف للبستاني في (ص ٢٧٢ ج ٦) عن ابن دينار : أن مدينة تونس أحدثت بعد الثمانين للهجرة ، وكان يطلق عليها اسم القيروان تعظيماً لها ، وكانت قاعدة إفريقية وحضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين ، ومهاجري أهل الأنظار من الأندلس والمغرب وغيرها ، ويقال لها تونس الخضراء لكثرة زيتونها ولم يكن لها ذكر مع القيروان . وانما ابتدأت في الزيادة لما سكن فيها الأظب . وذكر المرحوم علي بك بيجت في قاموس الأمكنة والبقاع : أنها الآن قصبة بلاد تونس . واقعة على خليج صغير (في البحر الأبيض المتوسط) ولها ميناء تسمى لاجوليت . (٢) هو أحمد بن مرزوق الدعى
- (٣) تملك تونس الذي قدم من طرابلس وزعم أنه ابن الواثق أبي ذكرى يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهتاني ، وقتل إبراهيم أخا صاحب الترجمة . توفي سنة ٦٨٣ هـ (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام والسلوك للقريري) . (٤) في الأصلين : « الريماني » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام للذهبي وجواهر السلوك والمنهل الصافي . وهو عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي المعروف بالمرجاني . توفي سنة ٦٩٩ هـ . (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام) . (٥) منين : قرية في جبل منير من أعمال الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . وفي لب الباب : قرية بدمشق . (٦) البزوري : نسبة إلى بيع البزور (عن لب الباب) . (٧) في الأصلين : « الفاروق » وهو محريف . وتصحيحه عن المختب في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . والفاروق : نسبة إلى فاروق من قرى واسط .

- وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر في رجب ؛ وكانت دولته بضعا وأربعين سنة . وشيخ الجحاز محب الدين الطبري^(١) . وأبو الفهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني^(٢) التقيب في المحرم . والعلامة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون^(٣) التميمي مدرّس الشامية الصغرى في ربيع الأول . وعبي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم [بن خلف بن عبد المنعم]^(٤) بن الدميمي في المحرم ، وله تسعون سنة . والزاهد القدوة شرف الدين محمد بن عبد الملك اليونيني المعروف بالأرزوني . والزاهد المقرئ شرف الدين محمود بن محمد التاذفي^(٥) بقاسيون في رجب . والعلامة زين الدين [أبو البركات] المتجا بن عثمان بن أسعد

- (١) لم يرد هذا الاسم في وفيات الذهبي في هذه السنة والتي ورد فيه اسم يقرب منه وهو : « أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم بن يحيى بن إبراهيم السلمي » . ومثله في شذرات الذهب .
- (٢) في الأصلين : « نجم الدين » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك وشذرات الذهب . وقد ذكرت هذه المصادر أنه توفي سنة ٦٩٥ هـ . (٢) في الأصلين : « ابن المظفر » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة . (٤) الشامية الصغرى هي الجوانية وتقع : قبل البوستان النوري من إنشاء ست الشام ، وقد درس بها من عطاء الشافعية ابن الصلاح . قال ابن خلكان في ترجمته : إن الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب لما بنى دار الحديث بدمشق قرّض تدرّسها إليه ، ثم تولى تدرّس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب ، وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد بنت هذه المدرسة كما بنت المدرسة الأخرى بظاهر دمشق ، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور ، وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص ، فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث ... وقد خربت هذه المدرسة ولم يبق فيها سوى بابها وواجهتها الحجرية واتخذت دارا « عن خطط الشام لكردي علي ج ٦ ص ٨١ - ٨٢ » . (٥) التكملة عن تاريخ الإسلام . (٦) في الأصلين : « ابن عداقه » : وهو خطأ والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وجواهر السلوك ، وقد ذكرته هذه المصادر في وفيات سنة ٦٩٥ هـ الآية . (٧) في الأصلين : « الأزوي » . وفي شذرات الذهب : « الأزوني » . وما أبتناه عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٨) في أحد الأصلين : « البادني » بالذال والخاء . وفي الأصل الآخر : « البادني » بالذال والتون وكلاهما تحريف . والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والتاذفي : نسبة الى تاذف ، وهي قرية قرب حلب (عن معجم البلدان لياقوت وشذرات الذهب ولب الباب) . (٩) في الأصلين : « زين الدين بن المتجا » . والزيادة والتصحيح عن شذرات الذهب والسلوك وتاريخ الإسلام .

أبن المنجا الحنبلي^(١) في شعبان، وله خمس وستون سنة . وقاضى القضاة شرف الدين الحسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي^(٢) الحنبلي . وناصر الدين نصر الله بن محمد بن عياش الحداد في شوال . والعدل كمال الدين عبد الله بن محمد [بن نصر]^(٣) ابن قوام في ذي القعدة . وأبو الغنائم بن محاسن الكفراوى . والمقرئ موفق الدين محمد بن أبي العلاء [محمد بن علي]^(٤) بعلبك في ذي الحجة . والمقرئ أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الحلیم مُحَنُونُ^(٥) المالكي في شوال بالإسكندرية . والعلامة صاحب محبي الدين محمد بن يعقوب [بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم] بن النحاس الحلبي^(٦) الجنفي في آخر السنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا . وكان الوفاء في سادس أيام النسيء .



السنة الثانية من ولاية الملك العادل كَتَبْنَا المنصوري على مصر، وهي سنة خمس وتسعين وستمائة .

- (١) التكملة عن تاريخ الإسلام وجواهر السلوك . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام و غاية النهاية . (٣) بعلبك : مدينة سورية تقع على أكمة منخفضة في السفح الشرقى لجبل لبنان على بعد ٦٥ كيلومترا في الشمال الغربى من مدينة دمشق . وقد اشتهرت بعلبك بها كلها العظيمة المشيدة بالحجارة الخاملة والعمد الشاغحة . فتحها العرب في عهد الخليفة عمر بقيادة أبي عبيدة سنة ٥١٦ = ٦٣٧ م ، ولها شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامى . قال ياقوت : بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وبها أبنية عجيبة وأثار عظيمة على أساطين رخام لا نظير لها في الدنيا وهي ذات أسوار ، ولها قلعة حصينة عظيمة البناء بها أشجار وأنهار وأعين كثيرة الخير . وهي على طرف وادى بردى والبساتين متصلة من هناك إلى دمشق وهي بلد حسن كثير المنازل والخصب . وقال صاحب تاريخ سوريا : والقرية الحالية ذات مائة بيت مجتمعة بأسطى زوايا المدينة القديمة وهي قائمة للآن تقصدها السباح لمشاهدة هياكلها ولا يكاد يزيد سكانها على ألفي نسمة (انظر قاموس الأمكنة والبقاع ومعجم البلدان لياقوت) . (٤) ضبط في شرح القاموس بضم السين ، قال : وقيل فتح سبه . (٥) تكملة عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان .

فيها كان الغلاء العظيم بسائر البلاد، ولاسيما مصر والشام، وكان بمصر مع الغلاء وباءٌ عظيم أيضا، وقاسى الناس شدايد في هذه السنة والماضية .

وفيها ولى قضاء الديار المصرية الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز .

- وفيها توفى الملك السعيد شمس الدين إيلغازي ابن الملك المظفر [نور الدين قرا (٢) أرسلان] ابن الملك السعيد صاحب ماردن الأرتقي، ودُفن بتربة جده أرتق، وتولى بعده سلطنة ماردن أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي . وكان مدة مملكة الملك السعيد هذا على ماردن دون الثلاث سنين . وكان جَوَادًا عادلا حسن السيرة ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ • وفيها توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله المحسني المعروف بأبي شامة بالقاهرة، وكان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، رحمه الله .

وفيها توفى الأسعد بن السيد القبطي الأسلمي الكاتب مُستوفى الديار المصرية والبلاد الشامية والجيش جميعها المعروف بالمعز الديواني المشهور، وكان معروفا بالأمانة والخير، وكان نصرانيا ثم أسلم في دولة السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون .

١٥

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي — رحمه الله — : حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال : لما مَرِضَ المذكور توجَّهنا إليه نعوذ به فوجدناه ضعيفا إلى الغاية، وقد وضعوا عنده أنواط من الحلي والمصاغ المجوهر والعقود

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٢ هـ . (٢) في المنهل الصافي : «نجم الدين» .

٢٠ ولم تعرّض باقي المصادر التي تحت يدينا لذكر لقبه . (٣) زيادة عن حيون التواريخ وجواهر

السلوك وعقد الجمان والمنهل الصافي وتاريخ الدول والملوك . (٤) في الأسلمين : «الديوان» .

وفيهما العتبر الفائق وأنواع من الطيب . ثم إنه قال : ارفعوا هذا عني ، وأمر إلى خادم كلاماً ، فمضى وأتى بحق ففتحها وأقبل يسمه وقمنا من عنده ثم إنه مات ، فسألنا ذلك الخادم فيما بعد : ما كان في ذلك الحق ؟ قال : شجرة من آست الراهب القلائي الذي كان له كذا كذا سنة ما لمس الماء ولا قربه . قال فأنشدت :

مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ * إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَفْسِهِا عُوْدُ

وفيها توفي الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الأفرم الكبير أمير جاندار الملك الظاهر والملك السعيد والملك المنصور قلاوون . فلما تسلطن الملك الأشرف خليل ابن قلاوون حبسه ، وبعد قتل الأشرف خليل أخرجه أخوه الملك الناصر محمد ابن قلاوون وأعادته إلى مكانته ، ثم استقر في أيام الملك العادل كتبنا على حاله إلى أن مات بالقاهرة في يوم السبت^(١) سابع شهر ربيع الأول .

قال القطب اليوناني : حكى لي الأمير سيف الدين بن المحفدار قال : أوصى الأفرم عند موته أنه إذا توفي يأخذون خيله يلبسونها أنفرا ما لها من العدة ، وكذلك جميع ممالكه وغلمانه يلبسونهم ثمة الحرب ، وأن تضرب نوبة الطبلخاناه خلف جنازته ، كما كان يطلع إلى الغزاة ، وألا يقلب له ستجق ولا يكسر له رمح ، ففعلوا أولاده ما أمر به ما خلا الطبلخاناه ، فإن نائب السلطنة حسام الدين لاچين منعهم من ذلك ، وكانت جنازته حفلة حضرها السلطان ومن دونه . وكان ديناً من وسائل الأخيار وأرباب المعروف . وكان يقال : إنه يدخل عليه من أملاكه وضياناته وإقطاعاته كل يوم ألف دينار خارج عن الغلال .

(١) في تاريخ الدول والملوك وبجواهر السلوك : « توفي في يوم الأربعاء سادس عشرين صفر سنة ٦٩٥ هـ » . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « صلياً عليه في ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة ومات بالقاهرة » .

قلت : وهذا مستفاض بين الناس . وقصة أولاده لما احتاجوا مع كثرة هذا المال إلى السؤال مشهورة . يقال إنه كان له ثمن^(١) الديار المصرية ، وهو صاحب الرباط والجسر على بركة الحبش خارج القاهرة^(٢) .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : « كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده وشكا عليهم أرباب الديون إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال السلطان : يا بشتك^(٣) ، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال ، أبصر كيف حالهم ! وما سببه إلا أن أباهم وكلهم^(٤) على أملاكهم فما بقيت ، وأنا لأجل ذلك لا أتحرل أولادي منك ولا مالا » . انتهى كلام الصفدي .

قلت : والعجيب أنه كان قليل الظلم كثير الخير ، وغالب ما حصله من نوع المتاجر والمزروعات والمستاجرات ، ومع هذا احتاج أولاده وفديته إلى السؤال .

(١) رباط الأفرم : ذكر المقرئ (ص ٤٣٠ ج ٢) : أن هذا الرباط بسفح الجرف الذي عليه الرصد ، وهو يشرف على بركة الحبش ، وكان من أحسن منزهات أهل مصر . أنشأه الأمير عن الدين أليك الأفرم ، ورتب فيه صوفية وشيخا وإماما ، وجعل فيه منبرا يخطب عليه وقت صلاة الجمعة والعيدين وقرر لهم معاليم من أوقاف أرصدتها لهم ، وذلك في سنة ٦٦٣ هـ .

وبالبحث عن مكان هذا الرباط تبين لي أنه قد اندثر . ومكانه اليوم أرض فضاء بالجهة الشرقية من محطة الساحل القلبي بسكة حديد حلوان الواقعة تجاه سكن ناحية أثر النبي من الجهة الشرقية بسفح جبل الرصد الذي يعرف اليوم باسم جبل إصطبل عثر بالقاهرة .

(٢) جسر الأفرم ، ذكر المقرئ (ص ١٦٥ ج ٢) : أن هذا الجسر بظاهر مدينة مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة المعزية وبين رباط الآثار النبوية . وأقول : إن المدرسة المعزية هي التي تعرف اليوم بجامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويس ، وإن رباط الآثار هو الذي يعرف اليوم بجامع أثر النبي بناحية أثر النبي جنوب مصر القديمة ، فيكون الجسر الذي أنشأه الأفرم هو جسر النيل الحالي في المسافة بين جامع عابدي بك بمصر القديمة وبين ناحية أثر النبي . (٣) راجع الاستدراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) هو الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله التامري أحد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون . وقد ضبطه المؤلف في المثل الصافي بالعبارة فقال : (بفتح الباء الموحدة من تحت وترقيقها وسكون الشين المعجمة وبعد تاء مثناة من فوق مفتوحة) . وسماه بالقلة التركية نحسة لا خير . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٢ هـ . (٥) في الأصلين : « أنكلهم » .

وفيهما توفى قاضى القضاة بالديار المصرية ورئيسها تقي الدين أبو القاسم
عبد الرحمن ابن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمد عبد الوهاب ابن القاضى الأعز
أبى القاسم خلف [بن محمود] بن بدر العلّامى^(١) الشافعى المصرى المعروف بأبن بنت
الأعز . مات يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ودُفِن عند والده بالقرافة
في تربتهم وهو في الكهولة . وكان فقيها بارعا شاعرا خيرا دينيا متواضعا كريما ،
تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام ، وتولى الوزارة والقضاء ومشيخة الشيوخ ،
وأضيف إليه تدريس الصلاحية^(٢) والشريفية بالقاهرة^(٣) والمشهد الحسينى وخطابة
الجامع الأزهر ، وأمتحن محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية وعُمل على إتلافه
بالكلية ، وذلك بسعاية الوزير ابن السلّوس الدمشقى . وقد استوعبنا أمره
في المنهل الصافى ، ثم أعيد إلى القضاء بعد وفاة الأشرف ، فلم تطل أيامه ومات .

- (١) تكملة عما تقدم ذكره لؤلؤ في حوادث سنة ٨٦٦هـ وبجواهر السلوك . (٢) العلّامى
(بتخفيف اللام) : نسبة الى قبيلة من نحم (عن المنهل الصافى وتاريخ الإسلام) . (٣) هى المدرسة
الصلاحية التى كانت بجوار ربة الإمام الشافعى ، راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه
الطبعة . وفي المنهل الصافى : « وأضيف اليه تدريس الصلاحية » وقد تقدم الكلام عليها أيضا في الحاشية
رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس المذكور . (٤) الشريفة بالقاهرة ، ذكر المقرئ
(ص ٣٧٣ ج ٢) : أن المدرسة الشريفة بدرب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة ، أنشأها الأمير
الشرىف نجر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة نجر العرب نعلب بن جعفر الجفري الرضى أمير الحاج
وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، وتم بناء هذه المدرسة في سنة ٦١٢هـ وهى من مدارس الفقهاء الشافعية .
وبالبحث الدقيق عن مكان هذه المدرسة تبين أنها هى التى تعرف اليوم بمجامع بيرس الخياط بأول
شارع الجودرية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وعرفت باسم بيرس المذكور لأنه عمرها في سنة ٩٢١هـ
(عن كتاب تاريخ مصر لابن إياس ص ٤٧٧ ج ٤) . وذكر على مبارك باشا في الخطط التوفيقية : أن هذه
المدرسة أنشأها بيرس الخياط في سنة ٦٦٢هـ أى في القرن السابع الهجرى ، وهذا خطأ لأن بيرس الذى
عمر هذه المدرسة كان من أهل القرن العاشر ، وكان من أقارب السلطان قنصوه النورى وكان خياطاً خاصاً
به ؛ وقتل معه في واقعة مرج دابق في سنة ٩٢٢هـ (عن كتاب تاريخ مصر لابن إياس ص ٥١ ج ٣) .
(٥) يقصد المؤلف مدرسة صلاح الدين التى كانت بجوار المشهد الحسينى . راجع الحاشية رقم ١
ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافى : « والمشهد النيسى » وقد سبق الكلام
عليه أيضا في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء المذكور .

ولما حج القاضي تقي الدين هذا وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عند الحجرة
[النبوية ^(١)] قصيدته التي مطلعها :

الناس بين مُرَجَزٍ ومُقَصِّدٍ * ومطوّلٍ في مدحه ومَجُودٍ
ومُخَبِّرٍ عَمَّنْ رَوَى ومُعَبِّرٍ * عما رآه من العلا والسُّودِ

وفيها توفى الشيخ الإمام الأديب البارع المُفَتِّنُ سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد
ابن الحسين المصري المعروف بالسراج الوزاق الشاعر المشهور . مولده في العشر
الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في جمادى الأولى من هذه
السنة ودُفِنَ بالقرافة . وكان إماماً فاضلاً أديباً مُكثِّراً متصرفاً في فنون البلاغة ،
وهو شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة . ومن شعره :

في خدّه ضلّ علم الناس وأختلفوا * أالشقائق أم للورد نسبه
فذاك بالخال يقضى للشقيق وذا * دليله أن ماء الورد ريقته

وله :

كم قطع الجود من لساني * قلّ من نظمته التحورا
فها أنا شاعر سراج * فأقطع لساني أزدك نورا

وله :

لا تحجب الطيف إنى عنه محبوب * لم يبق من لفرط السقم مطلوب
ولا تبقى بانيبي إن مواعده * بأن أبيض للقي الطيف مكنوب
هذا وخدك مخضوب يساكه * دمع يفيض على خدي مخضوب
وليس للورد في التشبيه رتبته * وإنما ذاك من معناه تقريب

(١) زيادة عن المثل الصافي . (٢) في المثل الصافي رغوات الوفيات والوافي بالوفيات

للمفدى . « عمر بن محمد بن حسن » .

وما عِذارُكَ رِيحًا نَافِثًا كَمَا زَعَمُوا * فَاتِ الرِّيحِينَ ذَاكَ الْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ^(١)
 تَأْوُدُ الْغُصْنَ مُهَيَّئًا فَاثِبًا * أَتَى الَّذِي فِيكَ خُلِقَ فِيهِ مَكْسُوبُ
 يَا قَاسِيَ الْقَلْبِ لَوْ أَعَدَّاهُ رِقَّةً * جَسَمٌ مِنْ الْمَاءِ بِالْأَلْحَاطِ مَشْرُوبُ
 أَرَحْتَ مِمِّي وَفِي حُيِّكَ مِنْ عَذْلٍ * إِذْ أَنْتَ حَبٌّ إِلَى الْعُذَّالِ مَحْبُوبُ
 وَكَانَ السَّرَاجُ أَشْقَرَ أَزْرَقِ الْعَيْنِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ :

وَمَنْ رَأَى وَالْجَمَارُ مَرَّكِي * وَزُرْقِي لِلرُّومِ عِرْقٌ قَدْ ضَرَبَ
 قَالَ وَقَدْ أَبْصَرُ وَجْهِي مُقْبِلًا * لَا فَارِسَ الْخَيْلِ وَلَا وَجْهَ الْعَرَبِ

§ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ نَحْسُ أُنْزَعِ وَأَرْبَعُ أَصَابِعَ .
 مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِصْبَعًا . وَكَانَ الْوَفَاءُ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ^(٢) تَوْتُ .

١٠ (١) فِي الْمَثَلِ الصَّاقِي : « فَاثِقٌ » بِالْقَافِ . (٢) فِي الْأَسَلِ الْآخِرِ : « فِي رَابِعِ عَشْرِينَ
 مَسْرَى » . وَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى دَرَجَةِ التَّجَانُّ وَكَثُرَ الْهَرَرُ فَوَجَدْنَا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا وَفَاءَ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر

هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان
الديار المصرية ، تسلطن بعد خلع الملك العادل كَتَبًا المنصوري كما تقدم ذكره
في يوم الجمعة عاشر صفر من سنة ست وتسعين وستمائة . وأصل لاجين هذا مملوك
للك الملك المنصور قلاوون اشتراه ورباه وأعتقه ورقاه إلى أن جعله من جملة مماليكه ،
فلما تسلطن أمره وجعله نائبًا بقلعة دمشق . فلما خرج الأمير سيف الدين سقمر
الأشقر عن طاعة الملك المنصور قلاوون وتسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل
وملك قلعة دمشق قبض على لاجين هذا وحبسه مدة إلى أن أنكر سقمر الأشقر
وملك الأمير علم الدين سنجر الحلبي دمشق أخرجه من محبسه ، ودام لاجين بدمشق
إلى أن ورد مرسوم الملك المنصور قلاوون باستقرار لاجين هذا في نيابة دمشق دفعة
واحدة ، فوليا ودام بها إحدى عشرة سنة إلى أن عزله الملك الأشرف خليل بن
قلاوون بالشجاعى . ثم قبض عليه ثم أطلقه بعد أشهر ، ثم قبض عليه ثانياً مع جماعة
أمراء ، وهم : الأمير سقمر الأشقر المقتم ذكره الذى كان تسلطن بدمشق وتلقب
بالملك الكامل . والأمير ركن الدين طقصو الناصرى هو لاجين هذا . والأمير
سيف الدين جرمك الناصرى . والأمير بلبان الهارونى وغيرهم ، فختقوا الجميع وما بقى
غير لاجين هذا ، فقتلوه ووضعوا الوتر فى حلقه وجذب الوتر فأقطع ، وكان الملك
الأشرف حاضراً فقال لاجين : يا خوند ، إيش لى ذنب ! ما لى ذنب إلا أن صهرى
طقصوها هو قد هلك ، وأنا أطلق أبنته ، فرق له خُشْدَاشِيَّتُهُ وقبلوا الأرض وسألوا
السلطان فيه ، وضمنوه فأطلقه وخلع عليه وأعطاه إمرة مائة فارس بالديار المصرية
وجعله يسلخ دَار .

قلت : (يعني جعله أمير سلاح) فإنت أمير سلاح هو الذي يناول السلطان السلاح وغيره . قلت : لله در المتنبي حيث يقول :

لَا تَتَّخِذَنَّكَ مِنْ عَدُوِّكَ دَمْعَةً * وَأَرْحَمَ شِبَابِكَ مِنْ عَدُوِّكَ رَحْمَةً

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

وذلك أن لاجين لما خرج من الحبس وصار من جملة الأمراء خاف على نفسه ،

وأتفق مع الأمير يندرا نائب السلطنة وغيره على قتل الأشرف حتى تم لهم ذلك حسب

ما تقدم ذكره في ترجمة الملك الأشرف . ثم آخفتي لاجين أشعرا إلى أن أصلح أمره

الأمير كتبغا وأخرجه وخلع عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون كما تقدم وجعله على

عادته . كل ذلك بسفارة الأمير كتبغا^(١) . ثم لما تسلم كتبغا جعله نائب سلطنته

بل قسيم مملكته ، واستمر لاجين على ذلك حتى سافر الملك العادل كتبغا إلى البلاد

الشامية وأصلح أمورها وطاد إلى نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بمنزلة الجئون ،

اتفق لاجين هذا مع جماعة من أكابر الأمراء على قتل الملك العادل كتبغا ووثبوا عليه

بالمنزلة المذكورة ، وقتلوا الأميرين : [سيف الدين] ^(٢) بختاوص وبكتوت الأزرق العادليين ،

وكانا من أكابر مماليك الملك العادل كتبغا وأمرائه ، وأختبض العسكر وبلغ الملك

العادل كتبغا ذلك ففاز بنفسه ، وركب في خمسة من خواصه وتوجه إلى دمشق .

وقد حكينا ذلك كله في ترجمة كتبغا . فاستولى عند ذلك لاجين على الخزائن

(١) في الأصل الآخر : « باشفاق الأمير كتبغا » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

(٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

(١) والدهليز وبرك السلطنة ، وساق الجميع أمامه إلى مدينة غزة^(٢) . وبايعوه الأمراء بالسلطنة بعد شروط أشرطوها الأمراء عليه حسب ما يأتي ذكرها في محله . وسار الجميع إلى نحو الديار المصرية حتى دخلوها وملكوا القلعة بغير مدافع ، وجلس لاجين هذا على كرسي الملكة في يوم الجمعة المقدم ذكره . وتم أمره وخلع على الأمراء بعدة وظائف ، وهم : الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري بنبابة السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن نفسه . وخلع على الأمير قبجق المنصوري بنبابة الشام عوضاً عن الأمير أغزلوا العادلي . وعلى عدة أمراء أخر . ثم ركب الملك المنصور لاجين بعد ذلك من قلعة الجبل في يوم الاثنين العشرين من صفر بأبهة السلطنة وعليه الخلع الخليفة ، ونحج إلى ظاهر القاهرة إلى جهة قبة النصر^(٣) ، ثم حاد من باب النصر وشق القاهرة إلى أن نخرج من باب زويلة ، والأمراء والعساكر بين يديه ، وحمل الأمير بدر الدين بيسرى الجتر على رأسه وطلع إلى القلعة . وخلع أيضاً على الأمراء وأرباب الوظائف على العادة . واستمر في السلطنة وحسنت سيرته ، وبأمر الأمور بنفسه وأحببه الناس لولا مملوكه منكوتمر ، فإنه كان صليبا مذموم السيرة . ولما

(١) البرك : لفظ فارسي معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ثم أصبح في كتب المؤرخين المحليين لفظاً اصطلاحياً يطلق على أمتعة المسافرين ومهمات الجيش . قال ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في الكامل : « أخذ ما تخلف من مال ودواب وبرك » . وقال في موضع آخر : « بيع ماله وبركه » . وقال القنبري في الآداب السلطانية : « كتب السلطان سنجر سنة ٥١٢ هـ إلى قائده مسعود بعد قتاله المسترشد العباسي وهزيمته إياه : « أن يتلاقى الحال معه وإن يرد عليه أمواله وإن يجعل له من الخشم والبرك والأسباب أعظم وأجل مما ذهب منه ويعيده إلى بغداد على أتم حال » انظر ص ٢٥٠ طبع أربابا . وفي المنهل الصافي : « كان له ثروة زائدة ومال جزيل وسلاح عظيم وبرك هائل » . وفي ابن إياس : « ما نهب من برك العسكر والسلاح » . انظر القاموس الفارسي الانجليزي لاستينجاس وانظر قاموس دوزي وانظر كزيمير أول ص ٢٥٣ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٣) ضبط في المنهل الصافي (ب) بالف مهموزة وبهذا غين معجمة مكسورة وزاي ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة ، وقال إن معنى أغزلوا باللغة التركية : له قم . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

كان يوم الثلاثاء منتصف ذى القعدة من سنة ست وتسعين وستمائة قبض السلطان الملك المنصور لاجين على الأمير شمس الدين قرأ سُتْقِر المنصوري نائب السلطنة وحبسَه ، وولّى مملوكه مَنكُوتَمَر المذكور نيابة السلطنة عوضَه ، فعظم ذلك على أكبر الأمراء في الباطن . ثم بعد أيام ركب السلطان الملك المنصور لاجين ولعب الكرة بالميدان^(١) فتقنطربه الفرس فوقع من عليه وتهشم جميع بدنه وأنكسرت يده وبعض أضلّاه ووهن عظمه وضعفت حركته ، وبقي يُعَلِّم عنه مملوكه ونائبه سيف الدين مَنكُوتَمَر وأيس من نفسه . كل ذلك والأمراء راضون بما يفعله مَنكُوتَمَر لأجل خاطره إلى أن من الله تعالى عليه بالعافية وركب ، ولما ركب زُيِّلت له القاهرة ومصر والبلاد الشامية لعافيته ، وفرح الناس بعافيته فرحا شديدا خصوصا الخرافيش . فإنه لما ركب بعد عافيته قال له واحد من الخرافشة : يا قضيبي الذهب ، بالله أرنى يدك ، فرفع إليه يده وهو ماسك المقرعة وضرب بها رقبة الحصان الذي تحته . وكان ركوبه في حادى عشرين صفر من سنة سبع وتسعين وستمائة . ولما كان لعب الكرة وكأبه فرسه ووقع وأنكسرت يده قال فيه الأديب شمس الدين محمد [المعروف بآبن البياعة]^(٢) :

حَوَيْتَ بَطْشًا وإحسانًا ومعرفةً * وليس يحمل هذا كله الفرس

ولما تماقى الملك المنصور لاجين قال فيه شمس الدين المذكور نثرا وهو : أسفر قنر صباحه عن محيا القمر الزاهر ، وبطش الأسد الكاسر ، وجود البحر الزاخر ؛ فياله يوما

(١) الميدان : المقصود به الميدان الظاهري بالقاهرة ، لأنه هو الذى كان سدا للعب الكرة والسباق في ذلك الوقت . راجع ما كتب عليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) يظهر أن المراد بهم هنا سقاة الناس وقد كانوا يطلقون على فئة خاصة وقد تردد اسمهم كثيرا في المؤلفات العربية مثل السلوك للقرنيزي وخططه وابن قاضي شعبة في الاعلام بتاريخ أهل الاسلام وغيرهما . وقد استظهر على مبارك باشا أن قرية الخرافشة إحدى قرى مديرية جرجا إنما سميت بهذا الاسم لذلك . راجع كتر ميرج ٢ ص ١٩٥ — ١٩٧ ، والمخطوط التوفيقية ج ١٠ ص ٧٢ (٣) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

نال به الإسلام على شرفه شرفاً ، وأخذ كل مسلم من السرور العام طرفاً ؛ فملئت
كل النفوس سروراً ، وزيدت قلوب المؤمنين وأبصارهم ثباتاً ونوراً . ثم أنشد
أبياتاً منها :

فصبر والشام كل الخير عَمَّهما * وكل قطر علت فيه التبشير
فالكون متهج والخلق مبسم * والخير متصل والدين مجبور
ومنها :

وكيف لا وعدو الدين منكسر * بالله والملك المنصور منصور
والشرك قد مات رعباً حيث صاح به التوحيد هذا حسام الدين مشهور
ثم بعد ذلك بمدة قبض السلطان على الأمير بدر الدين بيسرى ، واحتاط على جميع
موجوده في سادس شهر ربيع الآخر ، ثم جهز السلطان الملك المنصور العساكر إلى
البلاد الشامية لغزو ميس وضيها ، وعليهم الأمير علم الدين سنجر الدوادارى وغيره
من الأمراء ، وسارت العساكر من الديار المصرية إلى البلاد الشامية ، وفتحت
تل حمدون وتل باشر وقلعة مرعش^(١) ؛ وجاء الأمير علم الدين سنجر الدوادارى حجو^(٢)
في رجليه عطله عن الركوب في أيام الحصار ، واستشهد الأمير علم الدين سنجر
المعروف بطقوصبا ، وجرح جماعة كثيرة من العسكر والأمراء ، ثم إن الملك المنصور
قبض على الأمير عز الدين أيك الحموي المعزول عن نيابة دمشق قبل تاريخه بمدة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ١٤ من هذا الجزء . (٣) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب

عينتاب على بعد يومين من حلب . قال ياقوت في معجم البلدان : وأهلها نصارى أرمن ولها روض وأسواق

وقال ابن الشحنة : وشرب أهلها جميعاً من نهر الساجور وهو نهر أصله من عينتاب ويجمع إليه عين

أنر من بلاد تل باشر ثم ينهى إلى الفرات ويصب فيه . انظر مرصع الاطلاع لصفي الدين ص ٢١٠

وانظر صبح الأعشى رابع ص ١٢٧ وانظر أبا الفدا ص ٢٣٢ وانظر الدر المنخب لابن الشحنة ص ١٦٩

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا الجزء .

سنتين وعلى الأمير سُتْقَرُ شاه الظاهري لأمر بلغه عنهما . ثم في أواخر صفر أخرج
السلطان الملك المنصور لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى
الكَرْك لِيُقيم بها ، وفي خدمته الأمير جمال الدين آقوش أستاذ دار الملك المنصور ،
فترّل الملك الناصر محمد بحواشيه من قلعة الجبل ، وسافر حتى وصل إلى الكرك .

ثم بدا للسلطان الملك المنصور هذا أن يعمل الرُّوك^(١) بالديار المصرية وهو الرُّوك
الحُسَامِي . فلما كان يوم سادس جُمَادَى الأولى من سنة سبع وتسعين وستمائة ابتدأ^(٢)
عمل الرُّوك والشروع فيه في إقطاعات الأمراء وأخباز الحلقة والأجناد وجميع^(٣)

(١) الرُّوك ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على الرُّوك الناصري (٨٧ ج ١) :
أن الرُّوك كلمة قبطية قد اصطلح على استعمالها للقيام بعملية قياس الأرض وحصرها في مجلات وتمييزها أي
تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير الخراج عليها . ويقولون : رَاك البلاد ويروكها . ويقابل الرُّوك
في الوقت الحاضر عملياً فك الزمام وتعديل الضرائب . (٢) في الأصلين : « من سنة ست
وتسعين » . وتصحيحه عما سيذكره المؤلف بعد قليل وعن السلوك للمقرئ والمثل الصافي . وفي جواهر السلوك :
« وفي سادس عشر جمادى الأولى يوم السبت كان ابتداء الرُّوك من سنة سبع وتسعين وستمائة » .

(٣) الإقطاعات ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ذكر ديوان الصاكر
والجيوش (ص ٩١ ج ١) ، وعلى ذكر القطائع والإقطاعات (ص ٩٥ ج ١) : أن الإقطاعات هي ما تقطع
أي ما يعطى من الأراضي الزراعية الخراجية للأمراء والجنود وغيرهم لاستغلالها ودفع الخراج عنها ،
ويقال لمن تعطى لهم الإقطاعات « المقطعون » .

وفي عهد الحكم العثماني في مصر عرفت الإقطاعات باسم : « الالتزامات » ، ويقال لمن تعطى لهم
« الملتزمون » . وقد أبطلت طريقة الالتزام في عهد محمد علي باشا وإلى مصر وأعيدت الأقطان إلى الحكومة
فأمرت باعطائها للزارعين الواضعي اليد عليها لأجل فلاحتها واستغلالها ودفع الضريبة الخراجية عنها .

وكانت جميع الأراضي الخراجية ملكاً للحكومة بحكم الشريعة وليس لأحد حق الملكية في شيء منها وكان
المقطعون أو الملتزمون أو الفلاحون يضعون يدهم عليها ليجرد فلاحتها والانتفاع بفلاتها ودفع الخراج عنها .
وفي سنة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م صدرت لأئمة المقابلة ، وهي تصرح بأن من يدفع المقابلة (وهي
مال الأرض عن مدة ست سنوات مقدماً) على الأقطان الخراجية يجوز له تملكها والتصرف فيها بجميع
أنواع التصرفات العقارية .

وفي سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م صدر أمر عال بتحويل حق الملكية الصريحة في الأقطان الخراجية
التي لم تدفع عنها المقابلة أسوة بأرباب الأقطان التي دفعت عنها المقابلة بتمامها أو جزء منها .
وبناء على هذا الأمر أصبحت جميع الأقطان الخراجية ملكاً صريحاً لأربابها ، وليست كما كانت من
قبل ملكاً للحكومة . وواضِعُ اليد عليها لا يكون فيها إلا منفعتها .

صساكر الديار المصرية ، وأستتموا في عمله إلى يوم الاثنين ثامن شهر رجب من سنة سبع وتسعين وستمائة ، وُفِّقَت المِثَالَات على الأسماء والمقدمين . وفي اليوم العاشر شرع نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكوتمر في تفرقة المِثَالَات على الحلقة والبحرية وممالك السلطان وغير ذلك ، فكان كل من وقع له مثال لا مهيل له إلى المراجعة فيه ، فمن الجند من ساعد ومنهم من شقى ، وأُفِرِدَ لخاص أعمال الجزيرة بتمامها وكما لها ، ونواحى الصَّفَقَة الإثنيحية ونثر دِمياط والإسكندرية ونواحى معينة من البلاد القبليّة والبحرية ، وعيّن لمنكوتمر من النواحى ما اختاره لنفسه وأصحابه ؛ وكان الحكم في التعيين لدواوين منكوتمر ، والاختيار لهم في التفرقة . وكان الذى باشر هذا الرُّوك وعمله من الأسماء الأمير بدر الدين بيليك الفارمى الحاجب والأمير بهاء الدين قراقوش الطواشى الظاهرى .

١٠

(١) يظهر من هذا أن مدة عمل الرُّوك ثمانية وخمسون يوما ، وقد وافق المؤلف في روايته هذه صاحب جواهر السلوك وعيون التواريخ والسلوك وابن إياس . وسيل ذكر المؤلف بعد أسطر رواية نقلها عن الصفدى وهي أن مدة عمل الرُّوك كانت ثمانية أشهر . وقد ذكر هذه الرواية أيضا في كتابه المنهل الصافى .

(٢) المِثَالَات ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على الرُّوك الناصرى (ص ٨٧ ج ١) : أن المِثَالَات جمع مفردة مثال ، وهو عبارة عن ورقة أى وثيقة رسمية تصدر من ديوان الخراج إلى كل جندي أو مملوك سيناها مقدار ما خصه بالقندان من الأرض الزراعية التى يستغلها وحدودها وأسم الإقليم والقرية والقبالة أى الخوض الكائن فيها الأرض التى خصصت له . (٣) يريد خاص السلطان وشكر هذه العبارة فى ص ٩٣ (٤) هى التى تعرف اليوم بمديرية البحيرة بمصر . (٥) الصَّفَقَة الإثنيحية : هى بلاد القسم الواقع شرق النيل من بلاد مديرية البحيرة ، وكانت تعرف بالأعمال الإثنيحية ، نسبة إلى بلدة إطفح التى كانت قاعدة لها ، ثم عرفت باسم مركز إطفح . ومن سنة ١٨٩٨ عرفت باسم مركز الصف أحد مراكز مديرية البحيرة بمصر . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٧) الإسكندرية ، هى من أقدم الثغور المصرية ، أنشأها اسکندر الأكبر المقدونى سنة ٣٣١ ق م . وهى اليوم من أكبر وأشهر موانى البحر الأبيض المتوسط ، والمدينة الكبرى الثانية فى مصر بعد القاهرة وتاريخها طويل ليس هنا موضعه ، وشهرتها تفنى عن وصفها . (٨) فى الأصلين : « البك » . وفى ابن إياس : « إيلبك » بالباء الموحدة بعد اللام . وفى تاريخ سلاطين المماليك : « إيلبك » وما أثبتناه عن السلوك وما سياتى للمؤلف بعد قليل . (٩) هكذا فى الأصلين وتاريخ سلاطين المماليك . وفى السلوك للقرئى : « بهاء الدين آقوش الظاهرى المعروف باليريدى » .

٢٠

٢٠

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وكان مدة عمل الرُّوك مائة أشهر
إلا أياماً قلائل . ثم تقنطر السلطان الملك المنصور لاجين عن فرسه في لعب الكرة .
اتمى كلام الصفدى .

وقال القطب اليونى : حكى بعض كتّاب الجيش بالديار المصرية في سنة
سبعمائة قال لى : أخذم في ديوان الجيش بالديار المصرية أربعين سنة ، قال : والديار
المصرية أربعة وعشرون قيراطاً ، منها : أربعة قراريط للسلطان ولياً يُطلقه
وللحُكف والرواتب وغير ذلك ، ومنها عشرة للأمراء والإطلاقات والزيادات ،
ومنها عشرة قراريط للحلقة . قال : وذكروا للسلطان ولمنكوتمر أنهم يكفون الأمراء
والجند بأحد عشر قيراطاً ، يستخدم عليها حلقة بمقدار الجيش ، فشرعوا في ذلك
وطلبونا وطلبوا الكتاب الجياد في هذه الصناعة ، فكفينا الأمراء والجند بعشرة
قراريط ، وزدنا الذين تضرروا قيراطاً فبقى تسعة ، فاتفق قتل السلطان ومنكوتمر .
وكان في قلوب الأمراء من ذلك همٌ عظيم ، فأنهم على كل أمير ببلد وبلدين من تلك
التسعة قراريط ، وبقي الجيش ضعيفاً ليس له قوة . وكانت التسعة قراريط التى
بقيت خيراً من الأحد عشر قيراطاً المقطعة .

قلت : يعنى أن هذا خارج عن الأربعة قراريط التى هى برسم السلطان
خاصة . انتهى .

وقيل في الرُّوك وجه آخر ، قال : لما كان في ذى الحجة سنة سبع وتسعين
وسمّائة قصد السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين المنصورى أن يرؤك
البلاد المصرية وينظر في أمور عساكر مصر ، فتقدم التاج الطويل مستوفى الدولة
(٢)

(١) في الأصلين : « بعشرة قراريط » . وما أثبتناه عن جواهر السلوك وخطط المقرئى
والسلوك له . (٢) هو تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة (عن السلوك للمقرئى) .

(١) يجمع الدواوين لعمل أوراق بعبارة إقطاع الأمراء والجنود وقانون البلاد، وتنب الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري والأمير بدر الدين بيليك الفارسي الحاجب، فجمع سائر الكتاب لذلك، وأخذوا في عمله فلم يحكموا العمل، وذلك أنهم عمدوا إلى الإقطاعات الثقيلة المتحصلة من إقطاعات الأمراء والجنود، وأبدلوها بإقطاعات دونها في العبارة والمتحصل، وأصلحوا ما كان من الإقطاعات ضعيفا، وأفرد للعسكر بإجمعه أربعة عشر قيراطا، وللسلطان أربعة قيراط، وأرصد لمن حساه يتضرر من الأمراء والجنود ويشكو قلة المتحصل قيراطان، فتم بذلك عشرون قيراطا. وقُتل الملك المنصور لاچين ولم يستخدم أحدا وأوقف برسم عسكر آخر يستجد أربعة قيراط. وأفرد لخامس السلطان الخيرية والإفريقية ومنفلوط وهو الكوم الأحمر ومرج^(٥)

- ١٠ (١) العبارة، يستفاد مما ورد في المخطط المقرية عند الكلام على قبالات أراضي مصر (ص ٨١ ج ١)، وعلى الروك الناصري (ص ٨٧ ج ١) : أن العبارة كلمة اصطلاحية معناها « مقدار المساحة » وقد تطلق على مقدار ما يكون في حيازة كل شخص من الأرض، كما تطلق على مقدار مساحة أطيان كل ناحية أو إقليم. ويقابل ذلك في وقتنا الحاضر عبارة مساحة أو زمام ناحية كذا أو مديرية كذا.
- (٢) منفلوط، هي من البلاد المصرية القديمة، واقعة على الشاطئ الغربي للنيل، وهي اليوم من المدن الشهيرة بالوجه القبلي، وقاعدة مركز منفلوط أحد مراكز مديرية أسيوط، ولها محطة باسمها على السكة الحديدية. (٣) هو، هي من البلاد المصرية القديمة، ذكرها ياقوت في معجمه (بضم أرها) ويقال لها هو الحمراء : بلدة أزلية بالصعيد بالجانب الغربي للنيل دون قوص، يضاف إليها كورة. وأسمها الرومي « ديسبوليس آنو » وأنوأي العليا. وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادي بمديرية قنا وأقرب محطة بالسكة الحديدية إليها محطة بجمع حمادي. (٤) الكوم الأحمر، هي من البلاد المصرية القديمة واقعة غربي النيل، وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادي بمديرية قنا وأقرب محطة بالسكة الحديدية إليها محطة فرشوط حيث تقع في جنوبها. (٥) مرج بن هيم، ورد في معجم البلدان لياقوت أن هذا المرج شرق النيل بصعيد مصر. وفي الطالع السعيد للأدري بأن أرض أفيو، وهي مرج بن هيم، تقع بين جبل طوخ من الشمال وقرية الخيام في الجنوب. وبالحديث تبين لي أن موقع هذا المرج المنطقة التي تشمل بلاد أولاد يحيى بحري بمركز جرجا، وأولاد يحيى قبلي، ومزانة شرقا، وأولاد طوق وأولاد سالم والكشح والتاميش وأولاد خلف والخيام من بلاد مركز البليتا، وكلها شرق النيل بمديرية جرجا.
- ٢٥

بني هَمِيم وحرَجَة سَمَطًا ^(١) ، وَاثْفُو ^(٢) (أدفو) بأعمال قُوص ^(٣) وإسكندرية وديمياط ،
وأُفِرِدَ لِمَنكُوتُمُرٍ مملوكه نائب السلطنة من الجهات ما لم يكن لنائب قبله ،
وهو عبدة نيّف عن مائة ألف دينار ^(٤) . فلما فرغت الأوراق على ما ذكرنا جلس السلطان
الملك المنصور لاجين لتفرقة المِثَالَات على الأمراء والمقدمين فأخذوها وهم غير راضين
بذلك ، وتبيّن للسلطان من وجوه الأمراء الكراهة ، فأراد زيادة العبرة في الإقطاعات
فمنعه نائبه مَنكُوتُمُرٍ من ذلك وحذّره فتح هذا الباب ، فإنه يخشى أن يعجز السلطان
عن سنده ، وتكفل له مَنكُوتُمُرٍ بإتمام العَرَض فياقد عُمل برسم السلطان ^(٥) . [و] لمن كان ^(٦)
له تعلق في هذا العمل من الأمراء وغيرهم أن يرفعوا شكايتهم إلى النائب ؛ وتصدّى
مَنكُوتُمُرٍ لتفرقة إقطاعات أجناد الحلقة ، فجلس في شبّاك النيابة بالقلعة ووقف الحجاب
بين يديه ، وأعطى لكلّ تَقْدِمة مِثَالَاتها فتناولوها على كُرّه منهم ، وخافوا أن يكلموا
مَنكُوتُمُرٍ لسوء خلقه وسُرعة بَطْشه ؛ وتماذى الحال على ذلك صِدّة أيام . وكانت أجناد
الحلقة قد تناقصت أحوالهم عن أيام الملك المنصور قلاوون ، فإنهم كانوا على أن أقل
عبرة الإقطاعات وأضعف متحصّلاتها عشرة آلاف درهم وما فوق ذلك إلى ثلاثين
ألف درهم وهي أعلاها ، فرجع الأمر في هذا الرُّوك إلى أن استقر أكثر الإقطاعات
عشرين ألفاً إلى ما دونها ؛ فقلّ لذلك رِزْق الأجناد ؛ فإنه صار من كان متحصّله

(١) حرجة سمطا ، هذه الحرجة تشمل المنطقة الواقعة غربي النيل من بلاد مركز البلينا بمديرية جرجا بصعيد مصر ، وهي التي تقابل بلاد مرج بني هميم والنيل بينهما ، وبها نحو أربع عشرة قرية منها فواحي الحرجة بحري ، والحرجة قبل ، والحرجة بالقرعان والعراة المدفونة . والسطا : المنسوب إليها هذه الحرجة .

(٢) اثفو هي أدفو بلدة بصعيد مصر الأعلى مشهورة بمعبداتها الأثرى الكبير .

(٣) أعمال قوص ، هي التي تعرف اليوم بمديرية قنا ومركزى أدفو واسوان من صعيد مصر الأعلى .

(٤) في السلوك للقريزي : « وكان متحصّلها ينف على مائة ألف إردب وعشرة آلاف إردب من

الغلة خارجا عن المال العين » . (٥) في الأصلين : « تخيله نائبه » . وما أثبتناه عن السلوك .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

عشرين ألفاً رجع إلى عشرة آلاف ، ومن كان عبدة إقطاعه عشرة آلاف بقيت خمسة آلاف ، فشق ذلك على الجند ولم يرضوه إلا أنهم خشوا التنكيل من منكوتمر ، وكانت فيهم بقية من أهل القوة والشجاعة ، فتقدموا إلى النائب منكوتمر وألقوا مثالاتهم ، وقالوا : إنا لا نعتقد قط بمثل هذه الإقطاعات ، ونحن إنما أتنا نخدم الأمراء ولا بطلنا ، فعظم قولهم على النائب وأغضبه ، وأمر المجاب بضربهم ومساقتهم إلى السجن ، فشفع فيهم الأمراء فلم يقبل شفاعتهم ، وأقبل منكوتمر على من حضر من الأمراء والمقدمين وضيهم فأوسعهم مآباً وملاًهم تقيماً وتعنيماً حتى وغر صدورهم وغير نيأتهم فأنصرفوا ، وقد عولوا على عمل الفتنة ، وبلغ السلطان ذلك فعنف منكوتمر ولامه وأخرج الأجناد من السجن بعد أيام . وكان عمل هذا الرؤك وتفرقته من أكبر الأسباب وأعظمها في فتك الأمراء بالسلطان الملك المنصور لاجين وقتله وقتل نائبه منكوتمر المذكور . على ما سيأتي ذكره .

وكان هذا الرؤك أيضاً سبباً كبيراً في إضعاف الجند بديار مصر وإتلافهم ، فإنه لم يعمل فيه عمل طائل ولا حصل لأحد منهم زيادة يرضاها ، وإنما توفر من البلاد جزء كبير . فلما قتل الملك المنصور لاجين تقسمها الأمراء زيادة على ما كان يملهم . انتهى .

ثم إن السلطان الملك المنصور لاجين جهز الأمير جمال الدين آقوش الأفرم الصغير والأمير سيف الدين محمدان ^(١) [بن ملغية] إلى البلاد الشامية ، وعلى أيديهم مراسم شريفة بخروج العساكر الشامية ، وخروج نائب الشام الأمير قبجق المنصوري بجميع أمراء دمشق حتى حواشي الأمير أرجواش نائب قلعة دمشق ،

(١) الزيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . وفي السلوك للقرنزي وجواهر السلوك : « ملغاي » .

(١) فوصلوا إلى دمشق وألحوا في خروج العسكر وتوهموا بأن التتار قاصدون البلاد، فخرج نائب الشام بمساركر دمشق في ليلة الخميس رابع عشر المحرم من سنة ثمان وتسعين وستمائة . ووقع لقبجق نائب الشام المذكور في هذه السفرة أمور^(٢) أوجبت عِصْيَانَهُ وخروجه من البلاد الحلبية بمن معه من الأمراء ومماليكه إلى غازان ملك التتار . وكان الذي توجه معه من أكابر الأمراء : بكتمر السلاح دار والبكي وبيغار وغيرهم^(٣) في جمع كثير، وكان خروجهم في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر . وسبب خروج قبجق عن الطاعة وتوجهه أنه كان ورد عليه مرسوم السلطان بالقبض على هؤلاء^(٤) الأمراء المذكورين وغيرهم ، ففطن الأمراء بذلك فهرب منهم من هرب وبقي هؤلاء ، فجاءوا إلى قبجق وهو نازل على حصص ، فطلبوا منه أمانا فاقنهم وحلف لهم ، وبعث قبجق إلى السلطان يطلب منه أمانا لهم فأبطأ عليه الأمان ، ثم خشن عليه بعض أكابر^(٥) أمراء دمشق في القول بسببهم فعلم قبجق أن ذلك الكلام من قبل السلطان فغضب ، وخرج على حمية وتبعه الأمير عز الدين بن صبرا ، والملك الأوحده [ابن الزاهر] وجماعة^(٦) من مشايخ الأمراء يسترضونه فلم يرجع ، وركب هو ومن معه من حواشيه ومن الأمراء

(١) في جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك : « ولجروا الناس في خروجهم » .

(٢) هو سيف الدين بكتمر بن عبد الله السلاح دار الأمير الظاهري ثم المنصوري أحد الأمراء^{١٥}

النجار . توفي سنة ٥٧٠٣ هـ في الدرد الكامة والمهل الصافي . (٣) هو البكي بن عبد الله

الظاهري الأمير فارس الدين . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٠٢ هـ . (٤) في تاريخ

سلاطين الممالك : « وبنغار » بالنون بدل الباء . (٥) أجل المؤلف خبر فرار الأمير قبجق

ومن معه والتجائهم إلى غازان ، وتفصيله كما في تاريخ سلاطين الممالك وجواهر السلوك وعيون

التواريخ : أن بكتمر ومن معه من الأمراء كانوا مجردين بحلب ، وجاء مرسوم السلطان على بكتمر^{٢٠}

بتوجهه هو وطلبه إلى طرابلس . وكان قد ورد مرسوم آخر إلى الباطن من السلطان إلى سيف الدين الطبايحي

نائب حلب بمسك بكتمر هذا والأمراء الذين معه فلم به بكتمر وأصحابه فقرروا إلى حصص حيث يقم قبجق

واستحلفوه وطلبوا منه أمانا لحلف لهم وأمنهم ، وطلب لهم أمانا من السلطان فأبطأ عليه الرد كما سيذكره

المؤلف في هذا الخبر . (٦) زيادة عن جواهر السلوك .

المذكورين وسار حتى وصل ماردین^(١) ، وألحق مع مقدم التار فخدمهم مقدم التار ، وأخذهم وتوجه بأطلاب التار وعساكره إلى أن وصلوا إلى غازان ملك التار وهو نازل بأرض السيب^(٢) من أعمال واسط^(٣) . فلما قدم قبجق ومن معه على غازان سر بهم وأكرمهم ووعدهم ومنّاهم وأعطى لكل أمير عشرة آلاف دينار ، ولكل مملوك مائة دينار ، وللمالک الصغار مع الزكبدارية^(٤) خمسين ديناراً ، وكل دينار من هذه الدنانير

- (١) ماردین ، قال ابن حوقل في المسالك ص ١٥٢ عن ماردین : إنها حصن منيع منى على التاجيل شاقق فيه من العدة والأسلحة ما لا يمكن حصره (لهذا المؤلف ٥٣٦٧ هـ = ٩٧٨ م) . وقال ياقوت : إنها قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة (القراتية) مشرفة على ديسر ودارا ونصيبين وقدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة . قال : ودورها كالدرج ، كل دار فوق الأخرى ، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدروب ليس دون سطوحهم مانع ، والماء عندهم قليل . وأكثر شربهم من صهاريج معدة في بيوتهم . (لهذا المؤلف ٦٢٦ هـ) . وذكرها ابن بطوطة في رحلته إليها سنة ٧٢٨ هـ ج ٢ ص ١٤٢ — ١٤٣ فقال : هي مدينة عظيمة في سفح جبل من أحسن مدن الإسلام وأبدعها وأقنأ وأحسن أسواقاً وبها تصنع الثياب المنسوبة إليها من الصوف المعروف بالمرعز ، ولها قلعة شماء من مشاهير القلاع كانت تسمى بالشباء على عهده . وذكرها المرحوم علي بك بهجت في قاموس الأمكنة والبقاع فقال : لا تزال مدينة ماردین قائمة في جهة الشرق من الرها (أوردق) على رأس جبل مسمى باسمها يصعد إليها بدرج متعرج في الصخر . وقد حدد موقعها أطلس فيليبس الجغرافي طبع لندن سنة ١٩٢١ في ديار بكر (تركيا) ، وقال : إن عدد سكانها يربو على ٢٦ ألف نفس . (٢) السيب : أصله مجرى الماء ، وهو كورة من سواد الكوفة (معجم البلدان لياقوت) . وهو هنا كورة من سواد واسط كما في الأصل ، قال أبو القسدا : السيب نهر بالبصرة من جهة واسط عليه قرى عدة (صفحة ٢٩٦) . (٣) واسط : قال أبو الفدا في تهويم البلدان ص ٣٠٦ إنها سميت واسط لأن منها إلى البصرة خمسين فرسخاً ومنها إلى الكوفة خمسين فرسخاً ومنها إلى الأهواز خمسين فرسخاً ومنها إلى بغداد خمسين فرسخاً . اختطها الجحاج في سنة ٨٤ هـ فرغ منها سنة ٨٦ هـ . وذكر صاحب مراصد الاطلاع أن هناك موضعاً قبل عمارتها كان يسمى واسط القصب فلما عمر الجحاج مدينته سماها باسمه (ج ٣ ص ٢٦٩) . وذكر القزويني في آثار البلاد (ص ٣٢٠) . أن الجحاج سكنها إلى سنة ٩٥ هـ وتوفي في تلك السنة . وذكر ياقوت : أنه رآها مراراً ، بلدة عظيمة ذات رساتيق ونخيل يفرق الحصن ، وكان الرخص موجوداً بها من جميع الأشياء (معجم البلدان لياقوت) . وصارت واسط الآن قرية صغيرة ذات أطلال تقع ما بين كوت الهارة على دجلة وكوت الحى على نهر الفرات المتشعب من دجلة ويسمى شط الحى وهو بعيه نهر السيب المذكور في الحاشية السابقة (رحلة عبد الرازق الحسنى في العراق ص ٢٩ ، ٦٨ . وأطلس فيليبس الجغرافي طبع لندن سنة ١٩٢١) . (٤) الزكبدارية : لفظ فارسي معناه الفرمان .

صرفه بأثنى عشر درهما ، ثم أقطع الأمير قبجق المذكور مدينة همدان وأعمالها ،^(١)
 فلم يقبل قبجق واعتذر أن ليس له قصد إلا أن يكون في صحبة السلطان الملك
 غازان ليرى وجهه في كل وقت ! فأجابه غازان إلى ما سأله وأعجبه ذلك منه .
 وكان لما خرج قبجق من حمص إلى جهة التتار ، وبلغ أمراء دمشق ذلك خرج
 في طلبه الأمير بككن والأمير أيلغدي شقير بماليكهم ومعهم أيضا جماعة من عسكر
 الشام ، فوجدوه قد قطع الفرات ولحقوا بعض ثقله . وعند وصول قبجق ومن
 معه إلى غازان بلغه قتل السلطان الملك المنصور لاجين بالديار المصرية . وكان خبر
 قتل السلطان أيضا بلغ الأمير بككن والأمير أيلغدي لما خرجوا في أثر قبجق
 فأنحلت عزائمهم عن اللحق بقبجق ورجعوا عنه وإلا كانوا لحقوه وقتلوه .

وأما أمر السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب الترجمة فإنه لما
 أخذ في قبض من استوحش منهم من الأمراء وغيرهم ، وزاد في ذلك بإشارة
 مملوكه منكوتمر ، استوحش الناس منه ونفرت قلوبهم وأجمعوا على عمل فتنة .
 ثم فوض للملوك منكوتمر جميع أمور المملكة فاستبد منكوتمر بوظائف الملك ومهماتة .
 وأنهى حال أستاذه الملك المنصور معه إلى أن صار إذا رسم الملك المنصور لاجين
 مرسوماً أو كتب لأحد توقيعا وليس هو بإشارة منكوتمر يأخذه منكوتمر من يد
 المعطى له ويمزقه في الملاء ، ويرده ويمنع أستاذه منه ؛ فعند ذلك استنقل الأمراء
 وطأة منكوتمر وعلموا أن أستاذه الملك المنصور لا يسمع فيه كلام متكلم ، فعملوا
 على قتل أستاذه الملك المنصور لاجين .

(١) همدان : عاصمة إقليم باسمها في العراق العجى من بلاد فارس على سفح جبال الوند . يبلغ عدد
 سكانها ٢٥ ألف نسمة . ولوقوع هذه المدينة فيما بين بلاد العجم وأرض الجزيرة (العراق) بقى لها بعض
 أهميتها التجارية والصناعية (القديمة) إذ تكثر بها صناعة البسط والأقمشة المنخذة من الصوف والقطن
 ثم صناعة الجلود . وفي ضواحيها تكثر الكروم . (قاموس الأمانة والباق لعل بك بهجت وأطلس فيلبس
 الجغرافى طبع لندن سنة ١٩٢١) .

قلت : الولد الخبيث يكون سببا لاستجلاب اللعنة لوالده ! انتهى :

- وقال الأمير بيبرس الدوادار في تاريخه : وكان سبب قتل لاجين أمور ،
 منها : أنه لما أراد أن يتسلطن جاءه جماعة من الأمراء واشترطوا عليه شروطا
 فالتزمها لاجين ، منها أنه يكون كأحدكم ولا ينفرد برأى عنهم ، ولا يسلط يد أحد
 من ممالكهم فيهم . وكان الأعيان الحاضرون في هذه المشورة ، والمتفقون على هذه
 الصورة : الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي . والأمير قرأسنقر المنصوري . والأمير
 سيف الدين قبجق . والأمير الحاج بهادر أمير حاجب الحجاب . والأمير كرت^(١) .
 والأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومي الأستاذ دار . والأمير بدر الدين
 بككاش الفخري أمير سلاح . والأمير عز الدين أيبك الخازندار . والأمير جمال
 الدين آقوش الموصلي . والأمير مبارز الدين أمير شكار . والأمير بكتسر السلاح^(٢) .
 دار . والأمير سيف الدين سلا^(٢) . والأمير طنجي . والأمير كرجي . والأمير
 طقطاي . والأمير برطاي وغيرهم . ولما حلف لهم الملك المنصور لاجين على
 ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قبجق : نخشى أنك إذا جلست في المنصب
 تنسى هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبير ، وتفوض لملوك منكوم^(٣)
 في التحكم والتدبير ، فتنصل لاجين من ذلك ، وكرر لاجين الحلف أنه لا يفعل ،
 فعند ذلك حلفوا له . ورحلوا نحو الديار المصرية (يعني أن ذلك كان بعد هروب
 الملك العادل كتيبا وعند دخول لاجين إلى غزة) فوقع هذه الشروط كلها بمدينة
 غزة . انتهى .

(١) في الأصلين : « كرد » بالذال . وما أثبتناه من النمل الصافي وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) في الأصلين : « السلاي » . وما أثبتناه عن ابن إياس والنمل الصافي وتاريخ سلاطين

الممالك .

قال بيبرس : فلما تسلطن رتب الأمير شمس الدين قرأ سُتْقَر المنصوري^(١) نائباً .
والأمير الحلاج بهادر حاجباً على عاده . والأمير سَلَار أستاذاراً . والأمير بَكْتَمُر
السَّلَاح دار أمير آخور . وأستقر بالصاحب نحر الدين بن الخليلي في الوزارة ؛
ورتب الأمير قَبْجَق نائب الشام ، ثم بعد مئة أفرج عن الأمير بُرْلُغِي فأعطاه إقطاعاً
بدمشق . ثم أفرج عن الأمير بيبرس الجاشنكير وجماعة من الأمراء ، وأعطى بيبرس
الجاشنكير إمرة بالقاهرة .

قلت : وبيبرس هذا هو الذي تسلطن فيما بعد حسب ما يأتي ذكره .
ثم برز مرسومه بأستقرار الملك العادل كَتَبُغَا في نيابة صَرْخَد ، وكتب له بها
مفتشوراً . انتهى كلام بيبرس باختصار ، لأنه نخرج في سياق الكلام إلى غير
ما نحن بصدده .

وقال غيره : لما تسلطن لاجين وثبت قدمه ورستت نبي الشروط وقبض
على أكابر خُشْدَاشِيَتِه من أعيان أمراء مصر وأماثلهم ، مثل : الأمير قرآسُتَقَر
والبيبري وبكتمر السَّلَاح دار وغيرهم ، وولى مملوكه مَنكُوتُمُر نيابة السلطنة بل صار
مَنكُوتُمُر هو المتصرف في الممالك . فعند ذلك نفرت قلوب الأمراء والجند من الملك
المنصور لاجين ودبروا عليه ، وأستوحش هو أيضاً منهم وأحتز على نفسه ، وقلل^(١)
من الركوب ولزم القُعاد بقلعة الجبل متخوفاً ؛ وكان كُرْجِي خَصِيصاً به وهو أحد
مَن كان أعانه على السلطنة ، فقدمه لاجين لما تسلطن على الممالك السلطانية ، فكان
يتحدث في أشغالهم ويدخل للسلطان مَن أراد ، لا يجبه عنه حاجب ؛ فحسنده
مَنكُوتُمُر مع ما هو فيه من الحَلِّ والعقد في المملكة ؛ وسعى في إبعاد كُرْجِي عن السلطان
الملك المنصور لاجين . فلما ورد البريد يُخبر بأمر الفِلاع التي فتحها عسكر السلطان

(١) في الأصلين : « وقل » .

ببلاد الأرمن حسن منكوتمر إلى السلطان أن يرسل كرجي المذكور إليها نائباً ليقيم فيها ، فوافق السلطان على ذلك ، وكلم كرجي فاستغنى كرجي من ذلك فأعفاه السلطان بعد أمور فكن كرجي في نفسه . ثم أخذ مع هذا منكوتمر يغلظ على الممالك السلطانية وعلى الأمراء الكبار في الكلام ، فعظم ذلك عليهم وتشاكوا فيما بينهم من منكوتمر ، وقالوا : هذا متى طالت مدته أخذنا واحداً بعد واحد ، وأستاذه مرتبط به ، ولا يمكن الوثوب عليه أيام أستاذه ، فلم يجدوا بداً من قتل أستاذ الملك المنصور لاجين قبله ، ثم يقتلونه بعده ، وأنفقوا على ذلك .

قال الشيخ مجد الدين الحرمي وكيل بيت المال : كان الملك المنصور لاجين متوجهاً ببنت الملك الظاهر بيبرس ، وكانت بنته حفيفة ، فحكت أنها رأت في المنام ، ليلة الخميس قبل قتل السلطان ليلة واحدة ، كأن السلطان جالس في المكان الذي قُتل فيه ، وكأن عدة غربان سود على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غراب فضرب عمامة السلطان فرماها عن رأسه ، وهو يقول : كرج كرج ؛ فلما ذكرت ذلك للسلطان ، قالت له : أقم الليلة عندنا ؛ فقال السلطان : ما ثم إلا ما قدره الله ! ونخرج من عندها إلى القصر بعد أن ركب في أول النهار على العادة ، وكان صائماً وهو يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومستمائة ، فأفطر بالقصر . ثم دخل إلى القصر الجواني بعد العشاء الآخرة وأخذ في لعب الشطرنج وعنده خواصه (١) وهم : قاضي القضاة حسام الدين الحنفى ، والأمير عبد الله ، وبريد البدوي ، وإمامه (٢) محب الدين بن العسال ؛ فأول من دخل عليه كرجي ، وكان نوحه السلاح دار من

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في تاريخ الإسلام :

«محب الدين بن العسال» . وفي السلوك للقرنبي : «نجم الدين» . وفي المنهل الصافي : «محب الدين آين العسال» بالنين .

بحلة المتفقين ، وهو في نوبته عند السلطان . وكان كُرْجِي مقدم البرجية والسلطان
مكبٌ على لعب الشطرنج ، فأوهم كُرْجِي أنه يصلح الشمعة فرمى القوطة على النيمجة
ثم قال السلطان لكُرْجِي : رحّت بيت البرجية وغلقت عليهم ؟ والبرجية هم الآن
ممالك الأتباقي^(١) ، فقال كُرْجِي : نعم يا خوند . وقد كان أوقف كُرْجِي أكثرهم
في دهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى عليه من حضر ، فقال السلطان : أولا الأمير
سيف الدين كُرْجِي ما وصلت أنا إلى السلطنة . فقبل كُرْجِي الأرض ، وقال :
يا خوند ، ما تُصَلِّيُ العشاء ؟ فقال السلطان : نعم وقام حتى يصلي فضربه كُرْجِي
بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النيمجة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة
ومسك كُرْجِي ورماه محته ، وأخذ نُوغِيَه السلاح دار النيمجة وضرب بها رجل السلطان
فقطعها ، فاقبل السلطان على قفاه يخور في دمه . انتهى ما ذكره ويكل بيت المال .

وقال القاضي حُسام الدين الحنفي : كنت عند السلطان فاشعرتُ إلا وستة
أو سبعة أسياف نازلة على السلطان ، وهو مكبٌ على لعب الشطرنج ، فقتلوه ثم تركوه
وأنا عنده ، وغلقوا علينا الباب ، وكان سيف الدين طُنْجِي قد قصد بقية البرجية
المتفقين معه ومع كُرْجِي في الدركاه ، فقال لهم : قضيتُ الشغل ؟ فقالوا : نعم . ثم
إنهم توجهوا جميعاً إلى دار سيف الدين منكوتمر وهو بدار النيابة من قلعة الجبل ،
فدقوا عليه الباب وقالوا له : السلطان يطلبك ، فأنكر حالم وقال لهم : قتلتم السلطان ؟
فقال له كُرْجِي : نعم يا مابون وقد جئناك تقتلك ، فقال : أنا ما أسلم نفسي إليكم
إنما أنا في جيرة الأمير سيف الدين طُنْجِي ، فأجاره طُنْجِي وحلف له أنه لا يؤذيه
ولا يُمكن أحداً من أذيتِه ، ففتح داره فسلموه وراحوا به إلى الحب^(٢) فأنزلوه إلى

٢٠ . (١) يريد بالأتباقي : مساكن الممالك التي أنشئت لهم خصيصاً بقلعة الجبل بالقاهرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

عند الأمراء المحبوسين . فلما دخل إلى الحبّ قام إليه الأمير شمس الدين منقر^(١) الأعرس وتلقاه متهاكاً عليه ، ثم قام إليه الأمير عز الدين أيبك الحموي وشتمه ، وأراد قتله ، لأنّ منكوتمر هذا كان هو السبب في مسك هؤلاء الأمراء ، وإقلاب الدولة من حرصه على أنّ الأمر يُقضى إليه ويتسلطن بعد أستاذه . فأقام منكوتمر نحو ساعة في الحبّ وراح الأمير طنجي إلى داره حتى يقضى شُغلا له ، فأغتم كُرْحِي غَيْبَتِهِ ٥ وأخذ معه جماعةً وتوجّه إلى باب الحبس وأطلع منكوتمر صورة أنهم يريدون تقييده كما جرت العادة في أمر المحتبسين ، فامتنع من الطلوع فالحوا عليه وأطلعوه وذبحوه على باب الحبّ ، ونهبوا داره وأمواله . ثم اتفقوا كما هم في الليل على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعوّده إلى ملكه كونه ابن أستاذهم ، وأن يكون سيف الدين طنجي نائب السلطنة ، ومهما عملوه يكون باتفاق الأمراء ، وحلفوا على هذا الأمر . ١٠ كل ذلك في تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر وأصبح نهار الجمعة حلفوا الأمراء والمقدمين والعسكر جميعه للملك الناصر محمد بن قلاوون ونائب السلطنة طنجي . وسيروا في الحال خلف الملك الناصر محمد يطلبونه من الكرك ، وركب الأمير طنجي يوم السبت في الموكب وألّف عليه العسكر وطلّع إلى قلعة الجبل ، وحضر الأمراء الموكب ومُدَّ السَّهَاط كما جرت العادة به من غير هرج ولا غوغاء وكأنّه لم يجر شيء ، وسكنت ١٥ الفتنة ، وقَرِحَ غالب الناس بزوال الدولة لأجل منكوتمر . ودام ذلك إلى أن كان يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين المذكورة ، وصل الأمير بدر الدين بككتاش أمير سلاح عائداً من الشام من فتوح سِيس ، وصحبته المساكر المتوجهة معه ، وكان قد راح إليه جماعة من أمراء مصر لتلقيه إلى سِيس

(١) في الأصلين : « منقر الأشقر » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وتاريخ الإسلام والسلوك

وتاريخ سلاطين المماليك .

وأعلموه بصورة الحال ، وقالوا له : الذي وقع من قتل الملك المنصور ليس هو عن رضاهم ولا علموا به ، وأغروه على قتل طنجي وأنفقوا معه على ذلك ، وكانوا الأمراء المذكورون قد أشاروا قبل خروجهم على طنجي أن يخرج يلتقي الأمير بكتاش أمير سلاح ، فركب طنجي بكرة يوم الاثنين وتوجه نحوه حتى ألتقاه وتعاثا وتكاثرا . ثم قال أمير سلاح لطنجي : كان لنا عادة من السلطان إذا قدمنا من السفر يتلقانا ، وما أعلم ذنبى الآن ما هو ، كونه ما يلقاني اليوم ! فقال له طنجي : وما علمت بما جرى على السلطان ؟ السلطان قُتل . فقال أمير سلاح : ومن قتله ؟ قال له : بعض الأمراء [وهو الأمير سيف الدين كُرت أمير حاجب : قتلَه] سيف الدين طنجي وكُرجي ، فأنكر عليه وقال : كلما قام للمسلمين ملك تقتلونهُ ! تقدم عني لا تلصق بي ، وساق عنه أمير سلاح ؛ فتيقن طنجي أنه مقتول ، فترك فرسه وساق فأنقض عليه بعض الأمراء وقبض عليه ^(٢) إشعر دُبوقته ، ثم علاه بالسيف وساعده على قتله جماعة من الأمراء ، فقتل وقُتل معه ثلاثة نفر ، ومروا سائقين إلى تحت القلعة . وكان كُرجي قد قعد في القلعة لأجل حفظها ، فبلغه قتل رفيقه طنجي ، فألبس البرجية السلاح وركب في مقدار ألفي فارس حتى يدفع عن نفسه ، فركبت جميع أجناد الحلقة والأمراء والمقدمين في خدمة أمير سلاح إلى الرابعة من النهار ؛ ثم حملوا العساكر على جماعة كُرجي فهزموهم ، وساق كُرجي وحده ، واعتقد أن أصحابه يتوجهون حيث توجه ، فلم يتبعه خير تبعه ونوغيه الكرمويني أمير سلاح دار الذي كان أمانه على قتل الملك المنصور لاجين . فلما أبعدوا والقوم في أثرهم لحقه بعض خُشداشيته وضربه بالسيف حل كَتِفَه ، ثم ساعده بعض الأمراء حتى قُتل ، وقُتل

٢٠ (١) زيادة من جواهر السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

معه نُوغيَّة الكرمونيَّة السِّلَاح دار الذي كان أعانه على قتل لاجين المقدم ذكره ،
 وأثنا عشر نفرًا من مماليكهما وأصحابهما ، وبطلت الغوغاء وسكنت الفتنة في الحال ؛
 واستقرَّ الأمر أيضا على تولية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كما كان دبره
 طُنْجِي وكُرْجِي . وسيروا بطلبه وحشوا الطلب في قدومه من الكرك^(١) إلى الديار
 المصرية ، وبقي يُدبر الأمور ويعلم على الكتب المُسيَّرة إلى البلاد ثمانُ أمراء إلى أن
 حضر السلطان ، وهم : الأمير سيف الدين سَلار ، والأمير سيف الدين كُرْت ،
 والأمير ركن الدين بِيَرَس الجاشنكير ، والأمير عز الدين أَيْك الخازندار ، والأمير
 جمال الدين آقوش الأفرم الصغير ، والأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار ،
 والأمير سيف الدين بَكْتَمُر أمير جانداز ، والأمير جمال الدين عبد الله [السِّلَاح دار]^(٢)
 وجميعهم منصورية قلاوونية ، وظالمهم قد أخرج من السجن بعد قتل لاجين . يأتي
 ذلك كله في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية عند عوده إلى السلطنة إن شاء
 الله تعالى .

وأما السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين فإنه أخذ بعد قتله وغُسل
 وكُفَّن ودُفِن بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من سَفْح المقطم ، ودُفِن مملوكه
 مَنكُوتُمَر تحت رجليه . وقُتل الملك المنصور لاجين وهو في عشرين وخمسين أو جاوزها
 بقليل . وقد تقدم التعريف به في علّة تراجم ما تقدم ، ونذكر هنا أيضا من أحواله
 ما يتضح التعريف به ثانياً :

كان لاجين ملكا شجاعا مقداما طارفا عاقلا حشيا وقورا معظما في الدول ، طالت
 أيامه في نيابة دمشق أيام أستاذه في السعادة ، وهو الذي أبطل الثلج الذي كان

٢٠ (١) في الأصلين : « إلى الكرك » . (٢) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين
 الممالك . (٣) تربة الملك المنصور لاجين ، قد بحثت عن موقع هذه التربة فبين لي أنها اندثرت ،
 ولا أثر لها اليوم . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم باسم جباة الإمام الشافعي رضي الله عنه .

يُنْقَلُ فِي الْبَحْرِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ ؛ وَقَالَ : أَنَا كُنْتُ نَائِبَ الشَّامِ وَأَعْلَمُ مَا يُقَاسَى
النَّاسُ فِي وَسْقِهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ . وَكَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — تَامَ الْقَامَةِ أَشَقَرَ فِي لِحْيَتِهِ طَوِيلَ يُسِيرٍ
وَنِخْفَةٍ ، وَوَجْهَ رَقِيقٍ مُعَرَّقٍ ، وَعَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ ، وَفِي قَدِّهِ رَشَاقَةٌ . وَكَانَ ذِي كَيِّ
نَبِيًّا شَجَاعًا حَلُورًا .

وَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ هَرَبَ هُوَ وَقَرَّاسُتُقُرُّ ، فَإِنَّمَا كَانَ
أَعَانَا الْأَمِيرَ بَيْدَرًا عَلَى قَتْلِهِ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الْمَذْكُورِ ، بَلْ كَانَ
لَا جَيْنَ هَذَا هُوَ الَّذِي تَمَّ قَتْلُهُ ، وَلَمَّا هَرَبَ جَاءَ هُوَ وَقَرَّاسُتُقُرُّ إِلَى جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ
طُولُونٍ وَطَلَعَا إِلَى الْمُثَنَّةِ وَاسْتَتَرَا فِيهَا . وَقَالَ لَاجِينَ : لَئِنْ نَجَانَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ
وَصَرْتُ شَيْئًا عَمَرْتُ هَذَا الْجَامِعَ .

(١) جَامِعُ ابْنِ طُولُونٍ ، وَيُقَالُ لَهُ الْجَامِعُ الطُولُونِيُّ ، هُوَ ثَلَاثُ مَسْجِدٍ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ الَّتِي تَقَامُ
فِيهَا صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي مِصْرَ بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ ، أَنشَأَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ وَالْإِمْرَأَةُ مَرْعَى جَبَلٍ
يَشْكُرُ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ بِقِسْمِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ . قَالَ الْمُقْرِزِيُّ : بَدَأَ ابْنُ طُولُونٍ فِي بَنَائِهِ
سَنَةَ ٥٢٦٢ = ٨٧٧ م ، وَأَتَمَّ بَنَاءَهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٥٢٦٥ = ٨٧٩ م . وَهَذَا التَّارِيخُ مَقْشُوفٌ عَلَى لَوْحٍ
مِنَ الرِّخَامِ مَثْبُتٌ فِي الْإِيوَانِ الْقَبْلِيِّ مِنَ الْجَامِعِ ، وَبَنَاءُهُ الْحَالِي أَقْدَمُ بَنَاءٍ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي فِي مِصْرَ ، وَهُوَ
مَبْنِيٌّ بِالْأَجْرِ ، وَسَقْفُهُ الْعَالِي مَحْمُولٌ عَلَى دَعَائِمٍ ضَخْمَةٍ مِنَ الْأَجْرِ أَيْضًا (الطُّوبُ الْأَحْمَرُ) بِدَلِّ الْأَعْمَدَةِ وَمَكْسُوفَةٍ
هِيَ وَحَوَائِطُ الْجَامِعِ بَطَبَقَةٍ صَمِيكَةٍ مِنَ الْجَصْرِ ، وَيَتَوَسَّطُهُ صَحْنٌ مَرِيعٌ مَكْشُوفٌ مُحِيطٌ بِهِ أُرُوقَةٌ مِنْ جَوَانِبِهِ
الْأَرْبَعَةِ ، أَكْبَرُهَا رِوَاقُ الْقِبْلَةِ ؛ وَبِالْجَامِعِ سِتُّ مَحَارِيبَ كُلُّهَا بِالْإِيوَانِ الشَّرْقِيِّ ، وَأَجْمَلُهَا الْمَحْرَابُ
الْكَبِيرُ الْمَجَاوِرُ لِلنَّبْرِ . وَكَانَ لِهَذَا الْجَامِعِ ثَلَاثُ مَنَارَاتٍ هَدَمَ مِنْهَا مَنَارَتَانِ لِتَصَدَّعِهَا وَكَانَتَا قَائِمَتَيْنِ
عَلَى طَرَفِي الْحَائِطِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي فِيهِ الْمَحْرَابُ ، وَالْمَوْجُودُ مِنْهَا هُوَ الْمَنَارَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ تَقَعُ خَارِجَ السُّورِ الشِّمَالِيِّ
الْعَرَبِيِّ وَكُفَّتِ النَّظَرُ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فِي الْمَنَارَاتِ الْمِصْرِيَّةِ ؛ وَهِيَ تَتَكُونُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ :
الْأُولَى قَاعَةٌ مِنَ الْجِبْرِ النَّحِيفِ يَطْلُوهَا الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ أَسْطَوَانِيَّةٌ ثُمَّ يَطْلُوهَا الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ مِثْلَةُ فَوْفِهَا
خُودَةٌ مُضَلَعَةٌ وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُ الْمَنَارَةِ ٢٩ مِترًا عَنْ أَرْضِ الْجَامِعِ وَمَرَاقِبُهَا مَكْشُوفَةٌ مِنَ الْخَارِجِ تَدُورُ حَوْلَ
الْمَنَارَةِ عَلَى شَكْلِ دَرَجٍ حَلَزُونِيٍّ .

وَمَسَاحَةُ الْجَامِعِ ١٧٢٤٤ مِترًا مَرِيعًا ، وَحَوْلَهُ مِنَ الْخَارِجِ فِي ثَلَاثِ جِهَاتٍ مَعَهُ مَا عَدَا الْجِهَةَ الَّتِي فِيهَا
الْمَحْرَابُ ثَلَاثَةُ أُرُوقَةٍ خَارِجِيَّةٍ مَكْشُوقَةٍ عَلَى شَكْلِ طَرِيقٍ حَوْلِ الْجَامِعِ ، وَتَعْرِفُ بِالزِّيَادَاتِ ، بِمَجْمُوعِ مَسَاحَتِهَا
٩٠٣٧ مِترًا مَرِيعًا ، رَبَّاضَاتُهَا إِلَى مَسَاحَةِ الْجَامِعِ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ ٢٦٢٨١ مِترًا مَرِيعًا تَعَادِلُ سِتَّةَ أَفْدَةِ
وَرُبْعٍ قَدَانٍ ، وَبِهَذَا يَكُونُ هَذَا الْجَامِعُ أَكْبَرُ مَسْجِدٍ لِلصَّلَاةِ فِي مِصْرَ .

قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن أمر بتجديد جامع أحمد
 ابن طولون المذكور ورتب في شد عمارته وعمارة أوقافه الأمير علم الدين أبا موسى
 سنجر بن عبد الله الصالحى " النجيبى " التوادارى المعروف بالبرئى ، وكان من أكابر
 أمراء الألف بالديار المصرية ، وفوض السلطان الملك المنصور لاجين أمر
 الجامع المذكور وأوقافه إليه فعمره وعمروقه وأوقف عليه عدة قرى ، وقرر فيه
 دروس الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك ، وجعل من جملة ذلك وقفاً
 يختص بالديكة التى تكون فى سطح الجامع المذكور فى مكان مخصوص بها ، وزعم
 أن الديكة تُعين الموقتين وتوقف المؤذنين فى السحر ، وضمن ذلك كتاب الوقف ؛
 فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان وما شرطه أعجبه جميعه ، فلما انتهى إلى ذكر
 الديكة أنكر السلطان ذلك ، وقال : أطلوا هذا لئلا يضحك الناس علينا ، وأمضى
 ما عدا ذلك من الشروط . والجامع المذكور عامر بالأوقاف المذكورة إلى يومنا
 هذا ، ولولاه لكان دثرو تحرب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه أحمد بن طولون
 تحرب وذهب أثره ، بفقدده لاجين هذا وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمّة ، فعمّر
 وبقي إلى الآن . انتهى .

- ١٥ = ربيعة هذا الجامع وقصر الصرف عليه أهملت الصلاة فيه واستعمل فى غير ما خصص له ، فى عهد
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل به طائفة من المغاربة الوافدين على مصر ، اتخذوه سكناً لهم أكثر
 من مائة سنة ، ثم جعل شوية للفلال فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، ثم عمّره السلطان حسام الدين
 لاجين فى سنة ٦٩٦هـ وأقام فيه الشعائر الدينية ، ثم طاد إلى الخراب ، وفى أيام الحكم العثمانى جعل مصنعا
 لعمل الأحرمة الصوفية . وفى سنة ١٢٦٣هـ = ١٨٤٦م تحول إلى ملجأ للمعزة ، وظل كذلك إلى
 سنة ١٣٠٠هـ = ١٨٨٢م حيث تألفت لجنة حفظ الآثار العربية ففقدت العزم على انتشاله من الخراب ،
 ٢٠ رفلا قامت الجهة بعمل إصلاحات كثيرة فيه ، وصرف عليه مبالغ جسيمة فى سبيل إصلاحه وإصلاح
 كاملا يهد إليه الكثير من سابق بهجته ودوقه مع إزالة ما يحيط به من الأبنية ، وأنشئ بجواره من الجهة
 الشرقية منزله بفصل بينه وبين المساكن ، ولا زالت أعمال الإصلاح جارية بهذا الجامع إلى أن تم قريبا
 بمون الله .

وكان المنصور لا حين فهِمًا كريم الأخلاق متواضعًا . يُحْكِي أن القاضي شهاب الدين محمود كان يكتب بين يديه فوقَ من الحبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ؛ فنظم في الحال بيتين وهما :

ثيابُ مملوكك يا سيدي * قد بيضت حالي بتسويدها

مَا وَقَعَ الحِبرُ عليها لِي * وَقَعَ لِي منك بتجديدها

فأمر له المنصور بتفصيلتين وخمسمائة درهم . فقال الشهاب محمود : يا خَوْنَدُ ، مما ليك الجماعة رفاقي يبقَى ذلك في قلوبهم ، فأمر لكلٍّ منهم بمثل ذلك ، وصارت راتباً لهم في كلِّ سنة .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في تاريخه : حكى لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس : لما دخل عليه لم يدعه يَبُوس الأرض ، وقال : أهل العلم مترهون عن هذا وأجلسه عنده ، وأظنه قال : على المقعد ، ورتبه موقفاً قباشر ذلك أياماً ، وآستعفى فأعفاه وجعل المعلوم له راتباً فتناوله إلى أن مات . ولما تسلمن مدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

أطاعك الدهرُ فأمرُ فهو ممتثل * وأحكمُ فانت الذي تُزهي بك الدول

ولما تسلمن الملك المنصور لا حين تفاعل الناس وآستبشروا بسلطته ، وجاء في تلك السنة غيثٌ عظيم بعد ما كان تأخر ؛ فقال في ذلك الشيخ علاء الدين الوداعي :

يأيها العالمُ بُشْرَاكُمْ * بدولة المنصور ربِّ القنّار

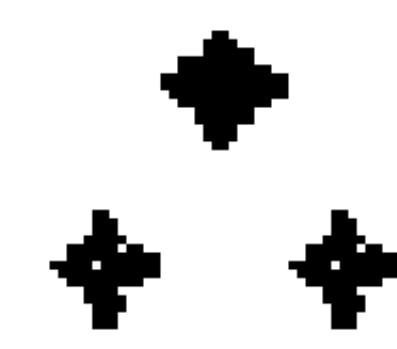
فإنه قد بارك فيها [لكم] * فأمطر الليلُ وأضحى النهار

وكانت مدّة سلطنة المنصور لا حين على الديار المصرية ستين وثلاثة شهور .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) تكلّة عن المنهل العافي .

قال الأديب صلاح الدين الصفدي : وكان ديناً متقشفاً كثير الصوم قليل الأذى ، قطع أكثر المكوس ، وقال : إن عشت ما تركت مكساً واحداً .
قلت : كان فيه كل الخصال الحسنة ، لولا توليته مملوكه منكوباً الأمور ومحبة له ، وهو السبب في هلاكه حسب ما تقدم . وتسلطن من بعده ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون طُلب من الكرك وأُعيد إلى السلطنة . انتهت ترجمة الملك المنصور لأجين . رحمه الله تعالى .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لأجين على مصر ، وهي سنة ست وتسعين وستمائة . على أن الملك العادل كتباً حكم منها المحرم وأياماً من صفر .
ففيها كان خلع الملك العادل كتباً المنصوري من السلطنة وتوليته نيابة صرخد ، وسلطنة الملك المنصور لأجين هذا من بعده حسب ما تقدم ذكره .
وفيهما في ذي القعدة مسك الملك المنصور لأجين الأمير شمس الدين قرأسنقر المنصوري نائب السلطنة بديار مصر وحلبه ، وولى عوضه مملوكه منكوباً .
وفيهما ولي قضاء دمشق قاضي القضاة إمام الدين القزويني^(١) عوضاً عن القاضي بدر الدين بن جماعة ، وأستمر ابن جماعة المذكور على خطابة جامع دمشق .
وفيهما تولى سلطنة اليمن الملك المؤيد هنزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، بعد موت أخيه الأشرف .

(١) هو إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزويني الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم من الذهبي سنة ٦٩٩ هـ (٢) في الأصلين : « نور الدين علي بن عمر » . وتصحيحه عن جواهر السلوك والدرر الكامنة والمنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٢١ هـ .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي الأسدي الحنفي في ليلة سلخ المحرم^(١) ببستانه بالمزة^(٢) ودُفن بترابته بالمزة، وحضر جنازته نائب الشام ومن دونه، وكان إماماً مُفتياً في علوم، وتولى عدة تداريس ووظائف دينية، ووزر بالشام للملك المنصور قلاوون، وحسنت سيرته ثم عُزل ولازم الاشتغال والإقراء وأنتفع به عامة أهل دمشق، ومات ولم يُخلف بعده مثله.

وفيهما توفى الملك الأشرف محمد الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ملك اليمن، وتولى بعده أخوه هزبر الدين داود المقدم ذكره، وكانت مدة ملكه دون السنتين.

وفيهما توفى القاضي تاج الدين عبد القادر ابن القاضي عز الدين محمد السنجاري الحنفي قاضي قضاة الحنفية بحلب في يوم الخميس ثامن عشرين شعبان، كان إماماً فقيهاً عالماً مُفتياً ولي القضاء بمدة بلاد وحُدث سيرته.

وفيهما توفى الأمير عز الدين أزدمر بن عبد الله العلّائي في ذي القعدة بدمشق، وكان أميراً كبيراً معظماً إلا أنه شرس الأخلاق قليل الفهم رَمِم له الملك الظاهر بـسُرس أنه لا يركب بسيف [فبقي أكثر من عشرين سنة لا يركب بسيف]، وهو أخو الأمير علاء الدين طبرس الوزير.

(١) في جواهر السلوك وشذرات الذهب : « في سلخ ذي الحجة » . (٢) المزة : قرية كبيرة غناء في أعلى النوبة في سفح الجبل من أعلى دمشق وبينهما نصف فرسخ (عن مرآة الاطلاع ومعجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصلين هنا أيضا : « نور الدين علي بن عمر » . وراجع الحاشية رقم ٢ في الصفحة السابقة . (٤) زيادة عن جواهر السلوك .

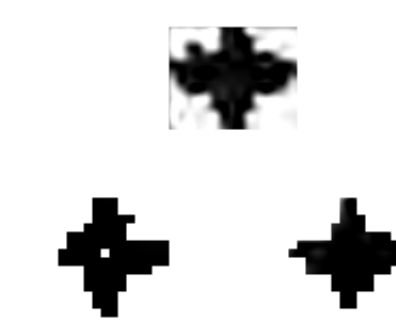
وفيها تُوِّفَّ شيخ الحرم وفقه المجاز رضى الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكي المعروف بأبن خليل . مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان فقيها عالما مفتنا مفتيا ، وله عبادة وصلاح وحسن أخلاق . مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر ، ودُفِنَ بالمعلاة بالقرب من سُفْيَان الثَّوْرِي . ومن شعره رحمه الله :

أيها النازح المقيم بقلبي * في أمانٍ أنى حَلَّتْ وَرَحَبَ

جمع الله بيننا عن قريب * فهو أقصى منى منك وحسبي

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفَّ القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بعلبك في المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي بالقاهرة . والحافظ الزاهد جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بمصر . والمحدث ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي بالقاهرة في رجب . والزاهد شمس الدين محمد [بن حازم] بن حامد المقدسي في ذى الحجة . وأبو العباس أحمد بن عبد الكريم في صفر .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم كان قليلاً جداً . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا . ثم نقص ولم يُوفَّ في تلك السنة .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ، وهى سنة سبع وتسعين وستمائة .

(١) في جواهر السلوك : « ابن أبى بكر بن عبد الله بن خليل » .

(٢) الحكمة عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .

فيها مسك الملك المنصور لاجين الأمير بدر الدين بيميرى الشمسى وحسنه
وأحاط على موجوده .

وفيها أخذت العساكر المصرية تل تحدون وقلعتها بعد حصار، ومر عرش وغيرهما،
ودقت البشائر بمصر أياما بسبب ذلك .

وفيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى من بلاد الأشكرى^(٢) إلى مصر، فتلقاه السلطان الملك المنصور
لاجين في الموكب وأكرمه . وطلب الملك المسعود الحج فأذن له بذلك . وكان الملك
الأشرف خليل بن قلاوون أرسله إلى هناك . وسكن الملك المسعود بالقاهرة إلى
أن مات بها حسب ما يأتى ذكره . وكان خضر هذا من أحسن الناس شكلاً ،
ولما تخته أبوه قال فيه القاضي محى الدين عبد الله بن عبد الظاهر^{رحمته} :
الظاهر ركن الدين بيبرس :

هناك بالعيد وما * على الهناء أقصر
بل إنها بشارة * لها الوجود مفتقر
بفرحة قد جمعت * ما بين موسى والخضر
قد هيأت لورديكم * ماء الحياة المنهمر

١٥

قلت : وأحسن من هذا قول من قال فى ملىح حلىق :
مررت الموصى على عارضه * فكأن الماء بالأس غمير
تجمع البحرين أضفى خده * إذ تلاقى فيه موسى والخضر

(١) كانت وفاته سنة ٨٧٠ هـ (عن المثل الصافى والدرر الكامنة) . (٢) راجع الحاشية

وفيهما توفى الشيخ الصالح الزاهد بقية المشايخ بدر الدين حسن ابن الشيخ الكبير القدوة العارف نور الدين أبي الحسن علي بن منصور الحريري في يوم السبت عاشر شهر ربيع الآخر بزاويته بقرية بسر^(١) من أعمال زرع ، وكان هو المتعين بعد أبيه في الزاوية وعلى الطائفة الحريرية المنسوين الى والده ؛ ومات وقد جاوز الثمانين^(٢) .

وفيهما توفى قاضى القضاة صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصراوي^(٣) الفقيه الحنفى المدرّس ، أحد أعيان فقهاء الحنفية ، ولى قضاء حلب ثم عزّل ثم أعيد فمات قبل دخوله حلب ، وكان طالبا مفتنا وله اليد الطولى في الجبر والمقابلة والفرائض وغير ذلك .

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي^(٤) الأبيجي في رمضان . وعائشة ابنة المجد عيسى بن [الإمام] الموفق [عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسي^(٥) في [تاسع عشر] شعبان ولها ست وثمانون سنة ، وقاضى حجة جمال الدين محمد بن سالم [بن نصر الله بن سالم] ابن واصل في شوال . وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن [بن عبد المنعم بن نعمة

- ١٥ (١) بسر : قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق بموضع يقال له القما وهو صعب المسلك الى جنب ذرة التي تسمى العامة زرع وبها مشهد يقال له قبر اليسع ، وبها قبر الشيخ الحريري وزاويته (عن ياقوت) . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي والمنهل الصافي : أنه ولد سنة ٦٢١ هـ . (٣) في الأصلين : « الأيكي » ولم نجد هذه النسبة . والتصحيح عن تاريخ الإسلام . والأبيجي : نسبة الى الأبيج من بلاد العجم . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي (٥) في الأصلين : « في شوال » . والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام وبجواهر السلوك . (٦) الكلمة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

ابن سلطان بن سرور^(١) [الناقلي^(٢) الحنبلي^(٣) العابر] ، والشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي^(٣) بن المكبر في ذي الحجة ، وله ثمان وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع . وكان الوفاء آخر أيام النسيء .

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام والسلوك وجواهر السلوك .

(٢) يريد بالعابر الذي يعبر الرؤيا ، كما صرح بذلك في المصادر التي ترجمت له .

(٣) في شذرات الذهب : « أين المكثر » .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية

على مصر

- السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، تقدم ذكر مولده في ترجمته الأولى من هذا الكتاب . أعيد إلى السلطنة بعد قتل الملك المنصور لاجين ، فإنه كان لما خلع من الملك بالملك العادل كَتَبًا المنصوري أقام عند والدته بالدور من قلعة الجبل إلى أن أخرجه الملك المنصور لاجين لما تسلط إلى الكرك ، فأقام الملك الناصر بالكرك إلى أن قُتِل الملك المنصور لاجين حسب ما ذكرناه . أجمع رأى الأمراء على سلطته ثانياً، وخرج إليه الطلب من الديار المصرية صبيحة يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وهو ثانى يوم قُتِل لاجين ومار الطلب إليه ، فلما قُتِل طُنَجى وكُرِّجى في يوم الاثنين رابع عشره استحثوا الأمراء في طلبه ، وتكثر سفر القُصَّادله من الديار المصرية إلى الكرك ، حتى إذا حضر إلى الديار المصرية في ليلة السبت رابع جمادى الأولى من السنة ، وبات تلك الليلة بالإسطنبول السلطاني ، ودام به إلى أن طَلَعَ إلى القلعة في بكرة يوم الاثنين سادس جمادى الأولى المذكور . وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد والقضاة ، وأُعيد إلى السلطنة وجلس على تخت الملك . وكان الذى توجه من القاهرة بطلبه الأمير الحاج آل ملك ، والأمير سَنَجَر الجاولي ^(٢) . فلما قَدِمَا إلى الكرك كان الملك الناصر بالغور يتصيد ^(٣)

(١) هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ثم نائب السلطنة بالديار المصرية . سيذكر المؤلف

وفاته سنة ٥٧٤٧ . (٢) هو علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي أبو سعيد من أمراء

الملك الناصر محمد بن قلاوون . توفى سنة ٧٤٥ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٣) يراد بالغور هنا غور الكرك كما هو ظاهر .

فَوَجَّهَهَا إِلَيْهِ وَدَخَلَ آقُوشُ نَائِبُ الْكَرْكِ إِلَى أُمِّ السَّلْطَانِ وَبَشَّرَهَا ، نَخَافَتْ أَنْ تَكُونَ
مَكِيدَةً مِنْ لَاجِئِينَ قَتَلْتُمْ فِي الْمَسِيرِ ، فَمَا زَالَ بِهَا حَتَّى أَجَابَتْ .

ووصل الأميران إلى الملك الناصر بالغور وقبلا الأرض بين يديه وأعلماه بالخبر ،
فرحب بهما وعاد إلى البلد وتبها ، وأخذ في تجهيز أمره ، والبريد يترادف باستحثاته
إلى أن قدم القاهرة ، فخرج الأمراء وجميع الناس قاطبةً للقاءه ، وكادت القاهرة
ومصر ألا يتأخر بهما أحدٌ فرحاً بقدومه . وكان خروجهم في يوم السبت ، وأظهر
الناس لعوده إلى الملك من السرور ما لا يُوصف ولا يُحَدِّد ، وزُيِّنَت القاهرة ومصر
بأنقرزينة ، وأبطل الناس معاشهم وسجَّوا له بالدعاء والشكر لله على عودته إلى الملك ،
وأسمعوا حواشي الملك العادل كَتَبًا والمالك المنصور لاجئين من المكروه والاستهزاء
مألاً مزِيدَ عَلَيْهِ ، واستمروا في الفرح والسرور إلى يوم الاثنين ، وهو يوم جلوسه
على تخت الملك . وجلس على تخت الملك في هذه المرة الثانية وعمره يومئذ نحو أربع
عشرة سنة . ثم جُئِدَ لِلْمَلِكِ الناصر العهد ، وُخِّلَ عَلَى الْأَمِيرِ سيف الدين سَلَّارَ بِنْيَابَةِ
السلطنة ، وعلى الأمير حسام الدين لاجئين بِالْأَمْتَادَارِيَّةِ عَلَى عَادَتِهِ ، واستمر الأمير
آقوش الأفرم الصغير بِنْيَابَةِ دِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ وَسُقِرَ بَعْدَ أَيَّامٍ .
وفي معنى سلطنة الملك الناصر محمد يقول الشيخ علاء الدين الدَّاعِي الدَّمَشْقِيُّ :
١٥

الملك الناصرُ قد أقبلت * دولته مشرقة الشمس

عاد إلى كرميه مثلاً * عاد سليمان إلى الكرسي

وفي تَامَعِ جُمَادَى الْأُولَى فُرِّقَتِ الْخَلْعُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ لَهُ عَادَةٌ بِالْخَلْعِ مِنْ أَعْيَانِ
الدولة . وفي ثَانِي عَشْرِهِ لَبِسَ النَّاسُ الْخَلْعَ وَرَكِبَ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ الناصر بِالْخَلْعَةِ

٢٠ (١) هو جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرقي المعروف بنائب الكرك . يذكر المؤلف وفاته
سنة ٧٢٦ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء .

الخليفة وأبته السلطنة وشعار الملك ، ونزل من قلعة الجبل إلى سوق الخيل ثم عاد إلى القلعة ، وترجل في خدمته جميع الأمراء والأكابر وقبلوا الأرض بين يديه .^(٢) وأستقرت سلطته وتم أمره ، وكتبته الدشائر بذلك إلى الأقطار ، ومُرَّ الناس بعوده إلى الملك سرورا زائدا بسائر الممالك .

- وبعد أيام ورد الخبر عن غازان ، ملك التتار أنه قد عزم على قصد البلاد الشامية .
 لما قدم عليه الأمير قبچق المنتصوري نائب الشام ورفقته ، ثم رأى غازان أن يجهز سلامش بن أباجو في خمسة وعشرين ألفا من الفرسان إلى بلاد الروم ، على أنه يأخذ بلاد الروم ، ويتوجه بعد ذلك بسائر عساكره إلى الشام من جهة بلاد سيبس ويحيى غازان من ديار بكر ، ويتزاون على الفرات ويغيرون على البيرة والرحبة وقلعة الروم ، ويكون اجتماعهم على مدينة حلب ، فإن ألقاهم أحد من العساكر المصرية والشامية .

- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في أحد الأصول : « جميع الأمراء والعساكر » . (٣) في جواهر السلوك : « سلامش بن أباجو » . وفي السلوك للقريري : « سلامش ابن آفال بن منجو بن هولابكو » . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تنصب إلى بكر بن وائل بن قسسط بن هنب . وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة . وهي ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق ، فصبتها الموصل وحران ، وبها دجلة والفرات . من عجائبها عين الهرماس وهي بقرب نصيبين على مرحلة منها ، وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لتلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة (عن معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع وآثار البلاد وأخبار العباد للقريني) . (٦) البيرة : بلاد قرب سيمساط بين حلب والتغور الرومية وهي قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات في البر الشرق الشمالي ، ولها واد يعرف بوادي الزيتون ، به أشجار وأعين . (عن تقويم البلدان لأبي القدا اسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) قلعة الروم ، وأنقرة في البر الغربي الجنوبي من الفرات في جهة الغرب الشمالي من حلب على نحو خمس مراحل منها ، وفي الغرب عن البيرة على نحو مرحلة ، والفرات بذيلها . وهي من القلاع الحصينة التي لا ترام ولا تدرك ، ولها روض زبائن ، ويمر بها نهر يعرف برزبان يصب في الفرات ، قصدها الملك الأشرف خليل ابن المنصور قلاوون فزل عليها ولم يزل بها حتى فتحها وسماها قلعة المسلمين . (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١١٩ — ١٢٠) .

آلَتَقُوهُ وَإِلَّا دَخَلُوا بِلَادَ الشَّامِ ؛ فَاتَّفَقَ أَنْ يَسْلَامِشَ لَهَا تَوَجُّهَ مِنْ عِنْدِ قَازَانَ
وَدَخَلَ إِلَى الرُّومِ أَطْمَعَتَهُ نَفْسُهُ بِالْمُلْكِ ؛ وَمَلَكَ الرُّومَ وَخَلَعَ طَاعَةَ غَازَانَ ؛ وَاسْتَعْدَمَ
الْجُنُودَ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَخَلَعَ عَلَى أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ بِلَادَ الرُّومِ ، وَكَانُوا أَوْلَادَ قَرَمَانَ^(١)
قَدْ أَطَاعُوهُ ، وَنَزَلُوا إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَهُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافِ فَارِسٍ . وَهَذَا الْخَبَرُ أَرْسَلَهُ
سَلَامِشُ الْمَذْكُورُ إِلَى مِصْرَ ، وَأَرْسَلَ فِي ضَمَنِ ذَلِكَ يَطْلُبُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ النَّجْدَةَ
وَالْمُسَاعَدَةَ عَلَى غَازَانَ .

قلت : غَازَانَ وَقَازَانَ كِلَاهُمَا أَسْمُ لِمَلِكِ التَّتَارِ . اِنْتَهَى . وَكَانَ وَصُولُ رَسُولِ
سَلَامِشَ بِهَذَا الْخَبَرِ إِلَى مِصْرَ فِي شَعْبَانَ مِنْ السَّنَةِ .

وَأَمَّا قَازَانَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَكَانُوا مَتَوَلِّينَ بَغْدَادَ مِنْ قَبْلِهِ شَكَّوْا إِلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ السَّيْبِ وَالْعُرَبَانِ أَنَّهُمْ يَنْهَبُونَ التَّجَارَ الْقَادِمِينَ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا^(٢)
السَّابِلَةَ فَسَارَ قَازَانَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ وَنَهَبَهُمْ ، وَأَقَامَ بِأَرْضِ دُقُوقَا مُشْتِيًا^(٣) . وَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ
سَلَامِشَ آتَتْهُ عَزْمُهُ عَنْ قَصْدِ الشَّامِ وَشَرَعَ فِي تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ مَعَ ثَلَاثَةِ مَقْدَمِينَ ،
وَمَعَهُمْ خَمْسَةٌ^(٤) وَثَلَاثُونَ أَلْفَ فَارِسٍ : مِنْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ مَعَ الْأَمِيرِ سُوْتَايَ وَعَشْرَةٌ^(٥)
مَعَ هِنْدُو جَاغَانَ وَعَشْرَةٌ مَعَ بُولَايَ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَىهِ مِنَ الْمَقْدَمِينَ مَعَ الْعَسَاكِرِ وَسَفَرَهُمْ^(٦)

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٨٥ من الجزء السادس

من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا : « سلتاي » . والتصحيح عما سيذكره المؤلف في هذه

الترجمة وعن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك والدرر الكامة . وقد ضبطه صاحب الدرر

بالمعارة فقال : (بضم أوله وسكون الهمزة والواو وبسدها ثناة) . توفي سنة ٧٣٢ هـ . راجع ترجمته

في الدرر . (٥) كذلك في الأصلين . وفي تاريخ سلاطين الممالك : « هندو غاق » . وفي جواهر

السلوك : « هندو غان » . (٦) في الأصلين : « بولاهم » . والتصحيح عن السلوك وجواهر

السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

إلى الروم لقتال سلامش . ثم رحل قازان إلى جهة تبريز^(١) ومعه الأمير قبجق المنصوري نائب الشام وبكتمر السلاح دار والألبكي ، وهؤلاء هم الذين خرجوا من دمشق مغاضبين للملك المنصور لاجين ، وسار التتار الذين أرسلهم قازان حتى وصلوا إلى الروم في أواخر شهر رجب وألقوا مع سلامش ، وكان سلامش قد عصى عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم ، فتركهم سلامش وتجهز ، وجهاز عساكره لالتقى التتار ، وكان قد جمع فوق ستين ألف فارس . فلما قارب التتار فر من عسكر سلامش التتار والروم ولحقوا بولاي مقدم عساكر قازان .

وأما التركمان فإنهم تركوه وصعدوا إلى الجبال على عاداتهم وبقى سلامش في جمع قليل دون خمسمائة فارس ، فتوجه بهم من سيواس إلى جهة سيس ، وسار منها فوصل إلى بهسنا^(٢) في أواخر شهر رجب . وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد برز مرسومة إلى نائب الشام بأن يجرد خمسة أمراء من حصص وخمسة من حماة وخمسة من حلب لتكلمة خمسة عشر أميراً ويبعثهم نجدة إلى سلامش .

فلما وصل الخبر بقدم سلامش إلى بهسنا منهزماً توقف العسكر عن المسير ، ثم وصل سلامش إلى دمشق . وسلامش هذا هو من أولاد عم قازان ، وهو سلامش بن أباجو بن هولكو . وكان وصوله إلى دمشق في يوم الخميس ١٥ ثاني عشر شعبان ، فلقاه نائب الشام وأحتفل لملاقاته احتفالاً عظيماً وأكرمه ، وقدم

(١) تبريز : أشهر بلدة بأذربيجان ، ولما غوطة رائحة . وكان بها كرسي بيت هولكو من التتار ،

وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة ، وهي اليوم (القرن التاسع الهجري) : أم إيران جميعاً لتوجه المقاصد من كل جهة إليها ، وبها محط رجال التجار والسفار ، وبها دور أكثر الأمراء الكبراء .

المصاحين لسلطانها لقربها من أرجان محل مشاهير . (راجع صبح الأعشى راجع ص ٣٥٧ ٢٠

ومعجم البلدان وتقرير البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٩ من الجزء السابع

من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤ من هذا الجزء .

في خدمته نائب بهسنا الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش ، ثم سار سلا مش من دمشق إلى جهة الديار المصرية إلى أن وصلها ، فأكرمه السلطان غاية الإكرام ، وأقام بمصر أياماً قليلة ثم عاد إلى حلب ، بعد أن اتفق معه أكابر دولة الملك الناصر محمد على أمرهم بفعلونه إذا قدم غازان إلى البلاد الشامية ، ثم بعد خروجه جهز السلطان خلفه أربعة آلاف فارس من العسكر المصري نجدة له لقتال التار ، وأيضاً كالمقدمة للسلطان ، وعلى كل ألف فارس أمير مائة ومقدم ألف فارس ، وهم : الأمير جمال الدين آقوش قتال السبع ، والمبارز أمير شكار ، والأمير جمال الدين عبد الله ، والأمير سيف الدين [بلبان] الحبشي^(١) ، وهو المقدم على الجميع ، وساروا الجميع إلى بلاد حلب ، وتبعها السلطان للسفر ، وتجهزت أمراءه وعساكره . وخرج من الديار المصرية بأمراءه وعساكره في يوم الخميس سادس عشرين ذى الحجة الموافق لسادس عشرين توت أحد شهور القبط .

هذا والعساكر الشامية في التهيؤ لقتال التار ، وقد دخلهم من الرعب والخوف أمر لامرئيد عليه ، وسار السلطان بعساكره إلى البلاد الشامية بعد أن تقدمه أيضاً جماعة من أكابر أمراء الديار المصرية غير أولئك ، كالجاليش على العادة ، وهم : الأمير قطلوبك والأمير سيف الدين نكيه^(٢) وهو من كبار الأمراء ، كان حاكم المليكين الصالح والأشرف أولاد قلاوون ، وجماعة أمراء أخر ، ودخلوا هؤلاء الأمراء قبل السلطان إلى الشام بأيام ، فأطعمت خواطر أهل دمشق بهم ، وصافر السلطان

(١) في الأصلين : « سيف الدين حبش » . والتكئة والتصحيح عن السلوك للقرينى .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : « نكيه » . وما أثبتناه من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

- بالعساكر على مهل ، وأقام بغزة ^(١) وعسقلان أياما كثيرة ، ثم دخل إلى دمشق يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة ، واحتفل أهل دمشق لدخوله احتفالا عظيما ، ودخل السلطان بتجمل عظيم زائد عن الوصف حتى لعله زاد على الملوك الذين كانوا قبله ، ونزل بقلعة دمشق بعد أن أقام بغزة وغيرها نحو الشهرين في الطريق إلى أن ترادفت عليه الأخبار بقرب التار إلى البلاد الشامية ، قدم دمشق وتعين حضوره إليها ليجتمع بعساكره السابقة له ، وأقام السلطان بدمشق وجهز عساكرها إلى جهة البلاد الحليّة أمامه ، ثم خرج هو بأمرائه وعساكره بعدهم في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين المذكورة في وسط النهار ، وسار من دمشق إلى حمص ، وأبتهل الناس له بالدعاء ، وعظم خوف الناس وصيّاخهم وبكاؤهم على الإسلام وأهله . ووصل السلطان إلى حمص وأقام لأبس السلاح ثلاثة أيام بلياليها إلى أن حصل المّل والضجر ، وغلت الأسعار بالعسكر وقت العلوفات . وبلغ السلطان أن التار قد نزلوا بالقرب من سلمية ^(٢) وأنهم يريدون الرجوع إلى بلادهم لِمَا باتّهم من كثرة الجيوش واجتماعهم على قتالهم . وكان هذا الخبر مكيدة من التار ، فركب السلطان بعساكره من حمص بكرة يوم الأربعاء وقت الصبح السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وساقوا الخيل إلى أن وصلوا إليهم ، وهم بالقرب من سلمية بمكان يسمى وادي الخازندار ، فركب التار للقاءهم وكانوا تهيّئوا لذلك ، وكان الملتقى في ذلك المكان في الساعة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) عسقلان : بلدة بها آثار قديمة

على جانب البحر ، بينها وبين غزة اثنا عشر ميلا . فتحها معارية بن أبي سفيان صلحا سنة ثمان مائة

من الهجرة ، وهي من جلة ثغور الإسلام الشامية ، ومن أجل مدن الساحل . (٣) في الأصلين :

« وأقام لمبسا بعساكره » . وما أثبتناه عن السلوك . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩

من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

الخامسة من نهار الأربعاء المذكور وتصادما ، وقد كَلَّتْ خيول السلطان وعساكره من السُّوق ، وألتحم القتال بين الفريقين ، وحملت ميسرة المسلمين عليهم فكسرتهم أقبح كسرة ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة نحو خمسة آلاف أو أكثر ، ولم يقتل من المسلمين إلا اليسير .

ثم حَلَّتْ الْقَلْبُ أَيْضًا حَمْلَةً هَائِلَةً وصدمت العدو أعظم صدمة ، وثبت كل من الفريقين ثباتا عظيما ، ثم حصل تخاذلٌ في عسكر الإسلام بعضهم في بعض . بلاء من الله تعالى . فانهزمت مئينة السلطان بعد أن كان لاح لهم النصر ! فلا قوة إلا بالله . ولما انهزمت الميمنة انهزم أيضا مَنْ كان وراء السناجق السلطانية من غير قتال ، وألقى الله تعالى الهزيمة عليهم فانهزم جميع عساكر الإسلام بعد النصر ، وساق السلطان في طائفة يسيرة من أسرائه ومدبري مملكته إلى نحو بعلبك ^(١) وتركوا جميع الأثقال ، ملقاة ، فبقيت العُدَّة والسلاح والغنائم والأثقال ملأت تلك الأراضى حتى بقيت الرماح في الطرق كأنها القصب لا ينظر إليها أحد ، ورَمَى الجند خوذهم عن رؤوسهم وجواشيتهم وسلاحهم تخفيفا عن الخيل لتنجيهم بأنفسهم ، وقصدوا الجميع دمشق . وكان أكثر من وصل إلى دمشق من المنهزمين من طريق بعلبك . ولما بلغ أهل دمشق وغيرها كسرة السلطان عظم الضجيج والبكاء ، وخرجت المخدرات حاسرات لا يعرفن أين يذهبن والأطفال بأيديهن ، وصار كل واحد في شغل عن صاحبه إلى أن ورد عليهم الخبر أن ملك التتار قازان مُسْلِمٌ وأن غالب جيشه على ملة الإسلام ، وأنهم لم يتبعوا المنهزمين ، وبعد انفصال الواقعة لم يقتلوا أحدا ممن وجدوه ؛ وإنما يأخذون سلاحه ومركوبه ويطلقونه ، فسكن بذلك روع أهل دمشق قليلا ،

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء .

(٢) في الأصلين : « ملأت تلك الأراضى » . وما أجتناه عن تاريخ سلاطين المماليك .

- ثم صار من وصل إلى دمشق أخذ أهله وحواسله بحيث الإمكان وتوجه إلى جهة مصر، وبقي من بقي بدمشق في تحدة وحيرة لا يدرون ما عاقبة أمرهم؛ فطائفة تغلب عليهم الخوف وطائفة يرجون حقن الدماء وطائفة يرجون أكثر من ذلك من عدل وحسن سيرة، وأجمعوا في يوم الأحد بمشهد علي، وأشتوروا في أمر الخروج إلى ملك التار غازان وأخذهم أماناً لأهل البلد فحضر من الفقهاء قاضي القضاة بدر الدين [محمد بن إبراهيم] بن جماعة^(١)، وهو يومئذ خطيب جامع أهل دمشق، والشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تقي الدين بن تيمية وقاضي قضاة دمشق نجم الدين [أبن] صصري، والصاحب نحر الدين بن الشيرجي، والقاضي عز الدين بن الزكي^(٢)، والشيخ وجيه الدين بن المنجاء^(٣)، والشيخ [الصدر الرئيس] عز الدين [عمر] بن القلانسي، وأبن عمه شرف الدين، وأمين الدين بن شقير الحتراني، والشريف زين الدين بن عدنان^(٤) والصاحب شهاب الدين الحنفي، والقاضي شمس الدين بن الحريري، والشيخ محمد بن قوام النابلسي، وجلال الدين أخو القاضي إمام الدين القزويني، وقد خرج أخوه إمام الدين قبل ذلك مع جماعة جافلا إلى مصر، وجلال الدين أبن القاضي حسام الدين الحنفي، وجماعة كثيرة من العدول والفقهاء والقراء.

- ١٥ (١) تكملة عن الملوك للقريري وما سيذكره المؤلف في سنة ٧٢٣ هـ، وهي سنة وفاته.
- (٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن عتبة شيخ الإسلام، توفي سنة ٧٢٨ هـ.
- (٣) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك. (٤) هو سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الصاحب نحر الدين أبو الفضل بن الشيرجي توفي سنة ٦٩٩ هـ (من المنهل الصافي وشذرات الذهب). (٥) عبدالعزيز بن محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي القضاة.
- ٢٠ سيذكر المؤلف وفاته في سنة ٦٩٩ هـ. (٦) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك وعقد الجمان.
- (٧) في الأصلين: «زين الدين ابن عدلان»، والتصحيح عن عقد الجمان وتاريخ سلاطين المماليك.

وأما السلطان الملك الناصر وعساكره فإنه سار هو بجواريه بعد الوقعة إلى جهة الكُـسوة^(١) . وأما العساكر المصرية والشامية فلا يمكن أن يُعبر عن حالهم ، فإنه كان أكبر الأمراء يرى وهو وحده وقد عجز عن الهرب ليس معه من يقوم بخدمته وهو مُسرِع في السير خائف متوجّه إلى جهة الكُـسوة لا يلوى على أحد ، قد دخل قلوبهم الرعب والخوف ، تشتمهم العامة وتؤبّخهم بسبب الهزيمة من التار ، وكونهم كانوا قبل ذلك يحكمون في الناس ويتعاضمون عليهم ، وقد صار أحدهم الآن أضعف من الهزيل ، وأمعنوا العمالة في ذلك وهم لا يلتفتون إلى قولهم ، ولا ينتقمون من أحد منهم .

قلت : وكذا وقع في زماننا هذا في وقعة تيمورلنك وأعظم ، فإن هؤلاء قاتلوا وكسروا مئنة التار ، إلا أصحابنا فإنهم ساءوا البلاد والعباد من غير قتال ! حسب ما يأتي ذكره في محله من ترجمة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق . انتهى .

قال : وعجز أكثر الأمراء والجنود عن التوجه إلى جهة مصر خلف السلطان بسبب ضعف فرسه^(٢) ، فصار الجندى يُغير زيه حتى يُقيم بدمشق خيفة من توبيخ العامة له ، حتى بعضهم حلق شعره وصار بغير دُبُوقة^(٣) .

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : مع أن الله تعالى لطف بهم لطفا عظيما إذ لم يسق عدوهم خلفهم ولا تبعهم إلا حول المعركة وما قاربها ، وكان ذلك لطفًا من الله تعالى بهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى آخر يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر ، فوصل أربعة من التار ومعهم الشريف القمي^(٤) وتكلموا مع أهل دمشق ، فلم ينبرم

(١) الكسوة : ضيعة ومنزل يمر بها نهر الأهرج ، بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا (عن تقويم البلدان لأبي الفداء) . وقال ياقوت في معجمه : « قرية هي أول منزل تزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر » .

(٢) عبارة سلاطين المماليك « لسبب رفق خيلهم » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « ومعهم الشريف القمي » .

أمر . ثم قَدِمَ من الغد آخرُ ومعه فرمان (يعني مرسوماً من غازان بالأمان) وقُرئ بالمدرسة البادرانية^(١) ، ثم وقع بعد ذلك أمور يطول شرحها من أن قازان أرسل إلى أهل دمشق وعرفهم أنه يحب العدل والإحسان للزعية وإنصاف المظلوم من الظالم ، وأشياء من هذا النمط ، فحصل للناس بذلك سكونٌ وطمأنينة . ثم دخل الأمير قبچق المنصوري الذي كان نائب دمشق قبل تاريخه ، وهرب من الملك المنصور لاجين إلى غازان ، ومعه رفقة الأمير بكتمر السلاح دار وغيره إلى دمشق ، وكلّموا الأمير أرجواش المنصوري خُشداشهم نائب قلعة دمشق في تسليمها إلى غازان ، وقالوا له : دَمُ المسلمين في عنقك إن لم تُسلمها ، فأجابهم : دم المسلمين في أعناقكم أتم الذين خرجتم من دمشق وتوجهتم إلى غازان وحسنت له الحبيء إلى دمشق وضيها ، ثم وتجنهم ولم يُسلم قلعة دمشق ، وتهاً للقتال والحصار ، واستمر على حفظ القلعة . ثم ترادفت قصائد غازان إلى أرجواش هذا ، وطال الكلام بينهم في تسليم القلعة ، فثبته الله تعالى ومنع ذلك بالكلية . ومَلِك قازان دِمَشق وخُطِب له بها في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر . وصورة الدعاء لغازان أن قال الخطيب : « مولانا السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان » ، وصلى الأمير قبچق المنصوري وجماعة من المثل بالمقصورة من جامع دِمَشق ، ثم أخذ التتار في نهب قُرَى دمشق والفساد بها ، ثم يجبل الصالحية وغيرها ،

(١) المدرسة البادرانية : جاء في كتاب مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس : أنها داخل باب الفراديس والسلامة شمال جيرون ، وشرق الناصرية الجوانية . وفي المختصر أنها على باب الجامع الأموي الشرقي المؤدى إلى الهامة ، وكانت قبل ذلك داراً تعرف (بأسامة وهو أسامة الجيلي أحد كبار الأمراء المتوفى سنة ٦٠٩ هـ أنشأها نجم الدين أبو محمد عبد الله البادراني البندادي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ قال الذهبي : البادراني قاضي القضاة سفير الخلافة نجم الدين عبد الله بن الحسن البادراني الثاني صاحب المدرسة التي بخط جيرون (عن خطط الشام ج ٦ ص ٧٨) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفعلوا تلك الأفعال القبيحة، ثم قُتِلُوا على البلد تقارير تضاعفت غير مرة، وحصل على أهل دمشق الثُلُثُ والهَوَانُ وطال ذلك عليهم، وكان متولّي الطلب من أهل دمشق الصفيّ السنجاريّ، وعلاء الدين أستاذار قبّجق، وأبنا الشيخ الحريريّ^(١) الحنّ والين، وعمل الشيخ كمال الدين الزمليكانيّ في ذلك قوله :

هَفَنِي عَلَى جِلْقِي يَا شَرَّ مَا لَقِيتَ * مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ فَنٌّ
بِالْطَّمِّ وَالرَّمِّ جَاءُوا لَا عَدِيدَ لَهُمْ * فَالِحُنَّ بَعْضُهُمْ وَالْحَنُّ وَالْيَنُّ^(٢)

والشيخ عز الدين عبد الغني الجوزيّ في المعنى :

بُلِينَا يَقَوْمٌ كَالْكَلَابِ أَخْسِيَّةٍ * عَلَيْنَا بَغَارَاتُ الْمَخَافِ قَدْ شَنُّوا
هُمْ الْيَنُّ حَقًّا لَيْسَ فِي ذَاكَ رِيَّةٌ * وَمَعَ ذَا فَقْدِ الْإِهْمِ الْحَنُّ وَالْيَنُّ^(٣)
وَلَا بَن قَاضِي شُهْبَةٍ :

رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ حَقًّا بِسَبْعَةٍ * فَمَا أَحَدٌ مَنَا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غَلَاءٌ وَفَازَانٌ وَغَزَوٌ وَغَارَةٌ * وَغَدَرٌ وَأَغْبَانٌ وَغَمٌّ مَلَاظِمٌ

وفي المعنى يقول أيضا الشيخ علاء الدين الوداعيّ وأجاد :

أَتَى الشَّامَ مَعَ غَازَانٍ شَيْخٌ مَسْلُوكٌ * عَلَى يَدِهِ تَابُ الْوَرَى وَتَزْهَدُوا
نَفَخُوا عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ جُمْلَةً * فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا قَسِيرٌ مُجْرَدٌ

ودامت هذه الشدة على أهل دمشق والحصار عمّال في كلّ يوم على قلعة دمشق حتى عجزوا عن أخذها من يد أرجواش المذكور .

(١) الحريريّ هو الشيخ علي الحريري الذي تقدمت رفاة سنة ٥٦٤هـ . وهذان هما ابنا ابنه الشيخ محمد علي

الحريري . (٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبو المعالي الزمليكانيّ

الأنصاري الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٧هـ . (٣) يريد بذلك كثرة العدد .

(٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « عبد الغني الحريري » . (٥) هو عبد الوهاب بن محمد

ابن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين بن قاضي شهبة . وولده سنة ٦٥٣هـ . وتوفي سنة ٧٢٦هـ .
(عن المنهل الصافي والمدرد الكامنة) .

قلت : على أن أرجواش كان عنده سلامة باطن إلى الغاية . يأتي ذكر بعض أحواله في الوفيات من سنين الملك الناصر محمد بن قلاوون . انتهى .

قال : وتمَّ جِيُّ المال ، وأخذَه غازان وسافر من دِمَشق في يوم الجمعة ثاني عشر جُمادى الأولى بعد أن وَلَّى الأمير قَبِجَق المنصوري نيابة الشام على عاداته أولاً ، وقرَّر بدمشق جماعةً أخر يطول الشرح في ذكرهم . وأقام الأمير قُطْلُو شاه مقدَّم عساكر التتار بعد غازان بدمشق بجماعة كثيرة من التتار لأخذ ما بقي من الأموال ولحصار قلعة دمشق ، ودام على ذلك حتى سافر من دمشق ببقية التتار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جُمادى الأولى ، وخرج الأمير قَبِجَق نائب الشام لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه ، وأقطع أمرُ المُغل من دمشق بعد أن قاسى أهلها شدائد وذهبت أموالهم .

١٠

قال ابن المُنَجِّب : إنَّ الذي حُلَّ إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف سوى ما تُحقِّق عليهم من التَّراسيم والبراطيل ، والاستخراج لغيره من الأمراء والوزراء وغير ذلك ، بحيث إن الصَّفَى السُّنْجَارِيَّ استخرج لنفسه أكثر من ثمانين ألف درهم ، والأمير إسماعيل مائتي ألف درهم ، وللوزير نحو أربع مائة ألف وقس على هذا . وأستمر بدمشق ورسم أن يُنادى في دمشق : بأن أهل القرى والخواضر يخرجون إلى أماكنهم ، رسم بذلك سلطان الشام حاج الحرمين سيف الدين قَبِجَق ، وصار قَبِجَق يركب بالعصا ، والشاويشية بين يديه ، واجتمع الناس عليه . كل

١٥

- (١) في كتاب السلوك : « ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم » . وفي تاريخ سلاطين المماليك : « ثلاثة آلاف ألف دينار وستمائة ألف دينار » . (٢) في تاريخ سلاطين المماليك والتهج السديد : « سوى ما خلق من التراسيم والبراطيل » . ورواية السلوك وما يفهم من عبارة عقد الجمان : « سوى السلاح والخياب والدواب والغلال وسوى ما نهبه التتار » . (٣) في عقد الجمان : « واستخرج لنفسه مائة ألف درهم » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

٢٠

ذلك والقتال والمباينة واقعة بين الأمير أرجواش نائب قلعة دمشق وبين قبجق المذكور وتواب قازان ، والرسول تمشى بينهم في الصلح ، وأرجواش يأبى تسليم القلعة له ، فلهذا هذا الرجل ! ما كان أثبت جنانه مع تنقل كان فيه حسب ما يأتي ذكره .

هذا وقبجق غير مُستبَدَّ بأمر الشام بل غالب الأمر بها لتواب قازان مثل بولاي وغيره . ثم سافر بولاي من دمشق بمن كان بقي معه من التتار في عشية يوم السبت الرابع من شهر رجب ، ومعه قبجق وقد أشيع أن قبجق يريد الانفصال عن التتار . وبعد خروجهما استبد أرجواش نائب قلعة دمشق بتدبير أمور البلد . وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعيدت الخطبة بدمشق إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، والخليفة الحاكم بأمر الله على العادة ، ففرح الناس بذلك . وكان أسقط اسم الملك الناصر محمد من الخطبة بدمشق من سابع شهر ربيع الآخر ، فالمدّة مائة يوم . ثم نادى أرجواش بكرة يوم السبت بالزينة في البلد فزّينت .

وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فإن عودته إلى الديار المصرية كانت يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر وتبعته العساكر المصرية والشامية متفرقين ، وأكثرهم امرأة مشاة ضعفاء ، وذلك الذي أوجب تأخيرهم عن الدخول مع السلطان إلى مصر ، وأقاموا بعد ذلك أشهراً حتى استقام أمرهم ، ولولا حصول البركة بالديار المصرية وعظمتها ما وسعت مثل هذه الخلائق والجيوش التي دخلوها في جفلة التتار (٢) وبعدها ، فمن الله تعالى بالخيول والعدد والرزق ، إلا أن جميع الأسعار غلت لا سيما السلاح وآلات الهندية من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك حتى زادت (٣)

٢٠ (١) في الأصلين : « في يوم الأربعاء خامس شهر رجب » . وتصحيحه عن عقد الجمان والنهج الشديد وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « وبعده » . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

عن الحد . ومما زاد سعر العائم ، فإن الجند كان على رموسهم في المصاف الخوذ ،
فلما أنكسروا رموا الخوذ تخفيفاً ووضعوا على رموسهم المناديل ، فأحتاجوا لما
حضرُوا إلى مصر إلى شراء العائم ، مع أن الملك الناصر أنفق في الجيش بعد عوده ،
وأستخدم جمعاً كثيراً من الجند خوفاً من قدوم غازان إلى الديار المصرية ، وتها
السلطان إلى لقاء غازان ثانياً . وجهز العساكر وقام بكلفتهم أتم قيام على صفر سنة .
فلما ورد عليه الخبر بعدم مجيء قازان إلى الديار المصرية تجهز وخرج بعساكره
وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية إلى ملتقى قازان ثانياً ، بعد
أن خلع على الأمير آقوش الأفرم الصغير بناية الشام على عادته ، وعلى الأمير قرأسنقر
المنصوري بناية حماة و حلب ؛ وكان خروج السلطان من مصر بعساكره في تاسع
شهر رجب من سنة تسع وتسعين ومستمائة ، وسار حتى نزل بمنزلة الصالحية^(١) بلغه
١٠ عود قازان بعساكره إلى بلاده ، فكلم الأمراء السلطان في عدم سفره ورجوعه
إلى مصر فأبى عن رجوع العسكر ، وسمع لهم في عدم سفره ، وأقام بمنزلة الصالحية .
وسافر الأمير سنلار المنصوري نائب السلطنة بالديار المصرية ، والأمير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير بالعساكر إلى الشام . ولما سار سنلار وبيبرس الجاشنكير
١٥ إلى جهة الشام تلاقوا في الطريق مع الأمير سيف الدين قبجق والأمير يكتمر السلاح
دار والألبكي وهم قاصدون السلطان ، فعتب الأمراء قبجق ورفقته عتباً هيناً
على عبور قازان إلى البلاد الشامية ، فأعتذروا أن ذلك كان خوفاً من الملك المنصور
لا حين وحقاً من مملوكه مكوتمر ، وأنهم لما بلغهم قتل الملك المنصور لا حين كانوا
قد تكلموا مع قازان في دخول الشام ، ولا بقي يمكنهم الرجوع عما قالوه ، ولا سبيل
٢٠ إلى الهروب من عنده ، فقبلوا عذرهم وبعثوهم إلى الملك الناصر ، فقدموا عليه

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

بالصالحية وقللوا الأرض بين يديه ، فعتبهم أيضا على ما وقع منهم ، فذكروا له العذر السابق ذكره ، فقبله منهم وخلع عليهم ؛ واد السلطان إلى القاهرة وصحبته خواصه والأمير قبجق ورفقته ، فطاع القلعة في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، ودخل الأمراء إلى دمشق ومعهم الأمير آقوش الأفرم الصغير نائب الشام وغالب أمراء دمشق ، وفي العسكر أيضا الأمير قراسنقر المنصوري متولى نيابة حماة وحلب ، ودخل الجميع دمشق بتجمل زائد ، ودخلوها على دفعات كل أمير يطلبه على حدة ، وسر الناس بهم غاية السرور ، وعلموا أن في عسكر الإسلام القوة والمنعة والله الحمد .

وكان آخر من دخل إلى الشام الأمير سلار نائب السلطنة ، وغالب الأمراء في خدمته ، حتى الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري نائب صرخند ، ونزل جميع الجيش بالمرج وخلع على الأمير أرجواش المنصوري نائب قلعة دمشق باستمراره على عادته ، وشكروا له الأمراء ما فعله من حفظ القلعة ، ودخلوا الأمراء إلى دمشق وقلعة دمشق مغلقة وعليها الستائر والطوارف^(١) ، فكلموه الأمراء في ترك ذلك .

فلما كان يوم السبت مستهل شهر رمضان أزال أرجواش الطوارف والستائر من على القلعة ، فأقام العسكر بدمشق أياما حتى أصلحوا أمرها ، ثم عاد الأمير سلار إلى نحو الديار المصرية بجميع أمراء مصر وعساكره في يوم السبت ثامن شهر رمضان ، وتفرق باقي الجيش كل واحد إلى محل ولايته ، ودخل سلار إلى مصر بمن معه في ثالث شوال بعد أن احتفل الناس لملاقاتهم ، وخرج أمراء مصر إلى بلبيس^(٢) ، وخلع السلطان على جميع من قدم من الأمراء رفقة سلار ، وكانت خلعة سلار أعظم من الجميع . ودام السلطان بقية سنته بالديار المصرية .

٢٠ (١) أصل الطوارف من الخباء : مارضت من نواحيه لتنظر إلى خارج . وقيل هي حلق مركبة في الرفوف وفيها حبال تشد بها إلى الأوتاد (عن اللسان) .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فلما آسَهَلَتْ سنة سبعمائة كُثِرَت الأراجيف بالشام ومصر بمحركة قازان وكان قازان قد تسمى محموداً، وصار يقال له السلطان محمود غازان . ثم وصلت في أول المحرم من سنة سبعمائة الأخبار والقُصَاد من الشرق وأخبروا أن قازان قد جَمَعَ جموعاً كثيرة وقد نَادَى في جميع بلاده الغزاة إلى مصر، وأنه قاصد الشام، فحَفَلَ أهل الشام من دمشق وتفَرَّقوا في السواحل وقصدوا الحصون وتشتت غالب أهل الشام إلى البلاد من الفرات إلى غَزَّة ؛ فعند ذلك تجهز الملك الناصر وجهاز عساكره وتهايا ونخرج بجميع عساكره وأمرائه من القاهرة إلى مسجد التَّيْن^(١) في يوم السبت ثالث عشر صفر، وسافر حتى قارب دمشق أقام بمنزله^(٢) إلى سلخ شهر ربيع الآخر، وأوجه هو وعساكره عائدِينَ إلى جهة الديار المصرية، بعد أن لاقوا شتة ومشقة عظيمة من كثرة الأمطار والثلوج والأحوال وعدم المأكل، بحيث إنه أنقطعت الطريق من البرد والمطر وعدم جلب المأكل لهم ولدوابهم، حتى إنهم لم يقدرُوا على الوصول إلى دمشق ؛ وكانت طلوع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قلعة الجبل يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى . وقبل عود السلطان إلى مصر كان جهز السلطان الأمير بكتغر السلاح دار والأمير بهاء الدين يعقوباً^(٣) إلى دمشق أمامه، فدخلوا دمشق، ثم أُشيع بدمشق عود السلطان إلى القاهرة، فحَفَلَ غالب

(١) مسجد التين : هذا المسجد هو الذي يعرف اليوم بزاوية الشيخ محمد التبري جنوبى مرأى القبة بضواحي القاهرة، بالقرب من محطة حمامات القبة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) لعله يريد بها منزلة الناصر محمد بن قلاوون التي كان ينزل بها إذا ما أراد السفر من القاهرة إلى دمشق أو أراد العودة منها وهي المصممة «بدمش» إذ قد ورد في تاريخ سلاطين المماليك : « ودخله من على مسجد التين يوم السبت ثالث عشره فوصل بالجيش إلى بدمش وأقام عليها إلى سلخ ربيع الآخر وتوجه عائداً بالجيش إلى جهة الديار المصرية » وقد تكررت هذه العبارة في غير موضع في كتاب تاريخ سلاطين المماليك . (٣) في الأصلين : « يعقوب » . وما أُثبتناه عن السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما سيذكره المؤلف بعد ذلك في مواضع كثيرة .

أهل دمشق منها ، ونائب الشام لم يمنعهم بل يُحسِّن لهم ذلك ، وقيل : إن وإلى دمشق بقي يُجفِّل الناس بنفسه ، وصار يُمزُّ بالأسواق ، ويقول : في أي شيء أتم قعود ! ولما كان يوم السبت تاسع جمادى الأولى نادى المناداة بدمشق من قد قدمه في رقبته ، ومن لم يقدر على السفر فليطَّلع إلى القلعة ، فسافر في ذلك اليوم معظم الناس .

وأما قازان فإنه وصل إلى حلب ووصل عساكره إلى قُرُون حماة وإلى بلاد سمرين^(١) ، وسير معظم جيشه إلى بلاد أنطاكية وغيرها ، فنهبوا من الدواب والأغنام والأبقار ما جاوز حدَّ الكثرة ، وسبوا عالمًا كثيرًا من الرجال والنساء والصبيان ، ثم أرسل الله تعالى على قازان وعساكره الأمطار والثلوج بحيث إنه أمطر عليهم واحدًا وأربعين يومًا ، وقت مطر ووقت ثلج ، فهلك منهم عالم كثير ، ورجع قازان بعساكره إلى بلادهم أقبح من المكسورين ، وقد تَلَقَّت خيولهم وهلك أكثرها ، وعجزهم الله تعالى وخذلهم ، وردَّهم خائبين عما كانوا عزموا عليه . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ . ووصل الخبر برجوعهم في جمادى الآخرة ، وقد خلت دمشق وجميع بلاد الشام من سكانها .

ثم في شهر رجب من السنة وصل إلى القاهرة وزيرُ ملك الغرب بسبب الحج ، واجتمع بالسلطان وبالأمر سَلار نائب السلطنة وبالأمر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فقابلوه بالإكرام وأنعموا عليه وأحترموا ، فلما كان في بعض الأيام جلس

(١) سمرين : بلدة في جنوب حلب على مسيرة يوم منها ، واقعة في منتصف الطريق بين المعرة وحلب . وهي مدينة غير مستورة ، بها أسواق ومسجد جامع . وشرب أهلها من الماء المجمع في الصهاريج من الأمطار ، وهي كثيرة الخصب ، وبها الكثير من شجر الزيتون والتين . وقال ياقوت : سمرين بليدة مشهورة من أعمال حلب أهلها إسماعيلية (عن تقويم البلدان وصح الأعشى ج ٤ ص ١٢٦ وقاموس البقاع والأمكنة) .

- الوزير المغربي المذكور بباب القلعة عند بيبرس الجاشنكير وسلّار . فحضر بعض
 كُتّاب النصارى ، فقام إليه المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فقامت
 قيامته ، وقام من وقته ودخل إلى السلطان بحضرة الأمير سلّار وبيبرس مدبري
 مملكة الناصر محمد ، وتحدث معهم في أمر النصارى واليهود ، وأنهم عندهم في بلادهم
 في غاية الذل والهوان ، وأنهم لا يمكنونهم من ركوب الخيل ، ولا من استخدامهم
 في الجهات السلطانية والديوانية ، وأنكر على نصارى ديار مصر ويهودها كونهم
 يلبسون أنحر الثياب ويركبون البغال والخيل ، وأنهم يستخدمونهم في أجل الجهات
 ويحكمونهم في رقاب المسلمين ؛ ثم إنه ذكر عهد ذمتهم قد آتت من سنة ست مائة
 من الهجرة النبوية ، وذكر كلاماً كثيراً من هذا النوع ، فأثر كلامه عند القلوب
 النيرة من أهل الدولة ، وحصل له قبول من الخاص والعام بسبب هذا الكلام ،
 وقام بنصرته الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجماعة كثيرة من الأمراء وافقوه
 على ذلك ، ورأوا أنّ في هذا الأمر مصلحة كبيرة لإظهار شعائر الاسلام . فلما كان
 [يوم الخميس العشرون من] شهر رجب جمعوا النصارى واليهود ورسموا لهم ألا يستخدموا
 في الجهات السلطانية ولا عند الأمراء ، وأن يغيروا عمامهم فيلبس النصارى عمام
 زرقاً وزنانيرهم مشدودة في أوساطهم ؛ وأن اليهود يلبسون عمام صفراء ، فسعوا الملتان
 عند جميع أمراء الدولة وأعيانها ، وساعدهم أعيان القبط وبذلوا الأموال الكثيرة
 الخارجة عن الحد للسلطان والأمراء على أن يعفوا من ذلك ، فلم يقبل منهم شيئاً .
 وشدد عليهم الأمير بيبرس الجاشنكير الأستاذار — رحمه الله — غاية التشديد ،
 فإنه هو الذي كان القائم في هذا الأمر ، عفا الله تعالى عنه وأسكنه الجنة بما فعله ،
 فإنه رفع الاسلام بهذه الفعلة وخفف عن أهل الملتين بعد أن وعده بأموال جمّة فلم يفعل .

قلت : رَحِمَ الله ذلك الزمانَ وأهله ما كان أعلى همهم ، وأشجع نفوسهم !
وما أحسن قول المتنبي :

أتى الزمان بنوه في شببته * فسرهم وأتيناها على الهرم

ثم رسم السلطان الملك الناصر محمد بغلق الكنائس بمصر والقاهرة ، فضرب على كل باب منها دُفوفًا ومساميرًا ^(١) ، وأصبح يوم الثاني والعشرين من شهر رجب المبارك من سنة سبعائة ، وقد لبسوا اليهود عمامَ صُفْرًا ، والنصارى عمامَ زُرْقًا ، وإذا ركب أحد منهم بهيمةً يَكْفُفُ إحدى رجليه ، ويُطْلَوُ من الخِلم السلطانية وكذلك من عند الأمراء ، وأسلم لذلك جماعة كثيرة من النصارى ، منهم : أمين الملك مُستوفي الصُحبة ^(٢) وغيره . ثم رسم السلطان أن يُكْتَبَ بذلك في جميع بلاده من دُفلة إلى الفُرات ^(٣) .

فأتوا أهل الإسكندرية لما وصل إليهم المرسوم سارعوا إلى خراب كنيسة ^(٤) عندهم ، وذكروا أنها مستجدة تان في عهد الإسلام ، ثم داروا إلى دُورهم فما وجدوه أعلى على مَنْ جاورها من دُور المسلمين هدموه ، وكلَّ مَنْ كان جاور مسلمًا في حانوت أنزلوا مصطبة حانوته بحيث يكون المسلم أرفع منه ، وفعلوا أشياء كثيرة

(١) في تاريخ سلاطين المالك : « وضرب على أبوابهم دُفوف وسمروهم » .

(٢) في الأصلين : « يوم الاثنين العشرين » . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين المالك .

(٣) استيفاء الصُحبة هي وظيفة جليلة رفيعة القدر ، وصاحبها يُحدث في جميع المملكة مصرًا وشامًا ، ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يعمل في البلاد ، وتارة باطلاقات ، وتارة باستخدامات كبار في صفار الأعمال ، وما يجري مجراه (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٩) .

(٤) دُفلة ، المقصود بها القرية التي تعرف اليوم في السودان المصري باسم دُفلة العجوز ، وهي واقعة على شاطئ النيل الشرقى ، وقد كانت قديمًا قاعدة مملكة النوبة السفلى في زمن النصرانية إلى أن استقر بها المسلمون من سنة ٦٨٦ هـ وهي الآن قرية صغيرة من قرى مديرية دُفلة .

وتوجد بلدة أخرى باسم دُفلة الجديدة تميزها لها من دُفلة العجوز ، ويقال لها أيضًا دُفلة الأرردى حيث كان بها فرق من الجيش المصري ، وهي واقعة على شاطئ النيل الغربى في شمال دُفلة العجوز ، وعلى بعد ٨٨ ميلًا منها ، وبينها وبين حلقة ٢٥٩ ميلًا . وهي الآن قاعدة مديرية دُفلة إحدى مديريات السودان المصري .

من هذا، وأقاموا شعار الإسلام كما ينبغي على العادة القديمة، ووقع ذلك بسائر الأقطار
لا سيما أهل دمشق، فإنهم أيضا أجمعوا في ذلك، وعملت الشعراء في هذا المعنى
عدة مقاطيع شعر، ومما قاله الشيخ شمس الدين الطيبي:

تَعَجَّبُوا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ مَعًا * وَالسَّامِرِيِّينَ لَمَّا عَمَّوْا الْحَرَقَا

كَأَنَّمَا بَاتَ بِالْأَصْبَاحِ مُنْهَبِلًا * نَسَرَّ السَّمَاءَ فَاضْحَى فَوْقَهُمْ ذَرَقَا

ومما قاله الشيخ علاء الدين كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي في المعنى وأجاد:

لَقَدْ أَلْزَمُوا الْكُفَّارَ شَاشَاتٍ ذِلَّةٍ * تَزِيدُهُمْ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ تَشْوِيشًا

فَقُلْتُ لَهُمْ مَا أَلْبَسُوكُمْ عَمَائِمًا * وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَلْبَسُوكُمْ بَرَّاطِيشًا

وفيها في تاسع ذي القعدة وصل إلى القاهرة من حلب الأمير أنس يُخبر بحركة

التار، وأن التار قد أرسلوا أمامهم رُسُلًا، وأن رسلهم قد قاربَت الفُرات، ثم وصلت

الرسَل المذكورة بعد ذلك بمدة إلى الديار المصرية في ليلة الاثنين خامس عشر

ذي الحجة، وأعيانُ القُصَاد ثلاثة نفر: قاضي الموصل وخطيبها كمال الدين بن بهاء

الدين بن كمال الدين بن يونس الشافعي، وآخر عجمي وآخر تركي، ولما كان عصر

يوم الثلاثاء جمعوا الأمراء والمقدمين إلى القلعة وعُملت الخدمة ولبسوا الممالك

أنخر الثياب والملابس، وبعد العشاء الأخيرة أوقدوا الشموع نحوًا من ألف شمعة،

ثم أظهروا زينة عظيمة بالقصر، ثم أحضروا الرسل، وحضر القاضي بجلتهم وعلى

رأسه طرحة، فقام وخطب خطبة بليغة وجيزة وذكر آيات كثيرة في معنى الصلح

وآفاق الكلمة ورغب فيه، ثم إنه دعا للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء. (٢) هو موسى بن محمد بن موسى بن

يونس الإربلي القاضي كمال الدين الرضي بن يونس قاضي الموصل. توفي سنة ٧١٥ هـ (عن الدرر الكامنة).

(٣) في الأصلين: « ضياء الدين ». ربما أُنبتاء عن السلوك وعقد الجمان والدرر الكامنة.

ومن بعده للسلطان محمود غازان ، ودعا للمسلمين والأمراء وأدى الرسالة .
ومضمونها : إنا قصدكم الصلح ودفعوا إليهم كتابا مختوما من السلطان غازان ،
فأخذ منهم الكتاب ولم يقرءوه تلك الليلة ، وأعيد الرسل إلى مكانهم . فلما كان
ليلة الخميس فتح الكتاب وقُرئ على السلطان وهو مكتوب بالمغلي وكتم الأمر . فلما
كان يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة حضر جميع الأمراء والمقدمين وأكثر
العسكر وأخرج إليهم الكتاب وقُرئ عليهم ، وهو مكتوب بخط غليظ في نصف قطع
البغدادى ، ومضمونه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وتنتهى بعد السلام إليه أن الله عز وجل جعلنا
وإياكم أهل ملة واحدة ، وشرفنا بدين الإسلام وأيدنا ، وندبنا لإقامة مناره وسددنا ،
وكان بيننا وبينكم ما كان بقضاء الله وقدره ، وما كان ذلك إلا بما كسبت أيديكم ،
وما الله بظلام للعبيد ! وسبب ذلك أن بعض عساكركم أغاروا على مآردين وبلادها^(١)
في شهر رمضان المعظم قدره ، الذى لم تزل الأمم يُعظمونه في سائر الأقطار ، وفيه
تغل الشياطين وتغلق أبواب النيران ، فطرقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ، وقتلوا^(٢)
وسبوا وفسقوا وهتكوا محارم الله بسرعة من غير مهلة ، وأكلوا الحرام وأرتكبوا الآثام ،
وفعلوا ما لم تفعله عباد الأصنام ، فأتونا أهل مآردين صارخين مُسارعين ملهوفين^(٣)
مستغيثين بالأطفال والحريم ، وقد استولى عليهم الشقاء بعد النعيم ، فلاذوا بجنابنا وتعلقوا^(٤)
بأسبابنا ، ووقفوا موقف السجيرات الخائف ببابنا ، فهزتنا نخوة الكرام ، وحركتنا حية

(١) في الأصلين : « وهو مكتوب بالتركي » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك والسلوك .

(٢) لهذا الكتاب صورة أخرى متحدة في صبح الأعشى ج ٨ ص ٦٩ - ٧١ وعقد الجمان ، تختلف عما

هنا كثيرا . (٣) في تاريخ سلاطين المماليك وعيون التواريخ : « ونهى بعد إهداء السلام إليكم » .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « تغلغل » .

وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٦) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين :

« بجانيبنا » .

- الإسلام ، فركبنا على القور بمن كان معنا ولم يَسْعُنَا بعد هذا المُقام ؛ ودخلنا البلاد
وقدّمنا النّية ، وعاهدنا الله تعالى على ما يُرضيه عند بلوغ الأمانة ؛ وعلمنا أنّ الله تعالى
لا يَرْضَى لعباده الكفر بأن يَسْعُوا في الأرض فسادا [والله لا يُحِبُّ الفساد] ^(١) ، وأنه
يَغْضِبُ لَهْكَ الحريم وسبي الأولاد ؛ فما كان إلا أن لقيناكم بنية صادقة ، وقلوب على
الحية للدين موافقة ؛ فزقناكم كلّ ممزق ، والذي ساقنا إليكم ، هو الذي نصرنا عليكم ؛
وما كان مثلكم إلا كمثل قرية كانت آمنة مطمئنة الآية . فولّيتُم الأدبار ، واعتصمتم
من سيوفنا بالفرار ، فعفونا عنكم بعد اقتدار ، ورفعنا عنكم حُكْم السيف البتار ؛ وتقدّمنا
إلى جيوشنا ألا يَسْعُوا في الأرض كما سَعَيْتُمْ ، وأن يَنْشُرُوا من العفو والعقاف ما طَوَيْتُمْ ،
ولو قدرتُم ما عَفَوْتُمْ ولا عَفَفْتُمْ ^(٢) ؛ ولم نُقلدكم مِنَّةً بذلك ، بل حُكْم الإسلام في قتال البُغاة
كذلك ؛ وكان جميع ما جرى في مالف القِدم ، ومن قَبْل كونه جرى به في اللوح
العلم ؛ ثم لما رأينا الرعية تضرّروا بمقامنا في الشام ، لمشاركتنا لهم في الشراب والطعام ؛
وما حصل في قلوب الرعية من الرعب ، عند معاينة جيوشنا التي هي كطبقات السحب ؛
فأردنا أن نُسَكِّنَ تَخَوُّفَهُمْ بَعُودَتنا من أرضهم بالنصر والتأييد ، والعلو والمزيد ؛ فتركنا
عندهم بعض جيوشنا بحيث تنوّن بهم ، وتعود في أمرها إليهم ؛ ويحرسونهم من
تعدّي بعضهم على بعض ، بحيث إنكم ضاقت بكم الأرض ؛ إلى أن يستقر جأشكم ،
وتبصروا رُشدكم ؛ وتُسَيِّرُوا إلى الشام من يحفظه من أعدائكم المتقدمين ، وأكرادكم

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين الممالك . (٢) في الأصلين : « عَفَيْتُمْ » وهو تحريف .
(٣) في تاريخ سلاطين الممالك « تَضَوَّرُوا » . (٤) في الأصلين : « لمشاركتهم لهم في الشراب
والطعام » . وما أثبتناه عن صيون التواريخ . وعبارة تاريخ سلاطين الممالك : « بمقامنا في الشام لكثرة
جيوشنا بمشاركتهم ... الخ » . (٥) في الأصلين : « في أمرها » وهو تحريف . وعبارة تاريخ
سلاطين الممالك : « فتركنا عندهم من جيشنا من يتوّن بهم ويعود في أمرهم إليهم » .
(٦) كذا تاريخ سلاطين الممالك . وفي الأصلين « من أعدائكم المتقدمين وأكرادهم المشيرين »
وهو تحريف .

المتمردين ؛ وتقدمنا إلى مُقَدِّمى طوامين ^(١) جيوشنا أنهم متى سمعوا بقلوبهم أحد منكم ^(٢) إلى الشام، أنت يعودوا إلينا بسلام؛ فعادوا إلينا بالنصر المبين، والحمد لله رب العالمين .

والآن فإننا وإياكم لم نزل على كلمة الإسلام مجتمعين، وما بيننا ما يفرق كلمتنا إلا ما كان من فعلكم بأهل ماريدين ؛ وقد أخذنا منكم القصاص، وهو جزاء كل خاص ؛ فترجع الآن في إصلاح الرعايا، ونجتهد نحن وإياكم ^(٣) على العدل في سائر القضايا فقد أنضرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها، ومنعها الخوف من القرار في أوطانها؛ وتعذر سفر التجار، وتوقف حال المعاش لانتقطاع البضائع والأسفار؛ ونحن نعلم أننا نسال عن ذلك ونحاسب عليه، وأنت الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنت جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . وأنت تعلم أيها الملك الجليل، أنتى وأنت مطالبون بالحقير والجليل؛ وأنتا مسئولون عما جناه، أقل من ولينا، وأنت مصيرنا إلى الله؛ وأنا معتقدون الإسلام قولاً وعملاً [ونية، عاملون بفروضه في كل وصية ^(٤)] . وقد حملنا قاضى القضاة علامة الوقت حجة الإسلام بقية السلف كمال الدين موسى بن محمد أبا عبد الله، أعزّه الله تعالى، مشافهةً يعيدها على سمع الملك والعمدة طليها، فإذا عاد من الملك الجواب فليسير لنا هدية الديار المصرية، لنعلم بإرسالها أن قد حصل ^(٥)

(١) طوامين، جمع طومان، وهو مقدم عشرة آلاف جندي، عن القاموس القاموسى الانكليزى
لجامه احتينجاس . (٢) فى الأصلين : « منهم » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك .
(٣) فى الأصلين : « ومنع الخوف » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٤) زيادة عن تاريخ
سلاطين المماليك . (٥) فى الأصلين هنا أيضا : « ضياء الدين محمدا أبا عبد الله » . وتصحيحه
عما تقدم ذكره فى الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ من هذا الجزء . (٦) كذا فى تاريخ سلاطين المماليك .
وفى الأصلين : « فاذا عاد بالجواب » .

منكم في إجابتنا للصلح صدق النية ؛ ونُهِدِي إليكم من بلادنا ما يليق أن تُهديه
إليكم ، والسلام الطيب منا عليكم . إن شاء الله تعالى . »

- فلما سمع الملك الناصر الكتاب أستشار الأمراء في ذلك ، وبعد أيام طلبوا قاضي
الموصل (أعنى الرسول) المقدم ذكره من عند قازان ، وقالوا له : أنت من أكابر
العلماء وخيار المسلمين ، وتعلم ما يجب عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدين ؛
فنحن ما نتقاتل إلا لقيام الدين ؛ فإن كان هذا الأمر قد فعلوه حيلةً ودهاءً فنحن
نحلف لك أن ما يطلع على هذا القول أحدٌ من خلق الله تعالى ، ورغبوه غاية الرغبة ؛
فخاف لهم بما يمتقده أنه ما يعلم من قازان وخواصه غير الصلح وحقن الدماء ورواج
التجار ومجيئهم وإصلاح الرعية . ثم إنه قال لهم : والمصلحة أنكم تتفقون وتبثقون
على ما أتم عليه من الاهتمام بعمدوكم ، وأتم فلکم طاعة في كل سنة تخرجون
إلى أطراف بلادكم لأجل حفظها فتخرجون على عادتكم ؛ فإن كان هذا الأمر
خديعةً فيظهر لكم فتكونون مستيقظين ؛ وإن كان الأمر صحيحاً فتكونون قريين
منهم فينتظم الصلح وتُحقن الدماء فيما بينكم . فلما سمعوا كلامه رأوه ما فيه غرض
وهو مصلحة ، فشرعوا لعينوا من يروح في الرسالة ، فعينوا جماعةً منهم الأمير
شمس الدين [محمد] بن التتقي^(٢) ، والخطيب شمس الدين الجوزي^(٣) خطيب جامع
أبن طولون^(٤) ، فتشفع أبن الجوزي حتى تركوه ، وعينوا القاضي عماد الدين بن السكري^(٥)

(١) في الأصلين : « منه » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) تنكئة عن

السلوك . (٣) في أحد الأصلين : « شمس الدين بن الجزري » . (٤) راجع الحاشية

رقم ١ ص ١٠٦ من هذا الجزء . (٥) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد العلي المعروف بابن السكري . كان خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين . توفي سنة ٧١٢ هـ .
(عن الدرر الكامنة وشرذات الذهب) .

خطيب جامع الحاكم^(١)، وهو ناظر دار العدل بالديار المصرية، وشخصاً أمير آخور من البرجية. ثم إن السلطان أخذ في تجهيز أمرهم إلى ما يأتي ذكره.

ثم استقر السلطان في سنة إحدى وسبعائة بالأمير عز الدين أيبك البغدادي المنصوري، أحد الأمراء البرجية في الوزارة عوضاً عن شمس الدين مستقر الأعصر، وجلس في قلعة الجبل بخليعة الوزارة، وطلع إليه جميع أرباب الدولة وأعيان الناس.

(١) جامع الحاكم، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذا الجامع (ص ٢٧٧ ج ٢): أن الذي أسسه هو الخليفة العزيز بالله تزار بن الميزن القاطن في سنة ٣٨٠ هـ، وفي شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ صلى به الجمعة قبل أن يكمل بناؤه. ولما خلفه ولده الخليفة الحاكم بأمر الله أمر في سنة ٣٩٣ هـ باتمام بنائه. وفي سنة ٤٠٣ هـ كمل بناء الجامع وفرش وأقيمت به صلاة الجمعة يوم ٥ رمضان من السنة المذكورة. وهو مبني بالآجر ماعدا منارتيه والباب العام فهي من الحجر المنحوت. وقد أبطل السلطان صلاح الدين خطبة الجمعة من الجامع الأزهر وأقرها بهذا الجامع فتعطلت إقامة الشعائر بالأزهر بسبب ذلك نحو مائة سنة. وفي سنة ٧٠٢ هـ وقع زلزال فهدمت العقود والأكتاف الحاملة لسقف الجامع وسقط السقف كما سقطت قنات المئذنتين. وفي سنة ٧٠٣ هـ أصلح ماسقط وأثبت تاريخ هذا الإصلاح على لوح مثبت بأعلى الباب العام، وكان ذلك في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم أصلح مرة ثانية في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وحصلت به تجديدات أخرى أهمها الإصلاحات التي قام بها السيد عمير مكرم نقيب الأشراف في سنة ١٢٢٣ هـ.

أقول: إن الباب العام الكبير لهذا الجامع يقع داخل عطفة الجامع من شارع الميزن الذي (شارع باب الفتوح سابقاً)، وإن أمير الجيوش بدر الدين الجاني لما أنشأ سور القاهرة البحرية في سنة ٤٨٠ هـ جعله ملاصقاً للحائط البحري للجامع في المسافة بين باب الفتوح وباب النصر، وبذلك أصبح جامع الحاكم داخل سور القاهرة بعد أن كان خارجاً عن السور القديم.

وسبب سعة هذا الجامع الذي يبلغ مسطحة ١٤٠٠٠ متر مربع تعذر الصرف عليه فتخرب ولم يبق منه إلا بوابته ومنارته وبعض عقود بالإيران الشرق وبها عقود بإيراناته الأخرى. ولأنه معطل قد جعلته وزارة الأوقاف مخزناً عاماً لحفظ أدوات المساجد والعمارات، وبني في صحته أول متحف للآثار العربية في سنة ١٣٠١ هـ = سنة ١٨٨٣ م إلى أن أنشئت دارها الحالية بميدان باب الخلق فنقلت إليها الآثار وحلت مدرسة السلاح دار الابتدائية في مكان المتحف القديم.

ومما يلفت النظر في هذا الجامع الزخارف المقوشة على جانبي الباب العام ومنارته المائتان ذواتا الشكل الهرمي الناقص والقسم المستدير الذي بداخلهما الحافل بالزخارف والتكاثبات الكوفية، ثم الشبايك الحصية بالإيران الشرقي المشتملة على آيات قرآنية بالخط الكوفي في دائرها.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وأبيك هذا هو الرابع من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية، الذين كان تُضرب على أبوابهم الطبلخاناه على قاعدة الوزراء بالعراق زمن الخلفاء، فأولهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى، ثم ولى بعده الأمير بدر الدين بيدرا، ولما ولى بيدرا نيابة السلطنة أعيد الشجاعى، وبعده ابن السلوس وليس هما من العدد، ثم الخليلى وليس هو من العدد. ثم بعد الخليلى، ولى الأمير سنقر الأعسر الوزير، وهو الثالث. ثم بعده أبيك هذا وهو الرابع. وكان الوزير يوم ذاك فى رتبة النيابة بالديار المصرية، ونيابة السلطنة كانت يوم ذاك دون السلطنة. انتهى.

وفى يوم الأحد تاسع عشر المحرم من سنة إحدى وسبعائة، رَسَمَ السلطان بجميع الأمراء والمقدمين بمصر والقاهرة أن يخرجوا صحبة السلطان إلى الصيد نحو العباسية، وأن يستصحبوا معهم عقيق عشرة أيام، وسافر السلطان بأكثر العسكر والجميع بعثتهم فى بكرة يوم الاثنين فى العشرين من المحرم. ونزل إلى بركة المجاج وتبعه جميع الأمراء

(١) يستفاد مما ورد عن هذه القرية فى معجم البلدان لياقوت فى الخطط المقرزية (ص ٢٣٢ ج ١) أنه لما خطبت قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون إلى الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الموفق طلحة العباسى خرجت العباسية بنت أحمد بن طولون مع قطر الندى بنت أخيها لوداعها عند سفرها من مصر إلى بغداد فى أوائل سنة ٢٨١ هـ وقد أقیم فى المكان الذى وقع فيه الوداع فساطيط (خيام) نزلت بها العباسية ومن معها. وهذا المكان كان فى ذلك الوقت فى نهاية الأراضى الزراعية بأرض مصر من الجهة الشرقية، وفى أول حدود الصحراء النخالة بين مصر والشام، فلما نزلت هناك العباسية أعجبها موقع هذا المكان وأمرت ببناء قرية فيه فبنيت فى سنة ٢٨٢ هـ وسميت العباسية نسبة إليها. وكانت العباسية فى ذلك الوقت أول قرية يلقاها القادم من الشام إلى مصر بوادى السدير الذى يعرف اليوم بوادى الطميلات نسبة إلى جماعة من العرب يعرفون بالطميلات.

والعباسية هذه لا تزال موجودة إلى اليوم وهى إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية، وعندها يتفرع طريق الإسماعيلية العسكرى إلى طريقين: أحدهما يتجه إلى الاسكندرية عن طريق الزقازيق وطنطا وكفر الزيات، والثانى يتجه إلى القاهرة عن طريق بلبيس، ثم يسير بجوار القرية الإسماعيلية إلى أبى زعبل وسر ياقوس، وعند مسطرد ينطفئ الطريق إلى الشرق فيدخل المطرية وينتهى عند مصر الجديدة.

(٢) فى الأسلين هنا: «بركة الحاج». راجع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

والمقدمين والعساكر، وبعد سفره سَيرُوا طلبوا القضاة الأربعة فتوجهوا إليه،
 واجتمعوا بالسلطان في بركة الحجاج وعادوا إلى القاهرة، ثم شرعوا في تجهيز رسل قازان،
 وتقدم دهلير السلطان إلى الصالحية^(١)، ودخل السلطان والأمراء إلى البرية^(٢) بسبب
 الصيد . فلما كان يوم الاثنين عشية النهار وصل السلطان والأمراء إلى الصالحية،
 فخرج على جميع الأمراء والمقدمين، وكان عدة ما خلع أربعمئة وعشرين خلة، وكان
 الرسل قد سفروهم من القاهرة وأنزلوهم بالصالحية، حتى إنهم يجتمعون بالسلطان
 عند حضوره من الصيد . فلما حضر الأمراء قدام السلطان بالجمع السنية وتلك الهيئة
 الجميلة الحسنه أنهل عقول الرسل مما رأوا من حسن زى عسكر الديار المصرية
 بخلاف زى التار، وأحضروا الرسل في الليل إلى الدهليز إلى بين يدي السلطان، وقد
 أوقدوا شموعا كثيرة ومشاعل عديدة وفوانيس وأشياء كثيرة من ذلك تتجاوز عن
 الحد بحيث إن البرية بقيت حمراء تتلهب نورا ونارا، فتحدثوا معهم ساعة، ثم أعطوهم
 جواب الكتاب، وخلعوا عليهم خلع السفر وأعطوا لكل واحد من الرسل عشرة آلاف
 درهم وقمasha وغير ذلك . ونسخة الكتاب المسير إليهم صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : علمنا ما أشار الملك إليه، وعول في قوله [وفعله]^(٤)
 عليه، فأما قول الملك : قد جمعنا وإياكم كلمة الإسلام ! وإنه لم يطرף بلادنا
 ولا قصدها إلا لى سبق به القضاء المحتوم، فهذا الأمر غير مجهول [بل] هو عندنا

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) البرية،
 المقصود بها هنا أرض الصحراء الشرقية وما يجاورها من البرك في المنطقة الناحية لبلاد مركى الزقازيق
 وقاقوس بمديرية الشرقية بمصر، حيث توجد مناطق صيد الوحوش والحوانات البرية والطيور .

(٣) وردت صيغة جواب الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قازان في عقد الجمان في حوادث
 سنة ٨٧٠ هـ وفي صبح الأعشى (ج ٧ ص ٢٢٠ — ٢٤٣) وهونيهما بأسلوب واحد ويخالف
 ما في الأصلين وتاريخ سلاطين المسالك كل المخالفة . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المسالك .

معلوم ؛ وإنَّ السبب في ذلك غارة بعض جيوشنا على ماردٍين ، وإنهم قتلوا وسبوا
وهتكوا الحريم وفعلوا فعل من لاله دين ؛ فالملك يعلم أن غارتنا ما برحت في بلادكم ،
مستمرة من عهد آبائكم وأجدادكم ؛ وأنَّ مَنْ فعل ما فعل من الفساد ، لم يكن رأينا
ولا من أمرائنا ولا الأجناد ؛ بل من الأطراف الطامعة ممن لا يؤبه إليه ، ولا يقول
في فعل ولا قول عليه ؛ وأنَّ معظم جيشنا كان في تلك الغارة إذا لم يجدوا
ما يشترونه للقوت صاموا لئلا يأكلوا ما فيه شبهة أو حرام ، وأنهم أكثر ليلهم سجد
ونهارهم صيام .

وأما قول الملك ابن الملك الذي هو من أعظم القان فيقول قولاً يقع عليه الرد
من قريب ، ويؤمن أنَّ جميع ما هو عليه من علمنا ساعة واحدة يغيب ؛ ولو يعلم أنه
لو قلب في مضجعه من جانب إلى جانب ، أو نخرج من منزله راجلاً أو راكب ؛
كان عندنا علم من ذلك في الوقت القريب ؛ [ويحقق أنَّ أقرب بطائنه إليه ، هو
العين لنا عليه ، وإنَّ كثر ذلك لديه ،] . ونحن نتحقق أنَّ الملك بقي عامين يجمع
الجموع ، وينتصر بالتاج والمتبوع ؛ وحشد وجمع من كل بلد واعتصد بالنصارى والكُرج
والأرمن ، وأستنجد بكل من ركب فرسا من فصيح والكن ؛ وطلب من المسومات
خيولا ووكاب ، وكثر سوادا وعتد أطلاب ؛ ثم إنه لما رأى أنه ليس له بمجيشنا
قبل في المجال ، عاد إلى قول الزور والمحال ، والخديعة والاحتيال ؛ وتظاهر بدين
الإسلام ، وأشتهر به في الخاص والعام ؛ والباطن بخلاف ذلك ، حتى ظن جيوشنا

(١) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأن من فعل ما فعل من العساكر »

وهو تحريف . (٢) في الأصلين : « ولقد بلغ أن معظم جيشنا الخ » . وما أتينا من تاريخ

سلاطين المماليك . (٣) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأما قول الملك

أنا الملك الذي هو من أعظم القان يقول قولاً... الخ » . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك .

وأبطالنا أن الأمر كذلك ؛ فلما ^(١) [ألتقينا معه] كان معظم جيشنا يمتنع من قتاله ،
 ويبعد عن نزاله ؛ ويقول : لا يجوز لنا قتال المسلمين ، ولا يحل قتل من يتظاهر
 بهذا الدين ؛ فلهذا حصل منهم الفشل ، وبتأخرهم عن قتالكم حصل ما حصل ؛
 وأنت تعلم أن الدائرة كانت عليك ، وليس يرى من أصحابك إلا من هو نادم أو باكي ،
 أو فاقد عزيز عنده أو شاكي ؛ والحرب سجال يوم لك ، ويوم عليك ؛ وليس ذلك
 مما تُعاب به الجيوش ولا تُقهر ، وهذا بقضاء الله وقدره المقدر .

وأما قول الملك إنه لما ألتقى بجيشنا مزقهم كل ممزق ، فمثل هذا القول ما كان
 يليق بالملك أن يقوله أو يتكلم به ، وهو يعلم وإن كان ما رأى بل يسأل كبراء
 دولته وأمراء عساكره عن وقائع جيوشنا ومراتع سيوفنا من رقاب آبائه
 وأجداده ، وهي إلى الآن تقطر من دماهم ؛ وإن كنت نصرت مرة فقد كثرت
 آياؤك مرار ، وإن كان جيشك قد داس أرضنا مرة فبلادكم لغارتنا مقام وبلجيوشنا
 قرار ؛ وكما تدين تدان .

وأما قول الملك : إنه ومن معه اعتقدوا الإسلام قولاً وفعلاً وعملاً ونيةً ، فهذا
 الذي فعلته ما فعله من هو متوجه إلى هذه البنية ، أعني الكعبة المضية فإن الذي
 جرى بظاهر دمشق وجبل الصالحية ليس يخفى عنك ولا مكتوم ، وليس هذا هو
 فعل المسلمين ، ولا من هو متمسك بهذا الدين ؛ فإين وكيف وما الحجّة ! وحرّم البيت
 المقدس شرب فيه الخمر ، وتهتك الستور ، وتفتض البكور ؛ ويُقتل فيه المجاورون ،

(١) الكلمة من تاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « رأيت كيف كانت ليس

إلا نادماً .. الخ » وهو تحريف . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) لم ترد هذه

الكلمة في تاريخ سلاطين المماليك . (٤) عبارة الأصلين : « ليس يخفى عنه ولا مكتوم » .

وفي تاريخ سلاطين المماليك : « ليس يخاف من الملك ولا مكتوم » .

- وَيُسْتَأْسر خطبائُه [والمؤذنون]^(١)؛ ثم على رأس خليل الرحمن، تُعلق الصُّلبان، وتُهتِك النسوان، ويدخل فيه الكافر مكران؛ فإن كان هنا عن طمعك ورضاك، فواخيبتك في دنياك وأخرأك؛ ويا ويلك في مبدئك ومَعادك، وعن قليل يُؤذَن بخراب عمرك وبلادك، وهلاك جيشك وأجنادك؛ وإن كنت لم تعلم بذلك فقد أعلمناك، فاستدرك ما فات فليس مطلوباً به سواك؛ وإن كنت كما زعمت أنك على دين الإسلام، وأنت في قولك صادق في الكلام، وفي عقدك صحيح النظام؛ فأقتل الطَّوأمين الذين فعلوا هذه الفعال، وأوقع بهم أعظم النُّكال؛ لنعلم أنك على بيضاء المسجَّة، وكان فعلك وقولك أبلغ حجة؛ ولما وصلت جيوشنا إلى القاهرة المحروسة وتحققوا أنكم تظاهرتُم بكلمة الإخلاص وخدمتُم باليمين والإيمان، وأنتصرتُم على قتالهم بعبدة الصُّلبان؛ اجتمعوا وتأهبوا وخرجوا بعزَمات محمدية، وقلوب بدرية، وهم عليَّة، عند الله مرضية؛ وجدوا السير في البلاد، ليتشَفَّؤا منكم غليل الصدور والأكباد؛ فما وسَّع جيشكم إلا الفِرار، وما كان لهم على اللقاء صبر ولا قرار؛ فاندفعت عساكرنا المنصورة مثل أمواج البحر الزخار إلى الشام، يقصدون دخول بلادكم ليظفروا بنيل المرام؛ نخشينا على رعيتم تهلك، وأتم تهربون ولا تجدون إلى النجاة مَسلك؛ فأمرناهم بالمُقَام، ولزوم الأُهبَة والأهتام؛ ليقضى الله أمراً كان مفعولاً.
- وأما ما تحمله قاضي القضاة من المشافهة، فإننا سمعناه ووعيناه وتحققنا تَضَمُّنَه مشافهة؛ ونحن نعلم علمه ونُسكُه ودينَه وفضله المشهور، وزُهدَه في دار الغرور؛ ولكن قاضي القضاة غريب عنكم بعيد منكم، لم يطلع على بواطن قضاياكم وأمورك، ولا يكاد يظهر له خفيّ مستورك؛ فإن كنتم تريدون الصلح والإصلاح، وبواطنكم كظواهركم متتابعة في الصلاح؛ وأنت أيها الملك طالب الصلح على التحقيق، وليس

(١) تكملة عن تاريخ سلاطين المماليك .

في قولك مَن ولا يشوبه تنميق؛ فنحن نَقْلُكَ [سيف] البغي، ومن سَل سيف البغي قُتِل به، ولا يحيق المكر السيِّء إلا بأهله؛ فَيُرْمَل إلينا من خواص دولتك رجلٌ يكون منكم مَن إذا قطع بأمرٍ وقفتم عنده، أو فصل حكماً اتهمتم إليه، أو جزم أمراً عولتم عليه؛ يكون له في أول دولتكم حُكْمٌ وتمكين، وهو فيما يُعَوَّل عليه ثقةٌ أمين؛ لتكلم معه فيما فيه الصلاح لذات البين، وإن لم يكن كذلك عاد بنحفي حنين.

وأما ما طلبه الملك من الهدية من الديار المصرية فليس نبخل عليه، ومقداره عندنا أجل مقدار وجميع ما يُهدى إليه دون قدره، وإتما الواجب أن يُهدى أولاً من استهدى؛ لتقابل هديته بأضعافها، وتحقيق صديق نيته، وإخلاص سريره؛ ونفعل ما يكون فيه رضا الله عز وجل ورضا رسوله في الدنيا والآخرة، لعل صفقتنا رابحة في معادنا خیر خاسرة. والله تعالى الموفق للصواب. انتهى.

ثم سافر القصاد المذكورون، وعاد السلطان من الصيد في ثالث صفر إلى بركة الحجاج وألقى أمير الحاج وهو الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جاندار، وصحبته ركب الحاج والمحمل الساطاني، فنزل عنده السلطان وخلع عليه؛ ثم ركب وتوجه حتى صعد قلعة الجبل عصر النهار، ودخل عقيب دخوله المحمل والحجاج، وشكر الحاج من حسن مسيرة بكتمر المذكور مع سرعة مجيئه بخلاف العادة؛ فإن العادة كانت يوم ذاك دخول المحمل في سابع صفر، وقبل ذلك وبعد ذلك. وعمل بكتمر في هذه السفرة من الخيرات والبر والخلع على أمراء الجواز وضيهم شيئا كثيرا؛ قبل: إنَّ جملة ما أنفق في هذه السفرة خمسة وثمانون ألف دينار مصرية، تقبل الله تعالى منه. ثم في صفر هذا وصل الخبر إلى السلطان بأن قازان على عزم الركوب وقصد الشام، وأن مقدم عساكره الأمير بولاي قد قارب

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك.

الْفَرَات ، وأنّ الذي أرسله من الرسل خديعة . فعند ذلك شرع السلطان في تجهيز
العساكر ، وتبياً للخروج إلى البلاد الشامية ، ثم في أثناء ذلك ورد على السلطان قاصدُ
الأمير كَتَبُغا المنصوريّ^١ نائب صرّخد ، وكتبُغا هذا هو الملك العادل المخلوع بالملك
المنصور لاچين المقدم ذكرهما ، وأخبر أنه وقع بين حماة وحمص وحصن الأكراد
برد وفيه شيء على صورة بني آدم من الذكور والإناث ، وصور قروود وغير ذلك ،
فتعجب السلطان وغيره من ذلك . ثم في ليلة الجمعة ثامن عشر^(١) جمادى الأولى في وقت
السحر توفّي الخليفة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن علي الهاشمي
العباسي بمسكنه بالكبش ظاهر القاهرة ومصر المطلق على بركة الفيل ، وخطب له^(٢)
في ذلك اليوم بجوامع القاهرة ومصر ، فإنهم أخفوا موته إلى بعد صلاة الجمعة ،
فلما أنقضت الصلاة سیر الأمير سَلار نائب السلطنة خلف جماعة الصوفية^(٣)
ومشايخ الزوايا والربط والقضاة والعلماء والأعيان من الأمراء وغيرهم^(٤)
للصلاة عليه ، وتولّى غسله وتكفينه الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بخانقاه^(٥)

- (١) في الأصلين : « أحمد بن محمد » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للؤلّف (ج ٧ ص ١١٨)
والدرر الكامنة . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
١٥ (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) الزوايا مفردتها
زارية ، وكانت هذا الاسم يطلق قديماً على كل مسجد صغير ، فيه أحد الرجال المشهورين بالتقوى
والصلاح ، يقوم بوظيفة الوعظ والإرشاد لمن يتردد على زاويته من الناس . وأما الآن فيطلق اسم زارية
على كل مسجد صغير ليس له مثناة وليس فيه منبر يخطب عليه في صلاة الجمعة . وكل مسجد فيه منبر يسمى
جامعاً حيث يجتمع الناس فيه ويخطب على منبره في صلاة الجمعة . (٥) الربط مفردتها رباط ،
وقد شرح المقرئ في خطه (ص ٤٢٧ ج ٢) معنى كلمة رباط في جميع أوضاعها ، والذي يقصده المؤلف
٢٠ منها هو الربط أي الدور التي يسكنها جماعة من الصوفية أهل طريق الله الزاهدين في الدنيا والمقيمين
في الربط على طاعة الله ، يدفعون بدعاتهم البلاء عن البلاد والعباد . (٦) هو عبد الكريم بن
الحسين بن عبد الله الآملي الطبري كرم الدين أبو القاسم شيخ الخلقاء السعيدية بالقاهرة . توفي سنة ٧١٠ هـ
(عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) .

(١) سعيد السعداء، ورئيس المغتسلين بين يديه، وهو عمر بن عبد العزيز الطونجي، وحمل من الكباش إلى جامع أحمد بن طولون، ونزل نائب السلطنة الأمير سلار، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار، وجميع الأمراء من القلعة إلى الكباش، وحضروا تغسيله ومشوا أمام جنازته إلى الجامع المذكور، وتقدم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين المذكور، وحمل إلى تربته بجوار السيدة نفيسة ودُفن بها، بعد أن أوصى بولاية العهد إلى ولده أبي الربيع سليمان، وتقدير عمره فوق العشرين سنة. وكان السلطان يطلبه في أول نهار الجمعة قبل الإشاعة بموت والده، وأشهد عليه أنه ولي الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما ولّاه والده وفوضه إليه، ثم عاد إلى الكباش. فلما فرغت الصلاة على الخليفة ردّ ولده المذكور وأولاد أخيه من جامع ابن طولون إلى دورهم، ونزل من القلعة خمسة خدام من خدام السلطان، وقعدوا على باب الكباش صفة الترسيم عليهم، وسير السلطان يستشير قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد الشافعي في أمر سليمان المذكور، هل يصلح للخلافة أم لا؟ فقال: نعم يصلح وأثنى

- (١) خاتمه سعيد السعداء، ملاحظة على ما سبق ذكره في التعليق عليها (ج) الحاشية رقم ٤ ص ٥٠ من هذه الطبعة) أذكر أن هذه الخاتمة ويقال لها الخاتمة : معناها هنا الدار التي يختل فيها الصوفية لعبادة الله تعالى. وذكر المقرئ في خطه (ص ١٥٤ ج ٢) : أن هذه الخاتمة كانت في أول عهد دارا تصرف بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ قنبر ويقال له غير، وذكر ابن ميسر أن اسمه بيان رقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر وعتيق الخليفة المستنصر الفاطمي، قتل يوم ٧ شعبان سنة ٥٤٤ هـ، ثم سكنها من بعده الوزير العادل رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق، ثم سكنها بعده الوزير شاذ بن مجير السعدي، ثم ابنه الكامل. ولما استغل الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك مصر عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الخارجة عن مصر ووقفها عليهم في سنة ٥٦٩ هـ، وقد عمل في هذه الدار بعد ذلك تغييرات في مبانيها فصارت بشكلها الحالي مسجدا يعرف اليوم بجامع سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة. (٢) تربة الخليفة الحاكم، هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل قبة أثرية يرجع أنها أنشئت في عصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري، لأنه هو الذي مهد الإقامة في مصر للخلفاء العباسيين، ثم دفن أحد أولاده بها، وهذه القبة تشبه في عمارتها قبة الملكة شجرة الدر القريبة العهد منها. وتحرف بقبة أو تربة الخلفاء العباسيين الذين استوطنوا مصر في عهد الملك الظاهر بيبرس إلى الفتح الثاني، وهذه القبة مجاورة لمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها خارج جامعها من الجهة الشرقية.

عليه ، وبقي الأمر موقوفاً إلى يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى المذكور .
فلما كان بكرة النهار المذكور طلب سليمان إلى القلعة فطلع هو وأولاد أخيه بسبب
المبايعة فامضى السلطان ماعهد اليه والده المذكور بعد فصول وأمر يطول شرحها
بينه وبين أولاد أخيه ، وجلس السلطان وخلع على أبي الربيع سليمان هذا خلعة
الخليفة ، ونعت بالمستكفى ، وهى جبة سوداء وطرحة سوداء ، وخلع على أولاد
أخيه خلع الأمراء الأكابر خلعا ملونة . وبعد ذلك بايعه السلطان والأمراء
والقضاة والمقدمون وأعيان الدولة ، ومدوا السباط على العادة ، ثم رسم له
السلطان بقوله إلى الكباش وأجرى راتبه الذى كان مقررا لوالده وزيادة ، ونزلوا
إلى الكباش وأقاموا به إلى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة حضر من عند السلطان
المهمندار^(١) ومعه جماعة وصحبتهم جمال كثيرة ، فنقلوا الخليفة وأولاد أخيه ونساءهم
وجميع من يلوذ بهم إلى قلعة الجبل ، وأنزلوهم بالقلعة فى دارين : الواحدة تسمى
بالصالحية ، والأخرى بالظاهرية ، وأجروا عليهم الرواتب المقررة لهم ، وكان فى يوم
الجمعة ثانى يوم المبايعة خطب بمصر والقاهرة للمستكفى هذا ، ورسم بضرب اسمه على
سكة الدينار والدرهم . انتهى .

وكان السلطان قبل ذلك أمر بخروج تجريدة إلى الوجه القبلى لكثرة فساد
العربان وتعدي شرهم فى قطع الطريق إلى أن قرضوا على التجار وأرباب المعاش
بأسىوط^(٢) ومنفلوط^(٣) فرائض جبوها شبه الجالية^(٤) ، واستخفوا بالولاة ومنعوا الخراج

(١) المهمندار ، هو الذى يتصدى للقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ويتزلم دار الضيافة ،
ويحدث فى القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسين : أحدهما مهمن (يفتح الميم الأول) ومعناه الضيف ،
والثانى ممك ويكون معناه ممك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩) .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٩٣ من هذا الجزء . (٤) الجالية مفرد الجوالى ، وهى ما يؤخذ من أهل الامة من
الجزية المقررة على رقابهم فى كل سنة (صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ ونهاية الأرب ج ٨ ص ٢٣٦) .

وتسموا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كبيرين: أحدهما ستموه سلار، والآخر بيرس،
ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم، فأحضر السلطان الأمراء والقضاة
[والفقهاء] ^(١) واستفتوهم في قتالهم، فأفتوهم بجواز ذلك، فأتفق الأمراء على الخروج
لقتالهم، وأخذت الطرُق عليهم لئلا يمتنعوا بالجبال والمنافذ، فيفوت الغرض فيهم،
وأستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى متولى الخيزة وندبوه لمنع الناس بأسرهم
من السفر إلى الصعيد في البر والبحر، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاة قبالة
وما ملك، وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام وتجهزوا، وكُتبت أوراق
الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضايقهم، وعينوا أربعة أقسام: قسم يتوجه
في البر الغربي، وقسم يتوجه في البر الشرقي، وقسم يركب النيل، وقسم يمشى في الطريق
السالكة. وتوجه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر، وكان قد قدم من الشام، إلى
الواح في خمسة أمراء، ^(٢) وقزروا أن يتأخر مع السلطان أربعة أمراء من المقدمين، ورسم

(١) زيادة عن السلوك. (٢) الواح، ويقال لها الواحات، هي عبارة عن قطع متفرقة من
الأراضي الزراعية في الصحراء الغربية الممتدة غربى وادى النيل بمصر، وتروى أراضيها من ماء يخرج طافيا
من عيون تنبع من باطن الأرض. وأشهر محصولاتها الأرز والبلح والحبوة والفواكه. والواحات الشهيرة
التابعة لمصر أربع واحات وهي:

١ — الواحات البحرية وتعرف بواح الهنسا واقعة غربى مديرية المنيا والمسافة بينها وبين بلدة
الهنسا التى على بحر يوسف بمديرية المنيا ٢٠٠ كيلو متر. وهذه الواحات هي الآن قسم تابع لمحافظة
الصحراء الغربية ومركزه قرية الباويطى ويتبع هذا القسم واحة أخرى صغيرة تسمى واحة القرافرة واقعة
جنوب الواحات البحرية إلى الغرب والمسافة بينهما ١٩٠ كيلو مترا ومقرها قصر القرافرة.

٢ — واحة سيوة وهي التى كانت تسمى قديما سنترية، واقعة غربى الواحات البحرية إلى الشمال
قليلا والمسافة بينهما ٣٤٠ كيلو مترا وبينها وبين مرسى مطروح ٢٩٠ كيلو مترا وهذه الواحة هي الآن
قسم تابع لمحافظة الصحراء الغربية ومركزه سيوة.

٣ — الواحات الخارجة واقعة غربى مديرية قنا وتتصل بوادى النيل بواسطة سكة حديدية طولها
١٩٨ كيلو مترا تخرج من محطة مواصلات الواحات الواقعة فى شمال محطة فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية
قنا. وهذه الواحة هي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على أربع قرى وقاعدته
بلدة الخارجة.

إلى كل من تعين من الأمراء بلهية أن يضع السيف في الكبير والصغير والجليل
والحقير، ولا يُبقوا شيخاً ولا صبياً ويحتاطوا على سائر الأموال، وسار الأمير سَلار
نائب السلطنة في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي،^(١)
وسار الأمير بيبرس الجاشنكير بمن معه من الحاجر في البر الغربي أيضاً من طريق
الواحات وسار الأمير بكتاش أمير سلاح بمن معه في البر الشرقي وسار الأمير
قتال السبع وبيبرس الدوادر وبلبان الغامشي وغيره من الشرقية إلى السويس^(٢)^(٣)^(٤)

٤ — الواحات الداخلة واقعة غربي الواحات الخارجة والمسافة بينهما ١٨٠ كيلومتراً والمسافة
بينها وبين وادي النيل ٣٨٠ كيلومتراً، وعرفت بالداخلة لأنها متوغلة في الصحراء، وهي أكبر الواحات
وأكثرها محصولاً وهي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على اثنتي عشرة قرية
وقاعدته بلدة موط .

١٠ يفهم من سياق كلام المؤلف أنه يقصد الواحات الخارجة والداخلة لأنهما كانتا تابعتين لأعمال الأسوطية
في ذلك الوقت .

وكان السفر من مصر إلى الواحات على ظهور الجمال، وكان طويلاً ومتعباً بعدد ما في الصحراء، وأما الآن فأصبح
السفر ونقل التجارات من الواحات إلى مصر وبالعكس سهلاً وبمسودا بواسطة السيارات على الطرق الممهدة .

١٥ (١) الحاجر، المقصود به هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل، في الحد الفاصل بين
الأراضي الزراعية والصحراء بالوجه القبلي والقيوم وإقليم البحيرة . (٢) كذا في أحد الأصولين
والسلوك . وفي الأصل الآخر: «القلشي» بالقاف . (٣) في السلوك : «وعرب الشرقية» .

(٤) السويس : ورد في كتاب أحسن التقاسيم للقدسي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ عند الكلام على القلزم
أنه بلد قديم على طرف بحر الصين (يقصد الموصل إلى الصين) وقال إنه بلد يابس لا ماء ولا كلاً
ولا زرع فيه وقال : إن الماء يحمل إلى أهله في المراكب من موضع على بعد يريده يسمى «سويس» . ويستفاد
٢٠ مما ذكره ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على القلزم أنها كانت في زمة خراباً ياباً لذلك صارت الفرضة
أي المياة موضعاً قريباً منها يقال لها «سويس» وهي أيضاً كالحراب لقلة سكانها .

ولما تكلم ياقوت على «السويس» قال : إنها بلدة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) من نواحي
مصر وهو ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة بينها وبين القسوط سبعة أيام في برية معاشة ومحمل إليها الميرة
من مصر على ظهور الجمال ثم تطرح في السفن ويتوجه بها إلى الحرمين . ولما تكلم المقريزي في خططه
٢٥ على القلزم (ص ٢١٢ ج ١) ذكر موضعها وأوصافها ثم قال ونحبت القلزم وعرف موضعها «بالسويس» .
وبالبحث تبين لي :

١ — أن القلزم خربت في القرن الخامس الهجري ولما كانت مصر في حاجة دائمة إلى مرفأ لها
على البحر الأحمر لنقل التجارة والميرة بين مصر والحجاز واليمن والحبشة وغيرها من البلاد الشرقية أنشأ =

(١) والطور ، وسار الأمير قَبْجَقُ المنصوري نائب الشام بمن كان معه إلى عقبة السيل ، وسار طُقُصًا وإلى قُوصْ بحرب الطاعة ، وأخذ عليهم المفازات ؛ وقد عُمِّيت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لَمَنَعَ المسافرين إليها فطرقوا

= التجار بلدة جديدة في القرن السادس الهجري في مكان القلزم القديمة واختاروا لها اسم «السويس» وأما فضلوه على اسم القلزم لخراب هذه ولأن «السويس» هو اسم المكان الذي كانت مصدر حياة سكانها إذا كان ينقل من الماء إلى القلزم .

٢ - يستدل أن «السويس» تقع في ذات المكان الذي كان به بلدة القلزم بما ذكره كل من ياقوت والمقرئ كما رأيت فضلا على أن التل المرتفع القائم بجوار «السويس» لا يزال يعرف إلى اليوم باسم قلعة القلزم .

١٠ هذا هو تاريخ «السويس» قديما . وأما اليوم فاتها بسبب شق التربة المعروفة باسم قنال السويس قد أصبحت من المدن المصرية الشهيرة وأحد ثغور مصر ومحافظاتها وأكبر ميناء بالبحر الأحمر وهي ذات حركة تجارية واسعة ويرسو في مينائها الذي يسمى «بور توفيق» غالب البواخر القادمة من مصر وأوروبا إلى بلاد البحر الأحمر وسائر نواحي الشرق بآسيا وأستراليا وكذا البواخر القادمة من تلك الجهات .

١٥ وتقع مدينة «السويس» شرق مدينة القاهرة وبينهما طريقان قريان للسفر وقل البضائع : أحدهما طريق السمكة الحديدية وطوله ١٤٠ كيلومترا من محطة كوبري الليمون . والثاني طريق السيارات وطوله ١٣٠ كيلومترا من ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة .

والسويس تربة توصل إليها المياه الحلوة تخرج من تربة الإسماعيلية بالقرب من مدينة الإسماعيلية ثم تسير جنوبا إلى السويس فيستقى منها سكانها ومزارعها .

(١) الطور من البلاد المصرية القديمة . وردت في كتاب مسالك الأمصار لابن خرداذبة مع القلزم (السويس) وأيلة (العقبة) في كورة واحدة . وذكر ياقوت في معجم البلدان أن الطور كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر الشرقية بالقرب من جبل قارون (شبه جزيرة سيناء) وذكر مؤرخو الأفرنج أن الطور كانت تسمى «رايتو» وهذا خطأ لأن «رايتو» بلدة أخرى غير الطور يسميها العرب «الرايه» وقد ذكرها كل من قدامة والفضاعي والدمشقي في كور مصر باسمي «الطور» و «الرايه» ومن هذا يتبين أنهما بلدتان وقد اندثرت الرايه ولا تزال أطلالها ظاهرة جنوبي الطور وعلى بعد ثمانية كيلومترات منها .

٢٥ وأما الطور فهي الآن قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس بينها وبين السويس ٢٤٠ كيلومترا . وهي اليوم مركز قسم سيناء الجنوبي أحد أقسام محافظة سيناء التابعة لمصر . وبالطور محجر صخري يمر عليه جميع الحجاج العابدين من الحجاز إلى مصر عن طريق البحر الأحمر بعد أداء فريضة الحج حيث يكشف عليهم صحبا لمنع نقل الأمراض الوابئة إلى مصر .

(٢) عقبة السيل ، المقصود بها هنا بلدة العقبة الصغيرة ، وهي من أعمال برقة ، وموقعها غربي مريوط (راجع كتاب الانتصار لابن دقاق) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- (١) الأمراءُ البلاد على حين غفلة من أهلها ، ووضعوا السيف من الحِيزَة بالبرِّ الغربيّ والإطْفِيجِيَّة من الشرق^(٢) ، فلم يتركوا أحداً إلّا قتلوه ، ووسَّطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلّا من أخذوا ماله وسبّوا حريمه ، فكان إذا ادّعى أحد منهم أنه حَضَرِيٌّ ، قيل له : قل دقيق ، فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قُتِلَ ، وإن قال : بالقاف المعهودة أُطْلِقَ ، ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء وأخذوهم من كلّ جهة فزوا إليها ، وأخرجوهم من مخابئهم حتى قتلوا من جانبي النيل إلى قُوص ، وجافت الأرض بالقتل ، وأختفى كثير منهم بمغاور الجبال فأوقدت عليهم النيران حتى هلكوا بأجمعهم ، وأسر منهم نحو ألف وستائة لهم فلاحات وزُرُوع ، وحُصِّلَ من أموالهم شيء عظيم جدّاً تفرّقه الأيدي ، وأحضِر منه إلى الديوان السلطانيّ سِتَّة عشرة ألف رأس من الغنم ، وذلك من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعِز ، ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً من السيوف والسلاح والرماح ، ومن الأموال على بغال عملة مائتين وثمانين بغلاً ، ونحو أربعة آلاف فرس ، وأثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أُرِصد في المعاصر ، وصار لكثرة ما حُصِّل للاجناد والعلمان والفقراء الذين أتبعوا العسكر فباعوا الكبش الكبير السمين من ثلاثة دراهم إلى درهم^(٣) ، والمعِز بدرهم الرأس ، والجزّة الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرّطل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال لكثرتها ، فإنّ البلاد طرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج سنتين ، ثم حاد العسكر في سادس عشر شهر رجب من سنة إحدى وسبعائة^(٤) ،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ٩١ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « من جانب النيل » . وما أثبتناه عن السلوك

(٤) في السلوك : « من ثلاثة دراهم إلى درهمين » . (٥) عبارة السلوك : « والكساء بخمسة

دراهم إلى درهمين » . (٦) في أحد الأصلين : « سنين » .

وقد خَلَّتْ بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحدا
ويتزل القرية فلا يرى إلا النساء والصبيان ؛ ثم أفرج السلطان عن المأسورين
وأعادهم إلى بلادهم لحفظ البلاد .

وعند عود الأمراء المذكورين من بلاد الصعيد ورد الخبر من حلب أن تكفور
مُتَمَلِّك سِيس منع الحِمْل وخرج عن الطاعة وأنتهى لغازان ، فرسم بخروج العساكر
لمحاربته ، وخرج الأمير بدر الدين بَكْكَاش الفخري أمير سلاح ، والأمير عز الدين
أَيُّبُك الحازن دار بمضا فيهما من الأمراء وغيرهم في شهر رمضان ، فساروا إلى حماة
فتوجه معهم نائبها الملك العادل زين الدين كَتَبُغا المنصوري في خامس عشرين شوال .
وتوجهوا إلى بلاد سِيس وأحرقوا الزروع وأتهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة
سِيس وغنموا من سَفْع قلعتها شيئا كثيرا من جُفَّال الأرمن ؛ وعادوا من الدربند
إلى مَرَج أَفْطَاكِية . ثم قَدِمُوا حلب في تاسع عشر ذي القعدة . ثم ورد الخبر على
السلطان من طَرَابُلُس بأن الفرج أنشأ جزيرة تُجَّاه طَرَابُلُس تعرف بجزيرة

(١) مدينة في شمال سوريا في الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربة من مصبه ، بنيت في نهاية القرن
الثالث للبلاد وكانت حاضرة الولايات الأسوية في عهد الإمبراطورية الرومانية . قوالت عليها غزوات
الفرس إلى أن فتحها العرب عام ١٧ هـ ثم وقعت في أيدي الصليبيين إلى أن فتحها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ هـ
بعد أن قتل عشرات الألوف من حائتها المسيحيين وبعد أن ظلت في قبضتهم ١٧٠ عاما .

والمدينة حسنة الموقع ووفرة الماء تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر العاصي الذي يبلغ عرضه عندها ٣٨ مترا
ويعتد إلى سفح الجبل على ارتفاع ١٥٢٥ قدما عن سطح البحر . وكانت أطلالها القديمة أكبر مركز للتجارة
بين الشرق والغرب لوقوعها عند ملتقى الطرق الموصلة بين الفرات والبحر الأبيض المتوسط . وكانت تتبع
ولاية حلب في الماضي وهي اليوم تتبع منطقة الاسكندرونة التركية وسكانها يهربون من ٤٠ ألفا . (انظر دائرة
المعارف الإسلامية مجلد ٣ صفحة ٦٢ وما بعدها ، وانظر المعاجم الجغرافية الحديثة) .

(٢) سماها المؤرخون اليونان تريوليس أي المدن الثلاث لأنها كانت مؤلفة من ثلاث مستعمرات
أسمها أهالي صور وصيدا وأرواد وكانت زاهرة في عهد الرومان . وقد دخلها العرب دون أن يلقوا مقاومة
سنة ١٧ هـ وأستولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٣ هـ بعد حصار طويل . شيدوا في خلاله على رابية بالقرب =

أرواد^(١)، وعمروها بالعند والآلات، وكثر فيها جمعهم، وصاروا يركبون البحر
ويأخذون المراكب، فرسم السلطان للوزير بعبارة أربعة شوان حربية في محرم
سنة اثنتين وسبعمئة ففعل ذلك، ونجّزت عمارة الشوان وجّهزت بالمقاتلة
وآلات الحرب مع الأمير جمال الدين آقوش القارئ العلاني^(٢) وإلى الهنسا،
 واجتمع الناس لمشاهدة لعب الشوان في يوم السبت ثاني عشر المحرم، ونزل^(٣)
السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك، واجتمع من العالم ما لا يحصى إلا الله تعالى
حتى بلغ كراء المركب التي تحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم، وأمتلأ البر من بولاق^(٤)

= من المدينة قصرًا حصينًا لا يزال إلى اليوم، ويعرف باسم قلعة صنجيل وحطت بعد ١٨٥ سنة في أيدي
قلادون سلطان مصر سنة ٦٨٨ هـ. فدمرها وشيد على أبقاضها مدينة جديدة وقد خربت أبنيتها مرارا
في العصور الوسطى إلى أثر زلازل قوية.

والمدينة الحالية واقعة بالقرب من القصر الحصين على نهر أبي علي على مسافة كيلومترين من البحر وعلى
بعد ٦٧ كيلومتر من بيروت شمالا بانحراف إلى الشرق. وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات من طرابلس
إلى الشمال الغربي يوجد الميناء الذي هو بلدة قائمة بنفسها وفيه خمسة آلاف نفس وهو متصل بالمدينة بخط
ترام. وفي السهل بين المدينة والميناء كثير من أشجار البرتقال والليمون. وعدد سكان المدينة بخلاف الميناء
٢٧ ألف نفس. وهي تعد مدينة ذات حركة تجارية كبيرة. (انظر لبنان بعد الحرب لأديب باشا ص ٩٧
وانظر حوادث هذه السنوات في النجوم الزاهرة طبع دار الكتب).

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من هذا الجزء. (٢) الهنسا، هي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصري «هنسي» ويقال لها «بامازيت» والرومي «أوكسيرنخوس» وسمها العرب
«الهنسا». وردت في معجم البلدان لباقوت «الهنسي» بألف مقصورة وكتبها بعضهم «الهنسة».
وكانت الهنسا قاعدة القسم السابع عشر بالوجه القبلي في زمن الفراعنة، وقاعدة «ابرشية أركاديا»
في عهد الرومان، وقاعدة كورة الهنسا في أيام العرب، وقاعدة الأعمال الهنساوية في أيام درقي
الجراكسة، وقاعدة «ولاية» الهنساوية في أيام الحكم العثماني إلى أن أنشئت «مديرية» الأقاليم الوسطى
في سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م فجعلت قاعدتها مدينة المنيا، وبذلك ألغيت ولاية الهنساوية
من ذلك التاريخ.

والهنسا اليوم إحدى قرى مركز بني مزار بمديرية المنيا بالوجه القبلي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
يوسف بينا وبين بني مزار الواقعة على القرعة الإبراهيمية ١٥ كيلومترا، وبينها وبين الواحات البحرية
التي تعرف بواحات الهنسا نسبة إليها طريق طوله ٢٠٠ كيلومتر. (٣) كذا في الأصلين
والسلوك وعتد الجمان. وفي التوقيعات الإلهامية أن أول المحرم سنة ٧٠٢ هـ يوم الأحد.
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(١) إلى الصّناعة حتّى لم يوجد موضعٌ قَدَمٌ، ووقف العسكر على برّستان الخشّاب وركب
 الأمراء الحراريق إلى الروضة، وبرزت الشوانى تجاه المقياس تلعب كأنّها في الحرب،
 فلعب الشينى الأول والثانى والثالث، وأعجب الناس إعجاباً زائدا لكثرة ما كان فيها
 من المُقاتلة والنفوط وآلات الحرب، وتقدّم الرابع وفيه الأمير آقوش فما هو إلّا أنّه
 خرج من الصناعة بمصر وتوسّط في النيل إذا بالريح حرّكته فقال به ميلةً واحدةً آنقلب
 وصار أعلاه أسفله، فصرخ الناس صرخةً واحدةً كادت تسقط منها الجبالى، وتكدر
 ما كانوا فيه من الصّفوف فتلاحق الناس بالشينى وأخرجوا ما سقط منه في الماء، فلم
 يَعدّ منه سوى الأمير آقوش ومسلم الجميع، فتكدر السلطان والأمراء بسببه، وعاد
 السلطان بأمرائه إلى القلعة وأنفضّ الجمع. وبعد ثلاثة أيام أُخرج الشينى فإذا
 امرأة الرئيس وأبناها وهى تُرضعه فى قيد الحياة، فاشتدّ عجبُ الناس من سلامتها
 طول هذه الأيام! قاله المقرئى وزيه، والعهد عليهم فى هذا النقل، ثم شرع
 العمل فى إعادة الشينى الذى غرق حتى يُجرّ، وندب السلطان الأمير سيف الدين
 كهرداس^(٥) الزواقى المنصورى إلى السفر فيه عوضا عن آقوش الذى غرق، رحمه الله
 تعالى، وتوجّه الجميع إلى طرابلس ثم إلى جزيرة أرواد المذكورة، وهى بالقرب

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) برستان الخشّاب،

يقصد المؤلف من برستان الخشّاب شاطئ النيل الشرقى الذى يجاور هذا البستان من الجهة الغربية على النيل،
 وهذا البر مكانه اليوم شارع القصر العالى بالقاهرة. وأما بستان الخشّاب فكانه الآن خط القصر العالى
 المعروف بجاردن سنى وخط المنيرة. راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة
 و ص ٣٨٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة فى الكلام على بستان الخشّاب. (٣) راجع الحاشية

رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) المقياس، المقصود به هنا مقياس النيل

بجزيرة الروضة بمصر وقد أُنشئ فى آخر أيام الخليفة المتوكل على الله جعفر البامبى سنة ٨٢٤٧ = ٨٦١ م،
 ولا يزال هذا المقياس وجودا ومستعملا باسم مقياس الروضة. ومكانه فى الطرف الجنوبى من جزيرة
 الروضة تجاه مصر القديمة. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) فى الدور الكامنة والمنهل الصافى: «كهرداس» بالسين. وسيدكره المؤلف فى حوادث

من أنظرطوس^(١) ، فأنحربوها وسبوا وغنموا ، وكان الأسرى منها مائتين وثمانين نفراً ، وقدم الخبر بذلك إلى السلطان فسر وسر الناس قاطبة ودقت البشائر لذلك أياماً ، وآتفق في ذلك اليوم أيضاً حضور الأمير بككاش الفخري أمير سلاح من غزو سليس .

- ثم بعد ذلك بأيام ورد الخبر من حلب بأن قازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج العساكر من الديار المصرية إلى الشام ، وعين من الأمراء الأمير بيبرس الجاشنكير ، وطغريل الإيغاني ، وكراي المنصوري ، وحسام الدين لاجين أستاذار بمضافيهم وثلاثة آلاف من الأجناد ، وساروا من مصر في ثامن عشر شهر رجب ، وتواترت الأخبار بقول قازان على الفرات ، ووصل عسكره إلى الرحبة ، وبعث أمامه قطلوشاه من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفاً ، وكتب إلى الأمير عز الدين^(٢) [أيبك] الأفرم نائب الشام يرغبه في طاعته ، ودخل الأمير بيبرس الجاشنكير بمن معه إلى دمشق في نصف شعبان ، وليث يستحث السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى دمشق جافلين من التار ، فأستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فنودي بدمشق من خرج منها حلّ ماله ودمه ، ونخرج الأمير بهادر آص والأمير قطلوبك المنصوري ، وأنس الجمدار في عسكر إلى حماة ، ولحق بهم عساكر طرابلس ويحصى . فاجتمعوا على حماة عند نائبها الملك العادل كتباً المنصوري ، وبلغ التار ذلك فبعثوا طائفة كثيرة إلى القريتين^(٣) فأوقعوا بالتركان ، فتوجه إليهم أسندمر^(٤) كرّجى نائب طرابلس وبهادر آص

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن الملوك .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في النهل الصافي :

« أسندمر بن عبد الله الكرّجى الأمير سيف الدين » وذكر وفاته سنة ٧١١ هـ . وفي الدرر الكامنة أن وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ . ولم يذكر المؤلف وفاته في إحدى هاتين السنتين .

وَجُنُكُنْ وإغز لو العادلي وتمر الساقى وأنص الجمدار ومحمد بن قراستقر في ألف وخمسمائة
 فارس، فطرقوهم بمنزلة عرض^(١) في حادي عشر شعبان على غفلة، فأفترقوا عليهم أربع
 فرق، وقاتلوهم قتالاً شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى كسروهم وأفتوهم، وكانوا
 التار، فيما يقال، أربعة آلاف، وأستنقذوا الثركان وحريمهم وأولادهم من أيدي
 التار، وهم نحو ستة آلاف أسير، ولم يفقد من العسكر الإسلامي إلا الأمير أنص
 الجمدار المنصوري ومحمد بن باشقرد الناصري وستة وخمسون من الأجناد، وماد
 من أنهم من التار إلى قطلوشاه، وأمر العسكر المصري مائة وثمانين من التار،
 وكتب إلى السلطان بذلك ودقت البشائر [بدمشق]^(٢). وكان السلطان الملك الناصر
 محمد قد خرج بعساكره وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية في ثالث
 شعبان، وخرج بعده الخليفة المستكفي بالله، وأستتاب السلطان بديار مصر الأمير
 عز الدين أيبك البغدادى.

وجد قطلوشاه مقدم التار بالعساكر في المسير حتى نزل قرون حماة
 في ثالث عشر شعبان، فأندفعت العساكر المصرية التي كانت بحماة بين يديه^(٣)
 إلى دمشق، وركب نائب حماة الأمير كتبغا الذى كان تسطن وتلقب بالملك
 العادل في محفة لضعفه، وأجتمع الجميع بدمشق وأختاف رأيهم في الخروج إلى لقاء
 العدو أو انتظار قدوم السلطان، ثم خشوا من مفاجأة العدو فنادوا بالرحيل، وركبوا
 في أول شهر رمضان من دمشق، فأضطربت دمشق بأهلها وأخذوا في الرحيل منها
 على وجوههم، وأشتروا الحمار بستمائة درهم والجمل بألف درهم، وترك كثير منهم
 حريمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة، فلم يات الليل إلا وبوادر التار في سائر

(١) عرض : بلد في برية الشام من أعمال حلب بين تدمر والرصافة (عن مرآة الاطلاع).

(٢) زيادة عن السلوك . (٣) في السلوك : « في ثالث عشر به » .

نواحي المدينة، ومار العسكر مُحفًا، وبات الناس بدمشق في الجامع يَضِجُونَ بالدعاء إلى الله تعالى، فلما أصبحوا رحل التار عن دِمَشق بعد أن نزلوا بالنُوطَة .

وبَلَغَ الأمراءُ قدومَ السلطان فتوجهوا إليه من مَرَج رَاهِط ^(١) فَلَاقُوهُ على عَقِبَةِ الشُّحُورَا ^(٢) في يوم السبت ثاني شهر رمضان وقبلوا الأرض، ثم ورد عند لقاءهم به الخبرُ بوصول التار في خمسين ألفًا مع قُطْلُوشاه نائب غازان، فلبس العسكر بأجمعه السلاح، واتفقوا على قتال التار بشَقَب تحت جبل غباغب ^(٣)، وكان قُطْلُوشاه قد وقف على أعلى النهر، فصَفَّت العساكر الإسلامية، فوقف السلطان في القلب وبجانبه الخليفة، والأمير سَلار النائب، والأمير بيبرس الجاشنكير، وعز الدين أيك الخازندار، وبكتمر الجوكندار، وآقوش الأفرم نائب الشام، والأمير برلغى ^(٤)، والأمير أيك الحموى، وبكتمر الأبو بكرى، وقُطْلُوبَك، ونوغاى السلاح دار، ومبارز الدين أمير شكار، ويعقوب الشَّهْرُزُورى، ومبارز الدين أوليا بن قرمان، ووقف في الجناح الأيمن الأمير قَبْجَق بعساكر حَمَّاة والعُرَّبان وجماعة كثيرة من الأمراء، ووقف في الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح، والأمير قرأ سُنْقَر نائب حلب بعساكرها، والأمير بَشْطَاص نائب صَفَد بعساكرها، والأمير طُغْرِيل الإينانى ^(٥)، وبكتمر السلاح دار ^(٦)

١٥ (١) مرج رَاهِط، المرج هو الأرض الواسعة فيها نبت كثير، وراهط : موضع في النُوطَة من دمشق في شرقه بعد مرج عذراء . (عن ياقوت ومراصد الاطلاع) . (٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) شَقَب : قرية في الشمال الغربي من غباغب، ويقال لها تل شَقَب ذكرها «دسود» في الكلام عن وادى العجم من نواحي دمشق .

(انظر كتاب التخطيط التاريخي لسوريا القديمة والمتوسطة لريفة دسود طبع باريس سنة ١٩٢٧ ص ٢٢٢) .
٢٠ Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale Par Rene Dussaud.

(٤) في الأصلين : «صاغب» . وما أبتداء عن السلوك . (٥) في السلوك : «برغى» . وقد ذكر صاحب الدرر الكامنة عدة لغات في هذا الاسم . وضبطه بالمعارة (بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه) . (٦) في الدرر الكامنة : «طغريل الإينانى كان من عماليك إيتقان الملقب بم الموت» . توفي سنة ٨٧٠ هـ .

وَيَبْرُس التَّوَادَارَ بِمُضَافِهِمْ . وَمَشَى السُّلْطَانُ عَلَى التَّارِ وَالْخَلِيفَةُ بِجَانِبِهِ وَمَعَهُمَا
 الْقُرْآنُ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَيُحْتَنُونَ عَلَى الْجِهَادِ وَيُشَوِّقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَصَارَ الْخَلِيفَةُ يَقُولُ :
 يَا مُجَاهِدُونَ لَا تَنْظُرُوا لِسُلْطَانِكُمْ ، قَاتِلُوا عَنْ دِينِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ حَرِيمِكُمْ !
 وَالنَّاسُ فِي بَكَاءٍ شَدِيدٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ إِلَى الْأَرْضِ ! وَوَصَّى بَيْرُسُ^(١)
 وَسَلَّارَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْجِهَادِ . وَكُلَّ ذَلِكَ وَالسُّلْطَانُ وَالْخَلِيفَةُ يَكُرُّ فِي الْعَسَاكِرِ مِثْلًا
 وَشِمَالًا . ثُمَّ حَادَ السُّلْطَانُ وَالْخَلِيفَةُ إِلَى مَوَاقِفِهِمَا ، وَوَقَفَ خَلْفَهُ الْغُلَامَانُ وَالْأَحْمَالُ
 وَالْعَسَاكِرُ صَفًّا وَاحِدًا ، وَقَالَ لَهُمْ : مَنْ نَاجِيَ مِنَ الْأَجْنَادِ عَنِ الْمَصَافِ فَاقْتُلُوهُ
 وَلَكُمْ سَلْبُهُ . فَلَمَّا تَمَّ التَّرْتِيبُ زَحَفَتْ كَرَادِيسُ التَّارِ كَقَطْعِ اللَّيْلِ ، وَكَانَ ذَلِكَ وَقْتُ
 الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ . وَأَقْبَلَ قُطْلُوشَاهُ بِمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الطَّوَامِينِ ، وَحَمَلُوا عَلَى الْمِيمَنَةِ فَثَبَّتَتْ لَهُمُ الْمِيمَنَةُ وَقَاتَلُوهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ حَتَّى
 قُتِلَ مِنْ أَعْيَانِ الْمِيمَنَةِ الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ لِأَجِينِ الْأَسْتَادَارِ ، وَأَوَّلِيَا بْنُ قَرْمَانَ ،
 وَالْأَمِيرُ سُنْقَرُ الْكَافُورِيِّ ، وَالْأَمِيرُ أَيَّدَمُ الشُّعْسِي الْقَشَّاشُ ، وَالْأَمِيرُ آقُوشُ الشُّعْسِي^(٢)
 الْحَاجِبُ ، وَحُسَامُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ بَاخْلٍ وَنَحْوُ الْأَلْفِ فَارِسٍ ، كُلُّ ذَلِكَ وَهُمْ فِي مَقَابِلَةِ
 الْعَدُوِّ وَالْقِتَالُ عَمَّالٌ بَيْنَهُمْ . فَلَمَّا وَقَعَ ذَلِكَ أَدْرَكَتْهُمُ الْأَمْرَاءُ مِنَ الْقَلْبِ وَمِنَ الْمَيْسَرَةِ ،
 وَصَاحَ سَلَّارُ : هَلِكُ وَاللَّهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ! وَصَرَخَ فِي بَيْرُسَ الْجَاشَنكِيرِ وَفِي الْبَرْجِيَّةِ
 قَاتُوهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، فَأَخَذَهُمْ وَصَدَّاهُمْ بِهِمُ الْعَدُوُّ وَقَصَدَ مَقْدَمَ التَّارِ قُطْلُوشَاهُ ، وَتَقَدَّمَ
 عَنِ الْمِيمَنَةِ حَتَّى أَخَذَتْ الْمِيمَنَةَ رَاحَةً ، وَأَبْلَى سَلَّارُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هُوَ وَبَيْرُسُ
 الْجَاشَنكِيرِ بَلَاءً حَسَنًا ، وَسَلَّمُوا نَفُوسَهُمْ إِلَى الْمَوْتِ . فَلَمَّا رَأَى بَاقِي الْأَمْرَاءُ مِنْهُمْ
 ذَلِكَ أَلْقَوْا نَفُوسَهُمْ إِلَى الْمَوْتِ ، وَأَفْتَحُوا الْقِتَالَ ، وَكَانَتْ لِسَلَّارَ وَالْجَاشَنكِيرِ فِي ذَلِكَ

٢٠ (١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَتَوَاصَوْا بِبَيْرُسَ وَسَلَّارَ » . وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ .

(٢) كَرَادِيسُ ، جَمْعُ كَرْدُوسٍ وَكَرْدُوسَةُ ، وَهِيَ كَتِيبَةُ الْفَرَسَانِ .

(٣) كَذَا فِي أَحَدِ الْأَصْلِينَ وَالسُّلُوكِ . وَفِي الْأَصْلِ الْآخَرِ تَارِيخُ سُلَاطِينِ الْهَمَلِيكِ : « سُنْقَرُ الْكَافُورِيِّ » .

اليوم اليُدُّ البيضاء على المسلمين — رحمهما الله تعالى — واستمروا في القتال إلى أن كشفوا التار عن المسلمين، وكان جوبان وقرجي من طوامين التار قد ساقا تقوية لبولاي وهو خلف المسلمين؛ فلما عاينوا الكثرة على قطلوشاه أنه نجدة ووقفوا في وجه سَلَّار وبيبرس، فخرج من عسكر السلطان [أَسَدَمَر^(١)] والأمير قُطْلُوبَك والأمير قَبْجَق والمماليك السلطانية وأردفوا سَلَّار وبيبرس، وقاتلوا أشد قتال حتى أراحوهم عن موافقهم، فمالت التار على الأمير بُرْنِي في موقفه، فتوجهوا الجماعة المذكورون إلى بُرْنِي، واستمر القتال بينهم .

وأما سَلَّار فإنه قصد قُطْلُوشاه مقدم التار وصدمه بمن معه، وتقاتلا وثبت كل منهما، وكانت الميمنة لما قُتل الأمراء منها أنهزم من كان معهم، ومرت التار خلفهم بجفل الناس وظنوا أنها كثرة، وأقبل السواد الأعظم على الخزائن السلطانية فكسروها ونهبوا ما فيها من الأموال، وجفل النساء والأطفال . وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها، وكشف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور وضيح ذلك الجمع العظيم بالدعاء، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ! واستمر القتال بين التار والمسلمين إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قُطْلُوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر، وأن بولاي في أثر المنهزمين من المسلمين، فلما صعد الجبل رأى السهل والوعر كله عساكر والميسرة السلطانية ثابتة، وأعلامها تتحقق، فبهت قُطْلُوشاه وتحير واستمر بموضعه حتى كل معه جمعه وأتاه من كان خلف المنهزمين من السلطانية ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم، منهم: الأمير عَزَّ الدين أَيْدَمَر تقيب المماليك السلطانية،

(١) زيادة عن السلك .

فأحضره قُطْلُوشاه وسأله من أين أنت ؟ فقال : من أمراء مصر ، وأخبره بقدم
السلطان ، وكان قُطْلُوشاه ليس له علم بقدم السلطان بعساكر مصر إلا ذلك الوقت ،
فعند ذلك جمع قُطْلُوشاه أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا بكُوسات السلطان
والبوقات قد زحفت وأزعجت الأرض وأرجفت القلوب بحسبها ، فلم يثبت بولاي
ونخرج من تجاه قُطْلُوشاه في نحو العشرين ألفا من التار ، ونزل من الجبل بعد المغرب
وسرَّ هارباً .

وبات السلطان وسائر عساكره على ظهور الخيل والطبول تضرب ، وتلاحق
بهم من كان أنهزم شيئاً بعد شيء ، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية
والكُوسات ، وأحاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التار ، وصار يبرس
وسلار وقبجق والأمراء والأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم
ويرتبونهم ويؤكدون عليهم في التيقظ ، ووقف كل أمير في مصافه مع أصحابه ، والجبل
والأنقال قد وقف على بُعد ، وثبتوا على ذلك حتى أرتفعت الشمس ، وشرع قُطْلُوشاه
في ترتيب من معه ونزلوا مُشاةً وفُرساً وقاتلوا العساكر ، فبرزت الممالك السلطانية
بمقدمها إلى قُطْلُوشاه وجوبان ، وعملوا في قتالهم عملاً عظيماً ، فصاروا تارة يرمونهم
بالسهام وتارة يواجهونهم بالرمح ، وأشتغل الأمراء أيضاً بقتل من في جهتهم
يتناوبون القتال أميراً بعد أمير ، وألحَّت الممالك السلطانية في القتال وأظهروا
في ذلك اليوم من الشجاعة والفروسية ما لا يُوصف حتى إن بعضهم قُتل تحته الثلاثة
من الخيل ، وما زال الأمراء على ذلك حتى أنتصف نهار الأحد ، صعد قُطْلُوشاه
الجبل وقد قُتل من عسكره نحو ثمانين رجلاً ، وجرح الكثير وأشتد عطشهم ، وآتفق
أن بعض من كان أسره التار هرب ونزل إلى السلطان ، وعرفه أن التار قد أجمعوا
على التزول في السحر لمصادمة العساكر السلطانية ، وأنهم في شدة من العطش ،

فَأَقْضَى الرَّأْيَ أَنْ يَفْرَجَ لَهُمْ عِنْدَ تَزْوِلِهِمْ وَيَرْكَبَ الْجَيْشُ أَقْفِيَّتَهُمْ . فَلَمَّا بَاتُوا عَلَى ذَلِكَ وَأَصْبَحُوا نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ رَكِبَ التَّارُ فِي الرَّابِعَةِ مِنَ النَّهَارِ وَنَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُمْ أَحَدٌ وَصَارُوا إِلَى النَّهْرِ فَأَقْتَحَمُوهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَكِبَهُمْ بِلَاءُ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَيْدِهِمْ اللَّهُ تَعَالَى بِنَصْرِهِ حَتَّى حَصَدُوا رُءُوسَ التَّارِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيفَ وَمَرَوْا فِي أَثَرِهِمْ قَتْلًا وَأَسْرًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ . وَعَادُوا إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَّفُوهُ بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ ، فَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ فِي الْبَطَائِقِ ، وَسُرِّحَتِ الطُّيُورُ بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ إِلَى غَزَّةَ . وَكُتِبَ إِلَى غَزَّةَ بِمَنْعِ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ ، وَتَبَعَ مِنْ نَهَبِ الْخَزَائِنِ السُّلْطَانِيَّةِ وَالْإِحْتِفَاطِ بِمَنْ يُمَسِّكُ مِنْهُمْ ، وَعَيَّنَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بِكُتُوتِ الْفَتْاحِ لِلسَّيْرِ بِالْبِشَارَةِ إِلَى مِصْرَ .

- ١٠ ثم كُتِبَ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ لَيْلَتَهُ وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَقَدْ نَحَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ دِمَشْقَ ، فَسَارَ إِلَيْهَا فِي عَالِمٍ عَظِيمٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْأَعْيَانِ وَالْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُمْ يَضْجُونَ بِالْدَعَاءِ وَالْهِنَاءِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْمِنَّةِ ! وَتَسَاقَطَتِ صَرَاتُ النَّاسِ فَرَحًا وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْمَمَالِكِ ، وَكَانَ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمًا لَمْ يُشَاهَدْ مِثْلُهُ . وَمِيزَانُ السُّلْطَانِ حَتَّى نَزَلَ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ ^(١) ، وَقَدْ زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ ، وَأَمْتَمَزَتِ الْأَمْرَاءُ وَبَقِيَتِ الْعَسَاكِرُ فِي طَلَبِ التَّارِ إِلَى الْقَرِيَّتَيْنِ ، وَقَدْ كَلَّتْ خِيُولُ التَّارِ وَضَعُفَتْ نَفُوسُهُمْ وَأَلْقَوْا أَسْلِحَتَهُمْ وَأَمْسَلَمُوا لِلْقَتْلِ ، وَالْعَسَاكِرُ تَقْتُلُهُمْ بِغَيْرِ مَدَافِعَةٍ ، حَتَّى إِنْ أَرَادَ الْعَامَّةُ وَالْعُلَمَاءُ قَتْلَهُ مِنْهُمْ خَلَقًا كَثِيرًا وَغَنِمُوا عِدَّةَ غَنَائِمٍ ، وَقَتَلَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْعَشْرِينَ مِنَ التَّارِ فَمَا فَوْقَهَا ، ثُمَّ أَدْرَكَتْ عُرْبَانِ الْبِلَادِ التَّارَ وَأَخَذُوا فِي كَيْدِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَرِيقِ قَرْيَةٍ مَفَازَةٍ ، فَيُوصِلُونَهُمْ إِلَى الْبَرِيَّةِ
- ٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وتركهم بها فماتوا عطشاً ، ومنهم من دار بهم وأوصلوهم إلى غُوطَة دمشق ، فخرجت إليهم عاقمة دمشق فقتلوا منهم خلقاً كثيراً . ثم تَبَعَت الحُكَّامُ النَّهْبَةَ وعاقبوا منهم جماعة كثيرة حتى تحصل أكثر ما نهب من الخزائن ولم يُفَقَدْ منه إلا القليل . ثم خلع السلطان على الأمراء جميعهم ، ثم حضر الأمير بُرْلُغِي وقد كان أنهزم فيمن أنهزم ، فلم يَأْذَن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : بآى وجه تدخل على أوتنظرُ في وجهى ! فما زال به الأمراء حتى رَضِيَ عنه . ثم قُبِضَ على رجل من أمراء حلب كان قد آتَى إلى التتار وصار يدُلُّهم على الطُّرُقَات ، فسُمِّرَ على جمل وشهر بدمشق وضواحيها ، وأستمرَّ الناس في شهر رمضان كُلَّهُ في مسرات تتجدد ، ثم صلى السلطان صلاة عيد الفطر وخرج في ثالث شَوَّال من دمشق يريد الديار المصرية .

وأما التتار فإنه لما قُتِلَ أكثرهم ودخل قُطْلُو شَاءَ الْفُرَات في قليل من أصحابه ووصل خبر كُسرته إلى هَمْدَان^(١) ، ووقعت الصَّرَخَات في بلادهم ، وخرج أهل تِيرِيز^(٢) وغيرها إلى لقاءهم وأستعلام خبر من قُتِلَ منهم حتى علموا ذلك ، فقامت النِّيَاحَةُ في مدينة تِيرِيز شهرين على القَتْلِ .

ثم بلغ الخبرُ غازانَ فَأَظْمَ غَمًّا عَظِيمًا وخرج من منخريه دُمٌ كثير حتى أَشْفَى على الموت واحتجب عن حواشيه ، فإنه لم يصل إليه من عساكره من كلِّ عشرة واحد ! ممن كان آتِيهم من خيار جيشه . ثم بعد ذلك بمئة جلس قازان وأوقف قُطْلُو شَاءَ مَقْدَمَ عساكره وجُوبان وسُوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قُطْلُو شَاءَ وأمر بقتله ، فما زالوا به حتى عفا عنه وأبعده من قدامه حتى صار على

(١) همدان ، هي وسط بلاد الجبال ، ومنها إلى حلوان أول بلاد العراق سبعة وستون فرسخاً . وهمدان

مدينة كبيرة ، ولها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهي على طريق الحاج والقوافل

(٢) (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٦٩) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

مسافة بعيدة بحيث يراه ، وقام إليه ، [وقد مسكه الجُباب^(١)] وسائر من حضر وهم
خَلَقَ كثير جدًا ، وصار كُلُّ منهم يَبْصُقُ في وجهه حتى بَصَقَ الجميع ! ثم أبعدَه عنه
إلى كِلان^(٢) ثم ضَرَبَ بُولَى عِلَّةَ عِصَى وأهانَه . وفي الجملة فإنه حصل على غازان
بهذه الكثرة من القهر والهم مالا مزيد عليه ، والله الحمد .

- ٥ وسار السلطان الملك الناصر بعساكره وأمرائه حتى وصل إلى القاهرة ، ودخلها
في يوم ثالث عشرين شوال حسب ما يأتي ذكره . وكان نائب الغيبة رَمَمَ بزينه^(٣)
القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة^(٤) ، وكتب بإحضار سائر مغاني^(٥)
العرب بأعمال الديار المصرية كلها ، وتفاخر الناس في الزيتة ونصبوا القلاع ،
وأقسمت أستاذارية الأمراء شوارع القاهرة إلى القلعة ، وزينوا ما ينحصر كل واحد
منهم وعملوا به قلعةً بحيث تُودى من استعمل صانعًا في غير صنعة القلاع كانت
عليه جناية السلطان ، وتحسن سِغَر الخشب والقَصَب وآلات التجارة ، وتفاخروا^(٦)
- ١٠

(١) زيادة عن السلوك . (٢) كيلان ، ويقال لها (الجبل وجبلان) . قال صاحب
صبح الأعشى في الكلام على إقليم الجبل (ح ٤ ص ٣٨٠) قلاع عن مسالك الأبصار : إن بلاد كيلان
في وطاة من الأرض يحيط بها أربعة حدود ، من الشرق إقليم مازندران ، ومن الغرب موقان ، ومن الجنوب
عراق العجم ، ومن الشمال بحر طبرستان . وهي شديدة الأمطار كثيرة الأنهار ، وملكها غير مسورة ، وجميع
مبانيها بالآجر ، وبها حمامات يجري إليها من الأنهار ، وبها المساجد والمدارس وتسمى الخوانق . اهـ باختصار .
(٣) هو أحد أبواب مدينة القاهرة القديمة في سورها البحري . وإلحاقاً لما ذكرته عن هذا الباب
في ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أذكر أن باب النصر الحالي أنشأه أمير الجيوش بدر الجبال وذير
الغليفة المستنصر الفاطمي في سنة ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م ، وهو من أقدم وأجمل الأبنية الحربية الباقية
في مصر . وجهته تتكون من بدنتين مربعتين نقش عليهما في الحجر أشكال تمثل بعض آلات الحرب من سيوف
وتروس ، ويتوسط البدنتين باب شاقق ويصلو الوجهة إفريز يحيط بالبدنتين به كتابة تضمنت اسم المنشئ
وتاريخ الإنشاء . (٤) باب السلسلة ، هو أحد أبواب قلعة الجبل الذي يعرف اليوم بباب العزب
بميدان محمد علي بالقاهرة . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- (٥) لعله يريد المعنيتين والمغنيات . (٦) القلاع جمع قلعة ، والمراد بها هنا الزيتة التي كانت
مركبة على قلعة من الخشب معلق عليها المصاييح (قوس النصر) . (٧) في السلوك : « كانت عليه
٢٥ خيانة السلطان » .

في تزيين القلاع المذكورة، وأقبل أهل الرّيف إلى القاهرة للفرجة على قدوم السلطان وعلى الزينة، فإنّ الناس كانوا أخرجوا الحليّ والجواهر والآلي وأنواع الحرير فزينوا بها، ولم ينسلخ شهر رمضان حتى تهيأ أمر القلاع، وعمل ناصر الدين محمد ابن الشّيخيّ والى القاهرة قلعة بباب النصر فيها سائر أنواع الحدّ والهزل ونصب عتّة أحواض ملاءها بالسكر والليّمون وأوقف ممالكه بشربات حتى يسقوا العسكر.

قلت : لو فعل هذا في زماننا والى القاهرة لكان حصل عليه الإنكار بسبب إضاعة المال، وقيل له : لم لا حملت إلينا ما صرفته ؟ فإنه كان أنفع وخيراً من هذا الفشار، وإنما كانت نفوس أولئك غنيّة وهمهم عليّة، وما كان جلّ قصدهم إلا إظهار النعمة والتفاخر في الحشم والأشمطة والإنعامات حتى يُشاع عنهم ذلك ويُدكر إلى الأبد، فرحم الله تلك الأيام وأهلها !

وقدّم السلطان إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال، وقد خرج الناس إلى لقائه وللفرجة عليه، وبلغ كراء البيت الذي يمرّ عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم، فلما وصل السلطان إلى باب النصر ترجّل الأمراء كلّهم، وأول من ترجّل منهم الأمير بدر الدين بكّاش الفخريّ أمير سلاح وأخذ يحمل سلاح السلطان، فأمره السلطان أن يركب ليكبّر سنّه ويحمل السلاح خلفه فأمتنع ومشى، وحمل الأمير مبارز الدين سوار الروميّ أمير شكار القبة، والطير على رأس السلطان، وحمل الأمير بكّتمر أمير جآندار العصا، والأمير سنجر [الجمقدار] الدبوس، ومشى كلّ أمير في منزله وفرش كلّ منهم الشقق من قلعة إلى قلعة غيره

(١) الفشار : الهديان، وليس من كلام العرب، وإنما هو من استعمال العامة. والعامة تبنى منه

فلا تقول : فشروفسر (عن أقرب الموارد). (٢) في الأصلين : «سوار الرومي». والتصحيح

عن السلوك والدرر الكامة. وقد ذكر صاحب الدرر أنه توفي سنة ٨٧٠ هـ. (٣) زيادة عن

السلوك وتاريخ سلاطين الممالك، وهو حامل الصوبطان.

التي أنشئوها بالشوارع . وكان السلطان إذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشَّقَقْ ، حتى يمشى عليها بفروسه مَشْيًا هَيَّأً من غير هَرَج يسكون ووقار لأجل مَشْيِ الأمراء بين يديه . وكان السلطان كلما رأى قلعة أمير أمسك عن المَشْيِ ووقف حتى يُعَايِنَهَا ويعرف ما أشتملت عليه هو والأمراء حتى يُجِبِرَ خاطر فاعلها بذلك .

- هذا والأمراء من التتاريين يديه مقينون ورءوس من قُتِلَ منهم معلقة في رقابهم ،
والْفُ رَأْسٌ على ألف رُخْ ، وعدةُ الأَمْرَى ألف وستمئة ، وفي أعناقهم أيضا ألف وستمئة
رأس ، وطبولهم قدامهم مخزقة . وكانت القلاع التي نُصِبَتْ أولها قلعة الأمير
ناصر الدين ابن الشيخى وإلى القاهرة بباب النصر ، يليها قلعة الأمير علاء الدين
مُظَلَّطَى أمير مجلس ، يليها قلعة ابن أَيْتَمُش السَّعْدِي ، ثم يليها قلعة الأمير سَنَجَر
الجالوى ، وبعده قلعة الأمير طُغْرِيْل الإِيغَانِي ثم قلعة بَهَادِرِ الْيُوسُفِي ، ثم قلعة سَوْدِي ،
ثم قلعة بِيْلِيك الخَطِيرِي ، ثم قلعة بَرْلُغِي ، ثم قلعة مبارز الدين أمير شكار ، ثم قلعة
أَيْبِك الخازندار ، ثم قلعة سُنْقَرُ الأَعْسَر ، ثم قلعة بِيْبَرَس الدَّوَادَار ، ثم قلعة سُنْقَرُ
الكَامِلِي ، ثم قلعة موسى ابن الملك الصالح ، ثم قلعة الأمير آل ملك ، ثم قلعة علم الدين
الصوابي ، ثم قلعة الأمير جمال الدين الطشلاقِي ، ثم قلعة الأمير [سيف الدين] آدم ،
ثم قلعة الأمير سَلَار [النائب] ، ثم قلعة الأمير بِيْبَرَس الجاشنكير ، ثم قلعة بَكَّاش
أمير سلاح ، ثم قلعة الطَّوَأَشِي مُرْشِد الخازندار ، وكانت قلعة علي باب

(١) في الأصلين : «وكانت عدة القلاع... الخ» . وما أثبتناه من السلوك لأن كلمة : «عدة» مقحمة .

(٢) هو سودى بن عبد الله الناصرى نائب حلب ومن عماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١٤ هـ . وقد ضبطه المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة فقال : (وسودى بفتح السين

المهمله ورواها ما كتبه ودال مهمله ويا) . (٣) هو موسى بن علي بن قلاوون الأمير مظفر الدين

ابن الملك الصالح ابن السلطان المنصور قلاوون . توفي سنة ٧١٨ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(٤) زيادة عن السلوك . (٥) هو مرشد بن عبد الله الخازندار الطواشي شهاب الدين

المنصورى . توفي سنة ٧١٦ هـ (عن الدرر الكامنة) .

المدرسة المنصورية^(١)، ثم بعده قلعة بكتمر أمير جاندار^(٢)، ثم قلعة أيك البغدادى^(٣) نائب
الغيبية^(٤)، ثم قلعة ابن أمير سلاح^(٥)، ثم قلعة بكتوت الفتاح^(٦)، ثم قلعة تاسكر^(٧)
الطغريلي^(٨)، ثم قلعة قلى السلاح دار^(٩)، ثم قلعة لاجين زير باج الجاشنكير^(١٠)، ثم قلعة
طير من الحارثى نقيب الجيش^(١١)، ثم قلعة بلبان طرنا^(١٢)، ثم قلعة سنقر العلائى^(١٣)،
ثم قلعة بهاء الدين يعقوبيا^(١٤)، ثم قلعة الأبوبكرى^(١٥)، ثم قلعة بهادر المعزى^(١٦)، ثم قلعة كوكاى^(١٧)،
ثم قلعة قرا لاجين^(١٨)، ثم قلعة كراى المنصورى^(١٩)، ثم قلعة جمال الدين آقوش قتال السبع^(٢٠)،
وقلعه كانت على باب زويلة^(٢١)، وكان عتتها سبعين قلعة . وعند ما وصل
السلطان إلى باب البيمارستان المنصورى بين القصرين نزل ودخل وزار قبر
والده الملك المنصور قلاوون وقرأ القرآن أمامه^(٢٢)، ثم ركب إلى باب زويلة ووقف
حتى أركب الأمير بدر الدين بكاش الفخرى أمير سلاح^(٢٣)، ثم سار السلطان على شقق
الحرير إلى داخل قلعة الجبل . هذا والتهانى فى دور السلطان والأمراء وغيرهم قد
أمتلأت منهم البيوت والشوارع بحيث إن الرجل كان لا يسمع كلام من هو بجانبه
إلا بعد جهد، وكان يوماً عظيماً عظم فيه سرور الناس قاطبة لاسيما أهل مصر، فإنهم
فرحوا بالنصر وأيضاً بسلامة سلطانهم الملك الناصر محمد .

- ١٥ (١) المدرسة المنصورية، هي التي تعرف اليوم بجامع قلاوون . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥
من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) فى السلوك : « أمير سلاح » . (٣) بكتوت
الفتاح بدر الدين، كان من مماليك المنصور وترقى أمير جاندار، وكان خصيصاً عند الملك المظفر بيبرس
الجاشنكير . توفى سنة ٧١٠ هـ (عن الدرر الكامنة) . (٤) فى الأصلين : « شاكر »
وفى السلوك : « تباكر » وما أثبتناه عن عقد الجمان وهو سيف الدين بلبان الطغريلي المعروف بتباكر .
٢٠ (٥) هو لاجين المنصورى يعرف بالزير باج الجاشنكير . توفى سنة ٧٣١ هـ (عن الدرر الكامنة) .
(٦) ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالعبارة (بضم أوله وسكون الراء) وذكر وفاته سنة ٧٢٤ هـ .
(٧) فى الأصلين : « بهادر المعزى » . وتصحيحه من الدرر الكامنة وتاريخ سلاطين المماليك .
وهو بهادر بن عبد الله التركمانى السيفى المعزى . توفى سنة ٧٣٩ هـ . (٨) سبذكر المؤلف وفاته
سنة ٧١٩ هـ . (٩) هو أحد أبواب القاهرة فى سورها القبلى . وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٧
٢٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (١٠) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاث وسبعائة وورد عليه الخبر بموت غازان بمدينة الزى^(١) وقام بعده أخوه خربندا بن أرغون بن أبقا بن هولاكو في ثالث عشر شوال وجلس خربندا على تخت الملك في ثالث عشر ذي الحجة وتلقب غياث الدين محمداً، وكتب إلى السلطان بجلوسه وطلب الصلح وإجماع الفتنة .

- ثم في السنة أمانا من الأمير سلاّر نائب السلطنة في الحج فأذن له ، فحج كحاجج^٥ الأمير بيبرس الجاشنكير في السنة الماضية سنة اثنتين وسبعائة إلا أن سلاّر صنع من المعروف في هذه السنة والإحسان إلى أهل مكة والمجاورين وغيرهم وعاد ، ثم حج الأمير بيبرس الجاشنكير ثانيا في سنة أربع وسبعائة . وورد الخبر على السلطان الملك الناصر بتقدم رجل من بلاد التار إلى دمشق يقال له الشيخ براق في تاسع جمادى الأولى ومعه جماعة من الفقهاء نحو المائة لهم هيئة عجيبة ، على رأسهم كلات لباد مقصص بهائم فوقها ، وفيها قرون من لباد يشبه قرون الجواميس ، وفيها أبراس ، ولحاهم محلقة دون شواربهم ، ولبعضهم لبايد بيض ، وقد تقلدوا بحبال منظومة بكعاب البقر ، وكل منهم مكسور الثنية العليا ، وشيخهم من أبناء الأربعة سن سنة ، وفيه إقدام وبرأة وقوة نفس وله صولة ، ومعه طبلخاناه تلق له نوبة ، وله محتسب على جماعته ، يؤدب كل من يترك شيئا من سنته ، يضرب عشرين عصاة^{١٥}

(١) الزى ، كانت مدينة ببلاد الجبال ، اسمها اليوناني القديم « افروبيوس » ثم « رانغ » ومنه اشتق الاسم العربي ، فتحها نعيم بن مقرن في خلافة عمر وفيها ولد الخليفة هارون الرشيد ، وهي الآن أطلال على مسافة خمسة كيلومترات من شرق طهران (عاصمة إيران) تعرف باسم « مشهد عبد العظيم » . . عن معجم الخريطة التاريخية للملك الإسلامية لأمين راصف بك ص ٥٦ . (٢) كذا هي أولا ، وكان بعد ذلك : خدا بندا ، ومعناه : عبد الله . وهو محمد بن أرغون بن أبقا بن هولاكو بن تولي بن چنكخان . وسيد كرام المؤلف وفاته سنة ٧١٦ هـ . (٣) في السلوك : « في ثالث عشر ذي الحجة » . (٤) هو براق القرمي أصله من قرية من قرى دوقات ، وكان أبوه صاحب إمرة وعنه كاتب معروف . ونجده هو وصحب الفقهاء وتلق له جماعة . وقد ذكرت له المصادر التي ترجعت له حوادث خارقة للعادة . وكانت وفاته سنة ٧٠٧ هـ (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة) . (٥) في أحد الأصلين : « الشفة العليا » .

تحت رجله، وهو ومن معه ملازمون التَّعبُد والصلاة، وإِنَّه قيل له عن زِيَّه، فقال :
أردت أن أكون مسخرة الفقراء . وذكُر أنَّ غازان لما بلغه خبره آستدطاه وألقى
عليه سَبْعاً ضارياً فركب على ظهر السَّبُع ومشى به بقل في عين قازان وتثر عليه عشرة
آلاف دينار ، وأنَّه عند ما قَدِم دِمَشق كان النائب بالميدان الأخضر قد دخل عليه ،
وكان هناك نعاماً قد تفاقم ضررها وشرها ولم يقدر أحد على الدَّقْوَ منها ، فأمر النائب
بإرسالها عليه فتوجهت نحوه ، فوثب عليها وركبها فطارت به في الميدان قَدَر خمسين
ذراعاً في الهواء حتى دنا من النائب ، وقال له : أطير بها إلى فوق شيئاً آخر ؟ فقال له
النائب : لا ، وأنعم عليه وهاداه الناس ، فكتب السلطان بمنعه من القدوم إلى الديار
المصرية ، فسار إلى القدس ثم رَجَعَ إلى بلاده . وفي فقرائه يقول سراج الدين عمر
الوزاق من موشحة طويلة أولها :

[جَتْنَا عَجْمٌ ^(١) مِنْ جَوِّ الرُّومِ] * صُورَ تَحْيِرُ فِيهَا الْأَفْكَارُ

لَهَا قُرُونٌ مِثْلُ التَّيَّانِ * إِبْلِيسُ يَصْبِيحُ مِنْهُمْ زِيَّهَارُ

وقد ترجعنا بَرَّاقِ هذا في تاريخنا المنهل الصافي بأوسع من هذا . انتهى .

- ثم إِنَّ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وسبعمائة ضَجَّرَ من الحجر
عليه من تَحْكُمُ الأُميرين سَلَّار وبيبرس الجاشنكير ومنعه من التصرف وضيق يده ،
وشكا ذلك لخاصته ، وأستدعى الأمير بَكْتُمُر الجوكندار وهو أمير جاندَار يوم ذاك
في خفية وأعلمه بما عزم عليه من القيام على الأُميرين سَلَّار وبيبرس ، فقرَّر معه
بَكْتُمُر أنَّ القلعة إذا أُغْلِقَتْ في اللَّيْلِ وحُمِلَتْ مَفَاتِيحُهَا إلى السلطان على العادة لِبَسَتْ
بمالك السلطان السلاح وركبت الخيول من الإسطبل وسارت إلى إسطبلات
الأُمراء ، ودُقَّتْ كُوسَات السلطان بالقلعة حَرْبِيّاً لِيَجْتَمَعَ المالك تحت القلعة بمن
هو في طاعة السلطان ، قال بَكْتُمُر : وأنا أَهْجُمُ على بيتي سَلَّار وبيبرس بالقلعة أيضاً .

(١) التَّكَلُّفُ عَنِ السُّلُوكِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٧٠ هـ .

قلت : أعني أنَّ بكتيمُر كان سكنه بالقلعة ، فيهِجُم هو أيضا على بيتي سَلار
ويبيرس بالقلعة أيضا ، يأخذها قبضًا باليد .

وكان لكل من بِيرس وسَلار أعينٌ عند السلطان ، فبلغوهما ذلك فأحترزا على
أنفسهما ، وأمر الأُمير [سيف الدين] ^(١) بلبان الدمشقي والى القلعة ، وكان خَصِيصًا
بهما ، أن يؤمهم أنه أغلق باب القلعة ويَطْرَف أبقالها ويعبر بالمفاتيح إلى السلطان
على العادة ففعل ذلك . وظن السلطان ومماليكه أنهم قد حصلوا على غرضهم ،
وأنظروا بكتيمُر الجوكندار أن يحضر إليهم فلم يحضر ، فبعثوا إليه فإذا هو مع بِيرس
وسَلار وقد حلف لهما على القيام معهما . فلما طلع النهار ظن السلطان أنَّ بكتيمُر
قد غدر به وترقب المكروه من الأمراء وليس الأمر كذلك ، وما هو إلا أنَّ سَلار
وبِيرس لما بلغهما الخبر خرجوا إلى دار النيابة بالقلعة ، وعزم بِيرس أن يهجم
على بكتيمُر ويقتله فمنعه سَلار لما كان عنده من التثبُت والثَّوَدَة ، وأشار بالإرسال
إليه ويحضره حتى تبطل حركة السلطان ، فلما أتى بكتيمُر الرسولُ تحير في أمره وقصد
الامتناع ، وألبس مماليكه السلاح ومنعهم وخرج إليهم ، فعنفه سَلار ولامه على
ما قصد فأنكر وحلف لهم على أنه معهم ، وأقام عندهم إلى الصباح ودخل مع الأمراء
إلى الخدمة عند الأمير سَلار النائب ، ووقف الزامُ سَلار وبِيرس على خيولهم بباب
الإسطبل مُترقيين خروجَ المماليك السلطانية ، ولم يدخل أحدٌ من الأمراء إلى خدمة
السلطان وتشاوروا . وقد أشيع في القاهرة أنَّ الأمراء يريدون قتل السلطان الملك
الناصر أو إخراجَه إلى الكرك ، فعز عليهم ذلك لمحبتهم له ، فلم تُفتح الأسواق ،
ونخرج العامة والأجناد إلى تحت القلعة ، وبقي الأمراء نهارهم مجتمعين وبعثوا

(١) زيادة عن السلوك .

بالاحتراس على السلطان خوفاً من نزوله من باب السر^(١)، وألبسوا عدة ممالك وأوقفوهم مع الأمير سيف الدين شمسك^(٢) أنى سائر على باب الإسطبل^(٣)، فلما كان نصف الليل وقع بداخل الإسطبل حس وحركة من قيام الممالك السلطانية ولبسهم السلاح ليتزلوا بالسلطان على حية من الإسطبل وتوقعوا الحرب، فتنعمهم السلطان من ذلك، وأراد الأمير شمسك إقامة الحرمة فرمى بالنشاب ودق الطبل فوقع سهم من النشاب بالرّفف السلطاني، واستمر الحال على ذلك إلى أذان العصر من الغد، فبعث السلطان إلى الأمراء يقول: ما سبب هذا الركوب على باب إسطبلي؟ إن كان غرضكم في الملك فما أنا متطلع إليه، نخذه وأبعثوني أي موضع أردتم! فردوا إليه الجواب مع الأمير بيبرس الدوّادار والأمير عز الدين أيّك الخازندار والأمير برنقى الأشرفي بأن السبب هو من عند السلطان ومن الممالك الذين يحرضونه على الأمراء، فانكر أن يكون أحد من ممالكه ذكر له شيئاً عن الأمراء، وفي عود الجواب من عند السلطان وقعت صيحة بالقلعة سببها أن العامة كان جمعهم قد كثر، وكان عادتهم أنهم لا يريدون أن يلي الملك أحد من الممالك، بل إن كان ولا بد يكون الذي يلي الملك من بني قلاوون، وكانوا مع ذلك شديدي المحبة للملك الناصر محمد بن قلاوون.

- (١) باب السربلعة الجبل، ورد في صبح الأعيى عند الكلام على القلعة (ص ٢٧٢ ج ٣): أنه كان للقلعة ثلاثة أبواب: أحدها من جهة القراة والجبل المقطم، والثاني باب السر، والثالث بابها الأعظم الذي يعرف بباب المدرج، ثم تكلم على باب السرفقال: ويخص الدخول والخروج منه بأكابر الأمراء ونحوهم الدولة كالوزير وكاتب السر ونحوهما، ويتوصل إليه من الصوه وهي بقية التشر الذي بنيت عليه القلعة من جهة القاهرة بتعريج يمضى فيه مع جانب جدارها البحري حتى ينتهي إليه بحيث يكون مدخله منه مقابل الإيوان الكبير الذي يجلس فيه السلطان أمام المواكب، وهذا الباب يبق منطلقاً حتى ينتهي إليه من يستحق الدخول أو الخروج منه فيفتح له ثم يلقى. ومن البحث تبين لي أن باب السر المذكور هو الذي يعرف اليوم بالباب الوسطاني وهو البوابة الوسطانية التي تفصل بين دهليز الباب العمومي البحري للقلعة وبين الحوش الذي فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون وجامع محمد علي باشا بالقلعة. (٢) في تاريخ صلاح الدين الممالك: «مموك» بالوار. (٣) هو بملاته باب السلسلة أحد أبواب قلعة الجبل الذي يعرف اليوم بباب العزب بميدان محمد علي بالقاهرة. وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

فلما رأوا العامة أنَّ الملك الناصر قد وقف بالرفرف من القلعة ، وحواشي بيبرس
وسلار قد وقفوا على باب الإسطبل محاصرينه ، حثفوا من ذلك وحملوا وصرخوا
يداً واحدة على الأمراء بباب الإسطبل ، وهم يقولون : يا ناصر يا منصور ! فأراد
سُلمك قتالهم ، فتمنع من كان معه من الأمراء وخوفه الكسرة من العوام ، فتقهقروا
عن باب الإسطبل السلطاني وسَطًا عليهم العامة وأخشوا في حقهم . وبلغ ذلك
بيبرس وسلار فأركبا الأمير بَنُخَاص المنصوري في عِدَّة ممالك فزلوا إلى العامة
يُخَوِّنُهُمْ ويضربونهم بالدبابيس ليتفرقوا فأشتد صياحهم : يا ناصر يا منصور !
وتكاثر جمعهم وصاروا يدعون للسلطان ، ويقولون : الله يَخُون الخائن ، الله يَخُون
من يَخُون ابن قلاوون ! ثم حمل طائفة منهم على بَنُخَاص ورجله طائفة أخرى ،
بفرد السيف ليضعه فيهم تخشى تكاثرهم عليه ، فأخذ يلاطفهم ، وقال لهم : طيبوا
خاطركم ، فإنَّ السلطان قد طاب خاطره على أمرائه ، وما زال يَحْلِف لهم حتى
تفرقوا ، وعاد بَنُخَاص إلى سلار وبيبرس وعرفهم شِدَّة تعصب العامة للسلطان ،
فبعث الأمراء عند ذلك ثانياً إلى السلطان بأنهم مماليكه وفي طاعته ، ولا بُدَّ من
إخراج الشباب الذين يرمون الفتن بين السلطان والأمراء ، فأمتنع السلطان من ذلك
وأشتد ، فما زال به بيبرس الدَّوَادار و بُرْنِي حتى أخرج منهم جماعة وهم : يَلْبَغَا
التركياني ، وأَيْدَمُ المَرْقِي ، وخاصُّ تَرْك ، فهتدهم بيبرس وسلار ووجَّههم وقصد
سلار أن يُقَيِّدَهُمْ ، فلم تُوافق الأمراء على ذلك رعايةً لحاطر السلطان ، فأخرجوا إلى
القدس سن وقتهم على البريد . ودخل جميعُ الأمراء على السلطان وقبلوا الأرض ثم
قبلوا يده فخلع على الأمير بيبرس وسلار ، ثم سال الأمراء السلطان أن يركب في أمرائه

(١) في الأصل الآخر : « فكثروا غشهم وأشد صياحهم » .

(٢) كان من أمراء دمشق ثم طرابلس ومات بها سنة ٧٤٤ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(١) إلى الجبل الأحمر حتى تطمئن قلوب العامة عليه ويعلموا أن الفتنة قد خمدت، فأجاب لذلك . وبات ليلته في قلق زائد وكرب عظيم لإخراج مماليكه المذكورين إلى القدس . ثم ركب بالأمراء من الغد إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، وعاد بعد ما قال لبيبرس وملازم : إن سبب الفتنة إنما كان من بكتمر الجوكندار ، وذلك أنه رآه قد ركب بجانب الأمير بيبرس الجاشنكير وحادثه فذكر غدره به فشق عليه ذلك فتلطفوا به في أمره ، فقال والله ما بقيت لي عين تنظر إليه ، ومتى أقام في مصر لا جلست على كرسي الملك أبداً فأخرج من وقته إلى قلعة الصبيية ، واستقر عوضه أمير جاندار الأمير بدر الدين بكتوب الفتح . فلما مات مستقر شاه بعد ذلك استقر بكتمر الجوكندار في نيابة صفد عوضه فنقل إليها من الصبيية . وأجاز السلطان بخانقاه (٤)

- ١٠ (١) هو من الجبال المشرقة على القاهرة في جهتها الشرقية البحرية . راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) كانت واقعة بقرب الجبل الأحمر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) خانقاه الأمير بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركزية ، هي التي ذكرها المقرئ في خطه باسم خانقاه ركن الدين بيبرس (ص ١٦٤ ج ٢) وقال : إن هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهي أجل خانقاه بالقاهرة بناها وأوسعها مقدارا وأتمها صنعة ، بناها الملك المنصور ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل أن يعلو السلطة وهو أمير ، فبدأ في بنائها في سنة ٧٠٦ هـ وأتمها في سنة ٧٠٩ هـ وبنى بجانبها رباطا كبيرا يوصل إليه من داخلها ، وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره ، وقرر بالخانقاه أربع مائة صوفي ، وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين تعد بهم الوقت . وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل يوم الخبز واللحم والحلوى ، ورتب بالقبة درسا للحديث النبوي .
- ٢٠ وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الجمالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيبرسية أو خانقاه بيبرس ، وجهتها غربية فوقها مئذنة أثرية على شكل مآذن مصر الأيوبي ، يعلوها خوذة مقلدة كانت مكسوة بالقاشاني ، ويمتد بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العمومي مكتوب فيه بخط مملوك كبير اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ إنشاء الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العمومي قبة شاهقة بها قبر منشأها ، ويكسو جدرانها وزرة من الرخام ويحيط بصحن الجامع إيوانان بسقف معقود ، وبأحدهما المحراب رعدة قاعات يعلوها دوران من الغرف ، كانت مخصصة لإقامة الصوفية ، وأما الرباط فقد زال ، ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغا السلاح دار في سنة ١٢٢٣ هـ ولا تزال موجودة باسم حوش على بجوار هذا الجامع من الجهة البحرية بشارع الجمالية المذكور .
- ٢٥

الأمير بيترس الجاشنكير داخل باب النصر فرآها في ممره، وكان قد تجزَّ العمل منها في هذه الأيام، وطلع السلطان إلى القلعة وسكن الحال، والأمراء في حصر من جهة العاقبة من تعصُّبهم للسلطان، والسلطان في حصر بسبب تجرُّ الأمراء عليه وإخراج ممالئكه من عنده . واستمر ذلك إلى أن كان العاشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبع مائة عتدى السلطان الجيزة وأقام حول الأهرام يتصيد عشرين يوماً، وعاد وقد ضاق صدره وصار في غاية الحصر من تحكُّم بيترس الجاشنكير وسلار عليه، وعدم تصرفه في الدولة من كلِّ ما يريد، حتى إنه لا يصل إلى ما تشتهى نفسه من المأكلة لقلَّة المرتب له ! فلولا ما كان يتحصَّل له من أملاكه وأوقاف أبيه لما وجد سبيلاً لبلوغ بعض أغراضه، وطال الأمر عليه سنين، فأخذ في عمل مصلحة نفسه

- (١) الأهرام، هي من أقدم الآثار المصرية وأشهرها ومن أضخم المباني الأثرية وأعلاها ارتفاعاً عن سطح الأرض، وقد عدها كتاب التاريخ من عجائب الدنيا .
والفرض من بناء الأهرام هو جعلها قبوراً للوك الذين شيدوها على شكل هرمي ذي قاعدة مربعة، ويشمل كل هرم على جرة أو عدة جرات يدخل إليها الإنسان من دهاليز منحدرة منحوتة في ذات البناء لدفن الملوك وأقاربهم .
- وكان يوجد بأرض مصر أهرام كثيرة بعضها كبير والبعض صغير وبعضها من طين ولبن وأكثرها من الحجر الأملس وبعضها مدرج وكلها على شكل هرمي .
ويوجد الآن بمصر نحو ستين هرمًا قد أقيمت متعاقبة بعضها وراء بعض على سفح الجبل الغربي من اتجاه مدينة الجيزة إلى ناحية اللاهون بالقيوم، وأشهرها الأهرام الثلاثة القائمة غربي مدينة الجيزة والمعروفة بأهرام الجيزة وهي التي يشير إليها المؤلف . ريليا أهرام مقارة ثم دمشور ثم اللثت ثم ميدوم ثم القيوم .
- وأطول الأهرام ارتفاعاً الهرمان الشهيران بالجيزة، فأحدهما أنشأه الملك خوفو (كيوس) وكان ارتفاعه ١٤٦.٥ م . وأما اليوم فارتفاعه ١٣٧ م ، بسبب تساقط أجزارفته، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢٣٠.٣ م . ومن تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٥٠ و ٢٢٧ م . والهرم الثاني أنشأه الملك خفرع (كفرن) وكان ارتفاعه ٥٠ و ١٤٣ م ، وبسبب تساقط أجزارفته أصبح ارتفاعه ٤٠ و ١٣٦ م ، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢١٥ م . وبسبب تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢١٠ م ، ويجاور هذين الهرمين هرم ثالث أصغر منها أنشأه الملك متقورع (مكرينوس)، وهؤلاء الملوك الثلاثة من ملوك الأسرة الرابعة المصرية الفرعونية التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ ق م إلى سنة ٢٧٥٠ ق م .

وأظهر أنه يريد الحج بعياله ، وحدث بيبرس وسلار في ذلك يوم النصف من شهر رمضان فوافقاء عليه ، وأعجب البرجية خشداشية بيبرس سفره لينالوا أغراضهم وشرعوا في تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك وغزة برعى الإقامة ، وألزم عرب الشرقية بجل الشعير ، قتيبا ذلك ، وأحضر الأمراء تقاديمهم له من الخيل والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلها منهم وشكرهم على ذلك . وركب في خامس عشرين شهر رمضان من القلعة يريد السفر إلى الحج ، ونزل من القلعة ومعه جميع الأمراء ، وخرج العائمة حوله وحاذوا بينه وبين الأمراء ، وهم يتباكون حوله ويتأسفون على فراقه ويدعون له إلى أن نزل بركة الحجاج . وتعين للسفر مع السلطان من الأمراء : عز الدين أيديم الخطيرى الأستادار ، وسيف الدين آل ملك الجوكندار ، وحسام الدين قرا لاجين أمير مجلس ، وسيف الدين بلبان [المحمدى]^(١) أمير جاندار ، وعز الدين أيسك الرومى السلاح دار ، وركن الدين بيبرس الأحمدى ، وعلم الدين سنجر الجمقدار ، وسيف الدين قطاي الساقى ، وشمس الدين سنقر السعدى^(٢) النقيب ، ومن الممالك خمسة وسبعون نفرا . وودعه سلار وبيبرس بمن معهم من الأمراء ، وهم على خيولهم من غير أن يترجلوا له وعاد الأمراء ، فرحل السلطان من ليلته وخرج إلى جهة الصالحية وتصيد بها ، ثم سار إلى الكرك ومعه من الخيل مائة وخمسون فرسا ، فوصل إلى الكرك في يوم الأحد عاشر شوال بمن معه من الأمراء ومماليكه . واحتفل الأمير جمال الدين آقوش الأشرفى نائب الكرك بقدومه وقام له بما يليق به ، وزين له القلعة والمدينة ، وفتح له باب السر من قلعة الكرك ومد الجسر على الخندق ، وكان له مدة سنين لم يمد وقد ساس خشبه لطول مكنه .

٢٠ (١) زيادة عن ابن إياس وتاريخ سلاطين الممالك وحقد الجمان . (٢) في الأصلين : « قطاي الثانى » . وما أثبتناه عن السلوك وحقد الجمان . وذكر صاحب الدرر الكامنة أن « قطاي » رسم بالناء والطاء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فلما عبرت الدواب عليه وأتى السلطان في آخرهم أنكسر الجسر تحت رجلى فارس السلطان بعد ما تعدى يدا الفرس الجسر، فكاد فرس السلطان أن يسقط لولا أنهم جبدوا عنان الفرس حتى خرج من الجسر وهو سالم، وسقط الأمير بلبان طرنا أمير جاندار وجماعة كثيرة، ولم يمض منهم سوى رجل واحد وسقط أكثر خاصية السلطان في الخندق وسلموا كلهم إلا اثنين، وهم : الحاج عز الدين أزدمر رأس نوبة الجندارية أنقطع نخامه وبطل نصفه وعاش كذلك لسنة ست عشرة وسبعائة، والآخريات لوقته .

قال ابن كثير في تاريخه : ولما توسط السلطان الجسر أنكسر فسلم من كان قدماه وقفز به فرسه فسلم، وسقط من كان وراءه وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم في الوادى تحته . انتهى .

وقال غيره : لما أنقطعت سلسلة الجسر وتمزق الخشب صرخ السلطان على فرسه وكان قد نزلت رجله في الخشب فوثب الفرس إلى داخل الباب ، ووقع كل من كان على الجسر وكانوا أكثر من مائة مملوك ، فوقعوا في الخندق فمات منهم سبعة^(١) وأنهم منهم خلق كثير وضاق صدر السلطان^(٢) ، فقبل له : هذه شدة يأتى من بعدها فرج ! .

ولما جلس السلطان بقلعة الكرك ووقف نائبا الأمير أقوش نجلا وجلا خائفا أن يتوهم السلطان أن يكون ذلك مكيدة منه في حقه ، وكان النائب المذكور قد عمل ضيافة عظيمة للسلطان غيرم طابها جملة مستكثرة ، فلم تقع الموقع لأشتغال

(١) يريد به ابن دقان صاحب نزعة الأنام في تاريخ الإسلام كما في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان : « ضاق صدر السلطان ، وقال في نفسه : هذه شدة يكون عقيبها خيرا

إن شاء الله تعالى » .

السلطان بهمه وبما جرى على ممالكه وخاصيته ، ثم إن السلطان سأل الأمير آقوش عن الجسر المذكور فقال : ما سبب انقطاعه ؟ فقال آقوش بعد أن قبل الأرض : أيد الله مولانا السلطان ، هذا الجسر عتيق وثقل بالرجال فما حل ، فقال السلطان : صدقت ، ثم خلع عليه وأمره بالانصراف . وعند ما استقر السلطان بقلعة الكرك عرف الأمراء أنه قد أنثنى عزيمته عن الحج ، وأختار الإقامة بالكرك وترك السلطنة ، وخلع نفسه ليستريح خاطره .

وقال ابن كثير : لما جرى على السلطان ما جرى وأستقر في قلعة الكرك خلع على النائب ، وأذن له في التوجه إلى مصر فسافر .

وقال صاحب التزهة : لما بات السلطان تلك الليلة في القلعة وأصبح طلب نائب الكرك وقال له : يا جمال الدين ، سافر إلى مصر واجتمع بمخشد إشبك فياس الأرض ، وقال : السمع والطاعة ، ثم إنه خرج في تلك الساعة بمالكة وكل من يلوذ به . ثم بعد ثلاثة أيام نادى السلطان بالقاعة والكرك لا يبقى هنا أحدٌ كبير ولا صغير حتى يخرج فيجيب ثلاثة أحجار من خارج البلد ، فخرج كل من بالقاعة والبلد . ثم إن السلطان أفلق باب الكرك ورجعت الناس ومعهم الأحجار فראوا الباب مغلقا فقل لهم : كل من له أولاد أو حريم يخرج إليه ولا يبقى أحدٌ بالكرك ، فخرج الناس بتاعهم وأولادهم وأموالهم ، وما أمسى المساء وبقي في الكرك أحدٌ من أهلها غيره ومماليكه . ثم طلب مملوكه أرغون^(١) الدوادار وقال له : سر إلى عقبة أيلة^(٢) وأحضر بني وأولادي ، فسار إليهم أرغون وأقدمهم عليه . ووجد الملك الناصر من الأموال

(١) هو أرغون بن عبد الله الدوادار سيف الدين الناصري . سيذكر المؤلف في حوادث

سنة ٨٧٢١ . وقد ذكره صاحب الدرر الكامنة ترجمة طويلة فراجعها .

(٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

بالكرّك سبعة وعشرين ألف دينار عيّنًا، وألف ألف درهم ومبعمائة ألف درهم .
ثم إن السلطان طلب الأمراء الذين قدّموا معه وعرفهم أنه اختار الإقامة بالكرّك كما
كان أولاً ، وأنه ترك السلطنة فشقّ عليهم ذلك وبكّوا وقبلوا الأرض يتضرعون
إليه في ترك هذا الخاطر وكشفوا رؤوسهم فلم يقبل ولا رجّع إلى قولهم . ثم استدعى
القاضي علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب السرّ ، وكان قد توجه
معه ، وأمره أن يكتب للأمراء بالسلام عليهم ، ويعرفهم أنه قد رجّع عن الحج وأقام
بالكرّك ونزل عن السلطنة ، وسألمهم الإنعام عليه بالكرّك والشوَبك ، وأعطى الكتب
للأمراء وأمرهم بالعودة إلى الديار المصرية ، وأعطاهم الهُجْن التي كانت معه برسم
الحج ، وعدّها خمسمائة هجين والجمال والمال الذي قدّمه له الأمراء برسم التّقيمة قبل
خروجه من القاهرة ، فساروا الجميع إلى القاهرة .

وأما إخراج السلطان أهل قلعة الكرّك منها لأنه قال : أنا أعلم كيف باعوا الملك
السعيد برّكة خان ابن الملك الظاهر بيبرس بالمال لطرنطاي ! فلا يجاوروني ، نخرج
كل من كان فيها بأموالهم وحريمهم من غير أن يتعرّض إليهم أحد البتّة .

وأما النائب آقوش فإنه أخذ حريمه وسافر إلى مصر بعد أن قدّم ما كان له
من الغلال إلى السلطان ، وهو شيءٌ كثير ، فقبّله السلطان منه . فلما قدّم آقوش
إلى مصر قال له سلّار وبيبرس : من أمرك بتكئين السلطان من الطلوع إلى القلعة ؟
(بمعنى قلعة الكرّك) فقال : كتابكم وصل إليّ يأمرني بأن أنزل إليه وأطاعه إلى القلعة ،
فقال : وأين الكتاب ؟ فأنجزه ، فقالا : هذا غير الكتاب الذي كتبناه فأطلبوا
الطنبغا ، فطلبوه فوجدوه قد هرب إلى الكرّك عند السلطان فسكتوا عنه . انتهى .

وأما الكتاب الذي كتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى بيبرس
وسلار مضمونه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

حرس الله تعالى نعمة الجنائين العالين الكيرين الغازيين المجاهدين ، وفقهما
الله تعالى توفيق العارفين ! أما بعد فقد طلعت إلى قلعة الكرك وهي من بعض قلاع
وملكي ، وقد عولت على الإقامة فيها ، فإن كنتم ممالكي وممالك أبي فاطموا ناثي
(يعني نائبه سلار) ولا تخالفوه في أمر من الأمور ، ولا تعملوا شيئاً حتى تشاوروني
فأنا ما أريد لكم إلا الخير ، وما طلعت إلى هذا المكان إلا لأنه أروح لي وأقل
كُلفةً ، وإن كنتم ما تسمعون مني فأنا متوكل على الله والسلام .

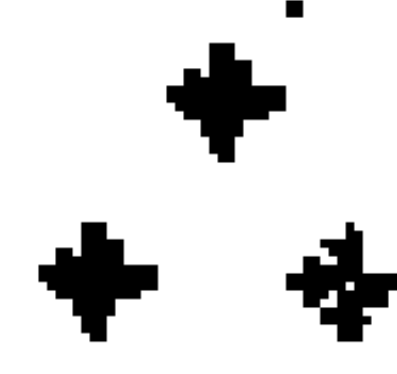
فلما وصل الكتاب إلى الأمراء قرءوه وتشاوروا ساعة ، ثم قاموا من باب
القلعة وذهبوا إلى دار بيبرس واتفقوا على أن يرسلوا إلى الملك الناصر كتاباً ،
فكتبوه وأرسلوه مع البرواني على البريد ، فسار البرواني إلى أن وصل إلى الكرك
وأجتمع بالملك الناصر وقبل الأرض بين يديه وناوله الكتاب ، فأعطاه الملك الناصر
لأرغون الدوادار ، فقرأه فتبسم السلطان وقال : لا إله إلا الله ! وكان في الكتاب :
ما علينا ما عولت عليه ، وطلوعك إلى قلعة الكرك وإخراج أهلها وتشيعك ناثيها ،
[وهذا أمل بعيد ^(١) نفل عنك شغل الصبي ، وقم وأحضر إلينا وإلا بعد ذلك تطلب
الحضور ولا يصح لك ، وتندم ولا يتفعل الندم ، فيأيت لو علينا ما كان وقع
في خاطرك وما عولت عليه ، غير أنك لكل ملك أنصرام ، ولا تقضاء الدولة أحكام ،
ولحلول الأقدار سهام ؛ ولأجل هذا أمرك غيك بالتطويل ، وحسن لك زحرف
الأقويل ؛ فإله الله حال وقوفك على هذا الكتاب ، يكون الجواب حضورك بنفسك
ومعك ممالكك ، وإلا تعلم أنا ما نخليك في الكرك ، [ولو كثر شاكروك ^(١) ويخرج
الملك من يلك ؛ والسلام .

(١) الزيادة عن عقد الجمان .

(١) فقال الملك الناصر : لا إله إلا الله ، كيف أظهروا ما في صدورهم ! ثم أمر بإحضار آلة الملك مثل العصائب والسناجق والكوسات [والهجن^(٢)] وكل ما كان معه من آلة الملك وسلمها إلى البرواني ، وقال له : قل لسائر ما أخذت لكم شيئاً من بيت المال ، وهذا الذي أخذته قد سيرته لكم ، وأنظروا في حالكم فانا ما بقيت أعمل سلطاناً ، وأتم على هذه الصورة ! فدعوني أنا في هذه القلعة منعزلاً عنكم إلى أن يفرج الله تعالى إتماً بالموت وإتماً بغيره . فأخذ البرواني الكتاب وجميع ما أعطاه السلطان وسار إلى أن وصل إلى الديار المصرية ؛ ودفع الكتاب لسائر ويبرس ، فلما قرأ الكتاب قال : ولو كان هذا الصبي يحيى ما بقي يُفْلَح ولا يصلح للسلطنة ، وأى وقت طاد إلى السلطنة لا تأمن غدره . فلما سمعت الأمراء ذلك اجتمعت على سلطنة الأمير سائر ، نخاف سائر من ذلك وخشي العاقبة فامتنع ، فأختار الأمراء ركن الدين بيبرس الجاشنكير وأكثروا البرجية فلأنهم خشداً شيتته . ويؤيع له بعد أن أثبت كتاب الملك الناصر محمد بن قلاوون على القضاة بالديار المصرية بأنه خلع نفسه ، وكانت البيعة لبيبرس في الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة في يوم السبت بعد العصر في دار سائر . يأتي ذكر ذلك كله في أول ترجمة بيبرس ، إن شاء الله تعالى . وكانت مدة سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في هذه المرة الثانية عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً^(٣) . وتأتي بقية ترجمته في سلطنته الثالثة ، بعد أن نذكر سلطنة بيبرس وأيامه ، كما نذكر أيام الملك الناصر هذا قبل ترجمة بيبرس المذكور على عادة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . والحمد لله وحده .

(١) في عقد الجمان : « لقد أظهروا ... الخ » . (٢) الزيادة عن عقد الجمان .

(٣) في السلك : « وسبعة عشر يوماً » .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثمان وتسعين وستمائة، على أن الملك المنصور لاچين كان حكم منها مائة يوم.
فيها كان قتل الملك المنصور حسام الدين لاچين المذكور ومملوكه منكوتمر
حسب ما تقدم .

وفيها في العشر الأوسط من المحرم ظهر كوكب ذو ذؤابة في السماء ما بين أواخر
برج الثور إلى أول برج الجوزاء، وكانت ذؤابته إلى ناحية الشمال، وكان في العشر
الأخير من كانون الثاني وهو شهر طوبة^(١) .

وفيها توفي القاضي نظام الدين أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمود
ابن أحمد بن عبد السلام الحصري^(٢) الحنفي في يوم الخميس ثامن المحرم ودفن يوم الجمعة^(٣)
بمقابر الصوفية عند والده، وكان إماماً عالماً بارعاً ذكياً وله ذهن جيد وعبرة طليقة^(٤)
مفيدة، ودرس بالنورية وغيرها وأفتى منين وأقرأ، وناب في الحكم بدمشق عن
قاضي القضاة حسام الدين الحنفي^(٥) وحسنت سيرته رحمه الله .

- (١) هو الشهر الخامس من شهور القبط . ودخوله في السادس والعشرين من كانون الأول من
شهور السريان، وآخره الرابع والعشرون من كانون الثاني (صج الأعشى ج ٢ ص ٣٧٥) .
- (٢) في الأصلين والوافي بالوفيات للصفدي : « ابن عبد السيد » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي
وجواهر السلوك وعقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير . (٣) في الأصلين : « ثاني المحرم » .
والصحيح عن جواهر السلوك والتوفيقات الإلهامية والمنهل الصافي والبداية والنهاية لابن كثير .
- (٤) يريد مقابر الصوفية بدمشق . (٥) النورية، نسبة إلى نور الدين محمود الشهيد، كان له
بدمشق مدرستان بهذا الاسم، وهما النورية الكبرى التي كانت قديماً دار معارفة بن أبي سفيان ودار هشام
ابن عبد الملك . والنورية الصغرى وهي المدرسة التي كانت بجوار قلعة دمشق (عن خطط الشام ج ٦ ص ٩٧
ومختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس، لعبد الباسط العلوي الدمشقي) نسخة مخطوطة
م محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤١٩ تاريخ) . (٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨
من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفيها تُوِّفِّي الأميرُ عزَّ الدين أَيْبُكُ المَوْصِلِيُّ ^(١) [المنصوري] نَائِبُ طَرَابُلسَ والفتوحات
الطَرَابُلسِيَّةَ في أوَّلِ صَفَرٍ مَسْمُومًا . وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ الْأَمْرَاءِ وَلَهُ مَوَاقِفُ مَشْهُورَةٌ .
وفيها تُوِّفِّي قِتِيلًا الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ طُنْجِي بن عبد الله الْأَشْرَفِي . أَصْلُهُ مِنْ
مَمَالِيكِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ خَلِيلِ بْنِ قِلَافُونَ . وَقُتِلَ أَيْضًا الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ كُرْجِي .
وَالْأَمِيرُ نُوغَايُ الْكُرْمُونِيُّ السَّلَاحِ دَارَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ .
حَسَامُ الدِّينِ لَاچِينَ وَمَمْلُوكُهُ مَنُكُوتَمَرُ ، ثُمَّ قُتِلُوا بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَ
ذَلِكَ كُلُّهُ فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لَاچِينَ مُفَصَّلًا ، وَقُتِلَ مَعَهُمْ تَمَامُ اثْنَيْ عَشَرَ
نَفَرًا مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْخَاصِيكَةِ تَمَنَّا تَأَلَّبُوا عَلَى قَتْلِ لَاچِينَ .

وفيها تُوِّفِّي الأميرُ بَدْرُ الدِّينِ بَدْرُ [الْحَبَشِيِّ] ^(١) [الصَّوَابِي] ^(٢) [الْحَادِمِ] ^(١) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ
تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى بِقَرْيَةِ الْخِيَّارَةِ ، كَانَ نَحْرُجَ إِلَيْهَا فَمَرَضَ بِهَا وَبَاتَ ، وَقِيلَ يَلُ
مَاتَ بِفَجْأَةٍ وَهُوَ الْأَصَحُّ فَحُمِلَ مِنْهَا إِلَى جَبَلِ قَاسِيُونَ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِنَفْسِهِ .
وَكَانَ أَمِيرًا مَبَارَكًا صَالِحًا دِينًا خَيْرًا . قَالَ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ : أَقَامَ أَمِيرًا مِائَةً
وَمُقَدَّمُ أَلْفٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَوَلِيَ إِسْرَةَ الْحَاجِّ بِدَمَشْقَ غَيْرَ مَرَّةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ .
وفيها تُوِّفِّي الْعَلَّامَةُ حُجَّةُ الْعَرَبِ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ بِهَاءِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيِّ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ النَّحَاسِ ، مَاتَ بِالْقَاهِرَةِ
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى وَأُخْرِجَ مِنَ الْقَدِّ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَاةِ بِالْقُرْبِ مِنْ تُرْبَةِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لَاچِينَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِمْنَةً بِحَلَبَ ، وَكَانَ إِمَامًا
حَالِمًا عَلَّامًا بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، نَادِرَةً عَصْرُهُ فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ . وَلَهُ نَظْمٌ وَثَرٌ .

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) قرية ذكرها ياقوت في الكلام على
حطين بالقرب منها ، قال : وبها قبر شعيب عليه السلام . والقرية آنذرت الآن وأما قبر سيدنا شعيب فباق
بالقرب من حطين ؛ وحطين تابعة لقضاء طبرية في فلسطين (انظر ياقوت وانظر جغرافية فلسطين لروحي
ص ٦٠ وما بعدها) .

قال العلامة أثير الدين أبو حيان ^(١) : قال حدثنا الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
قال : آجتمعت أنا والشهاب مسعود السبلي ^(٢) والضياء المناوي فأنشد كل منا له بيتين ،
فكان الذي أنشده السبلي في ملبح مكارى :

عَلِقْتُه مُكَارِيًا * شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى

قَدْ أَشَبَّهَ الْبَدْرَ فَلَا * يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ السُّرَى

وأنشد المناوي في ملبح اسمه جمرى :

أَفْدَى الَّذِي يَكْبِتُ بَدْرَ الدُّجَى * لِحُسْنِهِ الْبَاهِرِ مِنْ عَيْدِهِ

سَمَّوْهُ جَمْرِيًا وَمَا أَنْصَفُوا * مَا فِيهِ جَمْرِيٌّ سِوَى خَدِّهِ

وأنشد الشيخ بهاء الدين هذا في ملبح مشروط :

قُلْتُ لِمَا شَرَطُوهُ وَجَرَى * دَمُهُ الْقَانِي عَلَى الْوَجْهِ الْيَقَقِ

ضَيْرٌ يَدِيعُ مَا أَتَوْا فِي فَعْلِهِمْ * هُوَ بَدْرٌ سَتَرُوهُ بِالْشَفَقِ

قلت : ونظم الثلاثة نظم متوسط ليس بالطبقة العليا ، وأحسن من الأول قول

من قال :

أَفْدَى مُكَارِيًا تَرَاهُ إِذَا سَمِعَى * كَالْبَرْقِ يَنْتَهِبُ الْعَيُونََ وَيَخْطَفُ

أَخَذَ الْكَرَامِيَّ وَأَحْرَمَنِي الْكَرَى * بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا مُكَارِي الْمَوْقِفُ

وأحسن من الأخير قول من قال ، وهو نجم الدين عبد المجيد بن محمد التنوخي :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَسَلِّ قَلْبَكَ عَنْ حُبِّهِ لَعَلَّكَ

مَلِكُ الْفُؤَادِ بَغِيرُ شَرِّ * طِ حُسْنُهُ وَالشَّرُّ أَمَلُكَ

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الفريفاطي ،

نحوى عصره وانمويه ومفسره ومجلده ومقرنه ومؤرخه وأديبه ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي ضياء الدين ، توفي سنة ٧٤٦ هـ ، (عن شذرات

الذهب والدرر الكامنة) .

غيره في المعنى :

شَرُّطُوهُ فَبَسَكَ مِنْ أَلَمٍ * فَعَدَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَدَمٍ

نَاثِرًا مِنْ ذَا وَمِنْ ذَا لَوْلَا * وَعَقِيقًا لَيْسَ بِالْمُنْتَظَمِ

وفيها تُوُفِّيَ الصَّاحِبُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ [الرَّبِيعِيُّ] ^(١) تَوْبَةً بَنَ عَلِيَّ بْنَ مُهَاجِرِ بْنِ

شُجَاعِ بْنِ تَوْبَةَ التَّكْرِيتِيِّ [المَعْرُوفُ بِالْبَيْعِ] ^(٢) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَامِنِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ

بِقَاسِيُونِ . وَكَانَ رَئِيسًا فَاضِلًا وَلِي الْوَزَرَ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ سَلَاطِينَ : أَوَّلُهُمُ الْمَنْصُورُ

قَلَاوُونُ ، ثَانِيهِمْ ابْنُهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ ، ثُمَّ لِأَخِيهِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ لِلْعَادِلِ كَتُبُغَا ،

ثُمَّ لِلْمَنْصُورِ لَاجِينِ . رَأَتْهُ . وَكَانَ مَوْلَاهُ سَنَةً عَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةً .

وفيها في أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيلَ فِي شَوَّالٍ تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ

بَيْسَرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشُّمَيْسِيِّ الصَّالِحِ النَّجْمِيِّ بِالسَّجْنِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ ^(٣)

بِالْقَاهِرَةِ . كَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا مُعَظَّمًا فِي الدُّوَلِ ، كَانَ الظَّاهِرُ يَسْبِرُ يَقُولُ : هَذَا

ابْنُ سُلْطَانِنَا فِي بِلَادِنَا ! وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ السُّلْطَانَةُ لِمَا قَتَلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلَ

ابْنَ قَلَاوُونٍ فَامْتَنَعَ ، وَكَانَتْ قَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الظَّاهِرِ

فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَكْبَرِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَتَرَقَّى

حَتَّى صَارَ أَمِيرًا مِائَةً وَمَقْدَمَ أَلْفٍ ، وَعَظُمَ فِي الدُّوَلِ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ خُشْدَاشُهُ الْمَنْصُورُ ^(٤)

قَلَاوُونُ وَحَبَسَهُ تِسْعَ سَنِينَ إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ ابْنُهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ وَأَطَادَهُ إِلَى رَتْبَتِهِ ،

فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ لَاجِينِ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ لَاجِينِ ، وَأُعِيدَ النَّاصِرُ

مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونٍ فَكَلَّمُوهُ فِي إِطْلَاقِهِ فَأَبَى إِلَّا حَبْسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْحَبِّ . وَكَانَتْ لَهُ ^(٥)

(١) زيادة عن الذهبي والمنهل الصافي . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين رجواهم

السلوك والوافي بالوفيات للمفدى . (٣) تربة بيسرى ، يستفاد مما ذكره المقرئ في عند الكلام

على هذا الأمير أنه مات في ١٩ شوال سنة ٦٩٨ هـ ودفن بتربته خارج باب النصر وقد اندثرت مع القبور

التي لم يحافظ عليها . (٤) في الأصلين : « إلى أن مات في البرج » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي .

(١) دارٌ عظيمةٌ بين القصرين وقد تَغَيَّرَتْ رُسُومُهَا الْآنَ. وكانَ عَالِي الهِمَّةِ كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ والمعروف، كان عليه في أيامِ إِمْرَتِهِ رَوَاتِبُ لَجْنَةِ مَنْ مِمَّا لِيَكهُ وَحَوَاشِيهِ وَخَدَمُهُ، فكانَ يَرْتَّبُ لِبَعْضِهِمْ فِي الْيَوْمِ مِنَ اللَّحْمِ سَبْعِينَ رِطْلًا وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّوَابِلِ وَسَبْعِينَ عَلِيقَةً، وَلَا قَلَّ لَهُمْ نَحْسَةُ أَرْطَالٍ وَنَحْسُ عِلَاقٍ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وكانَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِسَبَاطِهِ وَلِدُورِهِ وَالْمُرْتَّبِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ رِطْلٍ لَحْمٍ وَثَلَاثَةَ آلَافِ عَلِيقَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وكانتَ صَدَقَتُهُ عَلَى الْفَقِيرِ مَا فَوْقَ الْخَمْسِ مِائَةِ وَلَا يُعْطَى أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ، وكانَ لِنِعَامِهِ أَلْفٌ إِرْدَبٌ غَلَّةً وَأَلْفٌ قَنْطَارٌ عَسَلٍ وَأَلْفٌ دِينَارٌ وَأَشْيَاءٌ يَطُولُ شَرْحُهَا .

وفي الجملة أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَمْرَاءِ مِصْرَ بِلَا مَدَافِعَةٍ. (وَبَيْسَرِي : أَسْمُ مَرْكَبٍ مِنْ لَفْظَتَيْنِ : تَرْكِيَّةٌ وَعَجْمِيَّةٌ) وَصَوَابُهُ فِي الْكِتَابَةِ (بَايَ سَرِي) فَبَايَ فِي اللُّغَةِ التَّرْكِيَّةِ بِالتَّخْفِيمِ هُوَ السَّعِيدُ، وَبَيْسَرِي بِالْعَجْمِيِّ الرَّأْسُ، فَهَذَا الْأَسْمُ سَعِيدُ الرَّأْسِ .

(١) دار بيسرى، لما تكلم المقرئ على الدار اليسرية (في ص ٦٩ ج ٢) قال: إن هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة، عمرها الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى النجمى سنة ٦٥٩ هـ وناقى في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فكانت سعة هذه الدار باصطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبيض الرخام. وكان لها باب يوابه من أعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة، وهذا الباب بجوار حمام بيسرى من شارع بين القصرين، وكان للدار باب آخر بخط الخرشف (الخرقش) . ولما تكلم المقرئ على قصر بشتاك (ص ٧٠ ج ٢) قال: إن هذا القصر بجاء الدار اليسرية والمدرسة الكاملية . وبالبحت تبين لى :

أولاً — أن قصر بشتاك لا يزال جزء منه قائماً إلى اليوم تجاه المدرسة الكاملية (جامع الكامل) بشارع المزلدين الله (شارع بين القصرين سابقاً) .

ثانياً — أن حمام بيسرى الذى أنشأ بجوار داره المذكورة لا يزال موجوداً إلى اليوم بشارع المزلدين الله بجوار جامع الكامل من الجهة البحرية ويصرف الآن بحمام إينال لأن الملك الأشرف إينال جدده في سنة ٨٨٦١ . وذكر على مبارك باشا في الخطط التوفيقية (ص ٦٦ ج ٦) أن حمام بيسرى بأول شارع سوق السمك وهذا خطأ والصواب ما ذكرته لأن الحمام المذكور كان مجاوراً لباب الدار اليسرية بشارع بين القصرين ولا يزال هذا الحمام في مكانها إلى اليوم .

ثالثاً — أن الدار اليسرية قد أُنْذِرَتْ ومكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التى تحد الآن من الشرق بشارع المزلدين الله (شارع بين القصرين والنحاسين سابقاً) ومن الشمال شارع الخرقش، ومن الغرب حارة البرقوتية؛ ومن الجنوب جامع الكامل وما يجاوره من الجهة الغربية إلى ساحة البرقوتية . (٢) في أحد الأهلين: «سبعة أرتال» .

قلت : وكان سعيد الرأس كما قيل ، وهذا بخلاف مذهب النحاة فإن هذا الأسم
عين المسمى . انتهى .

وفيهما توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي .
الطواشي صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقاً وغرباً ، كان خصيصاً عند
أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، رباه وأدبه
وتعهدته حتى برع في الأدب ، ونظم ونثر وأتمت إليه الرياضة في الخط المنسوب .
وقد سمي بهذا الأسم جماعة كثيرة قد ذكرنا^(١) في هذا التاريخ ، منهم كتاب وغير
كتاب ، وهم : ياقوت أبو الدر [الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي بن النجار]
التاجر الرومي ، وفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسة . وياقوت الصقلي الجمالي
أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد العباسي ، وفاته سنة ثلاث وستين وخمسة .
وياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش ، وفاته سنة
أربع وسبعين وخمسة . وياقوت [بن عبد الله^(٢)] الموصلي الكاتب أمين الدين
المعروف بالملكي نسبة إلى أستاذه السلطان ملكشاه السلجوقي ، وياقوت هذا أيضاً
من أنشـر خطـه في الآفاق ، وفاته بالموصل سنة ثمان عشرة وستة . وياقوت^(٢)
[بن عبد الله^(٢)] الحموي الرومي شهاب الدين أبو الدر كان من خدام بعض التجار
ببغداد يعرف بمسك الحموي ، وياقوت هذا هو صاحب التصانيف والخط أيضاً ،
وفاته سنة ست وعشرين وستة . وياقوت [بن عبد الله^(٢)] مهذب الدين الرومي
مولى أبي منصور التاجر الجليل ، وياقوت هذا كان شاعراً ماهراً وهو صاحب
القصيدة التي أولها :

إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا * فكل ما تدعى زور وبهتان

(١) الزيادة عن الجزء الخامس ص ٢٨٣ من هذه الطبعة . (٢) تتكلم عن الجزء الخامس
ص ٢٨٣ من هذه الطبعة .

وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة . فهؤلاء الذين تقدموا ياقوت المستعصمي صاحب الترجمة بالوفاة ، وكل منهم له ترجمة وفضيلة وخط وشعر . وقد تقدم ذكر غالهم في هذا الكتاب ، وإنما ذكرناهم هنا جملة لكون جماعات كثيرة من الناس مهما رأوه من الخطوط والتصانيف يقرءونه لياقوت المستعصمي ، وليس الأمر كذلك بل فيهم من ربح خطه ابن خلكان على ياقوت هذا .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود لكثرة الفائدة ولنعد إلى بقية ترجمة ياقوت المستعصمي . فمن شعره قوله :

تجدد الشمس شوقى كلما طلعت * إلى محياك يا مسمى ويا بصرى
وأشهر الليل ذا أنس بوخشته * إذ طيب ذكرك في ظلماته سمرى
وكل يوم مضي [لى] لا أراك^(١) به * فليست محتسبا ماضيه من عمرى
ليلي نهارى إذا ما درت في خلدي * لأنت ذكرك نور القلب والبصر

وله أيضا :

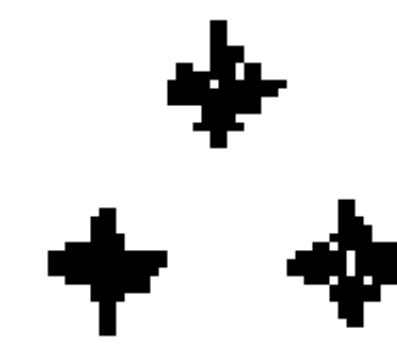
صدقت في الوشاة وقد مضى * في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمت أني ملئت حديثكم * من ذا يمل من الحياة وطيبها

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري . ومن الغد قتل نائبه منكوتمر . ثم قتلوا الأميرين كرجي وطغجي الأشرقيين . وأحضّر السلطان الملك الناصر وعاد إلى الساطنة . وفيها توفي الإمام جمال الدين محمد بن سليمان بن التقيب الحنفي صاحب التفسير بالقدس في المحرم . والعلامة بهاء الدين محمد [بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم] أبو عبد الله الحلبي ابن النحاس في جمادى الأولى ، والصاحب تقي الدين توبة بن علي

(١) التكملة عن جواهر السلوك . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ في وفات هذه السنة .

[أبن مهاجر] ^(١) التكريتي في جُمَادَى الآخِرَةِ . والزاهد الملقَّب عليّ بن محمد [بن عليّ] ^(٢)
 ابن بقاء الصالحى في شَوَّال . والمُسْنِدُ ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر
 [أبن عبد الله بن غدير] ^(٣) بن القَوَّاس في ذى القعدة . وصاحب حماة الملك المظفر
 تقي الدين محمود أبن المنصور محمد [بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه] ^(٤) . والملك
 الأوحِد يوسف أبن الملك الناصر داود بن المعظم عيسى . والعِيَاد عبد الحافظ بن
 بَدْرَان بن شَيْبَل النَابُلْسِيّ في ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة
 سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .



السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهى
 سنة تسع وتسعين وستمائة .

فيها كانت وقعة السلطان الملك الناصر محمد المذكور مع قازان على حصص .
 وقد تقدّم ذكرها .

وفيها توفى القاضى علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود [بن عليّ] ^(٥)

ابن بدر العلّامى المعروف بابن بنت الأعزّ ، كان لطيف العبارة جميل الصورة
 لطيف المزاج ، تولى حِسْبَةَ القاهرة ونظر الأحياس ، ودرس بعدة مدارس وحجّ

(١) في الأصلين هنا : « تقي الدين أبن توبة » . والزيادة والتصحيح عما تقدم ذكره المؤلف والفهي

وشذرات الذهب . (٢) الذبابة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب ، (٣) الذبابة عن

تاريخ الإسلام والمنهل الصافى . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٥) زيادة عن تاريخ الإسلام للفهي .

ودخل اليمن ثم عاد إلى القاهرة ومات بها في شهر ربيع الآخر، وكان له نظم وثر .
ومن شعره قصيدة أولها :

إن أومَضَ البرقُ في لَيْلٍ بَدَى سَلَمٌ * فَإِنَّهُ تَغَرُّ سَلَمَى لَاحَ في الظُّلَمِ
وفيهما توفى الشيخ المُسَنِّد المعمر شرف الدين أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمراء
أحمد بن محمد [بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين] بن عساكر بدمشق ،
وبها دُفِنَ بمقابر الصوفية بترية الشيخ نحر الدين بن عساكر ، وكان من بقايا المُسَنِّدين
تغَرَّدَ سَمَاطًا وإِجَازَةً .

ذكر مَنْ عَدِمَ في هذه السنة في وقعة خِصَمٍ مع التتار
قاضى القضاة حُسام الدين الحنفى .^(٣) والشيخ عماد الدين إسماعيل ابن تاج الدين
[أحمد بن سعيد]^(٤) بن الأثير الكاتب . والأمير جمال الدين المطروحي .^(٥) والأمير
سيف الدين كُرت .^(٦) والأمير ركن الدين الجمالى نائب غزّة ، ولم يظهر للجميع خبر ،
غير أنهم ذكروا أن قاضى القضاة حُسام الدين المذكور أسروه التتار وباعوه للفرنج ،
ووصل قبرص وصار بها حكيمًا ، ودأبى صاحب قبرص من مَرَضٍ يُخِيفُ فَشِنَى
فأومده أن يُطلقه ، فبرِض القاضى حُسام الدين المذكور ومات . كذا حكى بعض
أجناد الإسكندرية .

- (١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافى . (٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين نحر الدين أبو منصور المعروف بابن عساكر . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ
في الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن
ابن أنوشروان أبو الفضائل . (٤) التكملة عن المنهل الصافى والسلوك . (٥) هو الأمير
جمال الدين أنوش الحاجب ، كان حاجبا جليلا خيرا عاقلا . (عن تاريخ الإسلام لأذهبي) . وفي السلوك :
« ومات الأمير آقش كرجى المطروحي الحاجب » . (٦) هو الأمير سيف الدين المنصورى كرت
ويقال له « كرد » بن عبد الله نائب طرابلس ، كان فارسا بطلا شجاعا مع دين وخير ومعروف وصدقة
(عن المنهل الصافى وتاريخ الإسلام) . (٧) هو منكبر الجمالى الأمير الكبير ركن الدين أبو سعيد
التركي الساقى أحد غلمان الأمير جمال الدين أيدغدى الغزنى ولحقه نيابة غزّة (عن تاريخ الإسلام) .

وفيهما تُوفى الشيخ الصالح الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن النخعي الإشبيلي بدمشق ، ودُفن بمقابر الصوفية ، وكان حافظاً ديناً خيراً زاهداً متورعاً ، صُرِفَ عليه جهات كثيرة فأعرض عنها ، وهو صاحب القصيدة المشتملة على صفات الحديث ^(١) :

غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ مَعْضُلٌ * وَحَزَنِي وَدَمْعِي مَرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ
وَصَبْرِي عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ * ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذُلٌّ أَجْمَلٌ
فَلَا حَسَنٌ إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ * مُشَافَهَةٌ تُؤَلِّي عَلَى قَائِلٍ
وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعُولُ
وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ لِي * عَلَى وَغَمٍ عُدَّالٍ تَرِقُّ وَتَقْدِلُ
وَعُدُّ عَدُولٍ مُنْكَرٌ لَا أُسَيِّغُهُ * وَزُورٌ وَتَسْدِيسٌ يَرُدُّ وَيَهْمِلُ
أَقْضَى زَمَانِي فِيكَ مُتَّصِلَ الْأَمْسَى * وَمُنْقَطِعًا عَمَّا بِهِ اتَّوَصَّلُ
وَهَآنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُنْزَجٌ * تَكْلَفَنِي مَا لَا أُطِيقُ فَأَجْمِلُ
وهي أطول من ذلك ^(٢) .

وفيهما تُوفى قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة محي الدين يحيى ابن محمد بن علي بن الزكي في يوم الأحد حادي عشر ذي الحجة ، وكان من أعيان الدمشقيين ، ودرس بعدة مدارس وأنتفع به الناس ، رحمه الله .

وفيهما تُوفى الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين القاضي شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ المواهب قاضي القضاة صدر الدين أبي الربيع سليمان

(١) كذا في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام : وفي الأصلين : « على صناعة الحديث » .
(٢) وردت هذه القصيدة في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام وعقد الجمان وعدد عدد أبياتها فيها عشرون بيتاً . (٣) في أحد الأصلين وعقد الجمان : « شيخ المذاهب » . وقد ورد في تاريخ الإسلام للذهبي بعد أن ذكر نفسه : « ابن العلامة الأوحى شيخ الطائفة » .

أَبْنُ أَبِي الْعِزِّ وَهَيْبُ الْحَنْفِيِّ الدَّمَشْقِيُّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ بِالمَدْرَسَةِ
النُّورِيَّةِ بِدَمَشَقٍ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ وَالِدِهِ بِقَاسِيُونِ ، وَكَانَ فَقِيهًا طَلَمًا مُفْتِيًا بَصِيرًا بِالأَحْكَامِ
مُتَصَدِّيًا لِلْفَتَوَى وَالتَّدْرِيسِ ، أَقْبَى مَدَّةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ
وَأَنْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ ، وَكَانَ نَائِبًا فِي الْقَضَاءِ عَنْ وَالِدِهِ وَمُسْتَعْلٍ بِالمَنَاصِبِ الْجَلِيلَةِ فَأَمْتَنَعَ
مَنْ قَبُولَهَا . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قلت : وبنو العز بيت كبير بدمشق مشهورون بالعلم والرياسة .

وفيها تُوُفِّيَ صَاحِبُ الأَنْدَلُسِ أَمِيرُ المُسْلِمِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ
المَعْرُوفُ بِابْنِ الأَحْمَرِ مَلِكُ الأَنْدَلُسِ وَمَا وَلاَهَا بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَسِتْمِائَةً ، وَأَمْتَدَّتْ أَيَّامُهُ وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، وَمَاتَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : فِيهَا تُوُفِّيَ الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ المَقْدِسِيُّ النُّحْوِيُّ ، وَعِمَادُ الدِّينِ يُوْسُفُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الشُّقَارِيُّ ،
وَقَاضِي القَضَاءِ إِمَامُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَزْوِينِيُّ بِمِصْرَ فِي ربيعِ الآخِرِ .
وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ المَحْجِيُّ [القَبَّانِيُّ] الوَزَانُ . وَهَلِي بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ
وَأَخُوهُ عَمْرُ . وَأَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ [بْنُ أَبِي الْفَضْلِ الصَّالِحِي الْفَقِيرُ المَعْرُوفُ] بِالْجَمَالِ .
وَشَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَسَاكِرَ فِي جُمَادَى الْأُولَى .
وَعَبْسِيُّ بْنُ بَرَكَةَ بْنِ وَالِي . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَوَالِ الرِّصَافِيِّ . وَعَلِيُّ بْنُ مَطَرِ المَحْجِيِّ

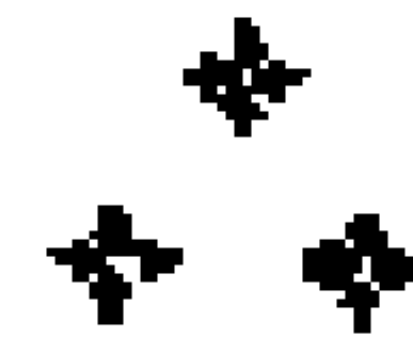
(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر مصدر من المصادر التي
تحت يدينا وفاة محمد بن محمد بن يوسف في هذه السنة . وذكر كما في الإحاطة في أخبار غرناطة (ج ١ ص ٣٩)
والعبر لابن خلدون (ج ٤ ص ١٦٨ — ١٧٣) ، والدرر الكامنة : أن وفاته في سنة ٧٠١ هـ .
(٣) في الأصلين : « الشقراوي » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان والقصيدة اللامية
في التاريخ . وفي شذرات الذهب : « الشقراوي » بالسین والفاء . (٤) في الأصلين : « الوراق »
والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام . (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام .

- (١) البقال . وصفيّة بنت عبد الرحمن بن عمرو الفراء ، وابن عمها إبراهيم بن أبي الحسن .
 (٢) [بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفراء] . وأحمد بن محمد الحداد . وخديجة بنت [التقي]
 (٣) محمد بن محمود بن عبد المنعم] المراتبي . والحافظ شهاب الدين أحمد بن فرج الحمي
 الإشبيلي في جُمادى الآخرة . وأبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد المقدسي الحراني .
 والشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق ، والخطيب موفق الدين محمد بن
 (٤) محمد [المعروف بـ] ابن حبيش في جُمادى الآخرة يدمشق ، والمعصرة زينب بنت عمر
 ابن كُنْدِي بعلبك . والأمير هلم الدين [سنجر البرنلي] الدَوَادَرِي في رجب بحصن
 (٥) الأكراد . والمؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى ابن خطيب عقرباء . وشمس الدين محمد
 ابن علي بن أحمد بن فضل الواسطي في رجب ، وله أربع وثمانون سنة . والعلامة
 نجم الدين أحمد بن مكي في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل
 (٦) مسبط غانم . والشيخ بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المُرْسِي في رجب .
 والإمام شمس الدين محمد آبن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي في رمضان .
 والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسي العدل في رمضان ،

- (١) في الأصلين : « البقال » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .
 (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام
 للذهبي . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٥) في الأصلين :
 « عمر بن كنذر » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٦) الزيادة عن تاريخ
 الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان والمثل الصافي . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢
 من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٨) كذا في أحد الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
 وفي الأصل الآخر : « علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يحيى » ويظهر أن ذلك تكرار من النسخ .
 (٩) عقرباء : اسم مدينة الجولان وهي كورة من كورد دمشق كان ينزلها ملوك غسان (عن معجم
 البلدان لباقوت) . (١٠) في تاريخ الإسلام : « في ربيع الآخر » . (١١) في الأصلين :
 « سليمان » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (١٢) هو غانم بن
 علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي النابلسي القدرة الزاهد . تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ فيمن نقل المؤلف
 وفاته عن الذهبي . (١٣) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفي في السادس والعشرين من شعبان » .

وله أربع وتسعون سنة . والشيخ بهاء الدين أيوب بن أبي بكر^(١) بن إبراهيم بن هبة الله أبو ضابر^(٢) بن النحاس مدرس القليجية في شوال . والمفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجري^(٣) . والعدل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي^(٤) عن اثنتين وستين سنة . والأديب جمال الدين عمر بن إبراهيم بن العقيمي^(٥) الرسغني ، وله أربع وتسعون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وحدة أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع ، وكان الوفاء ثالث عشر توت .



السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي

سنة سبعمائة من الهجرة . ١٠

فيها توفي الأمير سيف الدين بلبان الطباخي بالعسكر المنصور على الساحل ، وكان من أعيان الأمراء وأحشمهم وأشجعهم وأكثرهم صدقة وممالك وحاشية . وولي نيابة حلب قبل ذلك بمدة ، ثم ولي الفتوحات بالساحل ودام عليها سنين . وكان جميل السيرة والطريقة وله المواقف المشهورة والنكاية في العدو . رحمه الله تعالى .

وفيها توفي الأديب البارع شهاب الدين أبو جلتك الحلبي^(٥) الشاعر المشهور صاحب النوادر الطريفة ، كان بارعا ماهرا وفيه همة وشجاعة . ولما كانت وقعة التار في هذه السنة نزل أبو جلتك المذكور من قلعة حلب لقتال التار ، وكان صخما

(١) زيادة عن الذهبي وشذرات الذهب . (٢) راجع ما كتب على تلك المدرسة

في الاستدراك السابع ص ٣٩١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « الباجري » .

وتصحيحه عن عقد الجمان وشذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ . وفي تاريخ الإسلام : « الباجري »

بالياء التحية بعد الراء . (٤) في الأصلين : « الربيع » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات

الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ والمثل الصافي . (٥) اسمه أحمد بن أبي بكر .

سميماً فوق عن قَرسه من سهم أصاب الفرس فبقى راجلاً ، فأسروه وأحضره بين
يدى مقدم التار ، فسأله عن عسكر المسلمين ، فرفع شأنهم فغضب مقدم التار ،
عليه اللعنة ، من ذلك فضرب عنقه . رحمه الله تعالى . ومن شعر أبي جَلَنك
المذكور قوله :

وشايد يصفع مفرى به * براحة أندى من الوابل
فصحى في الناس ألا فاعجبوا * بحر غدا يلطم في الساحل

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله : وكان أبو جَلَنك قد مدح قاضى
القضاة شمس الدين أحمد بن خَلكان فوقع له برطل خبز ، فكتب أبو جَلَنك
على بُستانه :

لله بستان حَلَلنا دوحه * بكنية قد فتحت أبوابها^(١)
والبان تحسبه سنايلاً رأث * قاضى القضاة ففتشت أذنانها

قلت : لعل الصلاح الصفدى وهم في ابن خَلكان ، والصواب أن القصة
كانت مع قاضى القضاة كمال الدين بن الزملىكانى^(٢) . انتهى .
ومن شعر أبي جَلَنك فى أقطع .

وبى أقطع مازال يسخو بماله * ومن جوده مارد في الناس سائل
تناهت يداه فاستطال عطاؤها * وعند التناهى يقصر المتطاؤل
قلت : ووقع فى هذا المعنى عدة مقاطع جيدة فى كتابى المسمى بـ «حلية
الصفات فى الأسماء والصناعات» فمن ذلك :

أفديه أقطع يشدو * ساروا ولا ودعوني
ما أنصفوا أهل ودى * واصلهم قطعوني

(١) رواية هذا الشطر فى نوات الوفيات : * والورق قد صاحت عليه لما بها *

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من هذا الجزء .

(١) ولشمس الدين بن الصائغ الحنفي :

وَأَقْطَعَ قُلْتُ لَهُ * هَلْ أَنْتَ لِصٍّ أَوْحَدٍ
فَقَالَ هَذِي صِنْعَةٌ * لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا يَدٌ

وفي المعنى هجو :

تَجَنَّبُ كُلُّ أَقْطَعَ فَهُوَ لِصٍّ * يُرِيدُ لَكَ الْحَيَاةَ كُلَّ سَاعَةٍ
وَمَا قَطَعُوهُ بَعْدَ الْوَصْلِ لِيَكُنْ * أَرَادُوا كَفَّهُ عَنْ ذِي الصَّنَاعَةِ

غيره في المعنى :

مَنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ لِصًّا * لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَمِينًا
فَتَقَسَّوْا مِنْهُ بِرَهْنٍ * أَوْ خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا

وفيها توفي الشيخ الصالح المسند عز الدين أبو الفيدى إسماعيل بن عبد الرحمن
ابن عمر بن موسى بن عميرة المعروف بابن الفراء المرداوي ثم الصالح الحنبلي ، مولده
سنة عشر وسمائة وستمائة (٢) وتخرج له الحافظ شمس الدين الذهبي
مشيخة ، وكان ديناً خيراً وله نظم . من ذلك قوله :

أَيْنَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَإِلَى الْآ * نَ مُلُوكٌ وَسَادَةٌ وَصُدُورُ
مَرَقَّتْهُمُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَأَسْتَو * لَتْ عَلَيْهِمُ رَحَى الْمَنُونِ تَدُورُ

وله في المعنى وقيل هما لغيره :

ثُمَّ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا * فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ
وَكَذَلِكَ مَنْ يَأْتِي وَحَقُّكَ بَعْدَهُمْ * أَمْضَاهُ رَبُّ قَادِرٌ عَلَّامُ

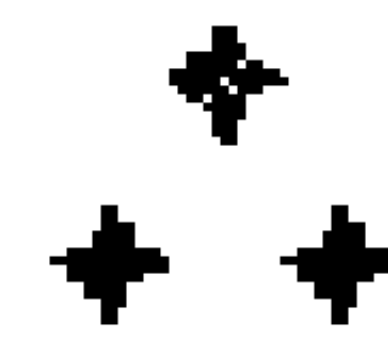
(٢) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الصائغ الحنفي . سيذكر

المؤلف وفاته سنة ٧٧٧ هـ . (٢) في الأصلين : « مئة ست عشرة وسمائة » . وتصحيحه عن

تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى عز الدين أحمد
 ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي في المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة . وعماد الدين
 أحمد [بن محمد ^(١) بن سعد المقدسي ^(٢)] وله ثلاث وثمانون سنة . وعز الدين إسماعيل ^(٣)
 ابن عبد الرحمن بن عمر الفراء في جمادى الآخرة ، وله تسعون سنة . وأبو علي يوسف ^(٤)
 ابن أحمد بن أبي بكر الفسولي في الشهر ، وله نحو من تسعين سنة . والحافظ شمس الدين ^(٥)
 أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الفرضي بماديين في ربيع الأول ، وله ست وخمسون ^(٦)
 سنة . وشمس الدين أبو القاسم الحضرمي عبد الرحمن [بن الحضرمي الحسين ^(٧)]
 ابن الحضرمي الحسين [بن عبد الله بن عبدان الأزدي في ذي الحجة . والمقرئ
 شمس الدين محمد بن منصور الحاضري في صفر .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم والحديث (أعنى مجموع النيل)
 في هذه السنة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي
 سنة إحدى وسبعائة .

- ١٥ فيها في ثالث عشر من شهر ربيع الأول سافر الأمير ركن الدين بيبرس
 الجاشنكير إلى الإسكندرية وصحبته جماعة كثيرة من الأمراء بسبب الصيد ، ورمم

- (١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشذرات الذهب . (٢) في الأصلين :
 «أبن سعيد» . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) في الأصلين : «عمرو» . وما أثبتناه
 عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٤) من هذا الاسم إلى آخر الأسماء التي ذكرها المؤلف
 نقلا عن الذهبي لم يذكرها أحد الأصلين . (٥) الفسولي : نسبة إلى الفسولة ، قرية بدشت
 (عن لب اللباب ومعجم البلدان لياقوت) . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء .
 (٧) في الأصلين : «الحضرمي عبد الرحمن بن عبدان» والتكلمة والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ
 الإسلام للذهبي .

له السلطان أن مئة مقامه بالإسكندرية يكون دخلها له ، ثم أعطى السلطان لجميع
الأمراء دستوراً لمن أراد السفر لإقطاعه لعمل مصالح بلاده ، وكان إذ ذاك يربعون
خيولهم شهراً واحداً لأجل العدو المخدول .

وفيها توفي ^(١) مسند العصر شهاب الدين أحمد بن ربيع الدين إسحاق بن محمد بن
المؤيد الأبرقوهي بمكة في العشرين من ذي الحجة . ومولده سنة خمس عشرة وستمائة
بأبرقوه من أعمال شيراز ، وكان سميع الكثير وحدث وطال عمره وتفرّد بأشياء .

وفيها توفي الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن
أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليونيني في يوم الخميس
حادي عشر شهر رمضان ببعلبك . ومولده في حادي عشر شهر رجب سنة إحدى
وعشرين وستمائة ببعلبك .

وفيها توفي الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري
نائب قلعة دمشق في ليلة السبت ثاني عشرين ذي الحجة وكان شجاعاً ، وهو الذي
حفظ قلعة دمشق في نوبة غازان وأظهر من الشجاعة ما لا يُوصف على تغفل كان
فيه ، حسب ما قدّمنا من ذكره في أصل ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون
ما فعله وكيف كان حفظه لقلعة دمشق . وأما أمر التغفل الذي كان به :

- (١) في الأصلين : « الأبرقوهي » . والتصحيح عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .
(٢) في الأصلين : « بأبرقوه » . والتصحيح عن المصدرين المتقدمين ومعجم البلدان ، وهي بلد
في فارس شمالي اصطخر في منتصف الطريق بين هذه المدينة ويزد وتسمى أيضاً أبرقويه وكثيراً ما يختصر
اسمها فيقال برقوه أو ورقوه ، وكان عدد سكانها في القرون الوسطى يقرب من ثلث سكان اصطخر .
وهذه المدينة موجودة الآن في أقصى شمالي مقاطعة فارس الإيرانية وتعرف باسم أبرجوه . (انظر دائرة
المعارف الإسلامية وانظر أطلس قلبس الجغرافي) . (٣) في الأصلين : « حادي عشرين » .
والتصحيح عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك في تاريخه : حكى لي عنه عبد الغنى
 الفقير المعروف قال : لما مات الملك المنصور قلاوون (أعني أستاذه) قال لي :
 أحضر لي مقررئين يقرءون ختمة للسلطان ، فأحضرت إليه جماعة ففعلوا يقرءون
 على العادة ، فأحضر دبوسا وقال : كيف تقرأون للسلطان هذه القراءة ! تقرأون
 عاليا ، فضجوا بالقراءة جهدهم ، فلما فرغوا منها ، قلت : يا خوند فرغت الختمة ،
 فقال : يقرءون أخرى فقرءوها وقفروا ما أرادوا ، فلما فرغوا أعلمته ، قال ويحك !
 السماء ثلاثة ، والأرض ثلاثة ، والأيام ثلاثة ، والمعادن ثلاثة ، وكل ما في الدنيا
 ثلاثة ، يقرءون أخرى ! فقلت : اقرءوها وأحمدوا الله تعالى على أنه ما علم أن هذه
 الأشياء سبعة سبعة ، فلما فرغوا [من] الثلاثة وقد هلكوا من صراخهم ، قال :
 دعهم عندك في الترسيم إلى بكرة ، ورح آكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله
 تعالى ، وبنعمة السلطان أن ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور
 قلاوون ، ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة ، فقال : هذا جيد ، أصلح الله أبدانكم
 وصرف لهم أجرتهم . وحكى عنه عدة حكايات من هذا تدل على تفقلي كبير .

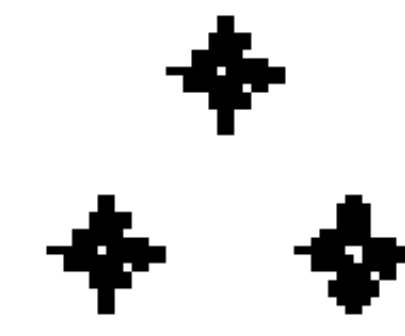
قلت : ويلحق أرجواش هذا بعقلاء المجانين فإن تديره في أمر قلعة دمشق
 وقيامه في قتال غازان له المنتهى في الشجاعة وحسن التدبير . انتهى .
 وفيها توفي شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير في سابع عشر ذي القعدة
 بدمشق ، وكان رئيسا فاضلا كاتباً ، كتب الإنشاء بدمشق سنين .

وفيها توفي الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن
 إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله

(١) في الأصلين : « والك » . (٢) زيادة يقتضها السياق .
 (٣) في الأصلين : « سعد الدين » . والتصحيح عن الدرر الكامنة والسلوك .

آبن محمد بن موسى بن عبد الله المحض^(١) بن موسى [بن عبد الله] بن الحسن بن الحسن بن عليّ
 آبن أبي طالب الحسيني المكي صاحب مكة المشرفة في يوم الأحد رابع صفر بعد أن^(٢)
 أقام في إمرة مكة أربعين سنة ، وقدم القاهرة مراراً ، وكان يقال لولا أنه زيدي
 لصلح للخلافة لحسن صفاته .

• في أمر النيل في هذه السنة المء القديم ثلاث أذرع وأصابع ، مبلغ الزيادة ست
 عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي
 سنة اثنتين وسبعائة .

١٠ فيها في أول المحرم قديم الأمير بيبرس الجاشنكير من الجواز ومعه الشريفان
 حميضة ورميثة^(٣) في الحديد فسجنا بقلعة الجبل .^(٤)

وفيها في رابع جمادى الآخرة ظهر بالنيل دابة كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها
 كأذن آجل ، وعيناهما وفرجها مثل الناقة ، ويغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف ،

١٥ (١) يظهر ما ورد في الدرر الكامنة أن هذا اللقب ليس لعبد الله بن موسى هذا وإنما هو لقب بلده
 عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي زده عن الدرر وقد ورد في شرح القاموس مادة «محض» : «والمحض
 لقب جماعة من العلويين منهم عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي» . (٢) في الدرر الكامنة :
 «مات بمكة في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٥٧٠ هـ» . (٣) في الأصلين : «نحيصة» .
 وهو حميضة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف عن الدين
 أمير مكة الحسيني . توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة ٧٢٠ هـ (عن الدرر الكامنة والمثل الصافي) .
 ٢٠ (٤) هو رميثة أسد الدين أبو عمادة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس
 ابن مطاعن الشريف أمير مكة مع أخيه حميضة . توفي بمكة في سنة ٧٤٦ هـ كما في المثل الصافي
 أرسنة ٧٤٨ هـ كما في الدرر الكامنة . (٥) في الأصلين : «رابع جمادى الأول» .
 وما أبتناه عن تاريخ سلاطين المسالك والسلوك وابن كثير .

طَرَفُهُ كَذَنَّبِ السَّمَكِ ، وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ ثُخْنِ التَّلِيسِ ^(١) الْمُحْشَوْتَيْنَا ، وَفُهِمَا وَشَفَتَاهَا مِثْلُ الْكِزْبَالِ ،
 وَلَهَا أَرْبَعُ أُنْيَابٍ [اِثْنَانِ فَوْقَ اِثْنَيْنِ] ^(٢) فِي طَوْلِ نَحْوِ شِبْرٍ وَعَرَضُ اِصْبَعَيْنِ ، وَفِي فَمِهَا ثَمَانِيَةٌ
 وَأَرْبَعُونَ ضَرْسًا وَسِنًا مِثْلُ بَيَاقِ الشُّطْرَنْجِ ، وَطَوْلُ يَدِهَا مِنْ بَاطِنِهَا شِبْرَانِ وَنِصْفٌ ،
 وَمِنْ رَكْبَتِهَا إِلَى حَافِرِهَا مِثْلُ أَظَافِيرِ الْجَمَلِ ، وَعَرَضُ ظَهْرِهَا قَدْرُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفٌ ،
 وَمِنْ فَمِهَا إِلَى ذَنْبِهَا خَمْسُ عَشْرَةَ قَدَمًا ، وَفِي بَطْنِهَا ثَلَاثُ كُرُوشٍ ، وَلِجَمَافِهَا أَجْمَلُهُ ذَفْرَةٌ
 السَّمَكِ ، وَطَعْمُهُ مِثْلُ لَحْمِ الْجَمَلِ ، وَثِمَانَةُ جِلْدِهَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ ، لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ ؟
 وَحِجْلُ جِلْدِهَا عَلَى نَحْصَةٍ جَمَالٍ فِي مَقْدَارِ سَاعَةٍ مِنْ ثِقَلِهَا ، وَكَانَ يُنْقَلُ مِنْ جَمَلٍ إِلَى
 جَمَلٍ وَقَدْ حُشِيَ ثَبْتًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ .

وَفِيهَا كَانَ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ أَتَتْهُ مَنَاطِرُ رُومِيَّانِ كَثِيرَتَيْنِ
 الْجَوَامِعِ وَالْبُيُوتِ حَتَّى أَقَامَتِ الْأَمْرَاءُ وَمُبَاشِرُو الْأَوْقَافِ مَدَّةً طَوِيلَةً تَرْمٌ وَتُجَدِّدُ
 مَا تَشَعَّتْ فِيهَا مِنَ الْمَدَارِسِ وَالْجَوَامِعِ حَتَّى مَنَارَةِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ^(٣) .

(١) فِي السُّلُوكِ : « نَحْنُ التَّلِيسُ الْمُحْشَوْتَيْنَا » . وَفِي ابْنِ كَثِيرٍ : « وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ غَلْظِ التَّلِيسِ » .
 (٢) زِيَادَةٌ عَنِ السُّلُوكِ وَابْنِ كَثِيرٍ . (٣) مَنَارَةُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، صَوَابُهُ مَنَارَةُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ
 لِأَنَّ الْمَنَارَ مَقْصُودُهُ هَذَا عِلْمُ الطَّرِيقِ ، وَأَمَّا الْمَنَارَةُ فَهِيَ الْمُنْفَذَةُ . وَالْمَنَارُ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ الْقَنَارِ ،
 وَهِيَ كَلِمَةٌ تَرَكِيَّةٌ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْفَارِيسِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا الْمَصْبَاحُ . وَالْفَرَنْسِيُّونَ يَسَمُونَهُ « فَار » وَهِيَ مَأْخُودَةٌ
 مِنَ الْكَلِمَةِ « فَارُوس » وَهِيَ اسْمُ الْجَزِيرَةِ الَّتِي كَانَ قَائِمًا بِهَا مَنَارُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .
 وَمَنَارُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ هُوَ مَنَارُهَا الْقَدِيمُ وَكَانَ عِبَارَةً عَنْ بَرَجٍ مَرْتَفِعٍ فِي جَزِيرَةِ
 فَارُوسِ الْوَاغِغَةِ فِي الْبَحْرِ الْمَخَالِجِ بِقَرْبِ شَاطِئِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَيَطْلُوهُ مِشْعَلٌ بَاضٍ لِبَلَابُتُورٍ شَدِيدٍ لِإِرْشَادِ
 السُّفُنِ إِلَى الْمَنَاءِ .

وَقَدْ جَمَعَ الْمُقْرِزِيُّ فِي خُطْبَتِهِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى مَنَارِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ (ص ١٥٥ ج ١) مَا ذَكَرَهُ مُؤَرِّخُو
 الْعَرَبِ عَنْ هَذَا الْمَنَارِ وَعَنِ التَّمَالِيقِ الَّتِي يَطْلُوهُ ، وَقَالَ عَنْهُمْ عِدَّةُ رَوَايَاتٍ ، مِنْهَا : أَنَّ الْمَنَارَ مَرَأَةٌ إِذَا أَلْقَتْ
 شَعَائِمَهَا عَلَى أَيِّ سَفِينَةٍ أَسْرَقَتْهَا . وَمِنْهَا أَنَّ مَنْ جَلَسَ تَحْتَ مَرَأَةِ الْمَنَارِ يَرَى مِنْ بَعْدِيَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (اصْطَنْبُولِ)
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرِّوَايَاتِ غَيْرِ الْمَقُولَةِ . وَالَّذِي أَرْجَحُهُ أَنَّهُ كَانَ يَوْجَدُ بِالْقُرْبِ مِنْ مَوْقِعِ مِشْعَلِ الْمَنَارِ مَرَأَةٌ
 مِنَ الْمَعْدِنِ الْمَصْقُولِ يَنْعَكِسُ عَلَيْهَا ضَوْءُ الْكَلْبِ فَيَزِيدُهُ فِي اللَّيْلِ وَضُوحًا وَاتِّشَادًا فِي الْأَفْقِ .

وَقَدْ وَضَعَ الْأَسَازُ هَرْمَنْ نِيرِشِ الْأَلْمَانِيَّ كِتَابًا عَنْ جَزِيرَةِ فَارُوسِ طَبْعَ لَيْبِزْجَ سَنَةِ ١٩٠٩ مَ جُمِعَ فِيهِ كُلُّ
 مَا كَتَبَهُ مُؤَرِّخُو الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَنَارِ مِنْ عَهْدِ الرُّومَانِ إِلَى أَنْ هُدمَ . وَبِاسْتِفَادَةٍ عَمَّا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ =

وفيهما أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر، وهو أن
النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع يزعمون أنها من أصابع بعض شهدائهم، وأن
النيل لا يزيد ما لم يرم فيه هذا التابوت، فكان يجتمع النصارى من سائر النواحي
إلى شبرا^(١)، ويقع هناك أمور يطول الشرح في ذكرها، حتى إن بعض النصارى باع

٥ = المذكور أن منار الاسكندرية أنشأ بطليموس فيلادلف ثاني ملوك البطالسة بمصر حول سنة ٢٨٠ ق م،
وكان ارتفاعه ١٢٠ مترا وقد اعتبره المؤرخون من عجائب الدنيا ويعلوه موقد يحرق فيه الخشب الراتنجي
فيعطى لها قويا هو مصدر الضوء الذي يرشد السفن إلى الميناء .

١٠ وقد عمر هذا المنارة مرار بسبب ما أصابه من التخريب الذي كان أكثره من الزلازل وطرا على
شكله الأصلي عدة تغييرات حتى صار في آخر أيامه برجاً عادياً لا يزيد ارتفاعه عن ستين مترا وهو ارتفاع
طبقة الأولى التي تهدمت بعد ذلك . وقد خرب هذا المنار وبطل استعماله في المدة الثالثة من حكم الملك الناصر
محمد بن قلاوون أي بين سنتي ٧٠٩ هـ = ١٣١٠ م و ٧٤١ هـ = ١٣٤١ م . وفي سنة ٨٨٢ هـ أمر
السلطان الأشرف قايتباي أن يبنى على أساس هذا المنار القديم حصن . وفي سنة ٨٨٤ هـ تم بناء هذا الحصن
وبجعل به جامعاً بخطبة ومطابخاً وفراخاً وحواصل شحنها بالسلاح وجعل حول هذا الحصن مكاحل معبرة
بالمدافع لمنع الاعتداء على المدينة . وكان هذا البرج هو المستعمل في هداية المراكب القادمة على الاسكندرية
إلى أن أنشأ محمد علي باشا الكبير في سنة ١٨٤٨ المنار الحالي المعروف بمنار رأس العين القائم على الطرف
١٥ الغربي لشبه جزيرة رأس العين بالميناء الغربية .

وأما حصن قايتباي الذي أنشأ مكان المنار القديم فقد تخرب أيضاً والجزء الباقي منه يعرف الآن باسم
طابية قايتباي ، وطابية كلمة تركية معناها الحصن الذي يسميه مؤرخو العرب «البرج» . ويوجد داخل
الطابية المذكورة الجامع الذي أنشأه السلطان قايتباي ، وهذه الطابية واقعة في شمال الميناء الشرقية التي يحيط
٢٠ بها شارع منزهة الملكة نازلي بالاسكندرية .

(١) شبرا، المراد بها شبرا الخيمة وهي من القرى القديمة اسمها الأصل «شبرو» كما وردت في كتاب
أحسن التقاسيم للقدمي . ووردت في نزهة المشتاق للإدريسي باسم شبره، وفي المشترك لياقوت الحموي :
شبرا دمنهور لجاورتها إلى دمنهور شبرا ، وفي تحفة الإرشاد والانتصار لابن دقان وفي التحفة السنية
لابن الجيعان : شبرا الخيمة ، وهي شبرا الشهيد من ضواحي القاهرة . وفي كتاب وقف السلطان
٢٥ النوري سنة ٩١١ هـ شبرا القاهرة لأنها من ضواحيها . وقال في تاج الدروس : شبرا المكاسة لأن خيمة
المكس كانت تضرب فيها . وعلى السنة العامة : شبرا بغير إضافة لشهرتها . وسكان القاهرة يقولون : شبرا البلد
تميزاً لها عن قسم شبرا أحد الأقسام الإدارية بمدينة القاهرة ، وبفصله عن شبرا البلد قسم ترعة الإسماعيلية .
ورود في الخطط المقريرية : شبرا الخيام ويقال لها شبرا الشهيد ، لأنه كان يوجد بهذه القرية صندوق صغير
من الخشب في داخله إصبع شهيد من شهداء النصارى محفوظة بها دائماً ، فإذا كان ثامن شهر بشنس من الشهور
القبليّة يخرجون تلك الإصبع من الصندوق ويقسمونها في بحر النيل لزعمهم أن النيل لا يزيد في كل سنة
٣٠ حتى يلقوا فيه تلك الإصبع ، ويسمون احتفالهم بذلك عيد الشهيد ، فاشتهرت هذه القرية باسم شبرا الشهيد ، =

في أيام هذا العيد بائني عشر ألف درهم نحرًا من كثرة الناس التي تتوجه إليه للفرجة، وكان تثار في هذا العيد قَتَنٌ وتُقْتَلُ خلائق . فأمر الأمير بيبرس رحمه الله بإبطال ذلك ، وقام في ذلك قومة عظيمة ، فشق ذلك على النصاري ، واجتمعوا بالأقباط الذين أظهروا الإسلام ، فتوجه الجميع إلى التاج بن سعيد الدولة كاتب بيبرس ، وكان خَصِيصًا به وأوعدوا بيبرس بأموال عظيمة ، وخوفه من عدم طلوع النيل ومن كسر الخراج ، فلم يلتفت إلى ذلك وأبطله إلى يومنا هذا .

وفيها توفى الشيخ كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد ابن سلامة بن سليمان بن فتيان المعروف بآبن المطار ، أحد كتّاب الدرّج بدمشق في رابع عشر ذي القعدة . ومولده سنة ست وعشرين وستمائة ، وكان كثير التلاوة محبًا لسماع الحديث وسميع وحديث ، وكان صندراً كبيراً فاضلاً وله نظم ونثر ، وأقام يكتب الدرّج أربعين سنة .

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ القدوة برهان الدين إبراهيم ابن معضاد الجعبري بالقاهرة ، وقد تقدم ذكر وفاة والده ، ودفن بزاويته خارج باب النصر من القاهرة .

١٥ = وتعرف بشبرا الخيمة أو الخيم أو الخيام ، لأن الناس كانوا يحتفلون بذكرى عيد الشهيد سنوياً على اختلاف طبقاتهم في خيام ينصبونها على شاطئ النيل تنجاء شبرا هذه للإقامة فيها مدة أيام عيد الشهيد فاشتهرت باسم شبرا الخيمة وهو اسمها الحال في جداول أسماء البلاد . وهي اليوم إحدى قرى مأمورية ضواحي مصر بمديرية القليوبية .

(١) في الأصلين : « جمال الدين » . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والوافي بالوفيات للصفدي .
(٢) في الأصلين : « ابن أبي الفتح بن محمود » . والتصويب من المصادر المتقدمة والبداية والنهاية لابن كثير . (٣) في السلوك : (في رابع عشرين ذي القعدة) . (٤) هذه الزاوية واقعة بجبانة باب النصر من القاهرة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
وقد تقدمت وفاة والده سنة ٦٨٧ هـ .

وفيها توفي الأمير فارس الدين ألبكي الساقى أحد ممالك الملك الظاهر بيبرس ،
كان من أكابر أمراء الديار المصرية ، ثم أُعْتُقِلَ إلى أن أُفْرِجَ عنه الملك المنصور
قلاوون وأنعم عليه بإمرة ؛ ثم نقله إلى نيابة صَفَد فأقام بها عشر سنين ،
وفرَّع الأمير قُبُجُوق إلى غازان وتزوج بأخته ، ثم قَدِمَ مع غازان وُلِّقَ بالسلطان ،
فولاه نيابة حمص حتى مات بها في يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة . وكان مليح الشكل
كثير الأدب ما جالس قطُّ بلا خُفٍّ ، وإذا ركب ونزل حملَ جَمْدَارُهُ شاشه ، فإذا
أراد الركوب لفه مرَّةً واحدةً بيده كيف كانت .

وفيها أَسْتُشْهِدَ بوقعة شَقُحْبُ ^(١) الأمير عز الدين أيَّدَمَرُ ^(٢) العزى نقيب الممالك
السلطانية [في أيام لاجين] ^(٣) ، وأصله من ممالك الأمير عز الدين أيَّدَمَرُ [الظاهري] ^(٤)
نائب الشام وكان كثير المنزل ، وإليه تُنسب سويقة العزى خارج القاهرة بالقرب
من جامع أبلجى اليوسفى .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الدرر الكامنة .
(٣) سويقة العزى ، ذكر المقرئى هذه السويقة في خطه (ص ١٠٦ ج ٢) فقال : إنها خارج
باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة عرفت بالأمير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيوش ، وأسْتُشْهِدَ
على عكا عند ما فتحها الأشرف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ ، وهذه
السويقة طامة بعمارة ماحولها .

ولما تكلم المقرئى على مدرسة أبلجى (ص ٣٩٩ ج ٢) قال : إنها بخط سويقة العزى . وأقول : بالبحث
تبين لى أن هذه السويقة كانت قديماً تشغل الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح الحالى في المسافة الواقعة
بين شارع الفندورق بين شارع محمد على . وفي العهد العثماني قسم شارع سوق السلاح الحالى إلى قسمين :
أحدهما ، وهو البحرى في المسافة ما بين شارع البانة عند زارية عارف باشا إلى حارة حلوات ، عرف بشارع
سويقة العزى أى في جهة غير التى كان بها المكان الأصل لهذه السويقة ، والثانى وهو القبلى الذى كانت
فيه السويقة المذكورة في المسافة بين حارة حلوات وشارع محمد على عرف بشارع سوق السلاح . وفي وقتنا
الحاضر أصبحت الطريق كلها فيما بين شارع محمد على وشارع البانة تسمى شارع سوق السلاح ، وبذلك اختفى
اسم سويقة العزى من جداول أسماء الطرق بالقاهرة .

(٤) جامع أبلجى اليوسفى ، ذكره المقرئى في خطه باسم مدرسة أبلجى (ص ٣٩٩ ج ٢) وقال :
إن هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بخط سويقة العزى . أنشأها الأمير سيف الدين أبلجى =

وفيها استشهد الأمير سيف الدين أيدهم الشمسي القشاش، وكان قد ولي كشف الغربية والشرقية جميعا واشتدت مهابته، وكان يعذب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب، منها: أنه كان يغرس خازوقاً بالأرض ويجعل عوده قائماً^(١) ويرفع الرجل ويسقطه عليه! وأشياء كثيرة ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي، ولم يحصر أحد من الفلاحين في أيامه أن يابس مثراً أسود ولا يركب فرساً ولا يتقلد بسيف ولا يحمل عصا مجلبة حتى ولا أرباب الإدراك، ثم استغنى من الولاية ولزم داره، وخرج لغزوة شقشب في محففة إلى وقت القتال ليس سلاحه وركب فرسه وهو في غاية الألم، فقيل له: أنت لا تقدر تقاتل، فقال: والله لمثل هذا اليوم أنتظر، وإلا بأي شيء يتخلص القشاش من ربه بغير هذا! وحمل على العدو وقاتل حتى قُتل ورئي فيه — بعد أن مات — ستة جراحات.

وفيها أيضاً استشهد الأمير أوليا بن قرمان^(٢) أحد أمراء الظاهرية وهو ابن أخت قرمان، وكان شجاعاً مقداماً.

== في سنة ٧٦٨ هـ، وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية ودرساً للفقهاء الحنفية وخزانة كتب، وأقام بها منبراً يخطب عليه يوم الجمعة، وهي من المدارس الجليلة المعبرة. وقد مات أبلجى غريقاً في نهر الهرم سنة ٧٧٥ هـ ودفن بهذه المدرسة.

وأقول: إن هذه المدرسة لا تزال موجودة بشارع سوق السلاح بالقاهرة باسم جامع أبلجى اليربوعي أرجاع السامير، وقد غلط المقرئ في تاريخ إنشاء هذه المدرسة فذكر أنها أنشئت في سنة ٧٦٨ هـ والصواب أنها أنشئت في سنة ٧٧٤ هـ بدليل أنه توجد كتابتان على جانبي الباب العلوي بهذا الجامع وبأعلاه مذكور فيه بعد البسطة: «أمر بإنشاء هذا الجامع والمدرسة المباركة المقر الأشرف أبلجى أتابك العساكر المنصورة بتاريخ شهر رجب سنة ٧٧٤ هـ».

وسبب تسمية هذا الجامع باسم جامع السامير يرجع كما ظهر لي مما ورد في كتاب المنهل الصافي إلى الأمير طلاء الدين علي بن أحمد الطيرسي الشهير بابن السامير، وقد تولى نظارة هذا الجامع بعد وفاة منشته فرف به. وما يلفت النظر في هذا الجامع من الوجهة المعمارية وجهته والتجويف العلوي لروايته وقبته المصنعة من الخارج على شكل حلزوني ثم سقف دهليزه ذر العقود المدائنية المصلبة.

(١) في السلوك: «ويجعل محمّده قائماً»، وبجانبه صار كبير يعلق فيه الرجل ثم يرسله ويسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه». (٢) في الأصلين: «أوليا بن قرمان» بالزيم وهو تصحيف، وتصحيحه عن عقد الجمان والدر والكامة.

وفيها أمتشهد أيضا الأمير عن الدين أيتك الأستادار ، وكان من كبار الأمراء المنصورية .

وأستشهد الأمير جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب .^(١) والأمير سيف الدين بهادر أحد الأمراء بمحاة .^(٢) والأمير صلاح الدين بن الكامل .^(٣) والأمير طلاء الدين [على] ابن الجاكي .^(٤) والشيخ نجم الدين [أيوب] الكندي .^(٥) والأمير شمس الدين سنقر الشمسي [الحاجب] .^(٤) والأمير شمس الدين سنقر الكافري .^(٥) والأمير سنقر شاه أستاذار بيبرس الجالقي .^(٤) والأمير حسام الدين علي بن باخل .^(٤) والأمير لاجين الرومي [المنصوري] أستاذار الملك المنصور قلاوون ويعرف بالحسام .

قلت : ورأيت أنا من ذريته الصارمي إبراهيم بن الحسام . وكل هؤلاء أمتشهدوا في توبة غازان بسفح بيد التار .

وفيها توفي الملك العادل كتبغا المنصوري نائب حماة بها وهو في الكهولية في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى . وقد تقدم ذكره في ترجمته من هذا الكتاب عند ذكر سلطته بالديار المصرية ، وما وقع له حتى خلع وتوجه لنيابة صرخدا ، ثم نقل إلى نيابة حماة فمات بها .

وفيها توفي قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن الشيخ مجد الدين علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي الفقيه المالكي ثم الشافعي المعروف بآبن دقيق العيد قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية . كان إماما عالمًا ، كان مالكا ثم انتقل إلى مذهب الشافعي . ومولده في عشرين شعبان سنة خمس وعشرين

(١) في الأصلين : « ابن الكامل » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب وتاريخ سلاطين الماليك . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين الماليك . (٣) التكملة عن السلوك . (٤) زيادة عن السلوك . (٥) في ابن إياس : « الكافري » .

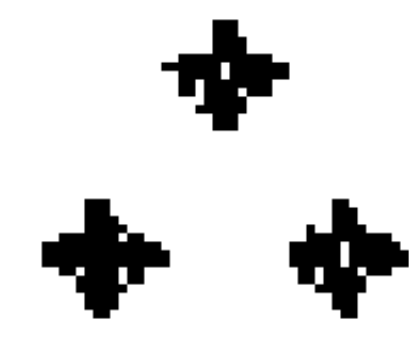
وستائة ، ومات في يوم الجمعة حادى عشر صفر ، وكان تَفَقَّهَ بأبيه ثم بالشَّيخ عز الدين^(١)
 ابن عبد السلام وغيره ، وسمع من ابن المُقِير^(٢) وابن رَوَّاح^(٣) وابن عبد الدُّم^(٤) وغيرهم ،
 وخرَّج لنفسه تساعيات ، وصار من أئمة العلماء في مذهبي مالك والشافعي مع جَوْدَةِ المعرفة
 بالأصول والنحو والأدب ، إلا أنه كان قهَرَه الوَسْوَاس في أمر المياه والنجاسات ،
 وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة . وروى عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ،
 وقاضى القضاة علاء الدين القُونَوِي^(٥) ، وقاضى القضاة علم الدين الإخْنَائِي^(٦) وغيرهم
 وكان أبو حيان النحوى يُطْلِق لسانه في حق قاضى القضاة المذكور ، وقد أَوْصَحْنَا^(٧)
 ذلك في ترجمته في المنهل الصافي باستيعاب . ومن نظمه قصيدته المشهورة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها :
 (٨)

يا مائراً نحو الحجاز مُشَمَّراً * إجهد قديتك في المسير وفي السرى
 وإذا سهرت الليل في طلب العلا * فحذار ثم حذار من خدع الكرى
 وله أيضاً :

سحابُ فكرى لا يزال هامياً * ويلُ هُمى لا أراه راحلاً
 قد أتعبتني همتي وفطنتي * فليتني كنت مهيناً جاهلاً

- (١) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام . تقدمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .
 (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي الحنلي النجار مستد الديار
 المصرية . تقدمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٥٦٤ هـ . (٣) هو عبد الوهاب
 ابن ظافر بن علي بن رَوَّاح رشيد الدين . تقدمت وفاته سنة ٥٦٤ هـ . (٤) هو أحمد بن عبد الدائم
 ابن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم زين الدين أبو العباس مستد الشام وقصها ومحدثها . تقدمت وفاته
 فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٦٨ هـ . (٥) هو علاء الدين علي بن إسماعيل بن
 يوسف القونوي الفقيه الشافعي . ونسبة إلى قونية من بلاد الروم . توفي سنة ٧٢٩ هـ
 (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب ولب الباب) . (٦) هو محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران
 ابن رجة الإخنائي السعدي الشافعي علم الدين . توفي سنة ٧٣٢ هـ (عن المنهل الصافي والدرر الكامنة
 وشذرات الذهب) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٨) وردت
 هذه القصيدة في فوات الوفيات في نحو مئة عشر جزءاً .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم ^{يُحَرَّرْ} بمبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء، وكان الوفاء في سبع عشرين مسرى ^(١).



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثلاث وسبعائة .

فيها أنتدب الأصمراء لعبارة ما تحرب من الجوامع بالزلزلة في السنة الماضية ،
وأنفقوا فيها مالا جزيلا .

وفيهما كملت عمارة المدرسة الناصرية ^(٢) بين القصرين ، ونقل الملك الناصر محمد
أبن قلاوون أمه من التربة المجاورة للشهد ^(٣) النقيسي ^(٤) إليها . وموضع هذه المدرسة

(١) هو الشهر الثاني عشر من شهر القبط ويوافق شهر أغسطس من شهر الروم (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٧٩) . (٢) المدرسة الناصرية ، لما تكلم المقرئ في خطه على هذه المدرسة (ص ٣٨٢ ج ٢) قال إنها بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية . أنشأها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ، فابتدأ في رضع أساسها في سنة ٦٩٥ هـ ، وبعد أن أرتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها تصادف أن خلع كتبغا وعاد الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر ، فاشترى هذه المدرسة قبل إتمامها وأكملها في سنة ٥٧٠ هـ ، وهى من أجل مباني القاهرة ، وبوابتها من الرخام الأبيض ، أصلها على باب كنيسة من كنائس عكا ، وداخل باب هذه المدرسة قبة جليلة مدفون بها والده الناصري وأبوه أنوك . وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فهو مدفون في تربة والده المنصور قلاوون المجاورة لهذه المدرسة . ولا تزال المدرسة الناصرية موجودة إلى اليوم بين جامعي قلاوون ورفوق بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة وتعرف بجامع الناصر . وما يلتفت النظر في هذه المدرسة من الوجهة المعمارية الوجهة المزينة بالرخاف والكثابات وطراز بوابتها الجوتيكى من الرخام المضلع والمثدنة القائمة على الباب المغشاة بالرخاف الجصية وهى من أدق وأحسن ما وجد من نوعها . ولم يبق من أوابين المدرسة غير الإيوان الشرق بحرابه الجصى النادر ، والإيوان الغربى وبه شبك غاية في الدقة .

هذا مع العلم بأنه كان يوجد مدرسة أخرى تسمى الناصرية أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في سنة ٥٦٦ هـ بمصر القديمة وقت أن كان وزيرا للخليفة العاضد الفاطمى ثم عرفت بمدرسة ابن زين التجار ثم عرفت بالمدرسة الشريفة . وقد أندثرت وسبق التعليق عليها في الجزء الخامس ص ٣٨٥ — ٣٨٦ ، والجزء السادس ص ٥٥ — ٥٦ من هذه الطبعة . (٣) التربة المجاورة للشهد النقيسي ، يقصد المؤلف تربة الخلفاء العباسيين التى سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٤) المشهد النقيسي ، هو مقام السيدة نقيصة رضى الله عنها ، وسبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الناصرية كان داراً تُعرف بدار سيف الدين بلبان الرشيدى فاشتراها الملك العادل زين الدين كَتَبُغَا وشرع في بنائها مدرسة ، وعَمِلَ بَوَابِهَا من أنقاض مدينة عكا وهي بوابة كنيسة بها ثم خُلِعَ كَتَبُغَا ، فاشتراها الملك الناصر محمد هذا على يد قاضى القضاة زين الدين علي بن مخلوف وأتمها وعَمِلَ لها أوقافا جليلة ، من جعلتها : قيسارية أمير علي بالشرابشين .

(١) هو علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النورى المالكي قاضى القضاة زين الدين . سيذكر المؤلف وقاته سنة ٧١٨ هـ . (٢) قيسارية أمير علي ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على قيسارية أمير علي (ص ٨٧ ج ٢) وعند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٢ ج ١) : أن هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجمالون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفصل بينهما درب قيطون ، هرفت بالأمير علي ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك وتعبه بالملك الصالح ومات في حياة أبيه في شعبان سنة ٦٧٩ هـ . وقال المقرئ : إن قيسارية جهار كس ودرب قيطون وقيسارية أمير علي كانت كلها على عين السالك بشارع القاهرة قاصدا بين القصرين ، وإن سوق الجمالون الكبير كان على يساره تجاه قيسارية أمير علي .

وذكر ابن إياس في كتابه تاريخ مصر (ص ٥٨ ج ٤) : أنه في شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٠ هـ كملت عمارة السلطان التى أنشأها تجاه جامع ، وكان أهلها قيسارية الأمير علي ، وقد استبدلها من وقف الناصر محمد بن قلاوون . وبالبحت تبين لى :

١ — أن درب قيطون هو الذى يعرف اليوم بمطقة البارودية المنفرقة من شارع المزلدين الله (شارع النورية سابقا) .

٢ — أن قيسارية جهار كس مكانها اليوم مجموع المباني المشرقة على الشارع المذكور فيما بين مطقة البارودية من بحرى وشارع الكحككين من قبل .

٣ — أن سوق الجمالون هو الذى يعرف اليوم ببحلة الجمالون المنفرقة أيضا من شارع المعز بحرى جامع الغورى . ومتى عرف القارئ كل ذلك تبين له أن قيسارية أمير علي مكانها اليوم الأرض القائم عليها قبة وحبل وكتاب السلطان تنصوه النورى بشارع المزلدين الله تجاه جامع النورى المذكور .

(٣) الشرابشين ، ذكر المقرئ سوق الشرابشين في خطه (ص ٩٨ ج ٢) فقال : إنها مما أحدثت بعد الدولة القاطمية وياع فيها الخلع التى ينعم بها السلطان على الأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم . وقيل له سوق الشرابشين لأنه كان من الرسم في الدولة التركية أن السلطان والأمراء يلبسون كل رءوسهم كوة صفراء مضرنة تضربا عريضا ولها كلاليب بنير عمامة فوقها ، وهو لباس يشبه التاج مثلث الشكل يحمل على الرأس بنير عمامة يعرف هذا السوق بالشرابشين نسبة إلى الشرابيش المذكورة . وقد بطل ليس الشرابوش في الدولة الجركسية . وهذا السوق مدة تجار لشراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان في ديوان الخاض .

والربيع المعروف بالدهيشة قريبا من ^(١) باب زويلة ^(٢) ، وحوانيت بباب الزهومة ^(٣)

و يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٢٧٢ ج ١) ،
وبما ذكرناه فى التعليق السابق ان الخاص بقيسارية أمير على من أن سوق الشرايين كان فى الشارع الأظم الذى
كان يسمى قديما قصبة القاهرة . وبما ذكره ابن إياس فى عدة مواضع فى كتابه تاريخ مصر من أن مدرسة
السلطان قنصوه النورى تقع فى سوق الشرايين يستفاد من كل ذلك أن هذا السوق مكانه اليوم بشارع
المعزدين الله (شارع النورية سابقا) فى المسافة المحصورة بين شارع الأزهر وبين عطفة البارودية .

ولهذه المناسبة أذكر أن اسم الطربوش الذى نخله اليوم على رؤوسنا مأخوذ من الشربوش السابق ذكره .
(١) الربيع المعروف بالدهيشة ، بالبحث تبين لى أن هذا الربيع لا يزال موجودا ، وهو ضمن أعيان
وقف رضوان بك الفقارى تجاه جامع الصالح طلائع بن رزيك فى أول شارع قصبة رضوان على اليمين من جهة
باب زويلة . وقد أقيم حديثا على جزء من أرض هذا الربيع زاوية السلطان فرج بن برقوق التى أنشأها
فى سنة ٨١١ هـ المعروفة بزاوية الدهيشة ، والسبب فى نقل هذه الزاوية من مكانها الأصل إلى جهة هذا
الربيع هو أنها كانت مزاحمة للطريق العام أمام باب زويلة حيث كان بين الزاوية وبين البدة الغربية
للباب المذكور نحو أربعة أمتار ، فاتفقت مصلحة التنظيم مع إدارة حفظ الآثار العربية على نزع ملكية بن
من الأرض القائم عليها ربيع الدهيشة المذكور ونقل الزاوية إليه . وبناء على هذا الاتفاق رقت جميع الأجار
التي يتكون منها بناء الزاوية المذكورة ثم فككت ونقلت بمناية وأعيد بناؤها فى سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م
فى مكانها الحالى بأجوارها وشكلها القديم كما كانت حتى إن من يراها لا يظن أنها مقولة . وبذلك أصبح
عرض الطريق بين الزاوية وبين باب زويلة ستة عشر مترا بعد أن كان عرضها أربعة أمتار .

(٢) باب زويلة ، يستفاد مما ذكره المقرئى فى خطته عند الكلام على باب زويلة (ص ٣٨٠ ج ١) :
أن باب زويلة القديم عند ما وضع القائد جوهر مدينة القاهرة كان عبارة عن باين متلاصقين بجوار المسجد
المعروف بسام بن نوح برفان بباب القوس وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر ولما أراد أمير الجيوش
بدر الجالى وزير الخليفة المستنصر الفاطمى توسيع مدينة القاهرة القديمة نقل سورها القبلى إلى جهة الجنوب
وبنى باب زويلة الحالى سنة ٨٤٨ هـ = ١٠٩٩ م . ورفع أبراجه .

وبالبحث تبين لى أن مكان الباب القديم يقع اليوم فى عرض شارع المعزدين الله (شارع المناخلة
سابقا) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفى عرض شارع المنجدين تجاه هذه الزاوية ، وفى شمال باب زويلة
الحالى ، وعلى بعد ١٤٠ مترا من عتبة .

ولما أنشأ الملك المؤيد شيوخ المعمودى جامعه الحالى داخل باب زويلة سنة ٨١٩ هـ = ١٤١٦ م
هدم الجزء العلوى من بدنى الباب الحالى (أبراجه) وأقام فوقها منارق الجامع ، ولا يزال باب زويلة
موجودا إلى اليوم على رأس شارع المعزدين الله الذى يوصل بين هذا الباب وباب الفتوح .

والهامة يسون باب زويلة بوابة المتولى ، لأن متولى حبة القاهرة فى الزمن الماضى كان يجلس بهذا
الباب لتحصيل العوائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار والنظر فيها يمرض عليه يوما من قضايا
المخالفات والفصل فيها .

(٣) باب الزهومة ، هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى الفاطمى بالقاهرة ، كان واقعا فى الزاوية القبلىة
الغربية من مباني هذا القصر . وقد سبق التعليق عليه فى الجزء الرابع حاشية رقم ٢ ص ٣٦ من هذه الطبعة .

والحمām المعروفة بالفخرية بجوار المدرسة الفخرية^(٢)، وعدة أوقاف أخرى في مصر والشام . .

(١) الحمام المعروف بالقضرية ، يستفاد مما ذكره على مبارك باشا في الخطط التوفيقية عند الكلام على حمام البنات (ص ٦٦ ج ٦) : أن هذا الحمام كان من الحمامات القديمة . بناء الأمير نجر الدين عبد الغنى ابن صيد الرازق بن أبي الفرج الأرمني ، وكان يعرف بحمام الكلاب ، ثم عرف بحمام البنات لأنه يجاور جامع نجر الدين عبد الغنى الذى يعرف اليوم بجامع البنات بشارع جامع البنات بالقاهرة . وقد هدم هذا الحمام ودخلت أرضه في دار أم حسين بك ابن محمد علي باشا وإلى مصر .

و بالبحث تبين لى أن هذا الحمام كان واقعاً بجوار الجامع المذكور من الجهة القبليّة حيث كانت توجد مرأى أم حسين بك . وقد هدمت هذه المرأى و بيعت أرضها قطعاً لبعض التجار ، فأقاموا عليها محال تجارية واسعة يشارع جامعات البسات .

(٢) في أحد الأصلين : « بجوار المدرسة السيفية » والمدرسة الفخرية التي يقصدها المؤلف هي التي أنشأها الأمير نغرا الدين عبد القى بن أبي الفرج الأدمى ، وذكرها المقرئ في خطه باسم جامع الفخرى (ص ٣٢٨ ج ٢) لتمييزها من المدرسة الفخرية القديمة التي أنشأها الأمير نغرا الدين عثمان بن قزل الباروى . وذكرها المقرئ في خطه (ص ٣٦٧ ج ٢) لأن جامع الفخرى هو الذى كان يجواره الحمام المعروف بالفخرية المذكور في التعليق السابق . وأما المدرسة الفخرية القديمة فلم يرد في كتب الخطط ما يفيد أنها كانت محارة لاحدى الحمامات .

وقد تكلم المقرئ على جامع الفخرى المذكور فقال : إنه بخط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ، ويتوصل إليه من درب العداس المجاور لحاوة الوزارة ، أنشأه الأمير نحر الدين عبد الفتى بن عبد الرازق بن قولا الشهير بآبن أبي الفرج الأرمنى فى سنة ٨٢١ هـ وخطب فيه يوم الجمعة ٢٨ شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس . ولما مات فى منتصف شوال من تلك السنة دفن فى هذا الجامع . وأقول : إن جامع الفخرى هذا أو المدرسة الفخرية حسب رواية المؤلف لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بمجامع النبات بشارع جامع النبات بالقاهرة ، ولها باب آخر بجارة جامع النبات الموصلة قديما إلى درب العداس . وفى سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥١ م . جددت السيدة ممتاز قادن حرم ساكن الجنان محمد على باشا الكبير الشهيرة بأم حسين بك هذا الجامع . وأنشأت له متذنة جديدة على الطراز العثمانى . وقد نقش فى لوح من الرخام بأعلى الباب العام تاريخ هذا التجديد . ثم عيّنت إدارة حفظ الآثار العربية باصلاحه وتجديده فعملت به جملة إصلاحات وترميمات أرجعت إلى حالته التى أثنى عليها ، وقد تم هذا الإصلاح فى سنة ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م .

وأما سبب شهرته بجامع البناث فقد ذكر الشيخ عبد الفتى التاليسى فى كتاب الحقيقة والمجاز التى وضعه عن رحلته إلى مصر فى سنة ١١٠٥ هـ . أن سبب هذه التسمية يرجع على ما طلبه من أن البنت التى لا يتيسر لها زوج تأتى إلى هذه المدرسة فى يوم الجمعة والتاسع فى الصلاة وتجلس فى مكان هناك ، ومنى أقيمت الصلاة وكان الناس فى السجدة الأولى من الركعة الأولى من صلاة الجمعة مرت البنت بين صفوف المصلين ثم تذهب فيتيسر لها الزوج ، وقد جرى ذلك ، فاشتهر الجامع باسم جامع البناث لكثرة الزائرات له منهن .

(١) وفيها تُوِّى الأمير عز الدين أيبك الحمويّ كان أصله من مماليك الملك المنصور صاحب حماة، فطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو وأبو خُص [علم الدين سنجر^(٢)] من الملك المنصور، فسيرهما إليه فرقاها ثم أمرهما، ثم ولى الملك الأشرف خليل أيبك هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاع حتى عزله الملك العادل كتبنا بمملوكه إغزى العادل^(٣)، وولى بعد ذلك نيابة صرخد ثم خص وبها مات في تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس التلّويّ وكان يلي شدّ دمشق، وكان فيه ظلم وعسف، وتولى عوضه شدّ دمشق الأمير قيران^(٤) [المنصوري] الدوادري .
وفيها توفى القاضي شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب^(٥) ثم الدمشقيّ^(٦) الحنفى أحد تواب الحكم بدمشق ومصر، كان فقيها عالما ديناً مباركا حسن السيرة.
وفيها توفى القان إيل خان معز الدين قازان، وقيل غازان، وكلاهما يصح معناه ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى خان بن چنكز خان بيلاد قزوین في ثانی عشر شوال وحمل^(٧) إلى تربته وقبته التي أنشأها خارج تبريز^(٨). وكان جلوسه على تخت

- (١) هو الملك المنصور المظفر تقي الدين محمد بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه الحموي آخر ملوك حماة . تقدمت وفاته فيمن قتل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٩٨ هـ . (٢) التذكرة عن الدرر الكامنة وما تقدم ذكره لأؤلف في الجزء السابع ص ١٧٦ من هذه الطبعة . (٣) في أحد الأصول : « في تاسع شهر رجب » .
(٤) زيادة عن الدرر الكامنة، وذكر أن وفاته كانت سنة ٧٠٩ هـ . (٥) في عقد الجمان : « سليمان بن إبراهيم » . (٦) الملقب (بفتحين) : نسبة إلى ملطية ، مدينة بالروم (عن لب الباب) .
(٧) في الأصول : « سعد الدين » . وما أثبتناه عن الدرر الكامنة والسلوك . (٨) قزوین : مدينة لها حصن وماؤها من السماء والآبار ولها قناة صغيرة للشرب ، وهي مدينة خصبة مشهورة ، بينها وبين أهراتنا عشر فرسخا ، وبينها وبين الديلم جبل (عن مرصع الاطلاع وقويم البلدان لأبي القدي) .
(٩) في الدرر الكامنة : « ثاني عشر شعبان » . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

الملك في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وأسلم في سنة أربع وتسعين ؛ وثّر الذهب والفضة واللؤلؤ على رعوس الناس ، وفشا الإسلام بإسلامه في ممالك التار ، وأظهر العدل وتسمى محمودا ، وكان أجَل ملوك المثل من بيت هولاكو ، وهو صاحب الوقعات مع الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي ملك الشام . وقد تقدم ذكر ذلك كله في أصل هذه الترجمة .

وفيها توفي القاضي فتح الدين أبو محمد عبد الله ابن الصاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني في يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بالقاهرة ، وقد وزر جثته موفق الدين خالد لملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد ، وكانت لديه فضيلة وعنى بالحديث وجمع وألف كتابا في معرفة الصحابة ، وكان له نظم وثر ، ونعج لنفسه أربعين حديثا ، وروى عنه الديلمطي من شعره ، وأخذ عنه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس ، والبرزالي والذهبي . ومن شعره :

بوجه مُعَذِّبِ آيَاتٍ حُسْنٍ * فُكِّلَ مَا شَلَّتَ فِيهِ وَلَا تُحَاشِي

ونسخة حُسْنِهِ قُرِئَتْ فَصَحَّتْ * وَهِيَ خَطُّ الْكَمَالِ عَلَى الْحَوَاشِي

وفيها توفي القاضي كمال الدين أبو الفتح موسى ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خلكان ، كان فاضلا اشتغل في حياة والده ودرس ، وكانت سيرته خير مشكورة ، وهو كان أكبر الأسباب في عزل والده ، ومات في شهر ربيع الأول .

(١) هو موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء صاحب الخط المنسوب . كانت وفاته

سنة ٥٨٨ هـ (عن شذرات الذهب وعقد الجمان) . (٢) في الأصلين : « جمال الدين » .

وما أبقناه عن الدرر الكامنة وأعيان العصر وأعيان النصر للصفدي . (٣) ذكرت وفاته في الدرر

الكامنة سنة ٧١٧ هـ . وذكر وفاته الصفدي في أعيان العصر وأعيان النصر سنة ٧٢٣ هـ .

وفيهما توفى الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى بن سرور بن سلامة^(١)
المنوفى أحد أصحاب أبي الججاج الأقصرى^(٢) . مات في ليلة الاثنين خامس عشر
ذى الحجة بمصر عن مائة وعشرين سنة .

وفيهما توفى الشريف جحّاز بن شبيحة [بن هاشم بن قاسم بن مهنا]^(٣) أمير المدينة
النبوية مصروفًا عن ولايتها ، والأصح وفاته في القابلة .

وفيهما توفى الإمام المحدث تاج الدين عليّ بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني^(٤)
الغرافي الإسكندراني في سابع ذى الحجة .

وفيهما توفى الأمير الوزير ناصر الدين محمد ، ويقال ذبيان ، الشيخ ، تحت
العقوبة في سابع ذى القعدة .

وفيهما توفى الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الأرموي^(٥)
تقيب الأشراف في تاسع عشر شوال ، وكان فاضلا رئيسا . وقيل وفاته في الآتية ،
وهو الأقوى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعدة أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعًا . وكان الوفاء أقل أيام النسيء .

١٥ (١) ترك المؤلف بعد هذا الجدا أجدادا كثيرين ذكرهم صاحب الدرر الكامنة . (٢) هو يوسف

ابن عبد الرحيم بن غزى أبو الججاج القرشي الأقصرى ، توفى سنة ٦٤٢ هـ (راجع ترجمته في الطالع السعيد) .

(٣) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٤) في الأصلين : « العراق » .

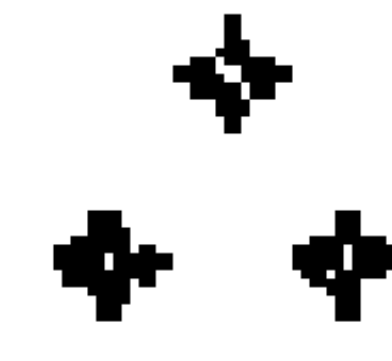
وتصحىحه عن الدرر الكامنة والمشتبه وشذرات الذهب . والغرافي ، نسبة إلى الغراف : نهر تحت واسط

على قرى كثيرة . وذكرت وفاته المصادر المتقدمة في السنة القابلة . (٥) ذكر في الدرر الكامنة

٢٠ والمنهل الصافي باسم ذبيان فقط وهو ذبيان بن عبد الله الماردى الشينى ناصر الدين والى القاهرة . وفيها

أن وفاته كانت في السنة القابلة . (٦) راجعنا وفاته هذه السنة والى بعدها في المصادر التى تحت

يدنا فلم نثر على هذا الاسم .



السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي سنة أربع وسبعائة .

فيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى الحجاز مرة ثانية ومعه علاء الدين أيدغدي الشهرزوري رسول ملك الغرب ، والأمير بيبرس المنصوري الدؤادار ، والأمير بهاء الدين يعقوبا وجماعة كثيرة من الأمراء، وخرج ركب الحاج في عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين أيك الخازندار زوج بنت الملك الظاهر بيبرس .
وفيها ظهر في معدن الزمرد قطعة زيتها مائة^(١) وخمسة وسبعون مثقالا فأخفاها الضامن ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفع فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم فأبى^(٢) يبيعها ، فأخذها الملك^(٣) منه غضبا وبعث بها إلى السلطان فمات الضامن غمّا .

وفيها توفي القاضي فتح الدين أحمد بن محمد بن سلطان القوصي الشافعي وكيل بيت المال بقوص وأحد أعيانها ، كان من الرؤساء ومات بها في حادي عشر المحرم .

وفيها توفي القاضي زين الدين أحمد ابن الصاحب نخر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في ليلة الخميس ثامن صفر ، وكان فقيها فاضلا متدينا وافر الحرمة .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من هنا أقطع الكلام في أحد الأصلين بمقدار لوحة .
(٢) يريد به ملك اليمن ، كما صرح بذلك في عقد الجمان في حوادث هذه السنة .
(٣) عبارة عقد الجمان : « راجع بها فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر فاقطعت مرارة الضامن ومات » .
(٤) في الأصلين : « أحمد بن محمد بن سليمان » . وتصحيحه عن الطالع السعيد والسلوك للقرينزي .

وفيه توفى شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسناي خطيب
 إسنا ونائب الحكم بها وبأدفو وقوص في شهر رجب، وكانت قد آتته إليه رياسته
 الصعيد، وبني بقوص مدرسة، وكان قوى النفس كثير العطاء لها بما ممدوحا يبذل
 في بقاء رياسته الآلاف الكثيرة، يقال إنه بذل في نيابة الحكم بالصعيد مائتي ألف،
 وصادره الأمير كراي المنصوري وأخذ منه مائة وستين ألف درهم، فقدم القاهرة
 ومات بها.

وفيه توفى الأمير بيبرس الموفق المنصوري أحد الأمراء بدمشق بها في يوم
 الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة مخنوقاً وهو سكران. نسال الله حسن الخاتمة
 بجمته وكرمه.

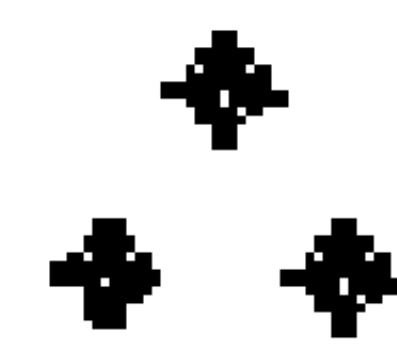
(١) إسنا، من المدن المصرية القديمة وهي اليوم قاعدة مركز إسنا بمديرية قنا. سبق التعليق عليها في الجزء
 السادس (ص ٣٦٠ الحاشية رقم ٥) من هذه الطبعة. (٢) أدفو: من المدن المصرية القديمة
 الشهيرة بالصعيد الأعلى واقعة على الشاطئ الغربي للنيل، اسمها المصري القديم: «تبوت»، والقبطي
 «آبو». ووردت في كتاب البلدان للحموي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ضمن كور الصعيد الأعلى باسم «اتفو»،
 وسمي اسمها الحالي «أدفو» واسمها الرومي «أبولينو بوليس» الكيرة نسبة إلى المعبود هوريس أيبالون
 وهو الصقر. وكانت أدفو في أيام الفراعنة قاعدة القسم الثاني من أقسام مصر بالوجه القبلي ثم كورة في
 عهد العرب.

وهذه البلدة شهيرة بمعبدها الأثرى الفخم الذي أنشأ بطليموس الثالث في سنة ٢٣٧ ق م للإله هوريس.
 وأتم مبانيه بطليموس الرابع في سنة ٢١٢ ق م دون أن ينجزه، وقد أشرك في بنائه وزخرفته من بعدهما
 بطليموس العاشر و بطليموس الحادي عشر واستمرت العبادة والزخارف حتى انتهى نهائياً في سنة ٥٧ ق م.
 وهذا المعبد لا يزال موجوداً إلى اليوم ويعد من أكبر الآثار المصرية وأخفها التي تلفت الأنظار بالوجه القبلي.
 رأينا أدفو في اليوم قاعدة مركز أدفو بمديرية أسوان ولها محطة بالسكة الحديدية باسمها واقعة تجاهها
 على الشاطئ الشرقي للنيل والوصول إليها بالمعدية. (٣) قوص من المدن المصرية القديمة، وهي
 اليوم قاعدة مركز قوص بمديرية قنا. وسبق التعليق عليها في الجزء الخامس ص ٢٩٢ الحاشية رقم ١ والجزء
 السادس ص ٣٨٣ من هذه الطبعة. (٤) في السلوك: «ثمانين ألف درهم». (٥) الموفق: نسبة إلى الموفق نائب الرحبة لأنه كان مملوكه. (عن الدرر الكامنة).
 (٦) في السلوك: «ثالث عشرين جمادى الآخرة».

وفيهما تُوفِّي الأمير الشريف عز الدين بَحمَّاز بن شَيْحَة أمير المدينة ، وقد تَقَلَّم في الماضية . والأصح أنه في هذه السنة .

وفيهما تُوفِّي الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد بن التَّيْتِيّ^(١) الآمِدِيّ أحد الأمراء ونائب دار العدل بقلعة الجبل ، كان رئيساً قاضياً .
وفيهما تُوفِّي الأمير مبارز الدين سِوَارُ الرُّومِيّ المنصوريّ أمير شِكَارَ ، وكان من أعيان الأمراء وفيه شجاعة وحِشْمَة ورياسة ، وكان معظماً في الدول .
وفيهما تُوفِّي الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصوريّ المعروف بِسِمَزِ^(٢) (أعني سميناً) مقتولاً بأيدي عرب الشام بعد أن قتل منهم مقتلة كبيرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأثنتا عشرة إصباعاً ، وكان الرِّفَاء رابع توت .



السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي سنة خمس وسبعائة .

فيها قدمت هدية الملك المؤيد هزبر الدين داود صاحب اليمن فوجِدَت قيمتها أقل من العادة؛ فُكِّتَب بالإنكار عليه والتهديد .

وفيهما آتَسَقَى أهل دِمَشْق لِقَلَّة الغَيْث فسُقُوا بعد ذلك ، ولله الحمد .
وفيهما تُوفِّي خطيب دِمَشْق شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سِبَاع الفَزَارِيّ الفقيه المقرئ النحوي المحدث الشافعي في شِوَال عن خمس وسبعين سنة .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي شذرات الذهب وعقد الجمان : « ابن أبي سعد » .
(٢) في الأصل : « مبارز الدين سقر الرومي المنصوري أمير سلاح » . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والدور الكامنة . (٣) كلمة تركية معناها مذكركه المؤلف .

وفيهما توفي الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن
ابن شرف بن الخضر بن موسى الدِّمِيَّاطِيّ الشافعي أحد الأئمة الأعلام والحفاظ
والثقات . مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة ^(٢) بتوتة وهي بلدة في بَحْيرة تَنيس ^(٣)
من عمل دِمِيَّاط، وقيل في سنة عشر وستمائة، وأشتغل بدِمِيَّاط وحَفِظ ^(٤)
التبئية في الفقه، وسمع بها وبالقاهرة من الحافظ عبد العظيم المنذري وأخذ عنه ^(٥)
علم الحديث، وقرأ القرآن بالروايات، وبرع في عدة فنون وسمع من خلائق؛
استوعبنا أسماء غالبيتهم في ترجمته في المنهل الصافي . ورحل إلى الجباز ودمشق
وحلب وحماة وبغداد، وحدث وسمع منه خلائق مثل اليُونِنِيّ ^(٦) والقُونَوِيّ ^(٧) والمِرْزِي ^(٨)

(١) في الدرر الكامنة والروايات للصفدي: «أبو أحمد وأبو محمد» . (٢) توتة من
البلاد المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت بأنها في جزيرة قرب تنيس ودمياط . واسمها القبطي
«توتى» ومنه اسمها العربي . وقد وردت في بعض الكتب باسم بوتة وهو خطأ في النقل .
وكانت توتة من البلاد التي يشتغل أهلها في نسج الأقمشة القطنية والحريرية وفي صيد الأسماك .
وقد أُنْذِرَتْ . ومكانها اليوم يعرف بكوم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في جزيرة بحيرة المنزلة التي كانت
تسمى قديماً بحيرة تنيس . وهذه الجزيرة تقع شرقي بلدة المطرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية الدقهلية ،
وعلى بعد خمسة كيلومترات من المطرية المذكورة . (٣) بحيرة تنيس : هذه البحيرة هي التي
تُعرف اليوم ببَحْيرة المنزلة الواقعة في شمال أراضي مديرتي الشرقية والدقهلية بمصر وتمتد من بور سعيد إلى
غيط الصاري بدمياط ، وقد كانت معروفة ببَحْيرة تنيس نسبة إلى بلدة تنيس التي كانت واقعة في جزيرة بهذه
البحيرة . سبق التعليق عليها في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢) وبعد أن أُنْذِرَتْ
تنيس عرفت بالبحيرة باسم بحيرة المنزلة نسبة إلى بلدة المنزلة القريية منها والتي هي اليوم قاعدة مركز المنزلة
بمديرية الدقهلية .

(٤) التنبيه ، كتاب محترم في فقه الشافعية ، ألّفه الأستاذ الجليل الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن
يوسف الشيرازي الفيروزي آبادي . تقدمت وفاته سنة ٤٧٦ هـ . (٥) تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .
(٦) هو الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن
عبد الله اليونيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٧) في الأصل : «المقرض» . وما أُبْتَنَاهُ عن تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة والمنهل الصافي .
(٨) هو جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٢ هـ .

وأبى حيان والبرزالي^(٢) والذهبي^(٣) وابن سيّد الناس^(٤) وخلق سواهم ، وصنّف مصنّفات كثيرة ذكرنا غالبها في المنهل الصافي^(٥) ، [وله كتاب فضل الخيل ، وقد سمعت أنا هذا الكتاب بقراءة الحافظ قطب الدين الخيصرى^(٦) في أربعة مجالس آخرها في سلخ شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة في منزل المسمع بجارة برجوان^(٧) على الشيخ الإمام العلامة مؤرخ الديار المصرية تقي الدين أحمد^(٨) [بن علي بن عبد القادر] المقرئ بسماحه جميعه على الشيخ ناصر الدين محمد بن علي بن الطبردار الحرّوى بسماحه جميعه على الشيخ مؤلفه الحافظ شرف الدين الدميّاطي صاحب الترجمة — رحمه الله — وكانت وفاته بخاة بالقاهرة بعد أن صلى العصر غشي عليه في موضعه ، فحُمل إلى منزله فمات من ساعته في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة . ومن شعره :

روينا بإسناد عن ابن مغفل^(١٠) * حديثاً شهيراً صحّح من ليلة القدر

بأن رسول الله حين مسيره * لثامنة واقفه من ليلة الفتح

وفيهما توفي الملك الأوحده ، وقيل الزاهر ، تقي الدين شادي ابن الملك الزاهر

مجير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢

ص ٥١ من هذا الجزء . (٣) هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

ابن قياز الذهبي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٨ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩

من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) زيادة عن المنهل الصافي الذي هو المؤلف .

(٦) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيصر بن سليمان بن داود ويعرف بالخيصرى نسبة إلى جدّ أبيه .

٢٠ توفي سنة ٨٩٤ (عن الضوء اللامع) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٨ من الجزء الرابع من

هذه الطبعة . (٨) زيادة عن المنهل الصافي . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٨٤٥ هـ .

(٩) هو محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الدميّاطي الحرّوى ناصر الدين الطبردار . سيذكر المؤلف

وفاته سنة ٧٨١ هـ . (١٠) هو عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن جعيف بن أسحم بن ربيعة بن

عدي بن ثعلبة بن ذؤيب المزني أبو سعيد من أصحاب الشجرة بات بالبصرة سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٦١ هـ

٢٥ وقال ابن عبد البر: توفي سنة ٦٠ هـ . (١١) لم يذكر هذا القب مصدر من المصادر التي تحت يدي .

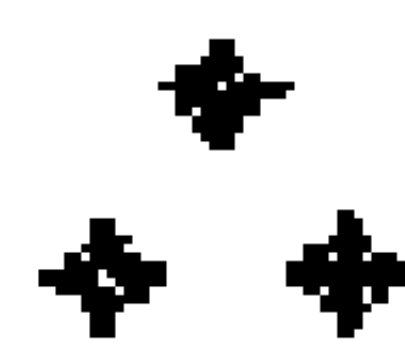
محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادى بن مروان الأيوبي
في ثالث صفر وهو يوم ذاك أحد أمراء دمشق .

وفيهما توفي المُسْنِد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنّزاني الحنبلي .
مولده بخران سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وسمع من ابن رُوزْبَةِ^(١) والمُؤْتَمَن بن قُبَيْرَةَ^(٢) ،
وسمع بمصر من ابن الجُمَيْزِيِّ^(٣) وغيره وتفرد بأشياء ، وكان فيه دُعابة ودين ، وتلا بمكة
ألف ختمة .

وفيهما تُوِّفَى قاضى قضاة الشافعية بجلب شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام بها
في أول جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وفيهما تُوِّفَى الشيخ الإمام شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز
الجدائى الإسكندراني المالكي شيخ القراءات بها في هذه السنة ، وكان إماماً عالماً
بالقراءات ، وله مشاركة في فنون . رحمه الله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يُحْزَر ، وزاد البحر حتى بلغ ثمانى
أذرع ونصفاً ثم توقف إلى ثامن مسرى ، ثم زاد حتى أوفى في رابع توت . وبلغ
ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،
وهي سنة ست وسبعائة .

- (١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن رزبة البغدادى القلانسي الصوفي . تقدمت وفاته سنة ٦٣٣ هـ
فيمن قتل المؤلف وفاتهم من الذهبي . وفي الأصلين هنا : « رزدي » وهو تحريف .
(٢) هو أبو القاسم يحيى بن أبي السمود نصر بن قبيرة المؤتمن الناصر تقدمت وفاته سنة ٦٥٠ هـ فيمن
قتل المؤلف وفاتهم من الذهبي . (٣) هو الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجيزي .
تقدمت وفاته سنة ٦٤٩ هـ .

- فيها وقع بين الأميرين : علم الدين سنجر البرواني وسيف الدين الطشلاقى على باب قلعة الجبل مخاصمةً بحضرة الأمراء لأجل استحقاقهما في الإقطاعات ، لأن الطشلاقى نزل على إقطاع البروانى ، وكان كل منهما فى ظلم وعسف . والبروانى من خواص بيبرس الجاشنكير ، والطشلاقى من أئام سلالار لأنه خشداشه ، كلاهما مملوك الملك الصالح على ابن الملك المنصور قلاوون . ومات فى حياة والده قلاوون : فسطا الطشلاقى على البروانى وسفه عليه ، فقام البروانى إلى بيبرس وأشتكى منه فطلبه بيبرس وعفقه ، فأساء الطشلاقى فى رد الجواب وأفحش فى حق البروانى ، وقال : أنت واحد منفى تجعل نفسك مثل ممالك السلطان ! فاستشاط بيبرس غضباً وقام ليضربه ، بفؤد الطشلاقى سيفه يريد ضرب بيبرس ، فقامت قيامة بيبرس وأخذ سيفه ليضربه ، فترامى عليه من حضر من الأمراء وأمسكوه عنه ، وأخرجوا الطشلاقى من وجهه بعدما كادت ممالك بيبرس وحواشيه تقتله بالسيوف ، وفى الوقت طلب بيبرس الأمير سنقر الكالى الحاجب وأمر بنفى الطشلاقى إلى دمشق ، نفشى سنقر من النائب سلالار ودخل عليه وأخبره ، فأرسل سلالار جماعة من أعيان الأمراء إلى بيبرس ، وأمرهم بملاطفته حتى يرضى عن الطشلاقى وأن الطشلاقى يلزم داره ، فلما سمع بيبرس ذلك من الذين حضروا صرخ فيهم وحلف إن بات الطشلاقى الليلة بالقاهرة عمت ننة كبيرة ، فعاد الحاجب وبلغ سلالار ذلك فلم يسهه إلا السكوت لأنهما (أعنى بيبرس وسلالار) كانا غيضا على الملك الناصر محمد وتحقق كل منهما متى وقع بينهما الخلف وجد الملك الناصر طريقاً لأخذها واحداً بعد واحد ، فكان كل من بيبرس وسلالار يراعى الآخر وقد أقسما مملكة مصر ، وليس للناصر معها إلا مجرد الاسم فى السلطنة فقط . انتهى . وأخرج الطشلاقى من وقته وأمر سلالار الحاجب بتأخيره فى بليس حتى يراجع بيبرس فى أمره ، فعند

ما أجمع سَلَار مع بَيْرَس في الخدمة السلطانية من الغد بدأ بَيْرَس سَلَار بما كان من الطشلاق في حقه من الإساءة ، وسَلَار يُسَكِّنُه ولا يسكُن بل يشتد فأمسك سَلَار عن الكلام على حقه في الباطن ، وصار السلطان يريد إثارة الفتنة بينهما فلم يتم له ذلك . وتوجه الطشلاق إلى الشام منفياً .

وفيها قدم البريدُ على الملك الناصر من حمّة بمحضر ثابت على القاضي بأن ضيعة تُعرف ببارين^(١) بين جبلين فسمع للجبلين في الليل قعقة عظيمة فتسارع الناس في الصباح إليهما ، وإذا أحد الجبلين قد قطع الوادي وانتقل منه قدرُ نصفه إلى الجبل الآخر ، والمياه فيما بين الجبلين تجري في الوادي فلم يسقط من الجبل المُثْقِل شيء من الحجارة ، ومقدارُ النصف المُثْقِل من الجبل مائة ذراع وعشر أذرع ، ومسافة الوادي الذي قطعه هذا الجبل مائة ذراع ، وأن قاضي حمّة نرج بالشهود حتى عاين ذلك وكتب به محضراً . فكان هذا من الغرائب .

وفيها وقعت الوحشة بين بَيْرَس الجاشنكير وسَلَار بسبب كاتب بَيْرَس التاج ابن سعيد الدولة ، فإنه كان أساء السيرة ، ووقع بين هذا الكاتب المذكور وبين الأمير منجبر الجاولي ، وكان الجاولي صديقاً لسَلَار إلى الغاية ، فقام بَيْرَس في نُصرة كاتبه ، وقام سَلَار في نُصرة صاحبه الجاولي ، ووقع بينهما بسبب ذلك أمور ، وكان بَيْرَس من عادته أنه يركب لسَلَار عند ركوبه ويتزل عند نزوله ، فمن يومئذ لم يركب معه وكادت الفتنة أن تقع بينهما ، ثم امتدركا أمرها خوفاً من الملك الناصر وأصطلحا بعد أمور يطول شرحها ، وتكلما في أمر الوزر ومن يصلح لها ، فعين سَلَار

(١) في الأصلين : « بيسارين » . والتصحيح عن السرك . وبارين . بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت ، ولها أمين ورساتين ، وهي على مرحلة من حمّة وتقع غربها بميلة يسيرة إلى الجنوب (عن تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ١٤١) . (٢) قد تبسط المقرئ في الملوك في الكلام على أسباب تلك الوحشة . فراجع إن شئت في حوادث هذه السنة .

- كاتب بيبرس التاج بن سعيد الدولة المقتم ذكره تقرُّبًا لخاطر بيبرس بذلك ، فقال بيبرس : ما يَرْضَى ، فقال سَلَّار : دعني وإياه ، فقال بيبرس : دونك ، وتفترقا .
- فبعث سَلَّار للتاج المذكور وأحضره فلما دخل عليه عبس وجهه وصاح بإزعاج هاتوا خَلْمَةَ الوزارة فأحضروها ، وأشار إلى تاج الدولة المذكور بلبسها فتمنع فصرخ فيه وحلف لئن لم يلبسها ضرب عُنُقَه تخاف الإتحراق به لما يعلمه من بغض سَلَّار له فلبس التشریف ، وكان ذلك يوم الخميس خامس عشر المحرم من السنة وقبل يد سَلَّار فبش في وجهه ووصاه ؛ ونخرج تاج الدولة بِخَلْمَةِ الوزارة من دار النيابة بقلعة الجبل إلى قاعة الصاحب بها ، وبين يديه النُقباء والحجاب ، وأخرجت له دواة الوزارة والبغلة فعلم على الأوراق وصرف الأمور إلى بعد العصر ثم نزل إلى داره .
- وهذا كله بعد أن أمسك بيبرس سَنَجَرَ الجاولي وصادره ثم نفاه إلى دمشق على إمرة طلبخانة ، وولى مكانه أستاذًا الأمير أيدمر الخطيرى^(١) صاحب الجامع ببولاق .

(١) هو أيدمر بن عبد الله الخطيرى الأمير عن الدين . كان أصله بملوكا لخطير الروم ثم انتقل إلى الملك المنصور قلاوون ، ثم ترقى في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون حتى صار من أكابر الأمراء . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٧ هـ وقد ذكر وفاته صاحب الدرر الكامنة سنة ٧٢٨ هـ .

- (٢) جامع الخطيرى ، ذكر المقرئى هذا الجامع في خطه (ص ٣١٢ ج ٢) فقال : إنه واقع على النيل بناحية بولاق خارج القاهرة ، وكان مكانه دار عرفت بدار القاسقين لكثرة ما يجري فيها من أنواع المحرمات فاشتراها الأمير عن الدين أيدمر الخطيرى وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وكلفت عمارته في سنة ٧٣٧ هـ . وسماه جامع التوبة ، وبالف في عمارته بلقاء من أحسن الجوامع ، وعمل له منبرا جميلا من الرخام وجعل فيه خزانة كتب جليلة ودورما للفقهاء .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال موجودا بناحية بولاق باسم جامع الخطيرى بشارع قواد الأتول (شارع بولاق سابقا) بالقرب من النيل ، وهو جامع متسع أصبح اليوم تحت منسوب الشارع بنحو ثلاثة أمتار ، وبه صحن سماوى تحيط به أروقة سقفها محمول على ثلاثين عمودا من الرخام ، وله باب آخر في الجهة الشرقية بشارع الخطيرى ، ومذنبه أثرية مشرفة على هذا الشارع . وقد تهدم الجزء العلوى منها .
- وفي سنة ١٣٠٢ هـ عمر جانيا عظيما به الشيخ رمضان البولاقى الجنوب . وفي سنة ١٣٢٢ هـ جدد ديوان الأوقاف وجهته التى على شارع قواد الأتول وجدد له منبرا من الخشب بدلا من منبره الرخام الذى نقلت بقاياها إلى دار الآثار العربية .

وفيها تُوفِّيَ الصاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذرعِيّ الدمشقيّ^(١) الجنتي محتسب دمشق ووزيرها، وكان رئيساً فاضلاً حسن السيرة .

وفيها تُوفِّيَ الأمير عز الدين أيّبك بن عبد الله الطويل الخازندار المنصوريّ في حادي عشر شهر ربيع الأول بدمشق، وكان ديناً كثير البرّ والصدقات والمعروف .

وفيها تُوفِّيَ الأمير بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخريّ الصالحيّ النجميّ^(٢) أمير صلاح . أصله من ممالك الأمير نخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ، ثم نُقل

إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيّوب، فترقى في الخدم حتى صار من أكابر

الأمرء، وغزاه غير مرة وعُرف بالخير وعلوّ الهمة وسداد الرأي وكثرة المعروف . ولمّا قُتل الملك المنصور لاجئين أجمعوا على سلطته فأمتنع وأشار بعود السلطان

الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبعدها ترك الإمرة في حال مرضه الذي مات فيه . رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفِّيَ الأمير سيف الدين كاوركا المنصوريّ أحد أعيان الأمرء بالديار المصرية^(٣) .

وفيها تُوفِّيَ الأمير سيف الدين بلّبان الجوكندار المنصوريّ، وكان ولي نيابة قلعة صفد وشتد دواوين دمشق ثم نيابة قلعتها، ثم نُقل إلى نيابة حصن فمات بها، وكان مشكور السيرة .

وفيها تُوفِّيَ القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلّي العمريّ الدمشقيّ أخو كاتب السرّ القاضي شرف الدين عبد الوهاب ومحبّي الدين يحيى وقد جاوز سبعين سنة . وهذا أول بدر الدين من بني فضل الله، ويأتي ذكر ثانٍ وثالث، والثالث هو كاتب السرّ بمصر .

(١) في الدرر الكامنة والسلوك ومقد الجمان وعيون التواريخ : « ابن عطاء » بدران ذكر فقط بالجلالة .

(٢) هو نخر الدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه

الجويني . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٧ هـ . (٣) في الدرر الكامنة : « كاوركا » بالزاي .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير فارض الدين أصلم الرَّدَادِيُّ^(١) في نصف ذى القعدة، وكان رئيساً حشياً من أعيان الدولة الناصرية .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير بهاء الدين يعقوب الشَّهْرُزُورِيُّ بالقاهرة في سابع عشر ذى الحجة، وكان أميراً حشياً شجاعاً وهو من حواشي بيبرس الجاشنكير .

وفيها تُوِّفِيَ الطواشي عز الدين دينار العزيزي الخازندار الظاهري في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وكان ديناً خيراً كثير الصدقات والمعروف .

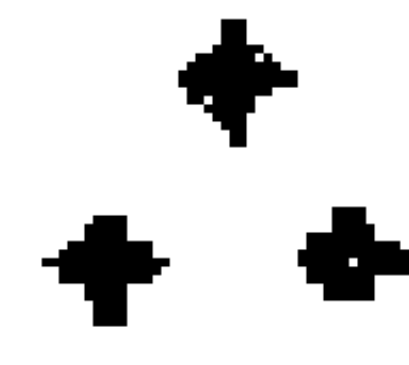
وفيها تُوِّفِيَ ملا الغرب أبو يعقوب يوسف^(٢) [بن يعقوب] بن عبد الحق، وثب عليه سعادة الخصى أحد مواليه في بعض حججه وقد خضب رجله بالجلاء وهو مُسْتَلْقٍ على قفاه فطعنه طعنات قطع بها أعماه، وخرج فأدرك وقُتِلَ، ومات السلطان من جراحه في آخر يوم الأربعاء سابع ذى القعدة، وأقيم بعده في الملك أبو ثابت عامر ابن الأمير أبي عامر^(٣) [عبد الله] ابن السلطان أبي يعقوب هذا أعنى حفيده . وكان مدة ملكه إحدى وعشرين سنة .

وفيها تُوِّفِيَ الطواشي شمس الدين صواب السَّهْبَلِي بالكرك عن مائة سنة، وكان مشكور السيرة .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي الفقيه الشافعي^(٤) بدمشق في تاسع عشرين جمادى الأولى، وكان فقيهاً نحوياً مصنفًا شرح «الحاوي» في الفقه و«مختصر ابن الحاجب» وغير ذلك .

(١) الرَّدَادِي (بالفتح والتشديد) : نسبة إلى الرَّدَاد : جذ . وفي الأصلين : « الدواداني » .
وتصحيحه عن السلوك وعقد الجمان والمثل الصافي . (٢) تكملة عن السلوك والدور الكامة وشذرات الذهب . (٣) زيادة عن الدور الكامة في ترجمة جذه يوسف بن يعقوب هذا وتاريخ ابن الوردي في حوادث هذه السنة . (٤) في أحد الأصلين : « تاسع جمادى الأولى » .
وفي الأصل الآخر : « تاسع عشر جمادى الأولى » وكلاهما خطأ . وبصوابه ما أئبناه قهلاً عن المثل الصافي وعقد الجمان والسلوك .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعدة أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع ، وكان الوفاء في رابع عشر مسرى .^(١)



السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،
وهي سنة سبع وسبعائة .

فيها ورد الخبر عن ملك اليمن هنزبر الدين داود بأمور تدل على عصيانه ، فكتب
السلطان والخليفة بالإندار ، ثم رسم السلطان للأمرء أن يعمل كل أمير مَرَكًا يقال
لها : جِلْبَة ، وعمارة قياسية يقال لها : فِلْوَة برسم حمل الأزواد وغيرها لغزو بلاد اليمن .^(٢)
وفيها عمّر الأمير بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية داخل باب النصر موضع^(٣)
دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، ووقف عليها أوقافا جليلة ومات قبل^(٤)
فتحها ، فأخلفها الملك الناصر في سلطته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها ففتحت .
وفيها عمّر الأمير عز الدين أيّك الأفرم الصغير نائب دمشق جامعاً بالصالحية ،^(٥)
وبعث يسأل في أرض يوقفها عليه فأجيب إلى ذلك .

وفيها وقع الاهتمام على سفر اليمن وعول الأمير سَلَار أن يتوجه إليها بنفسه خشية
من السلطان الملك الناصر ، وذلك بعد أن أراد السلطان القبض عليه وعلى بيبرس
الجاشنكير عند ما اتفق السلطان مع بكتمر الجوكندار ، وقد تقدّم ذكر ذلك كله

(١) في الأصل الآخر : « ست عشرة ذراعا ... الخ » . (٢) يريد مَرَكًا حربيا كبيرا .
وفلوة ، يريد قاريا صغيرا (عن كتيريرودى) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .
(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠ .
من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع بفتح
جبل قاسيون المشرف على دمشق وأكثر أهلها نازحة من نواحي بيت المقدس حنابلة (عن مرصد الاطلاع) .

في أصل هذه الترجمة ، وأيضا أنه شق عليه ما صار إليه بيبرس الجاشنكير من القوة
والاستظهار عليه بكثرة خُشداشيته البرجية ، والبرجية كانت يوم ذاك مثل مماليك
الأطباق الآن ، وصار غالب البرجية أمراء ، فأشتد شوكة بيبرس بهم بحيث إنه
أخرج الأمير سنجر الجاولي وصادره بغير اختيار سَلَّار ، وعظمت مهابته وأنبسطت
يده بالتحكم وأنفرد بالركوب في جمع عظيم ، وقصد البرجية في نوبة بكتمر
الجوكندار إخراج الملك الناصر محمد إلى الكرك وسلطنة بيبرس ، لولا ما كان من
منع سَلَّار لسياسة وتدمير كانا فيه .

فلما وقع ذلك كله خاف سَلَّار عواقب الأمور من السلطان ومن بيبرس وتحيل
في الخلاص من ذلك بأنه يحجُّ في جماعته ، ثم يسير إلى اليمن فيملكها ويمتنع بها ،
ففطن بيبرس لهذا فدمس عليه جماعة من الأمراء من أثني عزمه عن ذلك ، ثم اقتضى
الرأي تأخير السفر حتى يعود جواب صاحب اليمن .

وفيها حبس الشيخ تقي الدين بن تيمية بعد أمور وقعت له .^(١)

وفيها توفى الأمير عز الدين أيَّدَمُ السناني بدمشق ، وكان فاضلاً وله شعر
وخبرة بتفسير المنامات . ومن شعره :

١٥ تَجِدُ النَّسِيمَ إِلَى الْحَبِيبِ رَسُولًا * دَتَفَ حِكَاةَ رِقَّةٍ وَنُحُولًا
تَجْرِي الْعَيُونُ مِنَ الْعَيُونِ صَبَابَةً * فَتَسِيلُ فِي إِثْرِ الْغَزِيْقِ سُيُولًا
وَتَقُولُ مِنْ حَسَدٍ لَهُ يَالَيْتِي : * كُنْتُ أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

وفيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحى المعروف بالخالق ،
و(الخالق باللغة التركية : أمم للفرس الحاد المزاج الكثير اللعب) ، وكان أحد البحزية

٢٠ (١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
القاسم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبل ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٢٨ هـ .

وكبير الأمراء بدمشق ، ومات في نصف جمادى الأولى بمدينة الرملة عن نحو
الثمانين سنة ، وكان ديناً فيه مروءة وخير . (وجالقي بفتح الجيم وبعد الألف لام
مكسورة وقاف ساكنة) .

وفيها توفي الأمير الطواشي شهاب الدين فاجر المنصوري^(٢) مقدم الممالك السلطانية ،
وكانت له سطوة ومهابة على الممالك السلطانية بحيث إنه كان لا يستجري أحد
منهم أن يتر من بين يديه كائناً من كان بحاجة أو بغير حاجة ، وحيثما وقع بصره
عليه أمر بضربه .

قلت : لله دَر ذلك الزمان وأهله ! ما كان أحسن تديريهم وأصوب حُدسهم
من جودة تربية صغيرهم وتعظيم كبيرهم ! حتى ملكوا البلاد ، ودانت لهم العباد ،
وَأَسْجَبُوا خواطر الرعية ، فنالوا الرتب السنية . وأما زماننا هذا فهو بخلاف ذلك
كله ، فالمقدم مؤخر والصغير متعمر ، والقلوب متنافرة ، والشُرور متظاهرة ، وإن
شئت تعلم صليق مقالتي حرك تر . انتهى .

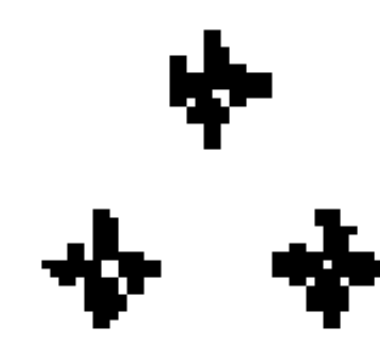
وفيها توفي الشيخ المعتقد عمر بن يعقوب بن أحمد [السعودي في جمادى الآخرة]^(٥) .
[وفيها توفي الشيخ نحر الدين عثمان] بن جوشن السَّعُودِيّ في يوم الأربعاء من
شهر رجب ، وكان رجلاً صالحاً معتقداً .

وفيها توفي صاحب تاج الدين محمد ابن الصباح نحر الدين محمد ابن الصباح
بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ، ومولده في تاسع شعبان سنة أربعين ومستمائة ،

(١) الرملة : بلدة بفلسطين ، اختطها سليمان بن عبد الملك الأموي ، وهي مشهورة كانت قصبة
فلسطين ، وبها رين بيت المقدس مسيرة يوم . وكان لعبد الملك الأموي دار بها ، وجر إلى الرملة قناة
ضعيفة للشرب منها (راجع تقويم البلدان لأبي الفداء) . (٢) في المنهل الصافي أنه توفي سنة ٧٠٦ هـ .
وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٠٤ هـ . (٣) في الأصلين : «منير» . (٤) في الأصلين
«عثمان بن يعقوب» وهو خطأ . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والمنهل الصافي والدرر الكامنة .
(٥) التكملة عن المصادر المتقدمة . (٦) التكملة عن عقد الجمان والسلوك والمنهل الصافي .

وجده لأتمه الوزير شرف الدين صاعد الفائزى ^(١) . وكانت له رئاسة ضخمة وفضيلة ، ومات بالقاهرة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع .
بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهى سنة ثمان وسبعائة ، وهى التى خلع فيها الملك الناصر المذكور من ملك مصر وأقام بالكرك وتسلطن من بعده بيبرس الجاشنكير حسب ما تقدم ذكره .

ففى أفرج عن الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من ^(٢) البرج بقلعة الجبل ، وأُسكن بدار الأمير عز الدين الأفرم الكبير بمصر ، وذلك فى شهر ربيع الأول .

وفىها كان خروج الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الترجمة من القاهرة قاصداً الحج وسار إلى الكرك وخلع نفسه .

وفىها توفى الشيخ علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش رئيس الأطباء بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وكان بارعاً فى الطب محظوظاً عند الملوك ، ونالته السعادة من ذلك ، حتى إنه لما مات خلف ثلثمائة ألف دينار غير القماش والأثاث .

وفىها توفى الأمير عز الدين أيبك الشجاعى الأشقر شاذ الدواوين بالقاهرة فى المحرم .

(١) هو الوزير صاحب شرف الدين عبد الله بن صاعد الفائزى . تقدمت وفاته سنة ٦٥٥ هـ .

(٢) تقدمت وفاته سنة ٦٩٥ هـ .

(١) وفيها تُوِّفَى الأمير علاء الدين أَلِطْبَرْسُ المنصوريّ - وإلى باب القلعة والمقْبَ بالمجنون المنسوب إليه العمارَة فوق قنطرة المجنونة^(٢) على الخليج الكبير خارج القاهرة، عمرها للشيخ شهاب الدين العابر ولفقرائه وعَقَدَهَا قَبْوًا^(٣) . وفي ذلك يقول علم الدين ابن الصاحب :

ولقد عَجِبْتُ من الطَّبْرِسِ وصَحْبِهِ * وعَقُولِهِم بِعَقْوَدِهِ مَفْتُونِهِ

عَقْدُوهُ عَقْدًا لَا يَصِحُّ لِأَنَّهُمْ * عَقَلُوا لِجُنُونِ حُلِيِّ مَجْنُونِهِ
وكان أَلِطْبَرْسُ المذكور عَظِيمًا دِينًا غير أَنَّهُ كان له أَحْكَامٌ قَرَّاقُوشِيَّةٌ من تَسْلُطِهِ على النساء ومنعهنَّ من الخروج إلى الأسواق وغيرها، وكان يُخْرَجُ أَيَّامَ المَوْسَمِ إلى القَرَّافَةِ وَيُنْكَلُ بهنَّ فَأَمْتَنَنَّ من الخروج في زمانه إِلَّا لأمرٍ مهمٍّ مثل الحَمَّامِ وغيره .

وفيها تُوِّفَى الأمير عزَّ الدين أَيْدُمَرُ الرَشِيدِيّ - أستاذ دار الأمير سَلَّارَ نائب السلطنة بالديار المصرية في تاسع عشر شوال، وكان عَاقِلًا رَئِيسًا وله ثروة واسعة وجاه عريض .
وفيها تُوِّفَى الشيخ المَعْتَقَدُ عبد الفَقَّارِ [بن أحمد بن عبد المجيد بن نُوح] القُوصِيّ^(٤) القائم بخراب الكناس بقُوص وغيرها في ليلة الجمعة سابع ذى القعدة، وكان له أتباع ومریدون وللتامس فيه اعتقاد .

(١) في السلوك : « الطبرس » . (٢) قنطرة المجنونة، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على بركة القيل (ص ١٦١ ج ٢) : أن ماء النيل كان يدخل هذه البركة من موضعين : الأول يأخذ مياهه من الخليج المصري عند قنطرة السد عن طريق بركة قارون التي يعرف مكانها اليوم بخط البخاله بقسم السيدة زينب بالقاهرة، ثم تمر المياه من بركة قارون إلى بركة القيل بواسطة قنطرة تحت الجسر الأعظم الذي يعرف اليوم بشارع مرامينا . والموضع الثاني يأخذ مياهه من الخليج المصري مباشرة من تحت قنطرة خصصت لذلك ولأن الماء كان يندفع منها بقوة شديدة وقت فيضان النيل بسبب انحدر أرض البركة فحرفت هذه القنطرة بالمجنونة وقد اندثرت . ومكانها اليوم بشارع الخليج المصري (البوذية بقسم السيدة زينب) في نقطة تقع بجوار جامع ذى الفقاربك الشهير بجامع غيطاس من الجهة القبلية الغربية للجامع المذكور .
(٣) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن مرود النابلسي الخنبل العابر .
تقدّمت وفاته سنة ٦٩٧ هـ . (٤) تكلّة عن المهمل الصافي والدور الكامنة والطالع السعيد .

وفيها تُوِّفِي ^(١) ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامريّ - الدمشقي الكاتب في حاديّ عشرين شهر رمضان بدمشق، ومولده سنة اثنتين وعشرين ومستمائة، كان أولاً سامريّاً ثم أسلم في أيام الملك المنصور قلاوون، وتنقل في الخدم حتى ولى نظرجيش دمشق إلى أن مات .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة مثل السنة الماضية .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي عقد الجمان وعمود التواريخ : « صفى الدين » .

ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير ،
أصله من نماليك الملك المنصور قلاوون البرجية ، وكان جرّكياً الجنس ، ولم نعلم
أحداً ملك مصر من الجراكسة قبله إن صحّ أنه كان جرّكياً . وتأمّر في أيام أستاذه
المنصور قلاوون ، وبقي على ذلك إلى أن صار من أكابر الأمراء في دولة الملك
الأشرف خليل بن قلاوون . ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل
أخيه الأشرف خليل صار بيبرس هذا أستاذاً^(١) إلى أن تسلطن الملك العادل زين
الدين كتبغا عزّله عن الأستاذية بالأمير بخصّاص ، وقيل : إنه قبض على بيبرس
هذا وحبسه مئة ، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدّمة ألف بالديار المصرية .
وأستمر على ذلك حتى قُتل الملك المنصور حسام الدين لاچين فكان بيبرس هذا أحد
من أشار بعود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك . فلما عاد الناصر إلى ملكه
تقرّر بيبرس هذا أستاذاً على عادته وسلاراً نائباً ، فأقام على ذلك سنين إلى أن
صار هو وسلار كفيلاً للملك الشريفة الناصرية ، والملك الناصر محمد معها آلة
في السلطنة إلى أن ضمير الملك الناصر منهما ونُحِج إلى الحج فسار إلى الكرك وخلع نفسه
من الملك . وقد ذكرنا ذلك كلّ في ترجمة الملك الناصر محمد ، فعند ذلك وقع الاتفاق
على سلطنة بيبرس هذا بعد أمور نذكرها ، فتسلطن وجلس على تخت الملك في يوم
السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة . وهو السلطان الحادى

(١) الأستادار والأستادارية : لفظ فارسي معناه وكيل الخرج أو المؤونة ، ومعناه الاصطلاحي
في دولتي الممالك وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، وموضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان
كلها من المطايخ والشراب خافاه والحاشية والفلان وإليه أمر الجاشنكيرية ، وله حديث مطلق وتصرف
تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من الضقات والكسارى وما يجرى مجرى ذلك للمالك
وغيرهم (صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ وقاموس استينجاس ص ٤٩) .

عشر من ملوك الترك والساج من مسهم الرقي ، والأول من الجراكسة إن صح أنه
جركسي الجنس ، ودقت البشائر وحضر الخليفة أبو الربيع سليمان وفوض إليه تقليد
السلطنة ، وكتب له عهدا وشمله بخطه ، وكان من جملة عنوان التقليد : إنه من
سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . ثم جلس الأمير بختناص والأمير قلى والأمير لاجين
الجامشنيكير لاستحلاف الأمراء والعساكر ، فحلفوا الجميع وكتب بذلك إلى الأقطار .

والآن نذكر ما وعدنا بذكره من سبب سلطنة بيبرس هذا مع وجود سلار
واقوش قتال السبع وهما أكبر منه وأقدم وأرفع منزلة ، فنقول :

- لما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الحج ثم ثنى
عزمه عن الحج وتوجه إلى الكرك خلع نفسه ، فلما حضر كتابه الثاني بركة السلطنة ،
وقد تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الناصر بأوسع من هذا ، أنهت الكتاب على القضاة .
فلما أصبح نهار السبت الثالث والعشرين من شوال جلس الأمير سلار النائب
بشباك دار النيابة بالقامة وحضر إلى عنده الأمير بيبرس الجامشنيكير هذا وسائر
الأمراء وأشتوروا فيمن يلي السلطنة ، فقال الأمير آقوش قتال السبع ، والأمير
بيبرس الدوادار ، والأمير أيبك الخازندار وهم أكابر الأمراء المنصورية :
ينبغي استدعاء الخليفة والقضاة وإعلامهم بما وقع ، فخرج الطلب لهم وحضروا
وقرئ عليهم كتاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وشهد عند قاضي
القضاة زين الدين بن مخلوف الأ미ان : عز الدين أيمن الخطيرى والأمير الحاج
آل ملك ومن كان توجه معهم إلى الكرك في الرسالة بنزول الملك الناصر عن الملك

(١) يريد به الكتاب الذي أرسله الملك الناصر من الكرك يجتمع فيه بعد ما أرسل لهم وهو في القاهرة
يقول : « ما جيب هذا الركوب على باب إصطلى إن كان غرضكم في الملك فإنا أنا منطلق إليه ... الخ »
راجع ص ١٧٢ وص ١٨٠ من هذا الجزء . (٢) هو زين الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ
رضي الدين أبي القاسم مخلوف ابن تاج الدين فاضل بن مسلم النوري المالكي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧١ هـ .

وتركه مملكة مصر والشام فأثبت ذلك ، وأعيد الكلام فيمن يصلح للسلطنة
 من الأمراء ، فأشار الأمراء الأكابر بالأمير سَلَّار ، فقال سَلَّار : نعم على شرط ،
 كل ما أُشير به لا تخالفوه ، وأحضِر المصحف وحلقهم على موافقته وألا يخالفوه
 في شيء ، فقلق البرجية من ذلك ولم يبق إلا إقامتهم الفتنة ، فكفهم الله عن ذلك
 وأنقضى الحلف ، فعند ذلك قال الأمير سَلَّار : والله يا أمراء ، أنا ما أصلح للملك
 ولا يصلح له إلا أنى هذا ، وأشار إلى بيبرس الجاشنكير ونهض قائماً إليه ، فتسارع
 البرجية بأجمعهم : صلق الأمير سَلَّار وأخذوا بيد الأمير بيبرس ، وأقاموه كرها
 وصاحوا بالجلاويشية فصرخوا بأسمه ، وكان فرس النوبة عند الشباك فالبسوه تشريف
 السلطنة الخليفة ، وهى فرجية أطلس سوداء وطرحه سوداء وتقلد بسيفين ، ومشى
 سَلَّار والأمراء بين يديه من عند سَلَّار من دار النيابة بالقلعة وهو راكب ، وعبر
 من باب القلعة إلى الإيوان بالقلعة ، وجلس على تخت الملك وهو يبكي بحيث يراه
 الناس . وذلك في يوم السبت المذكور ، ولُقّب بالملك المظفر . وقبل الأمراء الأرض
 بين يديه طوعاً وكرهاً ، ثم قام إلى القصر وتفرق الناس بعد ما ظنوا كل الظن من
 وقوع الفتنة بين السلارية والبيبرسية ، وقيل في سلطته وجه آخر وهو أنه لما أشتوروا
 الأمراء فيمن يقوم بالملك ، فأختار الأمراء سَلَّار لعقله وتؤدته ، وأختار البرجية

(١) باب القلعة : المقصود هنا باب قلعة الجبل بالقاهرة الذى أنشأ صلاح الدين . وسبق التعليل
 عليه في الجزء السابع (الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠) من هذه الطبعة . (٢) الإيوان بالقلعة ، ذكره
 المقرئ في خطه (ص ٢٠٦ ج ٢) فقال : الإيوان المعروف بدار العدل أنشأه السلطان الملك المنصور
 قلاوون الألفى ثم جددّه ابنه الملك الأشرف خليل وأستمر جلوس نائب دار العدل به . فلما عمل الملك الناصر
 محمد بن قلاوون الرول الناصرى أمر بهدم هذا الإيوان فهدم وأعاد بناءه وأنشأ به قبة جالية وأقام بها عمدا
 عظيمة ، وزخه ونصب في صدره سرير الملك إلى آخر ما ذكره المقرئ في وصف هذا الإيوان وقد اندثر .
 وبالبعث تبين لى أن الإيوان المذكور مكانه اليوم الأرض القائم عليها جامع محمد على باشا الكبير
 ولحقاقه بقلعة الجبل بالقاهرة .

بيبرس ؛ فلم يُجِبْ سَلَارَ إلى ذلك وأنفضَ المجلس ، وخلا كُلُّ من أصحاب بيبرس
وسَلَارَ بصاحبه ، وحسن له القيام بالسلطنة وخوفه عاقبة تركها ، وأنه متى ولى غيره
لا يوافقوه بل يقاتلونه . وبات البرجية في قلق خوفا من ولاية سَلَارَ ، وسعى
بعضهم إلى بعض ، وكانوا أكثر جمعا من أصحاب سَلَارَ ، وأعدوا السلاح وتأهبوا
للحرب . فبلغ ذلك سَلَارَ فخشى سوء العاقبه ، واستدعى الأمراء إخوته وحفدته
ومن ينتمى إليه ، وقرّر معهم سرا موافقته على ما يُشِيرُ به ، وكان مُطاعا فيهم فأجابوه ؛
ثم خرج في شباك النيابة ووقع نحو تما حكيانه من عدم قبوله السلطنة وقبول
بيبرس الجاشنكير هذا ، وتسلطن حسب ما ذكرناه وتم أمره واجتمع الأمراء على طاعته
ودخلوا إلى الخدمة على العادة في يوم الاثنين خامس عشرين شوال ، فأظهر بيبرس
التغم بما صار إليه . وخلع على الأمير سَلَارَ خُلعة النيابة على عادته بعد ما استعفى
وطلب أن يكون من جملة الأمراء ، وألح في ذلك حتى قال له الملك المظفر بيبرس :
إن لم تكن أنت نائبا فلا أعمل أنا السلطنة أبدا ، فقامت الأمراء على سَلَارَ إلى أن
قيل وليس خُلعة النيابة ، ثم عيّنت الأمراء للتوجه إلى النواب بالبلاد الشامية
وغيرها ، فتوجه إلى نائب دمشق ، وهو الأمير جمال الدين آقوش الأفرم الصغير
المنصوري ، الأمير أيبك البغدادي ومعه آخر يُسمى شادي ومعهما كتاب ، وأمرهما
أن يذهبا إلى دمشق ويخلفا نائبه المذكور وسائر الأمراء بدمشق ، وتوجه إلى حلب
الأمير ركن الدين بيبرس الأحدي وطبرس الجندار وعلى يديهما كتاب مثل ذلك ،
وتوجه إلى حماة الأمير سيف الدين بلاط الجوكندار وطيدمر الجندار ، وتوجه إلى
صفد عز الدين أزدسر الإصماعلي وبيبرس بن عبد الله ، وتوجه إلى طرابلس

(١) في الملوك : « سيف الدين شاطي » بالشين والطاء . وفي عقد الجمان في « ساطر »

بالسين والراء . وفي موضع آخر من هذه الترجمة : « ساطي » بالسين والطاء .

عز الدين أيدهم اليونسى وأقطاي الحمدآر. وخطب له بالقاهرة ومصر في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال المذكور، وتوجه الأمراء المذكورون إلى البلاد الشامية . فلما قرب من سار إلى دمشق خرج النائب أقوش الأفرم ولاقاهما خارج دمشق وعاذ بهما ، فلما قرأ الكتاب بسلطنة بيبرس كاد أن يطير فرحاً لأنه كان خشدآش بيبرس ، وكان أيضاً جاركسى الجنس ، وكانا يوم ذاك بين الأتراك كالغرباء ، وزينت دمشق زينة هائلة كما زينت القاهرة لسلطته . ثم أخرج كتاب السلطان بالحلف وفيه أن يحلفوا ويعتصموا لنا نسخة الإيمان ، فأجاب جميع الأمراء بالسمع والطاعة وسكت منهم أربعة أنفس ولم يتحدثوا بشيء ، وهم : بيبرس العلاني وبهادر آص وآقبا الظاهري وبكتمر الحاجب بدمشق ، فقال لهم الأفرم : يا أمراء ، كل الناس ينتظرون كلامكم فتكلموا ، فقال بهادر آص : نريد الخط الذي كتبه الملك الناصر بيده وفيه عزل نفسه ، فأخرج النائب خط الملك الناصر فراه بهادر ثم قال : يا مولانا ملك الأمراء ، لا تستعجل فهالك الشام فيها أمراء غيرنا ، مثل الأمير قراسنقر نائب حلب ، وقبجق نائب حماة ، وأسندمر نائب طرابلس وغيرهم ، فبرسل إليهم ونفق معهم على المصلحة ، فإذا شاورناهم تطيب خواطرهم ، وربما يرون من المصلحة ما لا نرى نحن ، ثم قام بهادر المذكور وخرج فخرجت الأمراء كلهم في أثره ، فقال الأمير أيك البغدادى القادم من مصر للأفرم : لو مسكت بهادر آص لأنصلح الأمر على ما نريد! فقال له الأفرم : والله العظيم لو قبضت عليه لقامت فتنة عظيمة تروح فيها روحك ، وتغير الدول يا أيبك ما هو هين ! وأنا ما أخاف من أمراء الشام من أحد إلا من قبجق المنصورى ، فإنه ربما يقيم فتنة من خوفه على روحه .

٢٠ (١) هو آقبا الظاهري نحر الدين أحد الأمراء بدمشق . توفي سنة ٧١٤ هـ (من الدرر الكامنة) .

قلت : وقَبَّحَ هذا هو الذي كان نائب دمشق في أيام المنصور لاجين ، وتوجه إلى غازان وأقدمه إلى الشام . وقد تقدم ذكر ذلك كله .

ولما كان اليوم الثاني طلب الأفرم هؤلاء الأمراء الأربعة وأختل بهم ، وقال لهم : إعلموا أن هذا أمر آتقضى ، ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال ، وأتم تعلمون أن كل من يجلس على كرسي مصر كان هو السلطان ولو كان عبدا حبشيا ، فما أتم بأعظم من أمراء مصر ، وربما يبلغ هذا اليه فيتغير قلبه عليكم ، ولم يزل يتلاطف بهم حتى حلفوا له ، فلما حلفوا حلف باقي الأمراء ، وخلع الأفرم على جميع الأمراء والقضاة خلعاً سدياً ، وكذلك خلع على الأمير أبيك البغدادي وعلى رفيقه شادي وأعطاهما ألفي دينار وزودهما وردهما في أسرع وقت . وكتب معهما كتاباً يهنئ بيبرس بالملك ، ويقول : عن قريب تأتيك نسخة الأيمان . وقديما القاهرة وأخبرا الملك المنظر بيبرس بذلك ، فمرر وأنشرح صدره بذلك : ثم إن الأفرم نائب الشام أرسل إلى قراسنقر وإلى قبجق شخصاً من مماليكه بصورة الحال ، فأما قراسنقر نائب حلب فإنه لما سمع الواقعة قرأ كتاب الأفرم ، قال : إيش الحاجة إلى مشاورتنا ! أستاذك بعثك بعد أن حلف ، وكان ينبغي أن يتأني في ذلك ، وأما قبجق نائب حماة فإنه لما قرأ كتاب الأفرم ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إيش جرى على ابن أستاذنا حتى عزل نفسه ! والله لقد دبرتم أنحس تدبير ، هذه والله نوبة لاجين . ثم قال للملك الأفرم : اذهب إلى أستاذك وقل له : الآن بلغت مرادك ، وسوف تبصر من يصبح ندمان ، وفي أمره حيران ! وكذلك لما بعث الأفرم لأسندمر نائب طرابلس ، فلما قرأ كتابه أطرق رأسه إلى الأرض ، ثم قال :

(١) في عقد الجمان : « فإنه جهز مملوكه بهادر الجاغان » . (٢) في الأصلين : « قال أسندمر بعد أن أطرق رأسه ثم قال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

إذهب لأستاذك وقل له : يا بعيدَ الذَّهنِ وقليلَ العلمِ بعد أن دبرت أمراً ، فما الحاجة إلى مشاورتنا ! فوالله ليكونَ عليك أشأمُ التدبيرِ وسيعودُ وبالله عليك ، ولم يكتب له جواباً .

وأما قرأستقر نائب حلب فإنه أرسل إلى قبجق وإلى أسندمر يعلمهما أن الأفرم حلف عساكر دِمَشق على طاعة بيبرس ، ولا ناهن أن يعمل الأفرم علينا ، فهاهموا نجتمع في موضع واحد فتشاور ونرى أمرا يكون فيه المصلحة ، فاتفقوا الجميع على أن يجتمعوا في حلب عند قرأستقر ، وعينوا ليلة يكون اجتماعهم فيها . فأتا قبجق فإنه ركب إلى الصيد بماليكه خاصة ، وتصيد إلى الليل فسار إلى حلب . وأما أسندمر أظهر أنه ضحيف وأمر ألا يُخَلَّ أحداً يدخل عليه ، وفي الليل ركب بماليكه الذين يعتمد عليهم وقد غيروا ملابسهم ، وسار يطلب حلب . واجتمع الجميع عند قرأستقر ، فقال لهم قرأستقر : ما تقولون في هذه القضية التي جرت ؟ فقال قبجق : والله لقد جرى أمرٌ عظيم ، وإن لم تُحسن التدبير نَقَعَ في أمور ! يُعزَلُ ابنُ أستاذنا ويأخذها بيبرس ! ويكون الأفرم هو مدبر الدولة ! وهو على كلِّ حال عدونا ولا نأمن شره ، فقالوا : فما نفعل ؟ قال : الرأي أن نكتب إلى ابن أستاذنا في الكرك ونطلبه إلى حلب ونركب معه ، فلما أخذ له الملك ، ولما أن نموت على خيولنا ! فقال أسندمر : هذا هو الكلام ، فحلف كلُّ من الثلاثة على هذا الاتفاق ، ولا يقطع واحدٌ منهم أمراً إلا بمشورة أصحابه ، وأنهم يموت بعضهم على بعض ، ثم إنهم تفرقوا في الليل كلُّ واحد إلى بلده .

وأما الأمراء الذين خرجوا من مصر إلى التواب بالبلاد الشامية بالخلع وبسلطنة بيبرس ، فإنهم لما وصلوا إلى دِمَشق قال لهم الأفرم : أنا أرسلت إليهم مملوكي ، فرتوا على جواب لا يرضى به مولانا السلطان . وكان الأفرم أرسل إلى الملك المظفر

بيبرس نسخة اليمين التي حلف بها أمراء دمشق مع مملوكه مغايطي، فأعطاه الملك المظفر إمرة^(١) طبليخاناه وخلع عليه، وأرسل معه خلعة لأستاذه الأفرم بألف دينار، وأطلق له شيئاً كثيراً كان لبيبرس في الشام قبل سلطته من الخواصل والغلال، فسر الأفرم بذلك غاية السرور، ثم قال الأميران اللذان وصلا إلى دمشق للأفرم: ما تُشير به علينا؟ فقال لهما: ارجعا إلى مصر ولا تذهبا إلى هؤلاء، فإن رؤوسهم قوية، وربما يُشiron فتنة، فقالا: لاغنى لنا [من] أن نسمع كلامهم، ثم إنهما رجا من دمشق وسارا إلى حماة، ودخلا على قبجق ودقعا له كتاب الملك المظفر، فقراه ثم قال: وأين كتاب الملك الناصر؟ فأخرجاه الكتاب، فلما وقف عليه بكى، ثم قال: من قال إن هذا خط الملك الناصر؟ والله واحد يكون ويكلاً في قرية ما يعزل نفسه منها بطيبة من خاطره! ولا بُد لهذا الأمر من سبب، اذهبا إلى الأمير قراسنقر فهو أكبر الأمراء وأخبرهم بالأحوال، فرجا وسارا إلى حلب واجتمعا بقراسنقر، فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا إخوتي إنا على أيمان ابن أستاذنا لا نخونه ولا نحلف لغيره ولا نواطع عليه ولا نُفسد ملكه، فكيف نحلف لغيره! والله لا يكون هذا أبداً ودعوا^(٢) ما يجري ما يجري، وكل شيء يزل من السماء تحمله الأرض، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! فخرجا من عنده وسارا إلى طرابلس ودخلا على أسندمر فقال لهما: مثل مقالة قبجق وقراسنقر، فخرجا ورجا وسارا نحو الديار المصرية، ودخلا على الملك المظفر بيبرس وأعلماه بما كان، فضاق صدر المظفر وأرسل خلف الأمير سَلار النائب وقصّ عليه القصة، فقال له سَلار: هذا أمرهين وتقدير (أن) نُصلح هؤلاء، فقال: وكيف السبيل إلى ذلك؟ قال: تكتب إلى

(١) في عقد الجمان: « فأعطاه الملك المظفر إمرة أربعين » .

(٢) في الأصلين: « ودع يجري ما يجري ... الخ » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

قَرَأَسْتَقْرُ كِتَابًا وَتُرَّقَّقَ لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ تَقْلِيدًا بِنْيَابَةِ حَلْبَ وَبِلَادِهَا ، وَأَنَّهُ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ الدَّرْهَمُ الْفَرْدُ ، وَكَذَا لَقَبَجَقُ بَحْمَاةَ ، وَلَا سَنْدَمُرُ بِطْرَابُلُسَ وَالسَّوَاهِلَ ، فَقَالَ بِيْرَسُ : إِذَا فَرَّقْتُ الْبِلَادَ عَلَيْهِمْ مَا يُسَاوِي مُلْكِي شَيْئًا ! فَقَالَ لَهُ سَلَّارُ : وَكَمْ [مِنْ] يَدٍ تُقْبَلُ عَنْ ضَرُورَةٍ وَهِيَ تَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ ! فَاسْمَعْ مِنِّي وَأَرْضِهِمْ فِي هَذَا الْوَقْتُ ، فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِفْعَلْ بِهِمْ مَا شِئْتَ ؛ فَمَالَ الْمُظْفَرُ إِلَى كَلَامِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِمَا قَالَه سَلَّارُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ ، فَكُتِبَ ذَلِكَ وَأُرْمِلَهُ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِّهِ .

وَأَمَّا أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ فَإِنَّ الْمَلِكَ الْمُظْفَرَ لَمَّا تَسَلَّطَنَ وَتَمَّ أَمْرُهُ كَتَبَ لَهُ تَقْلِيدًا بِالْكُرْكِ ، وَسَيَّرَهُ لَهُ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ آلِ مَلِكٍ ، وَمَنْشُورًا بِمَا عَيْنَ لَهُ مِنَ الْإِقْطَاعَاتِ . وَأَمَّا أَمْرُ قَرَأَسْتَقْرُ فَإِنَّهُ جَهَّزَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بِالْكُرْكِ ، وَعَلَى يَدِهِ كِتَابَهُ وَكِتَابَ قَبَجَقِ نَائِبِ حَمَاةَ وَكِتَابَ أَسَنْدَمُرِ نَائِبِ طْرَابُلُسَ ، وَمُضْمُونُ كِتَابِ قَرَأَسْتَقْرُ : أَنَّهُ يَلُومُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ نَزُولِهِ عَنِ الْمُلْكِ ، وَكَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَشَاوِرْهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ وَعَدَهُ بِرَجُوعِ مُلْكِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرِيبٍ ، وَأَنَّهُ هُوَ وَقَبَجَقُ وَأَسَنْدَمُرُ مَا حَلَفُوا لِلْمُظْفَرِ ، وَأَنَّهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ لَهُ . وَكَذَلِكَ كِتَابُ قَبَجَقِ وَكِتَابُ أَسَنْدَمُرِ ، فَأَخَذَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَرَأَسْتَقْرُ كُتُبَ الثَّلَاثَةِ وَمَارَ مُسِيرًا وَمَعَهُ نَجَابٌ خَبِيرٌ بِتِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَزَلَا سَائِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْمَقَاوِزِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى الْكُرْكِ ، وَأَبْنُ قَرَأَسْتَقْرُ عَلَيْهِ زِيُّ الْعَرَبِ ، فَلَبَّىا وَقَفَا عَلَى بَابِ الْكُرْكِ سَالُوهُمَا مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : مِنْ مِصْرَ ، فَدَخَلُوا وَأَعْلَمُوا الْمَلِكَ النَّاصِرَ مُحَمَّدًا بِهِمَا وَأَسْتَأْذَنُوهُ فِي إِحْضَارِهِمَا ، فَأَذِنَ لَهَا بِالْدُخُولِ ؛ فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَشَفَ أَبْنُ قَرَأَسْتَقْرُ لثَامَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ لَهُ : مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَقَبَّلَ الْأَرْضَ وَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ خَلْوَةٍ ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ لِمَنْ حَوْلَهُ بِالْإِنْصِرَافِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَدِثَ

(١) فِي عَهْدِ الْجَمَانِ : « وَمَعَهُ نَجَابٌ يَسْمَى مَعْنَى » وَيَصْرَحُ الْمُؤَلِّفُ بِاسْمِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ .

أَبْنُ قَرَّاسْتَقْرُ السُّلْطَانِ بِمَا جَرَى مِنْ أَبِيهِ وَقَبَّحَقْ وَأَسْتَدْمَرُ، وَأَنْهُمْ أَجْتَمَعُوا فِي حَلْبٍ وَتَحَالَفُوا بِأَنْهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ الَّتِي حَلَفُوا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ، ثُمَّ دَفَعَ لَهُ الْكُتُبُ الثَّلَاثَةَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا لَمْ قُدْرَةٌ عَلَى مَا أَتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ قَدْ أَتَّفَقُوا عَلَى سُلْطَانَةِ بَيْرُوسَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبْنُ قَرَّاسْتَقْرُ ذَلِكَ حَلَفَ بِأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَفٌّ لَأَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ أَخْبَرُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَتَبَسَّمَ السُّلْطَانُ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَكِنْ الْقَائِلُ يَقُولُ:

كُنْ جَرِيًّا إِذَا رَأَيْتَ جَبَانًا * وَجَبَانًا إِذَا رَأَيْتَ جَرِيًّا

لَا تُقَاتِلْ بِوَاحِدٍ أَهْلَ بَيْتٍ * فَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا

وَهَذِهِ الْبِلَادُ كُلُّهَا دَارَتْ مَعَ بَيْرُوسَ وَلَا يَتِمُّ لَنَا الْحَالُ إِلَّا بِحُسْنِ التَّدِيرِ وَالْمُدَارَاةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأُمُورِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَنْزَلَهُ فِي مَوْضِعٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: اسْتَرحَ الْيَوْمَ وَضَلْنَا ثُمَّ سَافِرْ، فَأَقَامَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ طَلَبَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَأَعْطَاهُ جَوَابَ الْكُتُبِ، وَقَالَ لَهُ: سَلِّمْ عَلَى أَبِي (يَعْنِي عَلَى قَرَّاسْتَقْرُ) وَقُلْ لَهُ: اصْبِرْ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً مَنِيَّةً وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةً، وَخَلَعَ عَلَى مَعْنِ النَّجَّابِ الَّذِي أَتَى بِهِ أَيْضًا وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَخَرَجَ أَبْنُ قَرَّاسْتَقْرُ وَالنَّجَّابُ مَعَهُ، وَأَسْرَعَا فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى حَلْبٍ، فَدَخَلَ أَبْنُ قَرَّاسْتَقْرُ إِلَى أَبِيهِ وَدَفَعَ لَهُ كِتَابَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَفَتَحَهُ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةَ الْمَقَرِّ الْعَالِي الْأَبْوَى الشَّمْسِيِّ وَمَتَّعَنَا بِطَوْلِ حَيَاتِهِ، فَقَدْ عَلِمْنَا مَا أَشَارَ بِهِ وَمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْنَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأُرِيدُ مِنْكَ أَنَّكَ تَطُولُ رَوْحَكَ عَلَى، فَهَذَا الْأَمْرُ مَا يُنَالُ بِالْعَجَلَةِ لِأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ اتِّعْظَامَ أَعْرَاءِ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي سَلَكِ وَاحِدٍ وَلَا مَسِيًّا الْأَقْرَمِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الشَّامِ، فَهَذِهِ عُقْدَةٌ لَا تَحُلُّ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَإِنْ حَضَرَ إِلَيْكَ أَحَدٌ

من جهة المظفر وطلب منك اليمين له ، فقدم النية أنك مجبور ومغضوب وأحلف .
ولا تقطع كُتُبَكَ عني في كل وقت ، وعرفني بجميع ما يجري من الأمور قليلها وكثيرها ،
وكذلك كتب في كتاب قبجق وأسندمر ، فعرف قرأ سُتُقَر مضمون كتابه وسكت .

ثم بعد قليل وصل إلى قرأسُتُقَر من الملك المظفر بيبرس تقليد بناية حلب وبلادها
درُبست على يد أمير من أمراء مصر^(٢) ، ومن مضمون الكتاب الذي من المظفر إلى
قرأسُتُقَر : أنت خُشْدَاشي ، ولو علمت أن هذا الأمر يصعب عليك ما علمت

شيئاً حتى أرسلت إليك وأعلمتُك به ، لأن ما في المنصورية أحد أكبر منك ، فیر
أنه لما نزل ابنُ أستاذنا عن الملك أجمع الأمراء والقضاة وكافة الناس ، وقالوا :

ما لنا سلطان إلا أنت ، وأنت تعلم أن البلاد لا تكون بلا سلطان ، فلولم أتقدم

أنا كان غيري يتقدم [وقد وقع ذلك]^(٣) ! فأجعلني واحداً منكم ودبرني برأيك . وهذه

حلب وبلادها درُبست لك ، وكذا لخُشْدَاشيتك : الأمير قبجق والأمير أسندمر .

وسير الملك المظفر لكل من هؤلاء الثلاثة خِلعةً بألف دينار ، وفرشاً قماشه بألف

دينار ، وعشرة رؤوس من الخيل . فعند ذلك حلف قرأسُتُقَر وقبجق وأسندمر ،

ورجع الأمير المذكور إلى مصر بنسخة اليمين . فلما وقف عليها الملك المظفر فرح

غاية الفرح ، وقال : الآن تم لي الملك . ثم شرع من يومئذ في كشف أمور البلاد

وإزالة المظالم والنظر في أحوال الرعية .

ثم أتممت سنة تسع وسبعائة وسلطان الديار المصرية الملك المظفر ركن الدين

بيبرس الجاشنكير المنصوري ، والخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان ، ونائب

(١) درُبست : النجوم والحدود (عن القاموس الفارسي الانجليزي لاستينجاس) .

(٢) في الأصلين : « على يد أميرين » . وما أُنبتاه عن عقد الجمان وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٣) زيادة عن عقد الجمان .

- السلطنة بديار مصر الأمير سَلَّار، ونائب الشام الأمير آقوش الأفرم الصغير،
 ونائب حلب الأمير شمس الدين قَرَّاسْتَقْر المنصوري، ونائب حماة الأمير سيف الدين
 قَبْجَق المنصوري، ونائب طرابلس الأمير سيف الدين أَسَدْمَرْ المنصوري. ثم فُشَا
 في الناس في السنة المذكورة أمراضٌ حادثة، وعمَّ [الوباء] ^(١) الخلائق وعزَّ سائر ما يحتاج
 إليه المرضى. ثم توقفت زيادة النيل إلى أن دخل شهر مسرى، وأرتفع سعر القمح
 وسائر الغلال، ومنع الأمراء البيع من شئونهم إلا الأمير عز الدين أيدمر الخطيري
 الأستاذار، فإنه تقدم إلى مباشره ألا يتركوا عنده سوى مئونة سنة واحدة، وباع
 ما عداه قليلاً قليلاً. والخطيري هذا هو صاحب الجامع الذي بخط بولاق. انتهى. ^(٢)
- وخاف الناس أن يقع نظير فلاء كتباً، وتشاءم الناس بسلطنة الملك المظفر
 بپرس المذكور، ثم إن الخطيب نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني ^(٣)
 خرج بالناس واستسقى، وكان يوماً مشهوداً، فنودي من الغد بثلاث أصابع،
 ثم توقفت الزيادة مدة، ثم زاد وأتت زيادة النيل فيه إلى خمس عشرة ذراعاً وسبع
 عشرة إصبعا في سبع عشرين توت، ثم نقص في أيام النسيء وجاء النوروز ولم يوف ^(٤)
 النيل ست عشرة ذراعاً ففتح خليج السد في يوم الجمعة ثامن توت وهو ثامن عشرين ^(٥)
 شهر ربيع الأول. وذكر بعضهم أنه لم يوف إلى تاسع عشر بابه، وهو يوم الخميس ^(٦)
-
- (١) زيادة عن السلوك. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من هذا الجزء.
 (٣) كذا في أحد الأصول والسلوك للقرنزي. وفي الأصل الآخر: «القسطلاني».
 (٤) كذا في الأصول. ولم يخف ما فيها من اضطراب. (٥) لعل المؤلف يقصد:
 «فتح سد الخليج» وهل كل حال فالخليج المعتاد سده وفتح سنوياً هو خليج القاهرة المعروف بالخليج
 المصري. ومكانه اليوم شارع الخليج المصري وصلى التعليق عليه في الجزء الرابع (الحاشية رقم ٤ ص ٤٣)
 من هذه الطبعة، وفي الاستدراكات بالجزء السابع (ص ٣٨٧) منها. رأينا السد الذي كان يقام سنوياً في هذا
 الخليج ويفتح وقت فيضان النيل فكان قريباً من فم هذا الخليج. ومكانه يقع اليوم في نهاية شارع الخليج
 المصري من الجهة الغربية في نقطة واقعة جنوبي البقعة المعروفة بعشش الساقية. (٦) في الأصول:
 «وهو ثامن عشر شهر ربيع الأول». وما أثبتناه عن السلوك وهو الموافق لما في التوقيعات الإلهامية.

حادى عشر جُمادى الأولى ، وذلك بعد اليأس منه ، وهذا القول هو الأشهر .
قال : وأتخط مع ذلك بعد الوفاء السَّعر وتسام الناس بطلعة الملك المظفر بيبرس .
وغنّت العامة فى المعنى :

سلطاننا ركين * ونائبنا دُفين * يحينا الماء من أين
يحيوا لنا الأعرج * يحيى الماء ويذرج^(١)

ومن يومئذ وقعت الوحشة بين المظفر وبين عاتمة مصر ، وأخذت دولة الملك
المظفر بيبرس فى اضطراب ، وذلك أنه كثر توهّمه من الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وقصد فى أيامه كل واحد من خشداشيته أن يترقى إلى أعلى منزلة ، وأتهموا الأمير
سلار بمباطنة الملك الناصر محمد وحذروا الملك المظفر منه ، وحسنوا له القبض على
سلار المذكور ، فجبن بيبرس عن ذلك ، ثم ما زالوا حتى بعث الأمير مُغلطاي^{١٠}
إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ليأخذ منه الخيل والمالِك التى عنده ،
وتغلّظ فى القول ، فغضب الملك الناصر من ذلك غضباً شديداً وقال له : أنا خلّيت^(٢) ،
ملك مصر والشام ليبرس ، ما يكفيه حتى ضاقت عينه على فرس عندى ومملوك لى
ويكرّر الطلب ! إرجع إليه وقل له : والله لئن لم يتركنى ، ولأأدخل بلاد التار
وأصاهم أنى تركتُ ملك أبى وأخى ومُلْكى لمُلوكى ، وهو يتأبى عني ويطلب منى ما أخذته ،^{١٥}
بخافاه مُغلطاي وخشّن له فى القول بحيث أشتد غضبُ الملك الناصر ، وصاح به :
ويلك وصلت إلى هنا ! وأمر أن يُجرّ ويرمى من سور القلعة ، فتار به المالِك ،
يسبونه ويلعنونه وأخرجوه إلى السور ، فلم يزل به أرغون الدّوّادار والأمير طُغّاي

(١) ورد فى آين إياس (ج ١ ص ١٥٠) بعد هذا الكلام : « وكان الأمير سلار أجرد فى حنكه

بعض شعرات لأنه كان من التار فيها العوام دفين ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج

فسوء العوام الأعرج ، وكان السلطان بيبرس الجاشنكير لقبه ركن الدين فيها العوام ركين » .

(٢) فى الأصلين : « يا جلب » .

إلى أن عفا عنه وحبسه ثم أخرجه ماشياً، وعظم ذلك على الملك الناصر وكتب
ملطقات إلى نواب البلاد الشامية بحلب وحماة وطرابلس وصقند، ثم إلى مصر ممن
يثق به، وذكر ما كان به من ضيق اليد وقلة الحرمة، وأنه لأجل هذا ترك ملك مصر
وقنع بالإقامة بالكرك، وأن السلطان الملك المظفر في كل وقت يرسل يطالبه بالممالك
والخيل التي عنده . ثم ذكر لهم في ضمن الكتاب : أتم ممالك أبي ور يثمنوني فإتما
أنتم تردوه عنى وإلا سرت إلى بلاد التتار، وتلطف في مخاطبتهم غاية التلطف؛
وسير لهم بالكتب على يد العربان فأوصلوها إلى أربابها . وكان قد أرسل الملك
المظفر قبل ذلك يطلب منه المال الذي كان بالكرك والخيل والممالك التي عنده .
حسب ما يأتي ذكره في ترجمة الملك الناصر محمد . فبعث إليه الملك الناصر بالمبلغ
الذي أخذه من الكرك فلم يقنع المظفر بذلك وأرسل ثانياً ، وكان الملك الناصر
لما أقام بالكرك صار يُخطب بها للملك المظفر ببيرس بحضرة الملك الناصر والملك
الناصر يتأدب معه ، ويسكت بحضرة ممالكه وحواشيه . وصار الملك الناصر
إذا كاتب الملك المظفر يكتب إليه : « المَلِكِي المَظْفَرِي » وقصد بذلك سكون
الأحوال وإخماد الفتن ، والمظفر يلح عليه لأمر يريد الله تعالى حتى كان من أمره
ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

١٥

وأما الثواب بالبلاد الشامية فإن قراسنقر نائب حلب كتب إلى الملك الناصر
الجواب : بأن مملوك السلطان في كل ما يرسم به ، وسأل أن يبعث إليه بعض
الممالك السلطانية ، وكذلك نائب حماة ونائب طرابلس وغيرها ما خلا بكتمر
الجو كندار، فإنه طرد فاصد الملك الناصر ولم يجتمع به . ثم أرسل الملك الناصر
مملوكه أئتمش الحمدي إلى الشام وكتب معه ملطقات إلى الأمير قطلوبك المنصوري
وبكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وغيرها ، ووصل أئتمش إلى دمشق خفية

٢٠

ونزل عند بعض مماليك قُطْلُوبَك المذكور، ودفع إليه المَلَطَف؛ فلما أوصله إلى قُطْلُوبَك أنكر عليه وأمره بالاحتفاظ على أَيْتَشُ المذكور ليوصله إلى الأفرم نائب الشام ويتقرب إليه بذلك؛ فبلغ أَيْتَشُ الخبر فترك راحلته التي قدم عليها ومضى إلى دار الأمير بهادر آص في الليل، فاستأذن عليه فأذن له فدخل إليه أَيْتَشُ وعرفه ما كان من قُطْلُوبَك في حقّه، فطيب بهادر آص خاطره وأنزله عنده وأركبه من الغد معه إلى الموكب، وقد سبق قُطْلُوبَك إلى الأفرم نائب الشام وعرفه قدوم مملوك الملك الناصر إليه وهرب به من عنده ليلاً، فقلق الأفرم من ذلك وألزم وإلى المدينة بتحصيل المملوك المذكور، فقال بهادر آص: هذا المملوك عندي وأشار إليه، فقتل عن فرسه وسلم على الأفرم وسار معه في الموكب إلى دار السعادة، وقال له بحضرة الأمراء: السلطان الملك الناصر يُسلم عليك ويقول: ما منكم أحدٌ إلّا وأكل خبز الملك الشهيد قلاوون، وما منكم إلّا من إنعامه عليه، وأنتم تربية الشهيد والده، وأنه قاصد الدخول إلى دمشق والإقامة بها، فإن كان فيكم من يُقاتله ويمنعه العبور فعرفوه، فلم يتم هذا القول حتى صاح الكوكندي الزقاق أحدُ أكابر أمراء دمشق وابن أستاذاه وبكى، فغضب الأفرم نائب الشام عليه وأخرجه، ثم قال الأفرم: لأَيْتَشُ قل له (يعني الملك الناصر): كيف يحىء إلى الشام أو إلى غير الشام! كأن الشام ومصر الآن تحت حكمك. أنا لما أرسل إلى السلطان الملك المظفر أن أحلف له ما حلفت حتى سرتُ أقول له: كيف يكون ذلك وابن أستاذنا باقٍ! فأرسل يقول: أنا ما تقدمت عليه حتى خلع ابن أستاذنا نفسه، وكتب خطه وأشهد عليه بتزوله عن الملك فعند ذلك حلفت له، ثم في هذا الوقت تقول: من يرذني عن الشام! ثم أمر به الأفرم فسلم إلى أستاذاره. فلما كان الليل استدعاه ودفع له

نحسين ديناراً وقال قل له : لا تذكر الخروج من الكرك، وأنا أكتب إلى المظفر وأرجعه عن الطلب، ثم أطلقه فعاد أَيْتَشُ إلى الكرك وأعلم الملك الناصر بما وقع .
 فأعاد الملك الناصر على البريد^(٢) ومعه أَرْكُتْمُر وعثمان المهجَان ليجتمع بالأمير قَرَّاسْتَقُر نائب حلب ويُواعده على المسير إلى دِمَشق، ثم خرج الملك الناصر من الكرك وسار إلى بركة زِيَاء فقتل بها^(٣) .

وأما الملك المظفر بيبرس صاحب الترجمة فإنه لما بلغه أن الملك الناصر حبس قاصده مغلطاي المقدم ذكره قلق من ذلك واستدعى الأمير سَلَار وعرفه ذلك، وكانت البرجية قد أغروا المظفر بيبرس بسَلَار واتهموه أنه باطن الملك الناصر وحسنوا له القبض عليه، حسب ما ذكرناه، فحبس الملك المظفر من القبض عليه . وبلغ ذلك سَلَار فخاف من البرجية لكثرتهم وقوتهم وأخذ في مداراتهم، وكان أشدهم عليه^(٤) .
 الأمير بيكور وقد شرق إقطاعه، فبعث إليه سَلَار ستة آلاف إردب غلة وألف دينار فكف عنه، ثم هادى خواص المظفر وأنهم عليهم . فلما حضر سَلَار عند المظفر وتكلما فيما هم فيه فآقتضى الرأي إرسال قاصد إلى الملك الناصر بتهديده ليفرج عن مغلطاي . وبينما هم في ذلك قدم البريد من دِمَشق بأن الملك الناصر سار من الكرك إلى البرج الأبيض ولم يعرف أحد مقصده، فكتب الجواب في الحال بحفظ^(٥) .

(١) يريد طلب الخيل والمال كما في السلوك، وما ذكره المؤلف قبل ذلك بقليل .

(٢) في أحد الأصول والسلوك : « فأعاد الملك الناصر على البرية » . (٣) في الأصلين :

« بركة دينة » . وتصحيحها عن تقويم البلدان لأبي الفداء ومعجم البلدان لياقوت . راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل الآخر : « بتكور » بالنون بدل الباء .

(٥) البرج الأبيض، من عمل البلقاء التي هي إحدى كور الشراة . وقاعدتها حسان، وهي بلدة صغيرة لها واد به أشجار وبساتين وزروع، ويتصل هذا الوادي بوزغر . والبقاء على مرحلة من أريحا التي هي في القرب منها . (عن صبح الأعشى راجع ١٠٦) . وقارنح سلاطين المالِك وتقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل) .

الطُرُقَات عليه ، وأشتهر بالديار المصرية حركة الملك الناصر محمد ونخروجه من الكرك فهاجت الناس ، وتحرك الأمير نُوغاي القَبْجَاقِي ، وكان شجاعاً مقداماً حادّ المزاج قَوِيّ النفس ، وكان من أَلْزَام الأمير سَلار النَّائِب ، وتواعد مع جماعة من المماليك السلطانية أن يهجم بهم على السلطان الملك المظفر إذا ركب ويقتله . فلما ركب المظفر ونزل إلى بركة الجُبّ استجمع نُوغاي بمن وافقه يريدون الفتك بالمظفر في عودته من البركة ، وتقرب نُوغاي من السلطان قليلاً قليلاً وقد تغير وجهه وظهر فيه أمارات الشر ، ففطن به خواص المظفر وتحلقوا حول المظفر ، فلم يجد نُوغاي سبيلاً إلى ما عزم عليه ، وعاد الملك المظفر إلى القلعة فعرفه أَلْزَامُهُ ما فهموه من نُوغاي وحسنوا له القبض عليه وتقريره على من معه ، فاستدعى السلطان الأمير سَلار وعرفه الخبر ، وكان نُوغاي قد باطن سَلار بذلك ، فحذر سَلار الملك المظفر وخوفه عاقبة القبض على نُوغاي وأق فيه فساد قلوب جميع الأمراء ، وليس الرأي إلا الإغضاء فقط . وقام سَلار عنه فأخذ البرجية بالإغراء بسَلار وأنه باطن نُوغاي ، ومتى لم يقبض عليه فسد الحال . وبلغ نُوغاي الحديث فواعد أصحابه على اللحاق بالملك الناصر ، ونخرج هو والأمير مُغَلَطَاي القازاني وتُقَطَاي الساقى ونحو ستين مملوكاً وقت المغرب عند غلق باب القلعة في ليلة الخميس خامس عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعائة ^(١) المذكورة . وقيل في أمر نُوغاي وهروبه وجه آخر :

قال الأمير بيبرس الدوادار في تاريخه : تسحب من الديار المصرية إلى الكرك المحروس سيف الدين نُوغاي القَبْجَاقِي أحد المماليك السلطانية وسيف الدين مُغَلَطَاي الساقى وعلاء الدين مُغَلَطَاي القازاني ، وتوجه معهم من المماليك السلطانية بالقلعة

٢٠ (١) في الأصلين : « بعد غلق باب القلعة » . وما أثبتناه من الملوكة (لوحة ٢٢٦ قسم رابع أتل) .

مائة وستة وثلاثون نفرًا، ونخرجوا طلبًا واحدًا بنجلهم ونهجهم وغلمانهم وتركوا بيوتهم وأولادهم . انتهى .

- (١) وقال غيره : لمّا ولي الملك المظفر بيبرس السلطنة بقي سَلار هو الملك الظاهر بين الناس والملك المظفر بيبرس من وراء حجاب ، فلما كان في بعض الأيام دخل على الملك المظفر أميران : أحدهما يُسمّى نُوغاى والآخر مُغلطاي فبأما الأرض بين يديه وشكّوا له ضعف أخبارهما ، فقال لهما المظفر : أشكّوا إلى سَلار فهو أعلم بحالكما مني ، فقالا : خلد الله ملك مولانا السلطان ، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان ! فقال : اذهبا إلى سَلار ، ولم يؤدّهما على ذلك ، فخرجا من عنده وجاءا إلى سَلار وأعلماه بقول الملك المظفر ، فقال سَلار : والله يا أصحابي أبعدكما بهذا الكلام ، وأنتما تعلمان أنّ النائب ما له كلامٌ مثل السلطان . وكان نُوغاى مُجَاعًا وعنده قوّة بأس ، فأقسم بالله لئن لم يُغيّروا خُبْرَهُ ليقبّرن شرا تهرق فيه الدماء ، ثم خرجا من عند سَلار . وفي الحال ركب سَلار وطلّع إلى عند الملك المظفر وحدثه بما جرى من أمر نُوغاى ومُغلطاي ، وقال : هذا نُوغاى يصدّق فيما يقول ، لأنّه قادر على إثارة الفتنة ، فالمصاحبة قبضه وحبسّه في الحبس ، فاتفقوا على قبضه . وكان في ذلك الوقت أميرٌ يقال له أنس (٢) فسمع الحديث ، فلما خرج أعلم نُوغاى بذلك ، فلما سمع نُوغاى الكلام طلب مُغلطاي وجماعةً من ممالك الملك الناصر ، وقال لهم : يا جماعة ، هذا الرجل قد عول على قبضنا ، وأما أنا فلا أسلم نفسي إلّا بعد حرب تُضرب فيه الرقاب ، فقالوا له : على ماذا عولت ؟ فقال : عولتُ على أنّي أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أستاذنا ، فقالوا له : ونحن معك خلف كلّ منهم على ذلك ، فقال نُوغاى ، وكان بيته خارج

باب النصر : كونوا عندى وقت الفجر الأول راكبين وأتم لابسون وتفترقا، بفهز
نوغاى حاله فى تلك الليلة وركب بعد الثلث الأخير مع مماليكه وحاشيته، ثم جاءه
مغلطاي القازانى بمماليكه ومعه جماعة من مماليك السلطان الملك الناصر والكُلُّ
ملبسون^(١) [على ظهر الخيل] . ثم إن نوغاى حرك الطبلخاناه^(٢) حربياً وشق من الحسينية^(٣)
فماجت الناس وركبوا من الحسينية وأعلموا الأمير سَلار، فركب سَلار وطلع إلى
القلعة وأعلم السلطان بذلك .

قال ابن كثير : وكان ذلك بمباطنة سَلار مع نوغاى . فلما بلغ المظفر ذلك قال
على إيش توجها ! فقال سَلار : على نباح الجراء فى بطون الكلاب، والله ما ينظر
فى عواقب الأمور ولا يخاف آثار المقدور؛ فقال المظفر: إيش المصلحة ؟ فاتفقوا على
تجريد عسكر خلف المتسحجين بفزد فى أثرهم جماعة من الأمراء صحبة الأمير علاء الدين
مغلطاي المسعودى^(٥)، والأمير سيف الدين قلى فى جماعة من المماليك، فساروا سيرا
خفيفا قصدا فى عدم إدراكهم وحفظا لسلطانهم وابن سلطانهم الملك الناصر محمد
ابن قلاوون فلم يدركوهم، وأقاموا على غزاة أياما وعادوا إلى القاهرة .

وقال صاحب نزهة الألباب^(٦) : وجرّد السلطان الملك المظفر وراءهم خمسة
آلاف فارس صحبة الأمير أئى سَلار، وقال له المظفر : لا ترجع إلّا بهم ولو فاصوا

(١) زيادة عقد الجمان . (٢) حرك الطبلخاناه حربيا — يقصد بذلك أنه أمر بقرع الطبول
لتنبيه الجنود وحثهم على الاستعداد للحرب . (٣) الحسينية — هذا الاسم كان يطلق قديما على
حارة كبيرة من حارات القاهرة أى على خط كبير من أخطاطها خارج باب الفتوح وقد سبق التعليق عليها
فى الجزء الرابع (الحاشية رقم ٢ ص ٤٥) من هذه الطبعة . وأما الآن فيطلق هذا الاسم على الطريق الموصلة
من باب الفتوح إلى ميدان الأمير قاروق وتشمل شارعى الحسينية والبيوى . (٤) فى أحد الأصلين :
«على نباح الذئاب فى بطون الكلاب» . وفى الأصل الآخر : «على نباح الذئاب فى بطون الكلاب» .
وما أثبتناه عن عقد الجمان . (٥) فى الأصلين : «مغلطاي المنصورى» . وما أثبتناه عن عقد الجمان
وتاريخ سلاطين المماليك وابن إياس . (٦) فى عقد الجمان : «وقال صاحب نزهة الناظر» .

في البحر ! وكان فيهم الأمير شمس الدين دباكوز^(١) وسيف الدين بجاس وجنكلى^(٢)
ابن البابا وكهرداش وأبيك البغدادى^(٣) وبلاط وصاروجا^(٤) والقرماني وأمير آخر،
وهؤلاء الأمراء هم خيار عسكر مصر فساروا . وكان نوغيه قد وصل إلى بليس
وطلب واليها وقال له : إن لم تُحضِر لي في هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال
السلطان وإلا سلختُ جلدك من كعبك [إلى أذنك]^(٥) ، ففي الساعة أحضر الذهب ،
وكان نوغيه قد أرصد أناسا يكشفون له الأخبار ، فجاءوا له وذكروا أن عسكرا
عظيما قد وصل من القاهرة وهم سائقون ، فلما سمع نوغيه ذلك ركب هو وأصحابه
وقالوا لوالى بليس قل للأمراء الجائين خلفى أنا رائخ على مهل حتى تلحقونى ، وأنا
أقسم بالله العظيم لئن وقعت عيني عليهم لأجعلن عليهم يوما يذكرون إلى يوم القيامة !
ولم يبعد نوغيه حتى وصل أخو ستار وهو الأمير شمسك ومعه العساكر ،
فلاقاهم والى بليس وأخبرهم بما جرى له مع نوغيه وقال لهم : ما ركب إلا من
ساعة ، فلما سمعوا بذلك ساقوا إلى أن وصلوا إلى مكان بين الخطارة^(٥)

(١) في تاريخ سلاطين المماليك : « دباكر » بغير راء . (٢) هو جنكلى بن محمد بن البابا
ابن جنكلى بن خليل بن عبد الله العجل بدر الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٦ هـ .
(٣) في الأصلين : « ساروجا » بالسين . وما أثبتناه عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي وتاريخ
سلاطين المماليك . (٤) تكملة عن عقد الجمان . (٥) الخطارة ، من القرى المصرية
التي أنشأها العرب بمصر ، وردت في جداول أسماء البلاد ، وفي صبح الأعشى (ص ٣٧٧ ج ١٤) :
ضمن مراكز البريد بين الصعيدية والصالحية . وفي العهد العثماني قسمت الخطارة إلى ناحيتين : وهما الخطارة
الكبرى والخطارة الصغرى . وفي سنة ١٢٧٥ هـ ألغيت ناحية الخطارة الكبرى وأضيف زمامها إلى ناحية
الجناحية بمركز فاقوس بمديرية الشرقية ، فأصبحت من توابعها . وأما الخطارة الصغرى فلا تزال قرية قائمة
بذياتها ضمن قرى مركز فاقوس باسم الخطارة الصغرى في جداول وزارة المالية ، وباسم الخطارة في جداول
وزارة الداخلية .

والمكان الذى يشير اليه المؤلف لا بد أن يكون بأراضى ناحية القرنين إحدى قرى مركز الزقازيق
لأنها هى التى تقع بين ناحيتي الخطارة والصعيدية .

(١) والسعيدية ، فإذا بنوفاى واقف وقد صف رجاله ميمنة وميسرة وهو واقف في القلب قدام الكل ، فلما رآهم سُمك أرسل إليه فارسا من كبار الحلقة ، وسار إليه الفارس واجتمع بنوغيته وقال له : أرسلي سُمك إليك وهو يقول : السلطان الملك المظفر يُسلم عليك ويقول لك : سبحان الله ! أنت كنت أكبر أصحابه ، فما الذى غيرك عليه ؟ فإن كان لأجل الخبز فما يأكل الخبز أحدٌ أحق منك ، فإن عدت إليه فكل ما تشتهى يفعله لك . فلما سمع نُوغيته هذا الكلام ضحك وقال : إيش هذا الكلام الكذب ! لما أمس سأله أن يُصليح خُبزى بقرية واحدة ما أعطانى ، وأنا تحت أمره ، فكيف يسمح لى اليوم بما أشتى وأنا صرتُ عدوه ! نخل عنك هذا الهديان ، وما لكم عندى إلا السيف ، فرجع الرسول وأعلم سُمك بمقالته ، ثم إن نُوغيته دكس فرسه وتقدم إلى سُمك وأصحابه وقال له : إن هؤلاء الذين معى أنا الذى أخرجتهم من بيوتهم وأنا المطلوب ، فمن كان يريدنى يبرز لى وهذا الميدان ! فنظرتُ الأمراء بعضهم إلى بعض ، ثم قال : يا أمراء ، ما أنا عاص على أحد ، وما أخرجت من بيتى إلا غيبنا ، وأتم أغبن منى ، ولكن ما تُظهرون ذلك ، وهاتم سمعتم منى الكلام فمن أراد الخروج إلى فليخرج وإلا أحملوا على باجمعكم ، وكان آخر النهار ، فلم يخرج إليه أحد فرجع إلى أصحابه ونزل سُمك في ذلك المكان . فلما أمسى الليل

(١) السعيدية ، لما تكلم المقرئ فى خطبه على تريحة الملك الظاهر بغير البندقدارى التى ذكرها فى كلامه على جامع الظاهر (ص ٣٠٠ ج ٢) قال : إن هذا الملك عمر بلدة السعيدية من الشرقية ، وورد أيضا اسمها فى صبح الأعشى ضمن مراكر البريد (ص ٣٧٧ ج ٤) بين بليس والخطارة بأرض مصر . وقد تبين لى من البحث أن الملك الظاهر لما أفسأ هذه القرية سماها السعيدية تيمنا باسم والده السعيد محمد بركة خان . وقد أثيرت هذه البلدة . ومكانها اليوم عزبة الشيخ مطر حنفى وآخرين الواقعة على فم ترعة السعيدية بأرضى ناحية العباسية بمركز الزقازيق بمديرية الشرقية . وإلى هذه القرية تُنسب ترعة السعيدية الممتدة بأرضى مركزى الزقازيق وفاقوس ، وينسب إليها أيضا حوض السعيدية أحد أحواض أراضى ناحية العباسية المذكورة . (٢) لعلها كلمة عامة يراد بها معنى ركس بالراء أى غزوه برجله ليستحثه على الجرى .

رحل نُوغيه بأصحابه وسار مجداً ليله ونهاره حتى وصل قَطِيًّا^(١) ، فوجد واليها قد جمع
العُربان لقتاله ، لأن البطاقة وردت عليه من مصر بذلك ، والعُربان الذين جمعهم
الوالي نحو ثلاثة آلاف فارس ؛ فلما رآهم نُوغاي قال لأصحابه : احملوا عليهم
وبادروهم حتى لا يأخذهم الطمع فيكم^(٢) (يعني لقتلهم) وتأتي الخيل التي وراءكم ،
فحملوا عليهم وكان مقتلهم العرب نُوغل [بن حابس] البياضي ، وفيهم نحو الخمسمائة
تقر بلبوس ، فحملت الأتراك أصحاب نُوغاي عليهم وتقاتلا قتالاً عظيماً حتى ولت
العرب ، وانتصر نُوغيه عليهم هو وأصحابه ، ولت العرب الأدبار طالين البرية ،
ولحق نُوغيه والي قَطِيًّا فطعنه وألقاه عن فرسه وأخذه أسيراً . ثم رجعت البرك
من خلف العرب وقد كسبوا منهم شيئاً كثيراً .

- وأما سُمك فإنه لم يزل يتبعهم بعساكر مصر منزلةً بعد منزلة حتى وصلوا إلى قَطِيًّا
فوجدوها خراباً ، وسمعوا ما جرى من نُوغيه على العرب ، فقال الأمراء : الرأي أننا نسير
إلى غَزَّة ونشاور نائب غَزَّة في عمل المصلحة ، فساروا إلى غَزَّة فلاقاهم نائب غَزَّة
وأنزلهم على ظاهر غَزَّة وخدمهم ، فقال له سُمك : نحن ما جئنا إلا لأجل نُوغاي ،
وأنه من العريش سار يطلب الكرك^(٣) ، فما رأيك ؟ نسير إلى الكرك أو نرجع إلى مصر ؟
فقال لهم نائب غَزَّة : رواحكم إلى الكرك ما هو مصلحة ، وأنتم من حين خرجتم من
مصر سائرون وراءهم ورأيتموهم في الطريق فما قدرتم عليهم ، وقد وصلوا إلى الكرك^(٤)
وأنضموا إلى الملك الناصر ، والرأي عندي أنكم ترجعون إلى مصر وتقولون للسلطان
ما وقع وتعتذرون له ، فرجعوا وأخبروا الملك المظفر بالحال فكاد يموت غيظاً ، وكتب

(١) قطيا قرية مصرية كانت بين القنطرة والعريش اندثرت . وسبق التعليق عليها في الجزء السابع

(الحاشية رقم ٢ ص ٧٧) من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن عقد الجمان . (٣) العريش ،

بلدة مصرية بقرب حدود فلسطين . وراجع الحاشية (رقم ٤ ص ١٥٧) من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) في الأصلين : « والذي عندي » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

من وقته كتابا للملك الناصر فيه : إن سامة وقوفك على هذا الكتاب وقبّل وضعه من
يدك تُرسل لنا نُوغاى ومُغلطاي وممايكهما ، وتبعث الممالك الذين عندك ولا تُحِلّ
منهم عندك سوى نحسين مملوكا ، فإنك اشتريت الكلّ من بيت المال ، وإن لم
تسيرهم سرّ إليك وأخذتُك وأنفك راغم ! وسير الكتاب مع بدوى^(١) إلى الملك الناصر ،
وأما نُوغاى فإنه لما وصل إلى الكرك وجد الملك الناصر في الصيد ، فقال نُوغاى
لمُغلطاي : إنزل أنت ها هنا وأسير أنا للسلطان ، وركب هيينا وأخذ معه ثلاثة ممالك
وسار إلى ناحية عقبة^(٢) أيلة ، وإذا بالسلطان نازل في موضع وعنده خلق كثير من
العرب والترك ، فلما رأوا نُوغاى وقد أقبل من صدر البرية ، أرسلوا إليه خيلا
فكشفوا خبره ، فلما قربوا منه عرفه ممالك السلطان فرجعوا وأعلموا السلطان
أنه نُوغاى ، فقال السلطان : الله أكبر ! ما جاء هذا إلا عن أمر عظيم ، فلما حضر
نزل وباس الأرض بين يدي الملك الناصر ودما له ، فقال له الملك الناصر : أراك
ما جئت لي في مثل هذا الوقت إلى هذا المكان إلا لأمر ؟ فحدثني حقيقة أمرك ،
فأنشأ نُوغاى يقول :

أنت المليك وهذه أعانقنا * خضعت لِعِزِّ علاك يا مُلطانِي

أنت المُرجى يا مليكُ فن لَنَا * أسدُ سواك وما لكُ البُلدانِ

في أبيات أخر ، ثم حكى له ما وقع له منذ نخرج الملك الناصر من مصر إلى يوم
تاريخه ، فركب الملك الناصر وركب معه نُوغاى وطادا إلى الكرك ، وخلع عليه وعلى
رفقته وأنزلهم عنده وودّهم بكلّ خير .

(١) في عقد الجمان : « وسير الكتاب مع بريدى » . (٢) عقبة أيلة ، هي التي تعرف

اليوم باسم العقبة ، وهي بلدة تابعة لحكومة شرق الأردن في الحدود الشرقية لمصر ، وراجع الحاشية رقم

(٨ ص ٢٠٦) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- ثم إن الملك الناصر جمع أمراءه ومماليكه وشاورهم في أمره ، فقال نُوحَيْه :
 من ذا الذى يُعاندك أو يقف قُدَّامَكَ والجميع مماليكك ! والذى خَلَقَ الخلق إذا
 كنت أنت معى وحدى ألتقى بك كل من خرج من مصر والشام ! فقال السلطان :
 صدقت فيما قلت ، ولكن من لم ينظر في العواقب ، ما الدهر له بصاحب . انتهى .
- وقال ابن كثير في تاريخه : وصل المتوجهون إلى الكرك إلى الملك الناصر
 في الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فقبلهم الناصر أحسن قبول ،
 وكان حين وصلوا إلى قطيًّا أخذوا ما بها من المال ، ووجدوا أيضا في طريقهم تَقْدِمةً
 لسيف الدين طوقان^(١) نائب البيرة فأخذوها بكاملها وأحضرها الجميع بين يدي الملك
 الناصر محمد ، ولما وصلت إليه الأمراء المذكورون أمر الملك الناصر بالخطبة لنفسه ،
 ثم كاتب النواب فأجتمعوا وأجابوه بالسمع والطاعة . ولما عاد الأمراء من غزاة
 إلى مصر أشد خوف السلطان الملك المظفر وكثر خياله من أكثر عسكر مصر ،
 فقبض على جماعة تزيد على ثلاثمائة مملوك ، وأخرج أخبارهم وأخبار المتوجهين مع نُوحَيْه
 إلى الكرك لمماليكه ، وتحلقوا عليه البرجية وشوشوا فكره بكثرة تغيُّله بخامسة العسكر
 المصرى عليه ، وما زالوا به حتى أخرج الأمير بينجار والأمير صارم الدين الجرميكي
 في علة من الأمراء مجزدين ، وأخرج الأمير آقوش الرومى بجماعته إلى طريق السويس
 ليمنع من عساه يتوجه من الأمراء والمماليك إلى الملك الناصر . ثم قبض الملك
 المظفر على أحد عشر مملوكا وقصد أن يقبض على آخرين فأستوحش الأمير بطرا
 فهرب ، فأدركه الأمير جركتم بن بهادر رأس نوبة فأحضره فحبس ، وعند إحضاره

(١) طوقان ، كان من مماليك المنصور قلاوون وتنقل في خدمته إلى أن قرره في نيابة البيرة إلى سنة ٨٧١ .

ثم نقل إلى شد دواوين دمشق ثم قبض عليه وسجن بالكرك إلى أن مات سنة نيف وعشرين وسبعمائة (عن

الدرر الكامنة) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في الملوك : « الأمير سيف الدين أبطار » .

طلع الأمير الديكر السلاح دار بملطف من عند الملك الناصر محمد ، وهو جواب الكتاب الذي كان أرسله الملك المظفر للملك الناصر يطلب نُوغِيَه وأصحابه . وقد ذكرنا معناه وما أفلظ فيه وأخفش في الخطاب للملك الناصر ، وكان في وقت وصول كتاب المظفر حضر إلى الملك الناصر الأمير أسندمر نائب طرابلس كأنهما كان على ميعاد ، فأخذ الناصر الكتاب وأسندمر إلى جانبه ، وعليه لبس العربان ، وقد ضرب اللثام فقرا الناصر الكتاب ، ثم ناوله إلى أسندمر فقراه وفيهم معناه ، ثم أمر الملك الناصر الناس بالانصراف وبقي هو وأسندمر ، وقال لأسندمر : ما يكون الجواب ؟ فقال له أسندمر : المصاحبة أن تُجادعه في الكلام وترقق له في الخطاب حتى تجهز أمرنا ونستظهر ، فقال له السلطان : اكتب له الجواب مثل ما تختاره ، فكتب أسندمر :

«الملوك محمد بن قلاوون يُقبل اليد العالية المولوية السلطانية المظفرية أسبغ الله ظلها ، ورفع قدرها ومحامها ، وينهى بعد رفع دعائه ، وخالص عبوديته وولائه أنه وصل إلى الملوك نُوغِيَه ومُغلطاي وجماعة من الممالك ، فلما علم الملوك بوصولهم أخلق باب القلعة ولم يُمكن أحدا منهم عبور إليه ، وسيرت إليهم ألومهم على ما فعلوه ، وقد دخلوا على الملوك بأن يبعث ويشفع فيهم ، فأخذ الملوك في تجهيز مقدمة لمولانا السلطان ويشفع فيهم ، والذي يُحيط به علم مولانا السلطان أنت هؤلاء من ممالك السلطان ، خلد الله ملكه ، وأن الذي قيل فيهم غير صحيح ، وإنما هم بوا خوفا على أنفسهم ، وقد استجاروا بالملوك ، والملوك يستجير بظل الدولة المظفرية ، والمأمول ألا يُخَيَّب سؤاله ولا يكسر قلبه ، ولا يرده فيما قصده . وفي هذه الأيام يجهز الملوك

(١) في أحد الأصلين : «والسؤال» وفي الأصل الآخر : «والمستول» وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه .

(٢) عبارة عقد الجمان : « ولا يرده ما قصده ، بل يسير لهم أمانا ومناشير إقطاعهم بزيادة عليها ،

ويكون ذلك من جملة صدقات الدولة المظفرية ، والمراحم الأعظمية ، وفي هذه الأيام ... الخ » .

تَقْدِمةً مع الممالك الذين طلبهم مولانا السلطان ، وأنا مالى حاجة بالممالك
 في هذا المكان ، وإن رسم مولانا ما لك الرق أن يُسَيَّر نائِباً له ^(١) يترل المملوك
 بمصر ويلتجئ بالدولة المظفرية ويخلق رأسه ويقعد في تربة الملك المنصور .
 والمملوك قد وطّن نفسه على مثل هذا ، وقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب
 كرم الله وجهه : « ما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعم والموت من
 الحياة » . وقال بعضهم : إياك وما يُسَخِّط سلطانك ، ويوحش إخوانك ، فمن
 أسخط سلطانَه فقد تعرّض للنية ، ومن أوحش إخوانه فقد تبرأ عن الحرية ^(٢) .
 والمملوك يسأل كريم العفو والصفح الجميل ! والله تعالى قال في كتابه الكريم وهو
 أصدق القائلين : ﴿ وَالكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .
 والمملوك ينتظر الأمان والجواب . أنهى المملوك ذلك » .

فلما قرأ الملك المظفر الكتاب خفّ ما كان عنده ، وكان سَلَّار حاضراً فقال له
 سَلَّار : ما قلتُ لك إنّ الملك الناصر ما بقيتُ له قُدرة على المعاندة ! وقد أصبح
 مُلك الشام ومصر طوع يدك ، ولكن عندى رأى : وهو أن تُسَيَّر إلى الأفرم بأن
 يجعل بالله من الأمراء ، فإنهم ربّما يهربون إلى بلاد التّار فأستصوب المظفر ذلك ،
 وكتب إلى الأفرم في الحال بالغرض ، فلما وصل الكتاب إلى الأفرم أجتهد في ذلك
 غاية الاجتهاد .

وأخذ الملك الناصر في تدبير أمره ، وبينما المظفر في ذلك ورد عليه الخبر
 من الأفرم بمخرج الملك الناصر من الكرك ، فقلق المظفر من ذلك وزاد توهُّمه
 ونفرت قلوب جماعة من الأمراء والممالك منه وخشوا على أنفسهم واجتمع كثير

(١) في الأصلين : « ريزل » .

(٢) في الأصلين : « فقد تبرأ عن الجريمة » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

من المنصورية والأشرفية والأويرانية^(١) وتواعدوا على الحرب ، وخرج منهم مائة وعشرون فارساً بالسلاح ، وساروا على حجة إلى الملك الناصر ، فخرج في أثرهم الأمير بينجار والصارم الجرمكي^(٢) بمن معهم ، وقاتلوا الممالك وجرح الجرمكي بسيف في خذه سقط منه إلى الأرض ، ومضى الممالك إلى الكرك ولم يستجري أحد أن يتعرض إليهم ؛ فعظم بذلك الخطب على الملك المظفر ، واجتمع عنده البرجية وقالوا : هذا الفساد كله من الأمير سَلار ، ومتى لم تقيض عليه نرج الأمر من يدك ، فلم يوافق على ذلك وجب من القبيض على سَلار لشوكته ولاضطراب دولته ، ثم طلب الملك المظفر الأمير سَلار وغيره من الأمراء واستشارهم في أمر الملك الناصر ، فأثق الرأي على خروج تجريدة لقتال الملك الناصر .

وأما الملك الناصر فإنه أرسل الأمير أَيْمَشُ المحمدي^(٣) الناصري إلى الأمير قَبْجَق نائب حماة ، فأحال الأمير قَبْجَق الأمر على الأمير قَرَّاسْتَقْر نائب حلب ، فأجتمع أَيْمَشُ بقَرَّاسْتَقْر فأكرمه ووافق على القيام مع الملك الناصر ، ودخل في طاعته وأعلن بذلك ، وهو أكبر الممالك المنصورية ، وواعد الملك الناصر على المسير إلى دِمَشْق في أول شعبان . ثم كتب قَرَّاسْتَقْر إلى الأفزم نائب الشام يحثه على طاعة الملك الناصر ويرغبه في ذلك ويحذره مخالفته ؛ وأشار قَرَّاسْتَقْر على الملك الناصر أنه يكتب الأمير بَكْتَمُر الجوكندار نائب صفد ، والأمير كَرَاي المنصوري نائب القدس . ثم طاد أَيْمَشُ إلى أستاذة الملك الناصر وأخبره بكل ما وقع ، فسر الملك الناصر بذلك هو وكل من عنده

(١) في الأصلين والسلوك : «الأويرانية» . وفي تاريخ سلاطين الممالك : «العويرانية» . وهم طائفة من التتار فروا هاربين من ظلم الملك غازان عظيم التتار وأتوا إلى مصر سنة ٦٩٥ هـ طالبين الدخول في الإسلام ، وكان المقدم عليهم الأمير طرغاي زوج بنت هولاكو . وكانت عدتهم نحواً من عشرة آلاف بيت من التتار ، فأمر الملك العادل كتبغا الأمير علم الدين سنجر الدواداري أن يقابلهم بجيهم إلى دمشق فأتولهم بالقصر الأبلق من الميدان . (راجع ترجمة العادل كتبغا ص ٦٠ من هذا الجزء) .

(٢) في السلوك (لوحة ٣٢٢ نسـم رابع أول) : « بسيف في الخذه » .

غاية السرور، وتحقيق كل أحد من حواشي الملك الناصر بإتمام أمره . وكان نُوحْيَه منذ قديم على الملك الناصر بالكرك لا يَرحَ يُحْرَضُه على المسير إلى دِمَشق حتى إنه ثَقُلَ على الملك الناصر من غاشته في المخاطبة بسبب توجهه إلى دِمَشق ، وغَضِبَ منه وقال له : ليس لي بك حاجة ، إرجع حيث جئت ، فترك نُوحْيُ الخدمة وأنقطع وحَقَدَ له الملك الناصر ذلك حتى قتله بعد عَوْدِهِ إلى الملك بمدة حسب ما يأتي ذكره من كثرة ما وَجَّهه نُوحْيَه المذكور ، وأسمعه من الكلام الخس .

ولما قَدِمَ أَيُّتَشُ بالأجوبة على الملك الناصر قَوِيَ عزمُ الملك الناصر على الحركة ، ثم إن الملك الناصر أيضا أرسل مملوكه أَيُّتَشُ الحمدي المذكور إلى الأمير بَكْتَمُر الجوكندار نائب صفد حسب ما أشار به قرأ سُنُقُر ، فسار أَيُّتَشُ إليه واجتمع بالأمير محمد بن بَكْتَمُر الجوكندار ، فجمع محمد المذكور بين أَيُّتَشُ وبين أبيه لِيَلَّا في مقابر صفد ، فعتبه أَيُّتَشُ على رَدِّهِ أَوَّلًا قاصدًا السلطان الملك الناصر فأعذرله بَكْتَمُر بالخوف من بِيْرَس و سَلَار كما كان وقع له مع الناصر أَوَّلًا بالديار المصرية حين اتَّفَقَا على قَبْضِ بِيْرَس و سَلَار ولم يَتِمَّ لهم ذلك ، وأُخْرِجَ بَكْتَمُر بسبب ذلك من الديار المصرية ، وقد تقدَّم ذكر ذلك كله ، انتهى . ثم قال له بَكْتَمُر : ولولا ثِقَتِي بك ما أَجْتَمَعْتُ عليك ، فلما عَرَفَهُ أَيُّتَشُ طاعة الأمير قَرَأ سُنُقُر والأمير قَبْجَق والأمير أَسَدَمَر أجاب بالسمع والطاعة ، وأنه على ميعاد التواب إلى المضى إلى الشام ، وعاد أَيُّتَشُ إلى الملك الناصر يجواب بَكْتَمُر فُصِّرَ به غاية السرور .

وأما السلطان الملك المظفر بِيْرَس هذا فإنه أخذ في تجهيز العساكر إلى قتال الملك الناصر محمد حتى تَمَّ أمرهم وخرجوا من الديار المصرية في يوم السبت تاسع شهر رجب وعاليهم خمسة أمراء من مقدَّمي الألف ، وهم : الأمير بُرْلُغِي الأشرفي ، والأمير جمال الدين آقوش الأشرفي نائب الكرك كانت ، والأمير عز الدين أَيْبَك

(١) البغدادى ، والأمير سيف الدين طغريل الإيتاني ، والأمير سيف الدين ^(١) الذكر السلاح دار ، ومعهم نحو ثلاثين أميراً من أمراء الطليخاناه بعد ما أنفق فيهم الملك المظفر ، فأعطى برلغى عشرة آلاف دينار ، وأعطى لكل مقدم ألفي دينار ، ولكل من الطليخاناه ألف دينار ، ولكل واحد من مقدمي الحلقة ألف درهم ، ولكل واحد من أجناد الحلقة خمسمائة درهم ، ونزلوا بمسجد التبن خارج القاهرة ولم يتقدموا ، ثم عادوا بعد أربعة أيام إلى القاهرة . وكان الباعث على عودهم أن كتب آقوش الأفرم نائب الشام وردت على الملك المظفر : تتضمن وصول الملك الناصر إلى البرج الأبيض ، ثم عاد إلى الكرك فأطمأن الملك المظفر وأرسل إلى برلغى ومن معه من المجردين بالعود فعادوا بعد أربعة أيام . فلم يكن إلا أيام وورد الخبر ثانياً بمسير الملك الناصر محمد من الكرك إلى نحو دمشق ، فتجهز العسكر المذكور في أربعة آلاف فارس وخرجوا من القاهرة في العشرين من شعبان إلى العباسية . فورد البريد من دمشق بقدم أيتمش الحمدي من قبل الملك الناصر بمشافهة إلى الأفرم ذكرها للمظفر . ثم انت الأفرم بعد قدم أيتمش بعث الأمير علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي ، والأمير جوبان لكشف خبر الملك الناصر ، وأنهما توجهتا من الشام إلى جهة الكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد وأنه هوى أيتمش عنده ، فسر المظفر بذلك ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، وهو أن أمرهما : أنه لما سيرهما الأفرم لكشف خبر الملك الناصر قدما على الملك الناصر ، ودخلا تحت طاعته ، وعرفاه أنهما جاءا لكشف خبره وحلفا له على القيام بنصرته سرا ، وعادا إلى الأفرم بالجواب المذكور . وكان الناصر هو الذي أمرهما بهذا القول ، فظن

(١) ورد في السلوك هذا الاسم هكذا : « ساكر » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١

من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٤٧ من هذا الجزء .

الأفرم أن أخبارهما على الصدق، فكتب به إلى المظفر. ثم إن الأفرم خاف أن يطرق
 الملك الناصر دمشق على غفلة فجرد إليه ثمانية أمراء من أمراء دمشق، وهم :
 الأمير سيف الدين قُطْلُوبَك المنصوري، والأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي
 الحاجب، والأمير جوبان، والأمير بُحْكُن، والأمير علم الدين منبجر الجاولي وغيرهم
 لِيُقِيمُوا على الطُرقات لحفظها على من يخرج من الشام وغيره إلى الملك الناصر. وكتب
 إلى الملك المظفر يستحثه على إخراج عساكر مصر لتجتمع عنده مع عساكر دمشق
 على قتال الملك الناصر، وأنه قد جدد اليمين للمظفر وحلف أمراء دمشق ألا يخونوه
 ولا ينصروا الملك الناصر. فلما قرأ المظفر كتاب الأفرم اضطرب وزاد قلقه .
 ثم ورد عليه كتاب الأمير بُرْنِي من العباسية بأن ممالك الأمير آقوش الرومي تجمعوا عليه
 وقتلوه وساروا معهم خرائنه إلى الملك الناصر، وأنه لحق بهم بعض أمراء
 الطبلخانة في جماعة من ممالك الأمراء وقد فسد الحال، والرأي أن يخرج
 السلطان بنفسه .

فلما سمع الملك المظفر ذلك أخرج تجريدة أخرى فيها عدة أمراء أكابر، وهم :
 الأمير مجاس وبُكْتُوت وكثير من البرجية^(١)، ثم بعث إلى بُرْنِي بالفى دينار ووعده
 بأنه عازم على التوجه إليه بنفسه .

فلما ورد كتاب الملك المظفر بذلك وبقدوم التجريدة إليه عزم على الرحيل
 إلى جهة الكرك، فلما كان الليل رحل كثير ممن كان معه يريدون الملك الناصر،
 فثنى عزمه عن الرحيل ثانياً، وكتب إلى المظفر يقول : بأن نصف العسكر سار
 إلى الملك الناصر ونرج عن طاعة الملك المظفر، ثم حرض الملك المظفر على الخروج

(١) في السلوك وتاريخ سلاطين الممالك : « بشاس » ، وفي ابن إياس : « مجاس » .

بنفسه . وقبل أن يطلع الفجر من اليوم المذكور وصل إلى القاهرة الأمير بهادر جك^(١) بكتاب الأمير برئني المذكور وطلع إلى السلطان ، فلما قضى الملك المظفر صلاة الصبح تقدم إليه بهادر جك وعرفه بوصول أكثر العسكر إلى الملك الناصر وناوله الكتاب ، فلما قرأه يبّرس تبسم وقال : سلم على الأمير برئني ، وقل له لا تخش من شيء ، فإن الخليفة أمير المؤمنين قد عقد لنا بيعة ثانية وجدد لنا عهداً ، وقد قرئ على المنابر ، وجددنا اليمين على الأمراء ، وما بقي أحد يحسر أن يخالف ما كتب به أمير المؤمنين ! ثم دفع إليه العهد الخلفي وقال : امض به إليه حتى يقرأه على الأمراء والجنود ثم يرسله إلى ، فإذا فرغ من قراءته يرسل بالعاكر إلى الشام وجهاز له بالف دينار أخرى ، وكتب جوابه بنظير المشافهة ، فعاد بهادر جك إلى برئني .

فلما قرأ عليه الكتاب وأنهى إلى قوله : وأن أمير المؤمنين ولاني تولية جديدة وكتب لي عهداً وجدد لي بيعة ثانية ، وفتح العهد فإذا أوله : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . فقال برئني : وسليمان الريح ! ثم ألفت إلى بهادر جك وقال له ، قل له : يا بارد الذقن ، والله ما بقي أحد يلتفت إلى الخليفة ، ثم قام وهو مغضب . وكان سبب تجديد العهد للملك المظفر هذا أن الأفرم نائب الشام لما ورد كتابه على المظفر أنه حلف الأمراء بدمشق ثانياً ، وبعث بالشيخ صدر الدين محمد ابن عمر [بن مكّي بن عبد الصمد الشهير بآبن^(٢)] المرحّل إلى الملك المظفر في الرسالة ، صار صدر الدين يجتمع به هو وآبن عدلان وصار الملك المظفر يشغل وقته بهما ، فأشاراً عليه بتجديد العهد والبيعة وتحليف الأمراء ، وأن ذلك يثبت به قواعد ملكه

(١) في الملوك : « بهادر جكي » . (٢) تكله عما سيذكره المؤلف في رفاة سنة ٥٧١٦ هـ ،

والدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود ابن لاحق بن داود الكافي المصري الفقيه الشافعي شمس الدين . توفي سنة ٥٧٤٩ هـ (عن الدرر الكامنة وشنرات الذهب) .

ففعل الملك المظفر ذلك ، وحلف الأمراء بحضور الخليفة ، وكتب له عهداً جديداً
عن الخليفة أبي الربيع سليمان العباسي . ونسخة العهد :

- « (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) من عبد الله وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان بن أحمد العباسي لأمراء المسلمين وجيوشها ،
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وإني رضيت
لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين ثانياً عنى لملك الديار المصرية والبلاد
الشامية ، وأقمتُه مقام نفسه لدينه وكفائه وأهليته ورضيته للؤمنين ، وعزلتُ من
كان قبله بعد علمي بتزوله عن الملك ، ورأيت ذلك متعيناً علي ، وحكمتُ بذلك
الحُكَمَ الأربعة ، وأعلموا ، رحمكم الله ، أن الملك عقيم ليس بالوراثة لأحدٍ خالف
عن سالف ولا كابر عن كابر ، وقد استخرتُ الله تعالى ووليتُ عليكم الملك المظفر ،
فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى أبا القاسم
آبن عمي صلى الله عليه وسلم . وبلغني أن الملك الناصر آبن السلطان الملك المنصور
شقَّ العصاة على المسلمين وفرَّق كلمتهم وشتَّت شملهم وأطمع عنوهم فيهم ، وعرض
البلاد الشامية والمصرية إلى سبي الحريم والأولاد وسفك الدماء ، فتلك دماء قد صانها
الله تعالى من ذلك . وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمر على ذلك ، وأدافع عن حريم
المسلمين وأنفسهم وأولادهم لهذا الأمر العظيم ، وأقاتله حتى يفيء إلى أمر الله تعالى ،
وقد أوجبتُ عليكم يا معاشر المسلمين كافةً الخروجَ تحت لوائِ الشريف ،
فقد أجمعت الحُكَمَ على وجوب دفعه وقتاله إن استمر على ذلك ، وأنا مستصحب
معي الملك المظفر فجهزوا أرواحكم والسلام . »

وُقِرَّ هذا العهدُ على منابر الجوامع بالقاهرة ، فلما بلغ القارئُ إلى ذكر الملك
الناصر صاحت العوامُ : نصره الله نصره الله ! وكُرت ذلك . وقرأ ، فلما وصل إلى ذكر
الملك المظفر صاحوا : لا ، ما نريده ! ووقع في القاهرة ضجةٌ وحركةٌ بسبب ذلك .
انتهى .

ثم قَدِم على الملك المظفر من الشام على البريد الأميرُ بهادرُ آص يَحْتُ الملك المظفر
على الخروج إلى الشام بنفسه ، فإن التَّوَاب قد مالوا كُلُّهُمْ إلى الملك الناصر ، فأجاب
أنه لا يخرج ، واحتجَّ بكراهيته للفتنة وسَفْكَ الدماء ، وأنَّ الخليفة قد كَتَب بولايته
وعزَّل الملك الناصر فإن قَبِلوا وإلا تَرَكَ الملك . ثم قَدِم أيضا الأميرُ بلاط بكَّاب
الأمير بُرْغِي ، وفيه أن جميع من نخرج معه من أمراء الطبليخاناه لِحَقُوا بالملك الناصر
وتَبِعَهُمْ خَلْقٌ كثير ، ولم يتأخر غير بُرْغِي وآقوش نائب الكرك وأبيك البغدادى ،
والدكر والفتاح ، وذلك لأنهم خواص الملك المظفر .

وأما الملك الناصر فإنه مار من الكرك بمن معه في أول شعبان يريد دمشق بعد
أمر وقعت له ، نذكرها في أوائل ترجمته الثالثة . فلما مار دخل في طاعته الأمير
قُطْلُوبَك المنصورى والحاج بهادر وبَكْتُمُر الحُسامي حاجب حُجَّاب دمشق وعَلَم الدين
سَنَجَر الجاولى . وصار الملك الناصر يتأَنَّى في مَسِيرِهِ من غير سُرْعَةٍ حتَّى يتبين ما عند
أمراء دمشق الذين أخرجهم الأفرم لحفظ الطرقات قبل ذلك ، فكتبوا أمراءُ
دمشق المذكورون إلى الأفرم أنه لا مَسِيلَ لهم إلى محاربة الملك الناصر ، وأرادوا
بذلك إما أن يخرج بنفسه فيقبضوه أو يسير عن دمشق إلى جهة أخرى فيأتهم بقية
الجيش وكان كذلك . فإنه لما قَدِم كَتَبَهُمْ عليه بدمشق شاع بين الناس مجيء الملك

(١) في الأصلين : « فلما قرأ القارئُ إلى ذكر ... الخ » . وتصحيحه عن السلوك .

(٢) في الأصلين : « بكراهية نفسه » . وتصحيحه عن السلوك .

الناصر من الكرك فثارت العوام وصاحوا . نصر الله الملك الناصر ! وتسأل عسكره من دمشق طائفة بعد طائفة إلى الملك الناصر ، وأنفرط الأمر من الأفرم وأنفق الأمير بيبرس العلاني^(١) والأمير بيبرس المجنون^(٢) بمن معهما على الوثوب على الأفرم والقبض عليه ، فلم يثبت عند ما بلغه ذلك ، وأستدعى هلاء الدين [علي] بن صبيح ، وكان من خواصه وخرج ليلاً وتوجه إلى جهة الشقيف^(٣) ، فركب قُطْلُو بَك والحاج بهادر عند ما سمعا خبر الأفرم ، وتوجها إلى الملك الناصر ، وكانا كاتباه بالدخول في طاعته قبل ذلك ، فسر بهما وأنعم على كل واحد منهما بعشرة آلاف درهم ، وقدم على الناصر أيضا الخساولي وجوبان ومائر من كان معهم ، فسار بهم الملك الناصر حتى نزل الكسوة ، وخرج إليه بقية الأمراء والأجناد . وقد عمل له مائر شعمار السلطنة من السناجق الخليفية والسلطانية والعصائب والختروالغاشية ، وحلف^(٤) العساكر وسار يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان يريد مدينة دمشق ، فدخلها من غير مدافع بعد ما زينت له زينة عظيمة ، وخرج جميع الناس إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم حتى صغار الكُتَّاب ، وبلغ كراء البيت من البيوت التي بميدان الحصى إلى قلعة دمشق للتفرج على السلطان من خمسمائة درهم إلى مائة درهم ، وفُرِشت الأرض بشقاق الحرير الملونة ، وحمل الأمير قُطْلُو بَك المنصوري الغاشية ، وحمل الأمير الحاج بهادر الخترو وترجل الأمراء والعساكر بأجمعهم ومشوا بين يديه حتى نزل بالقصر [الأبلى] ، وفي وقت نزوله قديم مملوك الأمير قرأستقر نائب حلب لكشف الخبر^(٥)

(١) توفي سنة ٥٧١٢ (عن الدرر الكامنة) . (٢) توفي سنة ٥٧١٥ عن المصدر المتقدم .

(٣) زيادة عن السلوك ، وفيه وفي عقد الجمان : « على بن صبيح » . (٤) يريد شقيف

أرنون ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٦٠ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٧) في التوفيقات الإلهامية أن أول شعبان هذه السنة يوافق يوم الأحد . (٨) زيادة عن السلوك .

وَأَنَّ قَرَأُسُنْقَرَ خَرَجَ مِنْ حَلَبٍ وَقَبَّحَقَ نَحْرَجَ مِنْ حِمَاةٍ نَفَّلَعَ عَلَيْهِ وَكَتَبَ لَهَا بِسْرَمَةَ
 الْحَضُورِ إِلَيْهِ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَدَانًا وَتَوَجَّهَ بِهِ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرَ الْجَاوِلِي ، فَلَمْ
 يَثْبِقْ بِذَلِكَ لِمَا كَانَ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ النَّاصِرِ لِمَا قَدِمَ عَلَيْهِ تَنَكَّرَ ، وَطَلَبَ يَمِينُ السُّلْطَانِ
 لِحَلْفِ السُّلْطَانِ لَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ نَسْخَةَ الْحَلْفِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
 خَازِنْدَارَهُ وَتَنَكَّرَ مَمْلُوكَهُ إِلَى الْأَفْرَمِ هَذَا صَحْبَةَ عُثْمَانَ الرِّكَابِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ بِكُلِّ
 مَا يُمْكِنُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِنْ لَمْ يُطِيعْ يُحْشَنَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، وَكَذَلِكَ كَتَبَ
 فِي الْمَطَالَعَةِ الَّتِي عَلَى يَدِ تَنَكَّرَ : أَوَّلَهَا وَعَدَ وَآخِرُهَا وَعِيدٌ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْأَفْرَمُ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ
 أَسْوَدَ وَجْهُهُ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ أَلْفَتِ إِلَى تَنَكَّرَ وَقَالَ : أَنْتِ وَأَمْثَالُكَ الَّذِينَ حَقَّقُوا هَذَا
 الصَّبِيَّ حَتَّى كَتَبَ لِي هَذَا الْكِتَابَ ، وَيْلَكَ ! مَنْ هُوَ الَّذِي وَافَقَهُ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ
 عَلَى ذَلِكَ ! وَكَانَ النَّاصِرُ قَدْ كَتَبَ لَهُ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ أَنَّ غَالِبَ أَمْرَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ
 أَطَاعُونِي ، وَكَانَ الْأَفْرَمُ لَمَّا حَضَرَ إِلَيْهِ تَنَكَّرَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ جَمَعَ أَمْرَاءَ دِمَشْقَ
 ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَ الْأَفْرَمُ ، قُلْ لِي : مَنْ هُوَ الَّذِي أَطَاعَهُ
 حَتَّى أَقْبِضَ عَلَيْهِ وَأَرْسِلَهُ إِلَى مِصْرَ ؟ فَظَنَرَ أَمْرَاءُ دِمَشْقَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمْعَنَ
 الْأَفْرَمُ فِي الْكَلَامِ ، فَقَامَ الْأَمِيرُ بِيَرْسَ الْمَجْنُونِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ مَصْلَحَةٌ ، تَجَاوَبَ
 ابْنُ أَسْتَازِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ! وَلَكِنْ لَا طِفْهَ وَقُلْ لَهُ : أَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّنا مُتَّبِعُونَ مِصْرَ
 وَمَا يَبْرُزُ مِنْهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَلِكَ فَاطْلُبِيهِ مِنْ مِصْرَ ، وَلَا تَبْتَلِشْ بِنَا وَارْجِعْ عَنَّا ، وَذَكَرَ
 لَهُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، فَقَالَ الْأَفْرَمُ : أَنَا مَا أَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي
 إِلَّا السِّيفُ إِنْ جَاءَنَا ! ثُمَّ طَلَبَ الْأَفْرَمُ تَنَكَّرَ فِي خَلْوَةٍ وَقَالَ لَهُ : صِرْ إِلَى أَسْتَازِكَ
 وَقُلْ لَهُ : يَرْجِعْ ، وَإِلَّا يَسْمَعِ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ فَيَمْسُكُكَ وَيَحْبِسُكَ ، فَتَبْقَى تَتَمَتَّى أَنْ تُشْبِعَ

(١) هُوَ تَنَكَّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِي . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤١ هـ (عَنِ الدَّرَرِ الْكَاتِبَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي) .

(٢) فِي الْأَصْلِ الْأَوَّلُ : « حَتَّى كَتَبَ فِي جُمْلَةِ الْكِتَابِ » . (٣) لَا تَبْتَلِشْ بِنَا :

لَا تَتَفَكَّرْ فِينَا (عَنِ دُرْزِي) .

الخبز! ولا ينفعك حينئذ أحد، فإن كان لك رأى فاقبض على نُوغِيه ومن معه وسيرهم
للك المظفر، فإن فعلت ذلك يصلح حالك، ولا تفعل غير هذا تهلك. وكتب
له كتاباً بمعنى هذا ودفعه إلى تنكز، فلم يخرج تنكز من دمشق إلى أثناء الطريق حتى
نحرج في أثره جماعة من أمراء دمشق إلى طاعة الناصر. وكان كلام الأفرم لتنكز أكبر
الأسباب لخروج الملك الناصر من الكرك إلى دمشق، فلما قدم الناصر دمشق
وكتب الأمان للأفرم فخوف الأفرم مما كان وقع منه من القول لما قدم عليه تنكز
وطلب الحليف. انتهى.

وقال سبّرس في تاريخه: وأرسل السلطان إلى الأفرم رسلاً بالأمان والأيمان،^(١)
وهما الأميران عز الدين أيّدمر الزردكاش والأمير سيف الدين جوبان. وقال
غيره: بعث إليه السلطان نسخة الحليف مع الأمير الحاج أرقطاي الحمدار، فما زال به
حتى قدم معه هو وأبن صبيح، فركب السلطان إلى لقائه حتى قرب منه نزل كل منهما
عن فرسه، فاعظم الأفرم نزول السلطان له وقبل الأرض، وكان الأفرم قد لبس
كاملية وشدة ومسطه وتوشح بنصفه (يعني أنه حضر بيعة البطالين من الأمراء) وكفّنه
تحت إبطه، وعند ما شاهدته الناس على هذه الحالة صرخوا بصوت واحد: يامولانا
السلطان، بترية والدك الملك الشهيد قلاوون لا تؤذّه ولا تغيّر عليه! فبكى سائر من
حضر، وبالح السلطان في إكرامه وخام عليه وأركبه وأقرّه على نيابة دمشق، فكثّر
الدباء له ومار إلى القصر. فلما كان من الغد أحضر الأفرم خيلاً وجمالاً وثياباً^(٢)
بمائتي ألف درهم تقدّمة إلى السلطان الملك الناصر. وفي يوم الجمعة ثاني عشرين

(١) عبارة الأصلين: « وأرسل السلطان إلى الأفرم بالأمان والأيمان وكان رسله إليه مع الأمير
عز الدين أيّدمر الزردكاش والأمير حزمان ». وما أثبتناه عن عقد الجان. (٢) في السلوك
وعند الجان: « ابن صبيح ». وبإرجاع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٥ من هذا الجزء. (٣) في عقد الجان:
« في اليوم الثامن والعشرين من شعبان ... الخ ».

شعبان خُطِبَ للملك الناصر بدمشق وأُتْقَطِعَ منها اسم المظفر، وصُلِّيت الجمعة بالميدان فكان يوماً مشهوداً؛ وفي ذلك اليوم قَدِمَ الأمير قَرَّاسْتَقُرُّ نائِب حلب، والأمير قَبَّجَقُ نائِب حماة، والأمير أَسَدْمَرُّ كُرْجِي نائِب طرابلس، وتَمَّرُ السَّاقِي نائِب حِمص، فركب السلطان إلى لقائهم وترجَّلَ إلى قَرَّاسْتَقُرُّ وعانقه وشكر الأمراء وأثنى عليهم؛ ثم قَدِمَ الأمير كَرَّاي المنصوري نائِب القدس والأمير بَكْتَمَرُ الجوكندار نائِب صَفَد، ثم قَدِمَ كُلُّ من الأمراء والنواب تَقْدِمتَه بقَدْر حاله ما بين ثياب أطلس وحوائص ذهب وكُلْفَتَا^(١) زَرَكَش وخيول مُسَرَّجَة، في عُنُق كل فرس كِمَسٌ فيه ألف دينار وعليه مملوك، وِعِدَّة بغال وجمال بَحَائِي وغير ذلك. وشرَّع الملك الناصر في النفقة على الأمراء والعساكر الواردة عليه مع النواب. فلما آتَته النفقة قدم بين يديه الأمير كَرَّاي المنصوري على عسكره إلى غَزَّة فسار إليها، وصار كَرَّاي يَمُدُّ في كل يوم سِمْطاً عظيماً للقيمين والواردين عليه، فأنفق في ذلك أموالاً جَزِيلَةً من حاصله، وأَجْتَمَعَ عليه بَغْزَةٌ عَالِمٌ كثير وهو يقوم بِكُلْفَتِهِمْ وَيَعِدُّهُمْ عن السلطان بما يُرضيهم.

وأما الملك المظفر فإنه قَدِمَ عليه الخبَر في خامس عشرين شعبان باستيلاء الملك الناصر على دِمَشْقَ بغير قتال، فَعَظُمَ ذلك على الملك المظفر وأظهر الذلَّة، ونَحَرَجَت عساكر مصر شيئاً بعد شيء تريد الملك الناصر حتى لم يبق عنده بالديار المصرية سوى خواصه من الأمراء والأجناد.

وأما الأمير بُرْنِي ومن معه من الأمراء صار عساكرهم تُتَسَلَّلُ واحداً بعد واحد حتى بقي بُرْنِي في مماليكه وجماعة من خواص الملك المظفر ببيروم، فتشاور بُرْنِي مع جماعته حتى أَقْنَضَى رأيه ورأى أَقْوَش نائِب الكرك الخاق بالملك الناصر أيضاً،

(١) كلفتاة، جمعها كلفئات ومعناها الكلوة التي تقدم فرسها في الحاشية رقم ١ ص ٣٣٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

- فلم يُوافق على ذلك البرجسية ، وحاد أَيْك البغدادى^(١) وبكتوت الفتاح وبقفار ببقية
البرجسية إلى القاهرة ، وصاروا مع الملك المظفر ببردس ، وسار برلنى وآقوش
إلى الملك الناصر فيمن بقي من الأمراء والعساكر ، فاضطربت القاهرة لذلك .
وكان الملك المظفر قد أمّر في مستهل شهر رمضان سبعة وعشرين أميراً ما بين
طبلخاناه وعشرات ، منهم من مماليكه : صديق وصقيجى وطوغان^(٢) وقرمان
وإغزلو وبهادر ، ومن المماليك السلطانية سبعة وهم : قرأجا الحسامى وطرنطاي
المحمدى وبكتمر الساقى وبهادر قبجاق وانكار وطشتمر أخو بتخاص ولاچين ، ومن
عداهم جرگتمر بن بهادر وحسن بن الردادى ، ونزلوا الجميع إلى المدرسة المنصورية^(٣)
ليلبسوا الخلع على جارى العادة ، وأجمع لهم التقباء والنجاب والعامة بالأسواق
ينتظرون طلوعهم القلعة ، وكلّ منهم بقى لابس الخلعة ، فاتفق أن شخصا من المنجمين^(٤)
كان بين يدى النائب سَلار ، فرأى الطالع غير موافق ، فقال : هذا الوقت ركبهم
غير لائق ، فلم يلتفت بعضهم وليس وركب فى طلبه ، فاستبردوهم العوام وقالوا :
ليس له حلاوة ، ولا عليه طلاوة ، وصار بعضهم يصيح ويقول : يا فرحة لا تمت .
ثم أخرج الملك المظفر عدّة من المماليك السلطانية إلى بلاد الصعيد وأخذ
أخبارهم ، وظنّ الملك المظفر أنه ينشئ له دولة ، فلما بلغه مسير برلنى وآقوش
نائب الكرّك إلى الملك الناصر سقط فى يده وحلّم زوال ملكه ، فإن برلنى كان زوج
أبنته وأحد خواصه وأعيان دولته ، بحيث إنه أنعم عليه فى هذه الحركة بنيف وأربعين

(١) فى السلوك : « وقار » . (٢) فى أحد الأصلين : « صقيجى » . وفى السلوك :

« صنيجى » . (٣) فى السلوك : « وانكار » . (٤) فى الأصلين : « جرمك وتمرو بهادر » .

وتصحيحه من السلوك والدرر الكامنة . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

ألف دينار مصرية، وقيل : سبعين ألف دينار ، وظهر عليه اختلال الحال ، وأخذ خواصه في تعنيفه على إبقاء سَلَّار النائب وأن جميع هذا الفساد منه ، وكان كذلك . فإنه لما فاته السلطنة وقام ببيرس فيها حسده على ذلك ودبر عليه ، وبيرس في غفلة عنه ، فإنه كان سليم الباطن لا يظن أن سَلَّار يخونه . ثم قبض الملك المظفر ليلة الجمعة على جماعة من العوام ، وضربوا وشهروا لإعلانهم بسب الملك المظفر ببيرس ؛ فما زادهم ذلك إلا طغيانا ! وفي كل ذلك تنسب البرجية فساد الأمور لسَلَّار ، فلما أكثر البرجية الإغراء بسَلَّار قال لهم الملك المظفر : إن كان في خاطركم شيء فدونكم وإياه إذا جاء سَلَّار للخدمة ؛ وأما أنا فلا أتعرض له بسوء قط ، فأجتمعت البرجية على قبض سَلَّار إذا حضر الخدمة في يوم الاثنين خامس عشره ، فبلغ سَلَّار ذلك ، فتأخر عن حضور الخدمة وأحترس على نفسه ، وأظهر أنه قد توطأ ، فبعث الملك المظفر يُسلم عليه ويستدعيه لياخذ رأيه ، فأعذر بأنه لا يطيق الحركة لعجزه عنها .

فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان استدعى الملك المظفر الأمراء كلهم واستشارهم فيما يفعل ، فأشار الأمير ببيرس الدوادار المؤرخ والأمير بهادر آص بتزوله عن الملك والإشهاد عليه بذلك كما فعله الملك الناصر ، وتسير إلى الملك الناصر بذلك وتستعطفه وتخرج إلى إطفيح بمن تثق به وتقيم هناك حتى يرد جواب الملك الناصر عليك ، فأعجبه ذلك وقام ليجهز أمره ، وبعث بالأمير ركن الدين ببيرس الدوادار المذكور إلى الملك الناصر محمد يعزفه بما وقع . وقيل : إنه كتب إلى الملك الناصر يقول مع غير ببيرس الدوادار : والذي أعزفك به أنني قد رجعت أؤلفك بغيرك ، فإن حبستني عدتُ ذلك خلوة ، وإن نفيتني عدتُ ذلك سياحة ، وإن قتلني

كان ذلك لي شهادة ؛ فلما سمع الملك الناصر ذلك ، عين له صهيون على ما نذكره .

وأما ما كتبه المظفر على يد بيبرس الدواداريساله في إحدى ثلاث : إتما الكرك وأعمالها ، أوحاة وبلادها ، أو صهيون ومضافاتها .

- ثم اضطربت أحوال المظفر وتغير وقام ودخل الخزان وأخذ من المال والخليل ما أحب ، وخرج من يومه من باب الإسطبل في ممالكهم وبعثهم سبعمائة مملوك ، ومعه من الأمراء : الأمير عز الدين أيمن الخطيرى الأستادار ، والأمير يكتوت الفتاح والأمير سيف الدين قحاس والأمير سيف الدين تاجر في بقية الزامه من البرجية ، فكأنما نودي في الناس بأنه خرج هارباً ، فأجتمع العوام ، وعند ما برز من باب الإسطبل صاحوا به وتبعوه وهم يصيحون عليه بأنواع الكلام ، وزادوا في الصباح حتى خرجوا عن الحد ، ورموا بعضهم بالحجارة . فشق ذلك على ممالكهم وهموا بالرجوع إليهم ووضع السيف فيهم فمنعهم الملك المظفر من ذلك ، وأمر بنثر المال عليهم ليشتغلوا بجمعه عنه ، فأخرج كل من الممالك حقة من الذهب ونثرها ، فلم يلتفت العامة لذلك وتركوه وأخذوا في العدو خلفه وهم يسبون ويصيحون ، فشهروا الممالك حينئذ سيوفهم ورجعوا إلى العوام فانهزموا منهم . وأصبح الخزان بقلعة الجبل في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان يصيحون باسم الملك الناصر ، وأسقط اسم الملك المظفر بإشارة الأمير سلاو بذلك ، فإنه أقام بالقلعة ومهد أمورها بعد خروج المظفر إلى إطفيح . وفي يوم الجمعة تاسع عشره خطب على منابر القاهرة ومصر باسم الملك الناصر ، وأسقط اسم الملك المظفر بيبرس هذا وزال ملكه .

(١) عبارة عقد الجمان : « فاشتغلوا بالتقاطها عن تاليمهم عليه وتطرقهم اليه » .

وأما الملك المظفر فإنه لما فارق القلعة أقام بإطفيح يومين ثم اتفق رأيه ورأى أيدهم الخطيرى وبكتوت الفتاح إلى المسير إلى برقة^(١) وقيل بل إلى أسوان^(٢) ، فأصبح حاله كقول القائل :

موكل ببقاع الأرض يذرُها * من خفة الرُّوع لا من خفة الطَّرب

ولما بلغ ممالك الملك المظفر هذا رأى عزموا على مفارقه . فلما رحل^(٣) من إطفيح رجع المالك عنه شيئاً بعد شيء إلى القاهرة ، فما وصل المظفر إلى إنجم^(٤) حتى فارقه أكثر من كان معه ، فعند ذلك أنشئ عزمه عن التوجه إلى برقة ، وتركه الخطيرى والفتاح وعادا نحو القاهرة . وبينما هو سائر قديم طليسه الأميران : بيبرس الدَّوَّادار وبهادر آص من عند الملك الناصر ليتوجه إلى صهيون بعد أن يدفع ما أخذه من الخزائن ، فدفع المظفر المال بأجمعه إلى بيبرس الدَّوَّادار ، فأخذ بيبرس المال وسار به في النيل إلى الملك الناصر وهو بقلعة الجبل ، وقدم بهادر آص في البر بالملك المظفر ومعه كاتبه كريم الدين أكرم^(٥) ، وسأل المظفر في عيين السلطان مع من يثق به ، فحلف له الملك الناصر بحضرة الأمراء وبعث إليه بذلك مع أيتمش الحمدي ، فلما قدم عليه أيتمش بالغ المظفر في إكرامه وكتب الجواب بالطاعة وأنه يتوجه إلى ناحية

١٥ (١) برقة : اسم إقليم كانت تنهى إليه حدود مصر الغربية ، وكان يعرف عند الرومان بإقليم سريته وقاعدته

مدينة سيرين التي سماها العرب قيرين أو قرناه ، ويسميه الروم ينابوليس أي النخس مدن ، ومنه اشتق الاسم العربي بنطابلس أو انطابلس ثم عرف هذا الإقليم في عهد العرب بإقليم برقة ولا يزال معروفا بهذا الاسم ضمن أقسام بلاد طرابلس الغرب الواقعة في شمال أفريقيا من الجهة الغربية للأراضي المصرية ، وطرابلس اليوم من مستعمرات دولة إيطاليا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

٢٠ (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) إنجم : بلدة

مصرية قديمة واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل تجاه مدينة سوهاج . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « وترك الخطيرى... الخ » ، وما أثبتناه عن السلوك .

(٥) هو أكرم بن حبة الله القبطي كريم الدين الرئيس ناظر الدولة بالديار المصرية . كانت وفاته

سنة ٧٢٤ هـ كما في الدرر الكامنة أو في سنة ٧٢٦ هـ كما في المنهل الصافي .

السويس^(١) ، وأنت كريم الدين يحضر بالخزانة والخواصل التي أخذها ، فلم يعجب السلطان ذلك ، وعزم على إخراج تجريدة إلى غزاة ليردوه ، وأطلع على ذلك بكتمر الجوكندار النائب وقراستقر نائب دمشق^(٢) والحاج بهادر وأسندمر نائب طرابلس .

- فلما كان يوم الخميس الذي قبض فيه الملك الناصر على الأمراء — على ماسياى ذكره مفصلاً في أول ترجمة الملك الناصر الثالثة إن شاء الله تعالى — جلس بعض الممالك الأشرفية خارج القلعة ، فلما خرج الأمراء من الخدمة قال : وأي ذنب طؤلاء الأمراء الذين قبض عليهم ! وهذا الذي قتل أستاذنا الملك الأشرف ، ودمه الآن على سيفه ، قد صار اليوم حاكم المملكة (يعني عن قراستقر) ، فقبل هذا لقراستقر ، نخاف على نفسه وأخذ في عمل الخلاص من مصر ، فآلتم للسلطان أنه يتوجه ويحصل الملك المظفر بيبرس هو والحاج بهادر نائب طرابلس من غير إخراج تجريدة فإن في بحث الأمراء لذلك شناعة ، فمضى ذلك على السلطان ورسم بسفرهما ، فخرج قراستقر ومعه سائر النواب إلى ممالكهم ، وعوق السلطان عنده أسندمر كرجي وقد استقر به في نيابة حماة ، وسار البقية . ثم جهز السلطان أسندمر كرجي لإحضار المظفر مقيداً ، وأتفق دخول قراستقر والأمراء إلى غزاة قبل وصول المظفر إليها ، فلما بلغهم قربه ركب قراستقر وسائر النواب والأمراء ولقوه شرقي غزاة وقد بقي معه صدة من ممالكه وقد تأهبوا للحرب ، فليس الأمراء السلاح ليقاتلوهم ،

(١) السويس : بلدة مصرية وتقع من ثغورها على البحر الأحمر . وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١

من هذا الجزء . (٢) تقدم في غير موضع من هذه الترجمة أن قراستقر هذا كان نائب حلب ،

ولكن الملك الناصر حين قدم مصر في هذه المرة قلد الأمير قراستقر المنصوري نيابة دمشق عوضاً عن الأمير جمال الدين آقوش الأنرم . وعلى آقوش الأنرم صرخند والأمير سيف الدين قبجق نيابة حلب عوضاً عن قراستقر . وعلى الأمير سيف الدين بهادر طرابلس عوضاً عن الأمير أسندمر . والأمير أسندمر حجة عوضاً عن قبجق ، كما في هذا الجمان وتاريخ سلاطين الممالك وماسياى ذكره المؤلف في أول ترجمة الناصر الثالثة .

فأنكر المظفر على مماليكه تأهبهم للقتال وقال : أنا كنتُ مَلِكًا ، وحولى أضعافكم
 ولى عَصْبَةً كَبِيرَةً من الأمراء ، وما آخَرْتُ سَفْكَ الدماء ! وما زال بهم حتى كفوا
 عن القتال ، وساق هو بنفسه حتى بقي مع الأمراء وسلم نفسه إليهم ، فسلموا عليه
 وساروا به إلى معسكرهم وأنزلوه بِخَيْمَةٍ ، وأخذوا سلاح مماليكه ووكّلوا بهم من
 يحفظهم ، وأصبحوا من الغد عائدِينَ بهم معهم إلى مصر ، فأدركهم أَسَدٌ مُرْكُزِي
 بِالْخَطَّارَةِ فَأَنْزَلَ فِي الْحَالِ الْمَظْفَرَ عَنْ فَرَسِهِ وَقَيْدَهُ بِقَيْدٍ أَحْضَرَهُ مَعَهُ ، فَبَكَى وَتَحَدَّرَتْ
 دُمُوعُهُ عَلَى شَيْبَتِهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى قَرَّاسُتُقْرٍ وَأَلْقَى الْكُلْفَتَاةَ عَنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ
 وقال : لعن الله الدنيا ، فإلينا متنا ولا رأينا هذا اليوم ! فترجّلت الأمراء وأخذوا
 كُلْفَتَاةَ وَوَضَعُوهُمَا عَلَى رَأْسِهِ . هَذَا مَعَ أَنَّ قَرَّاسُتُقْرَ كَانَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي زَوَالِ
 دَوْلَةِ الْمَظْفَرِ الْمَذْكُورِ ! وَهُوَ الَّذِي جَسَرَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .
 ثُمَّ عَادَ قَرَّاسُتُقْرُ وَالْحَاجُّ بِهَادِرٍ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِمَا ، وَأَخَذَ بِهَادِرٍ يَلُومُ قَرَّاسُتُقْرَ كَيْفَ
 خَالَفَ رَأْيَهُ ! فَإِنَّهُ كَانَ أَشَارَ عَلَى قَرَّاسُتُقْرٍ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَى الْمَظْفَرِ بِأَنْ يُجَلِّيَ
 عَنِ الْمَظْفَرِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى صَهْبُونٍ ، وَيَتَوَجَّهُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى مَحَلِّ وِلَايَتِهِ ، وَيُخَيِّفَا
 الْمَلِكَ النَّاصِرَ بِأَنَّهُ مَتَى تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ وَافَقَ الْأَمْرَاءَ عَلَيْهِ بِدِمَشْقٍ قَامُوا بِنُصْرَةِ الْمَظْفَرِ
 وَإِعَادَتِهِ إِلَى الْمُلْكِ ، فَلَمْ يُوَافِقْ قَرَّاسُتُقْرُ ، وَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا عَلَى الْمَظْفَرِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا حَلَّ بِالْمَظْفَرِ نَدِمَ عَلَى مَخَالَفَةِ بِهَادِرٍ . وَبَيْنَا هُمَا فِي ذَلِكَ
 بَعَثَ أَسَدٌ مُرْكُزِي إِلَى قَرَّاسُتُقْرٍ مَرْسُومَ السُّلْطَانِ بِأَنْ يَحْضُرَ صَحْبَةَ الْمَظْفَرِ إِلَى الْقَلْعَةِ ،
 وَكَانَ عَزَمَ النَّاصِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ : فَفُطِنَ قَرَّاسُتُقْرُ بِذَلِكَ وَامْتَنَعَ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى
 مِصْرَ ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّ الْعَشِيرَ قَدْ تَجَمَّعُوا وَيَخَافُ عَلَى دِمَشْقٍ مِنْهُمْ ، وَجَدَّ فِي السَّبِيلِ
 فَوَعَرَفَ أَنَّهُ تَرَكَ الرَّأْيَ فِي مَخَالَفَةِ بِهَادِرٍ ! فَقَدِمَ أَسَدٌ مُرْكُزِي بِالْمَظْفَرِ إِلَى الْقَلْعَةِ فِي لَيْلَةٍ

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٥١ من هذا الجزء . (٢) يريد بالمشير هنا عرب البادية .

- (١) الأربعماء الرابع عشر من ذى القعدة ، فلما مثل المظفر بين يدي السلطان قبل الأرض ، فأجلسه وعنفه بها فقل به وذكره بما كان منه إليه ، وعدد ذنوبه ، وقال له : تذكر وقد صحت على يوم كذا بسبب فلان ! ورددت شفاعتي في حق فلان ! وأستدعيت بنفقة في يوم كذا من الخزانة فمعتها ! وطلبت في وقت حلوى بلوز وسكر فمعتني ، ويلك ! وزدت في أمرى حتى منعتني شهوة نفسي ، والمظفر ساكت . فلما فرغ كلام السلطان قال له المظفر : يا مولانا السلطان ، كل ما قلت فعلته ، ولم يبق إلا مراحم السلطان ، وإيش يقول المملوك لأستاذه ! فقال له : يا ركن ، أنا اليوم أستاذك ! وأمس تقول لما طلبت إوزاً مشوياً : إيش يعمل بالإوز ! الأكل هو عشرون مرة في النهار ! ثم أمر به إلى مكان وكان ليلة الخميس ، فأستدعى المظفر بوضوء وقد صلى العشاء . ثم جاء السلطان الملك الناصر فحقيق بين يديه بوتر حتى كاد يتلف ، ثم سببه حتى أفاق وعنفه وزاد في شتمه ، ثم خنقه ثانياً حتى مات وأُنزل على جنوية إلى الإسطبل السلطاني ففُسل ودُفن خلف قلعة الجبل ، وذلك في ليلة الجمعة خامس عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعائة . وكانت أيام المظفر هذا في سلطنة مصر عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً لم يتهن فيها من الفتن والحركة . وكان المظفر لما خرج من مصر هارباً قبل دخول الملك الناصر . قال بعض الأدباء :

تَنَنَّى عَطْفُ مِصْرَ حِينَ وَاقَى * قُدُومِ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الْخَبِيرِ
فَنَلَّ الْجَشْنَكَيرُ بِلَا لِقَاءٍ * وَأَمْسَى وَهُوَ ذُو جَأَشٍ نَكِيرِ
إِذَا لَمْ تَعْصِدِ الْأَقْدَارَ شَخْصًا * فَأَوَّلُ مَا يُرَاعَى مِنَ النَّصِيرِ

- (١) في الأصلين : « الرابع عشر من شوال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان والسلوك .
(٢) في قاموس درزى : معانها ، نهرشة من خشب أوسياج أو درابزين (Palissade) .
(٣) في الأصلين هنا : « خامس عشر شوال » . راجع الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة .
(٤) يلاحظ أن المؤلف قدم في أول ترجمة المظفر هذا أنه جلس على تخت الملك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعائة .

وقال التَّوَيَّرِيُّ في تاريخه : ولما وصلوا بالمظفر بيبرس إلى السلطان الناصر أوقفه بين يديه وأمر بدخوله الحمام، وخُتِقَ في بقية من يومه ودُفِنَ بالقرافة وعُفِّي أثر قبره مدةً ، ثم أَمَرَ بِانتقاله إلى تربته بالخانقاه التي أنشأها فنُقِلَ إليها . وكان بيبرس هذا ابتداءً بعمارة الخانقاه والتربة داخل باب النصر موضع دار الوزارة في سنة (٢) ست وسبعائة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، ولكنه مات قبل تمامها ، فأغلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها . انتهى كلام التَّوَيَّرِيِّ .

وكان الملك المظفر ملكاً ثابتاً كثير السكون والوقار ، جميل الصفات ، نَدِبَ إلى المهمات مراراً عديدة ، وتكلم في أمر الدولة مدة سنتين ، وحسنت سيرته ، وكان يرجع إلى دين وخير ومعروف ، تولى السلطنة على كره منه ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقة ، وعمر ما هُدم من الجامع الحساكي داخل باب النصر ، بعد ما شعثته الزلازل . وكان من أعيان الأمراء في الدولة المنصورية قلاوون أستاذة ، ثم في الدولة الأشرفية خليل ، والدولة الناصرية محمد بن قلاوون . وكان أبيض اللون أشقر مستدير الوجه ، وهو جاركيي الجنس على ما قيل ، ولم يتسلطن أحد من الجراكسة قبله ولا بعده إلى الملك الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان تركياً ، والأقوى عندي أنه كان جاركسياً ، لأنه كان بينه وبين آقوش الأفرم نائب الشام مودة ومحبة زائدة ، وقيل قرابة ، وكان الأفرم جاركسي الجنس . انتهى .

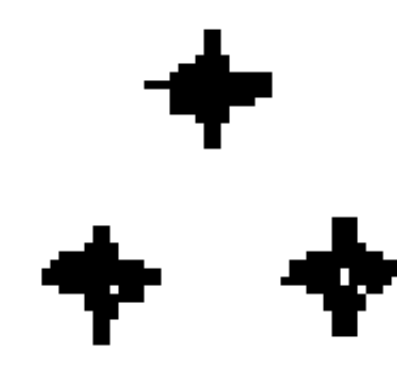
وآستولى السلطان الملك الناصر على جميع تعلقاته ، وآستقدم كاتبه كريم الدين أكرم بن المعلم بن السديد ، فقَدِمَ على الملك الناصر بأموال المظفر بيبرس وحواصله ،

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠

والحاشية رقم ٥ ص ٩٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .

(٣) في الأصلين : « في سنة سبع وسبعائة » وهو خطأ . وتصحيحه عن عقد الجمان والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من هذا الجزء .

- فقربه السلطان وأثنى عليه ووعد به بكل جميل إن أظهره على ذخائر المظفر بيبرس .
 فنزل كريم الدين إلى داره وتتبع أموال بيبرس وبذل جهده في ذلك ، ثم انتهى كريم
 الدين إلى طغاي وكستاي وأرغون الدوادار الناصرية ، وبذل لهم مالا كثيرا حتى
 صاروا أكبر أعوانه ، وحموه من أستاذهم الملك الناصر . ثم قدم من كان مع المظفر
 بيبرس من الممالك ومعهم الهجن والحيل والسلاح ، ومبلغ مائتي ألف درهم وعشرين
 ألف دينار ، وستون بقعة من أنواع الثياب ، فأخذ السلطان جميع ذلك ، وفزق
 الممالك على الأمراء ما خلا بكتمر الساقى لجمال صورته وطوغان الساقى وقرآنم .
 ثم استدعى الملك الناصر القضاة وأقام عندهم البيعة بأن جميع ممالك المظفر بيبرس
 وسلار ، وجميع ما وقفاه من الضياع والأموال أشترى من بيت المال . فلما ثبت
 ذلك ندب السلطان جمال الدين آقوش الأشرفى نائب الكرك ، وكريم الدين أكرم ليغ
 تركة المظفر بيبرس وإحضار نصف ما يتحصل ، ودفع النصف الآخر لابنة المظفر
 زوجة الأمير برئى الأشرفى ، فإن المظفر لم يترك من الأولاد سواها ، فشدد كريم الدين
 الطلب على زوجة المظفر وأبنته حتى أخذ منهما جواهر عظيمة القدر ، وذخائر
 نفيسة ، ثم تابع موجود المظفر فوجد له شيئا كثيرا .



١٥

السنة التى حكم فى أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر إلى شهر
 رمضان^(٢) ، ثم حكم فى باقىها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهى سنة تسع وسبعائة ،
 على أن الملك المظفر بيبرس حكم من السنة الماضية أياما .

(١) فى أحد الأصلين : « ومبلغ مائتي ألف وعشرين ألف دينار » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ و ٢ ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

فيها (أعنى سنة تسع ومبعمائة) كانت الفتنة بين السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وبين الملك المظفر بيبرس ، حسب ما تقدم ذكره مفصلاً حتى خلع المظفر وأعيد الناصر .

وفيها كانت الفتنة أيضاً بالمدينة النبوية بين الشريف مقبل بن جحاز بن شيحة وبين [كيش^(١) ابن] أخيه منصور بن جحاز ، وكان مقبل^(٢) قديم القاهرة فولاه المظفر نصف إمرة المدينة شريكاً لأخيه منصور ، فتوجه إليها فوجد منصوراً يتجدد وقد ترك أبنه كيشة^(٣) بالمدينة ، فأخرجه مقبل فحشد كيشة وقاتل مقبلاً حتى قتله ، وأنفرد منصور بإمرة المدينة .

وفيها كتب السلطان الملك الناصر لقراسنقر نائب الشام بقتال العشير .

وفيها أظهر خربنداء ملك التار الرقض في بلاده وأمر الخطباء ألا يذكروا في خطبهم إلا على بن أبي طالب وولديه وأهل البيت .

وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير شمس الدين الدكر السلاج دار ولم يحج أحد من الشام لأضطراب الدولة .

وفيها توفي الأمير الوزير شمس الدين سنقر الأعسر المنصوري بالقاهرة في شهر ربيع الأول ودُفن خارج باب النصر بعد ما استعفى ولزم داره مدة .

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى [بن محمد بن أبي بكر] بن عبد الله بن نصر [بن محمد] بن أبي بكر الحزاني الحنبلي في ليلة

(١) التكلة عن المنهل الصافي. رمقد الجمان والدرر الكامنة . (٢) في الأصلين : « وكان منصور » . وما أثبتناه عن السلوك وما يفهم من سياق كلام المؤلف وعبرة عقد الجمان والدرر الكامنة والمنهل الصافي . (٣) كذا الأصلين : « كيشة » وجاء في بعض المصادر التي تحت يدينا : « كيشة وكيش » . (٤) زيادة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة . (٥) زيادة عن الدرر الكامنة . وفي المنهل الصافي : « ابن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد » .

الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول ودُفِن بالقرافة . ومولده بجزان في سنة خمس وأربعين ومستمائة ، وسمع الحديث وتفقه وقدم مصر فباشر نظر الخزانة وتدرّس الصالحية ثم أضيف إليه قضاء الخنابلة ، فباشره وحُدث سيرته .^(١)
وفيها توفّي الشيخ نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القمولى الشافعى بقوص^(٢) في جمادى الأولى ، وكان صالحاً عالماً بالتفسير والفقه والحديث .

وفيها توفّي الأمير سيف الدين طغرل بن عبد الله الإيفانى بالقاهرة في عاشر شهر رمضان ، وكان من كبار الأمراء وأعيان الديار المصرية .
وفيها توفّي الأمير عز الدين أيّك الخازندار في سابع شهر رمضان بالقاهرة ، وكان من أعيان أمراء مصر .

وفيها توفّي مُملِك تُوُس من بلاد الغرب الأمير أبو عبد الله محمد المعروف بأبى عَصيدة بن يحيى الوراق ابن محمد المستنصر ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبى خفص في عاشر شهر ربيع الآخر . وكانت مدّة ملكه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، وتولّى بعده الأمير أبو بكر بن أبى يزيد عبد الرحمن بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الواحد المدعو بالشهيد ، لأنّه قُتل ظلماً بعد سنة عشر يوماً من ملكه ، وبُويع بعده أيضاً أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم .

وفيها توفّي الوزير التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة في يوم السبت ثانى شهر رجب ، وكان عند الملك المظفر بيبرس بمكانة عظيمة ، ولما تسلطن بيبرس قوّره

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) القمولى :

نسبة الى قوله ونسبى غرب قوله ، اسم كان يطلق قديماً على عدّة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بمدينة قنّا بمصر ، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قوله الى ثلاث نواح وهى البحرى قولاً والأوسط قولاً والقللى قولاً والناحيان الأولان تابعتان لمركز قوص والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر .

(٣) فى أحد الأصلين : «أبو بكر بن أبى يزيد بن عبد الرحمن» وفى الملوك : «أبو بكر بن أبى زيد

عبد الرحمن» .

مُشِيرًا ، فكانت تُحْمَلُ إليه فُوطَة العَلَامَة فيُمَضَى منها ما يَخْتَارُه ، وَيَكْتُبُ عليه «عُرِضَ» فإذا رأى المظفرَ خَطَه عِلْمٌ وإِلَّا فلا ، ولم يزل على ذلك حتى بعث إليه الأمير آقوش الأفرم نائب الشام يُهْدِده بقطع رأسه فأمتنع . وكان الأفرم صار يُدَبِّرُ غالب أمور الديار المصرية وهو بِدِمَشق ، لأنه كان خُشْدَاش المظفر بِبِرس وخصيصًا به والقائم بدولته ، والمعاند للناصر وغيره من ثواب البلاد الشامية ، وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ في ترجمة الملك المظفر بِبِرس .

وفيهما توفى الشيخ القدوة العارف بالله تعالى تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري المالكى الصوفى الواعظ المذكر المسلك بالقاهرة في جُحَادَى الآخرة ودُفِنَ بالقرافة ، وقبره معروف بها ، يُقصد للزيارة . وكان رجلا صالحا عالما يتكلم على كرسى ويحضر ميعاده خلق كثير ، وكان لوعظه تأثير في القلوب ، وكان له معرفة تامة بكلام أهل الحقائق وأرباب الطريق ، وكان له نظم حسن على طريق القوم ، وكانت جنازته مشهودة حافلة إلى الغاية . ومن شعره قصيدة أولها :

يا صاح إنَّ الركبَ قد مارَ مُسرِعًا * ونحن قعود ما الذى أنت صانعُ
أترضى بأنَّ تبقى المخلفَ بعدهم * صريح الأمانى والغرامُ ينزعُ
وهذا لسانُ الكونِ يَنطِقُ جهرَةً * بأنَّ جميع الكائنات قواطعُ

وفيهما توفى القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي شرف الدين محمد [بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد] بن القيسرائى أحدُ كُتّاب الدرَج ^(٢)

(١) قبر ابن عطاء الله السكندري ، لا يزال موجودا بجماعة سيدى على أبي الوفاء الكائنة تحت جبل المقطم من الجهة الشرقية لجماعة الإمام الليث . وهذا القبر يقع على بعد ٣٠٠ متر في الجنوب الشرقى لجامع سيدى على أبي الوفاء ويجوار القبر من الغرب قبلة تحتها قبر كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ، وبالقرب منها في الشمال الغربى قبر محمد بن سيد الناس ، وقبة تحتها قبر عبد الله بن أبي جهمرة .

(٢) زيادة عن عقد الجمان والدرر الكامنة .

(١) ومدرس الفخريّة في ثامن صفر بالقاهرة، ودُفِن عند والده بالقرافة، وكان من أعيان الموقعين هو ووالده وبعده، ومات وله دون الأربعين سنة، وكان له فضيلة ونظم ونثر، ومن شعره في ردّ جواب :

جاء الكتابُ ومن سوادِ يداده * مسكٌ ومن قرطاسه الأنوارُ
قتشرف الوادى به وتعطرت * أرجاؤه وأنارت الأقطارُ

قلت وأين هذا من قول البارع جمال الدين محمد بن نبانة المصري، حيث يقول في هذا المعنى :

أفديه من ملكٍ يكتبُ عبده * بأحرفه اللاتي حكّتها الكواكبُ
ملكته بها رقيٌّ وأنحلى الأمسى * فهاأنذا عبدٌ رفيقٌ مكاتبُ
والشيخ علاء الدين عليّ بن محمد [بن عبد الرحمن] العبيّ رحمه الله :
أهتني لجواب * ما كان ظني أجاب
لكنني عبدٌ رقيٌّ * مُدبرٌ ومكاتبُ

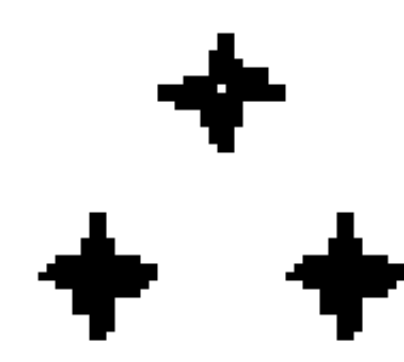
وفيها توفى القاضي بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي ابن المظفر المعروف بابن الحلي ناظر ديوان الجيش المنصور، وأستقر عوضه القاضي نحر الدين صاحب ديوان الجيش .

وفيها توفى الأديب إبراهيم بن علي بن خليل الحزاني المعروف بعين بصل . كان شيخاً حائكاً أناف على الثمانين، وكان عامياً مطبوعاً، وقصده ابن خلكان وأستنشه من شعره فقال : أما القديم فلا يليق إنشاده ، وأما نظم الوقت الحاضر فنعم ، وأنشده بنفسه :

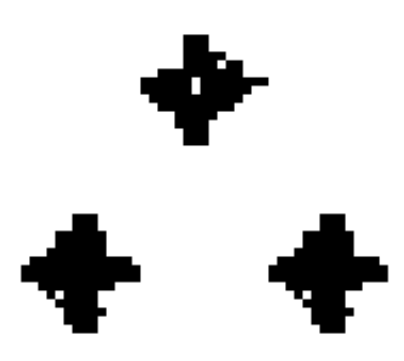
(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١١ من هذا الجزء . (٢) زيادة من الدور الكامنة والمنهل العياشي . والمسي : نسبة إلى من يبيع الهي . وقد ضبطه صاحب الدور الكامنة بالعبرة والمشتبه للذهبي .

وما كل وقت فيه يسمع خاطري * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
 وهل يقتضى الشرع الشريف تيمناً * بترب وهذا البحر يا صاحبي معاً
 فقال له ابن خلكان . أنت عين بصر، لا عين بصل . انتهى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم تأخر وتأخرت الزيادة إلى أن دخل
 شهر مسرى ووقع الغلاء وأمتسقى الناس ، فتوذى بزيادة ثلاث أصابع ، ثم توقفت
 الزيادة وتقص في أيام النسيء ، ثم زاد حتى بلغ في سابع عشرين توت خمس عشرة
 ذراعا وست عشرة إصبعا ، وفتح خليج السد ، بعد ما كان الوقاء في تاسع عشر بابه ،
 بعد التوروز بتسعة وأربعين يوما . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة ست عشرة ذراعا
 وإصبعين . وكان ذلك في أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير . فتشاءم الناس
 بكعبه وأبغضته العامة .



انتهى الجزء الثامن من النجوم الزاهرة ، ويليه الجزء التاسع ، وأوله :
 ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملك مصر ثالث مرة



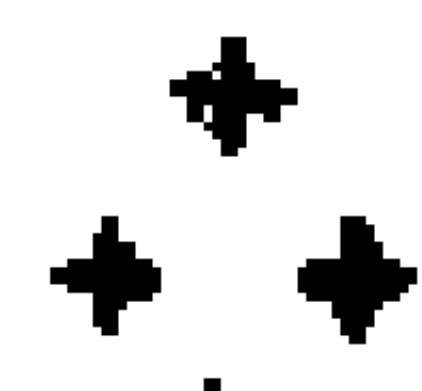
تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن
 والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هي من وضع حضرة الأستاذ
 محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس الأعلى لإثارة حفظ
 الآثار العربية . كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية . فنسدى إليه جزيل الشكر
 ونسأل الله جلّت قدرته أن يجزيه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الجزء السابع من هذا الكتاب
لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر

- بما أن الشرح الخاص بوصف هذه الزاوية الوارد في صفحة ٣٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة جاء غير واف فأضيف إليه ما يأتي :
- ذكرت في التعليق السابق لهذه الزاوية أنها أندثرت ، والصواب أنها خربت لأنه لا يزال يوجد من مبانيها بقايا بابها والحائط الشمالي الشرقي والحائط الذي فيه المحراب ، ومكانها اليوم أرض مشغولة بالمقابر ، وعلاوة على ما سبق ذكره في التعليق السابق فإن هذه الزاوية واقعة في الشمال الغربي لجامع السادات الوقائية على بعد مائتي متر منه ويجاورها قاعة بها ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر. رحمه الله .



الحد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرقي تجاه

مدينتي مصر القديمة والقاهرة وقت فتح العرب لمصر

- بيّنت في الاستدراك الخاص بقنطرة عبد العزيز بن مروان الوارد في صفحة ٣٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة موقع فم الخليج المصري ، والنقطة التي كان يأخذ منها مياهه من النيل وقت فتح العرب لمصر ، وقد فاتني أن أبين لقراء النجوم الزاهرة الحد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرقي تجاه مدينتي مصر القديمة والقاهرة في ذاك الوقت ، ولهذا استدرك ما فاتني إتماماً للفائدة المطلوبة من التعليقات فأقول :

يُستفاد مما ذكره المقرئ في خططه عند الكلام على ساحل النيل بمدينة مصر (ص ٣٤٣ ج ١) وعلى المنشأة (ص ٣٤٥ ج ١) وعلى أبواب مدينة مصر (ص ٣٤٧ ج ١) وعلى منظره المقس (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) وعلى برّ الخليج الغربي (ص ١١٣ ج ٢) وعلى اللوق (ص ١١٧ ج ٢) وعلى المقس (ص ١٢١ ج ٢) وعلى بولاق (ص ١٣٠ ج ٢) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦ ج ٢) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١ ج ٢) وعلى جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) ، وعلى صناعة مصر (ص ١٩٧ ج ٢) وعلى الميدان الناصري (ص ٢٠٠ ج ٢) ، ويُستفاد أيضا مما ورد في حوادث سنة ٦٨٠ هـ المذكورة في كتاب النجوم الزاهرة لأبن تغري بردي (ص ٣٠٧ ج ٧) ومما هو مبين على خريطة الحملة الفرنسية الموضوعة سنة ١٨٠٠ ، يُستفاد من كلّ ما سبق ذكره ، ومن المباحث التي أجريتها أن شاطئ النيل الشرقي الأصلي القديم تجاه مدينة مصر والقاهرة كان وقت فتح العرب لمصر واقعا في الأمكنة التي تعرف اليوم بالأسماء الآتية :

- ١٥ كان النيل بعد أن يمر على مكن ناحية أثرا النبيّ جنوبي مصر القديمة يسير إلى الشمال بجوار شارع أثرا النبيّ إلى أن يتلاقى بسكة حديد حلوان عند محطة المدافع ، فيسير النيل بجوار هذه السكة إلى أن يتقابل بشارع ماري جرجس فيسير محاذيا له من الجهة الغربية مازا تحت قصر الشمع (الكنيسة المعلقة بمصر القديمة) وجامع عمرو ، ثم يسير محاذيا لشارع سيدي حسن الأنور إلى نهايته ثم يسير شمالا إلى النقطة التي يتقابل فيها شارع السد البراني بسكة المذبح ، ثم يسير بعد ذلك متجها في طريقه إلى الشمال فيمر في حارة المغربي بمحينة قاميش فشارع بني الأزرق بمحينة لاظ فشارع جنان الزهري فشارع الشيخ عبد الله فخارة البيرقدار فشارع البلاقية
- ٢٠

فشارع عماد الدين إلى نهايته البحرية ، ثم ينعطف النيل مائلا إلى الشرق ويسير
 بجوار شارع الملكة نازلى حتى يصل إلى ميدان باب الحديد ، ومن هناك ينعطف
 إلى الشمال الشرقى مارا بميدان محطة مصر ، ثم يمر بجوار محطة كوبرى الليمون من
 الجهة البحرية الغربية ، ثم يسير فى شارع غمرة بطول مائتى متر ، ثم يسير إلى الشمال
 محاذيا لمخازن بضائع محطة مصر من الجهة الشرقية ، ثم يسير محاذيا لشارع مهمشة
 من الجهة الغربية ، ثم يسير بعد ذلك محاذيا لجسر السكة الحديدية الذاهبة إلى
 الإسكندرية من الجهة الشرقية ، وعند وصول النيل إلى نقطة واقعة على هذه السكة
 تجاه عزبة الخمايسة يميل إلى الغرب حتى يصل إلى سكن ناحية منية السرج ،
 وهناك يسير غربى سكن هذه الناحية ، ثم يسير إلى الشمال بدوران خفيف إلى
 الغرب حتى يتقابل مع مجراه الحالى عند فم التربة الإسماعيلية .

١٠

هذا هو خط سير الشاطئ الأصيل القديم للنيل تجاه مدينتى مصر والقاهرة
 فى سنة ٢٠ هـ = ٦٤١ م أى وقت فتح العرب لمصر . وبعد ذلك طرح البحر
 عدة مرّات ولذلك أنتقل الشاطئ الأصيل المذكور من مكانه القديم السابق ذكره
 إلى مكانه الحالى من مصر القديمة إلى روض الفرج .

فهل سرك

الجزء الثامن من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس السولة الذين تولوا مصر^(١)

من سنة ٦٩٠ هـ — إلى سنة ٧٠٩ هـ

(م)

المظفر ركن الدين بيسر بن عبد الله المنصوري الجاشنكير

٢٣٢ — ٢٨٢ هـ ٧٠٩ هـ

المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان

الديار المصرية ٨٥ — ١١٤ من سنة ٦٩٦ — ٦٩٧ هـ

(ن)

الناصر أبو الفتح وأبو المعالي ناصر الدين محمد بن السلطان

الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى الألفى —

ولاية الأولى ٤١ — ٥٤ سنة ٦٩٢ هـ

ولاية الثانية ١١٥ — ٢٣١ من سنة ٦٩٨ — ٧٠٨ هـ

(١)

الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين

قلاوون الألفى الصالحى النجمى ٣ — ٤٠ من سنة ٦٩٠ —

٦٩٢ هـ

(خ)

خليل = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

(ع)

العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري التركي المخل سلطان

الديار المصرية ٥٥ — ٨٤ من سنة ٦٩٤ — ٦٩٥ هـ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

فهرس الأعلام

(١)

- آقبا المنصوري (سيف الدين) — ١٠ : ٧
 آقبا الظاهري نحر الدين أحد الأمراء بدمشق — ٩ : ٢٣٦
 آقوش = جمال الدين آقوش الموصل الحاجب .
 آقوش الرومي — ١٥ : ٢٥٥
 آقوش الشمسي الحاجب = جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب .
 آقوش قتال السج = جمال الدين آقوش قتال السج .
 آقوش المنصوري — ٢ : ٤٦ ، ١٤ : ٤٥
 آقوش نائب الشام = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأفرم الصغير .
 آقوش نائب الكرك = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرقي نائب الكرك .
 آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .
 آقوك ابن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٠٨ : ١٧
 أبرأمر — ٢١ : ٢٤٩
 إبراهيم (عليه السلام) — ١٨ : ٦٣ ، ١٤٥ : ١
 إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى أبو إسحاق القراء — ١ : ١٩٣
 إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الحتاق — ١ : ٧٦
 إبراهيم بن عبد الله الأرموي = أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ السيد العارف أبي محمد مبداء الله الأرموي .
 إبراهيم بن علي بن خليل الحرائي = حين بصل إبراهيم بن علي ابن خليل الحرائي .
 ابن الأمير (عز الدين أبو الحسن علي) — ١٥ : ٨٧
 ابن الأحمر صاحب الأندلس = أبو عبد الله محمد بن محمد ابن يوسف .
 ابن الأشل = شهاب الدين أحمد بن الأشل .

- ابن بنت الأعز تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعز أبي القاسم خلف بن محمود بن بدر العلامى الشافعي المصري — ١١ : ١٣ ، ٧٩ : ٤٤ ، ٨٢ : ١٠٨٣
 ابن بنت الأعز علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن علي بن بدر العلامى — ١٤ : ١٨٩
 ابن تيمية الحرائي = تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن عبد السلام الحرائي الحنبل .
 ابن الجيزي بهاء الدين بن حبة الله بن سلامة بن الجيزي — ٥ : ٢٢٠
 ابن الجوزي = شمس الدين الجوزي خطيب جامع ابن طاولون .
 ابن حبيب الشاعر — ٤ : ٢٥
 ابن حيش = موفق الدين محمد ابن عز الدين محمد .
 ابن الحل ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر القاضي — ١٣ : ٢٨١
 ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان — ٧٧ : ١٤ ، ١٨٨ : ٥٥ ، ١٩٥ : ٨ ، ٢٨١ : ١٧ ، ٢٨٢ : ٢
 ابن خليل رضي الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكي — ١ : ١١١
 ابن دهبونا الربيعي = رضي الدين جعفر بن القاسم .
 ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) — ١٥ : ٢٥
 ابن دقيق العيد = تقى الدين محمد بن مجد الدين علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري .
 ابن دينار (مؤرخ) — ١٤ : ٧٦
 ابن رواح = عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فوج بن رواح رشيد الدين الإسكندراني المالكي أبو محمد .
 ابن روزبة أبو الحسن علي بن أبي بكر البغدادي القلانسي الصوفي — ٤ : ٢٢٠

ابن السامس = علاء الدين علي بن أحمد الطبرسي .

ابن السعوس = صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرباء
التونجي .

ابن الشحنة — ٨٩ : ٢٠

ابن الصائغ = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن علي .

ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
تقي الدين أبو النصر الكردي الشهرزوري — ٣١ : ١٠٠

٧٧ : ١٤

ابن طولون = أبو العباس أحمد بن طولون .

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ) — ٢١٩ : ٢٥٠

ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد
ابن إبراهيم .

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن
أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلي الدمشقي

الشافعي — ٣١ : ١٩٠ ٣٢ : ٤٤ ٨٢ : ٦٦

٢٠٧ : ١١

ابن عبد الظاهر = فتح الدين محمد بن محمد بن القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر القاضي .

ابن العديم = جمال الدين أبو ظاهر محمد بن صاحب
كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد .

ابن عطاء الله السكندري = تاج الدين أبو الفضل أحمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري المالكي .

ابن العطار = كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن
أبي الوحش أسد .

ابن القراء المرداوي = عز الدين أبو القسدة إسماعيل بن
عبد الرحمن بن عمر بن موسى بن عميرة المرداوي .

ابن قاضي شهاب = عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن
ذؤيب الأسدي كمال الدين .

ابن لقمان نحر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني
الإسعدي أبو العباس — ٥٠ : ١١٠ ٥١ : ٢

ابن المحفدار = سيف الدين بن المحفدار .

ابن المرحل صدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد
٢٦٢ : ١٥

ابن منفل = عبد الله بن منفل بن عبد نهم بن عفيف بن أحم .

ابن المقير = أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور
البغدادى الأسدي الأزجي الحنلي التجار .

ابن المنجا = وبعيد الدين بن المنجا .

ابن ثبابة المصري جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر — ٣٠ :

١٥ : ٢٨١ ٦ :

ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن
إبراهيم الحلبي النحوي — ١٨٢ : ١٤٠ ١٨٤ : ١٠١

١٨٨ : ١٩

أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله
الأرموي — ٢٨ : ٤٠ ٤١ :

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القيروزي بابا دي —
٢١٨ : ٢١

أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم ممتلك تونس — ٢٧٩ : ١٤
أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد

الأمير ممتلك تونس المدعوب بالشهد — ٢٧٩ : ١٣

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ١٩

أبو ثابت عامر ابن الأمير أبي عامر عبد الله ابن السلطان
أبي يعقوب — ٢٢٥ : ١١

أبو جلتك = شهاب الدين أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الحلبي
الشاعر .

أبو الحاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم بن غزى .
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادى الأزجي

الحنلي التجار ابن المقير — ٢٠٧ : ٢

أبو حيان = أمير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان النضري البلياني الأندلسي .

أبو خرم علم الدين سنجر بن عبد الله الحوي — ٩ : ٥٠
٢١٢ : ٢

أبو الدر = ياقوت .

أبو الربيع سليمان الخليفة = المستكني بالله أبو الربيع سليمان
ابن أحمد الخليفة العباسي .

أبو الرجال بن مري الزاهد القدرة — ٧٦ : ٨

أبو زكريا محيي الدين النوى = محيي الدين يحيى بن شرف
النوى .

أبرشامة = بدر الدين يليك بن عبد الله المحسني .

أبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد المقدسي الحناني —
١٩٣ : ٤

أبو العباس أحمد بن طولون والى مصر — ١٠٦ : ١١١
١٠٧ : ١٢

أبو العباس أحمد بن عبد الكريم — ١١١ : ١٣
أبو العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله محمد بن الخليفة
المستنصر بالله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله محمد بن
الخليفة هارون الرشيد — ٣٢ : ١

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تميم راوى الترمذى —
٤٠ : ٦

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحارثى الخنيلي
المستد — ٢٢٠ : ٣

أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن الأحرار
صاحب الأندلس — ١٩٢ : ٧

أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق بن محمد المستنصر بن يحيى
ابن عبد الواحد بن أبي حفص الأمير مملك تونس —
٢٧٩ : ١٠

أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه — ٧٨ : ١٧
أبو عبيدة = أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق .

أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر النحوي — ١٩٧ : ٤
أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الشهرزورى
تقى الدين = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان .

أبو الغنائم بن محاسن الكفراني — ٧٨ : ٤
أبو القداء (عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين
على صاحب حماة) — ٩٧ : ١٨

أبو القهم بن أحمد بن أبي القهم يحيى بن إبراهيم السلى —
٧٧ : ١٠

أبو القهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى
القيس — ٧٧ : ٢

أبو القاسم = النبي محمد صلى الله عليه وسلم
أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم سخون المالكي —
٧٨ : ٥

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قسرة المؤمن —
٢٢٠ : ٤

أبو الكرم النضراني الكاتب — ٥٥ : ١٤
أبو محمد المرجاني = عبد الله بن محمد أبو محمد القرشى التوسى
المعروف بالمرجاني .

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب —
٢٢٥ : ٧

إتقان الملقب سم الموت — ١٥٩ : ٢٤
أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النضري
الحياى الأندلسى القرناطى أبو حيان النحوى — ٧٥ :
١٨٤ : ٢١٩ : ١

أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالحى الفقير الجمال — ١٩٢ : ١٤
أحمد بن سعيد = صاحب تاج الدين أحمد بن المولى
شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن الأثير الحلي .
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني = تقى الدين
أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
ابن تيمية .

أحمد بن عبد الدائم بن قسمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
زين الدين أبو العباس — ٢٠٧ : ٢

أحمد بن محمد الحنّاد — ١٩٢ : ٢
أحمد بن مرزوق الدعى مملك تونس — ٧٦ : ١
أحمد بن هلاكوفان بن قولى قان بن حنكرقان — ٢٩ : ١٥
أخوسلار = مملك .

أرتق جد شمس الدين إيلغازى — ٧٩ : ٦
أرجواش = علم الدين سنجر بن عبد الله المنصورى .
الأرزونى = شرف الدين محمد بن عبد الملك اليونى .
أرغون بن أجا بن هولاكو — ٢٩ : ١

أرشون بن عبد الله الدوادار سيف الدين الناصرى — ١٧٨ :
١٧ : ١٨٠ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٨ : ٢٧٧ : ٣

أرفطاي الجدار سيف الدين (الحاج) — ٢٦٧ : ١٠
أركنر الناصرى أمير — ٢٤٧ : ٣

أسامة الجليل أحمد بكار الأمراء — ١٢٥ : ١٩
الأسعد بن السيد القبطى الأسلى مستوفى الديار المصرية
المعروف بالمعز الديوانى — ٧٩ : ١٢

إسكندر الأكبر المقدونى — ٩١ : ٢٢
إسماعيل أمير — ١٢٧ : ١٤

أستمر = سيف الدين أسندمر بن عبد الله الكرجى الأمير،
الأشرف إينال — ١٨٦ : ٢٠

الأشرف صلاح الدين خليل بن المنصور سيف الدين قلادون
الألفى الصالحى النجمى — ٤١ : ٤٢ : ٤٥ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ :

بدر الدين بدر الحبشى الصوابي الخادم — ٩ : ١٨٣
 بدر الدين بكاش الزردكاش المنصوري — ١ : ١٢٠
 بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخرى النجمي أمير سلاح —
 ٤٥ : ٤١ : ٦٢ : ٦٧ : ٩٩ : ٩٨ : ١٠٣ : ١٨ :
 ١٠٤ : ٣ : ١٥١ : ٥٥ : ١٥٤ : ٦٦ : ١٥٧ :
 ٦٢ : ١٥٩ : ١٣ : ١٦٦ : ١٤ : ١٦٨ :
 ١٠ : ٢٢٤ : ٥ :
 بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفارسي الأتابكي — ٧ : ٧٤
 بدر الدين بكتوت الفتاح — ١٦٣ : ١٧٤ : ٨ :
 ٢٦١ : ١٤ : ٢٦٤ : ١١ : ٢٦٩ : ١ :
 ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢ :
 بدر الدين بيدرا المنصوري نائب السلطنة — ١٣ : ٩ : ٤ :
 ١٧ : ١٥ : ٩ : ١٦ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ :
 ١٩ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ :
 ٢٣ : ٢٣ : ٣٧ : ١٤ : ٤١ : ٩ : ٥٤ : ١٥ :
 ٨٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٤١ : ٣ :
 بدر الدين بصرى بن عبد الله الشمسي الصالحى النجمي
 المنصوري — ١١ : ٨ : ٢١ : ٢١ : ٤٥ : ٤١ :
 ٦١ : ٤٤ : ٦٢ : ١٠ : ٨٧ : ١١ : ٨٩ : ٩ :
 ٩٩ : ٦ : ١٠٠ : ١٣ : ١١٢ : ١ : ١٨٥ : ٩ :
 ١٨٦ : ١٨ :
 بدر الدين بيليك بن عبد الله المحسن المعروف بابي شامة —
 ٧٩ : ١٠ :
 بدر الدين بيليك الفارسي — ٩١ : ٩ : ٩٣ : ٢ :
 بطو الدين حسن بن علي بن رسول — ٧٢ : ٩ :
 ٧٣ : ٢ :
 بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المرمي —
 ١٩٣ : ١١ :
 بدر الدين حسن ابن نور الدين أبي الحسن علي بن منصور
 الحريري — ٦٢ : ٨ : ١١٣ : ١ :
 بدر الدين خضر بن جودي القيمني — ١١ : ٩ :
 بدر الدين عبد الله الأمير — ٤٦ : ١٦ :
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي
 الكثاني قاضي القدس — ١١ : ١٢ : ٦٤ : ٩ :
 ٦٧ : ٩ : ١٢٣ : ٦ :
 بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي المصري الدمشقي —
 ٢٢٤ : ١٧ :

براق القرني (الشيخ) — ١٦٩ : ١٧٠ : ١٣ :
 البرزالي = علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف
 ابن محمد الإشبيلي .
 برطاي (أمير) — ٩٩ : ١٢ :
 برلني = سيف الدين برلني الأشرقي .
 البرنلي علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الصالحى النجمي
 الدواداري — ١٠٧ : ٣ : ١٩٣ : ٧ :
 البرواني = علم الدين منجر البرواني .
 بريد البدوي — ١٠١ : ١٧ :
 البريدي = بهاء الدين قراقوش الظاهري .
 بطرا (أمير) — ٢٢٥ : ١٧ :
 بطليموس الثالث — ٢١٦ : ١٧ :
 بطليموس الحادي عشر — ٢١٦ : ١٩ :
 بطليموس الرابع — ٢١٦ : ١٨ :
 بطليموس العاشر — ٢١٦ : ١٩ :
 بطليموس فيلادلف — ٢٠٢ : ٥ :
 بكتمر الأبو بكرى سيف الدين — ١٥٩ : ١٠ :
 بكتمر أمير جانداز = سيف الدين بكتمر أمير جانداز .
 بكتمر الجوكندار = سيف الدين بكتمر الجوكندار .
 بكتمر الحسامي حاجب الحجاب بدمشق — ٢٣٦ : ٩ :
 ٢٤٥ : ٢١ : ٢٦٤ : ١٤ :
 بكتمر الصافي سيف الدين من المماليك السلطانية — ٢٦٩ :
 ٢٧٧ : ٧ :
 بكتمر السلاح دار = سيف الدين بكتمر بن عبد الله
 السلاح دار أمير آخور .
 بكتوت الأزرق العادلي — ٦٣ : ٦ : ٨٦ : ١٣ :
 بكتوت الفتاح = بدر الدين بكتوت الفتاح .
 بكر بن وائل بن قسطنطين هنب — ١١٧ : ١٤ :
 بلاط الجوكندار = سيف الدين بلاط الجوكندار .
 بلبان طرنا أمير جانداز (سيف الدين) — ١٧٧ : ٣ :
 بلبان القلشي — ١٥١ : ٦ :
 بلبان الماروني — ٣٧ : ١٠ : ٨٥ : ١٥ :
 البني بن محمد بن علي الحريري — ١٢٦ : ٣ :
 بنت الملك الظاهر بيبرس — ١٠١ : ٩ :
 بنت هولاكو ملك التار — ٦٠ : ٦ :
 البندقداري = علم الدين سنجر بن عبد الله التركي أحد الأمراء
 الأكابر بالديار المصرية .

بيبرس الدوادار المورخ = ركن الدين بيبرس الدوادار المورخ .
بيبرس طقصور الناصري = ركن الدين بيبرس طقصور الناصري .

بيبرس بن عبد الله — ٢٣٥ : ١٩

بيبرس اللاني (ركن الدين) — ٢٣٦ : ٢٨ ٣ : ٢٦٥

بيبرس المجنون — ٢٦٥ : ٢٣ ١٤ : ٢٦٦

بيبرس الموفق المنصوري — ٢١٦ : ٧

بيبرا = بدر الدين بيبرا نائب السلطنة .

بيدو ملك التار — ٢٩ : ٢٤ ١١ : ٥٣ ٥ : ٦٠

بيصري = بدر الدين بيصري .

البيع = صاحب نق الدين أبو البقاء الربيعي توبة بن علي بن

مهاجر بن شجاع بن توبة التكريتي .

بيطار (أمير) — ٩٦ : ٥

بيكور من البرجية (أمير) — ٢٤٧ : ١١

بينجار (أمير) — ٢٥٥ : ١٤ ٣ : ٢٥٨

(ت)

التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة كاتب بيبرس الجاشنكير الوزير —

٢٠٣ : ٤ ٢٢٢ : ١٢ ١ : ٢٢٣

٢٧٩ : ١٦

تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي

عصرون التميمي — ٧٧ : ٣

تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن حطاب .

الله السكندري المالكي الصوفي المذكر القدوة — ٢٨٠ : ٧

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح بن ضياء

الفزاري البدرى المصرى الفركاح — ٣١ : ٦

٢ : ٢٢

تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد — ١١١ : ٨

تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة — ٩٢ : ١٩

تاج الدين عبد القادر بن القاضي عز الدين محمد السنجارى الحمي

قاضي قضاة الحنفية — ١١٠ : ١٠

تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى الفرافى الاسكندراني

— ٢١٤ : ٦

تاج الدين محمد = صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب .

نقر الدين محمد ابن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن :

سليم بن حنا .

الياء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر صاحب

أبو الفضل وأبو العلاء — ٥٠ : ١٧

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الحلبى النحوى = ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .

بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله أبو صابر

ابن النحاس — ١٩٤ : ١

بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر =

ابن الحللى ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبد الله ابن

نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر .

بهاء الدين قراقوش الطواشى الظاهري — ٥٤ : ٣

٩١ : ١٠ ٢ : ٩٢

بهاء الدين المسعودى الأمير مشد مصر — ٥٤ : ٤

بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالى — ١٩٤ : ٣

بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى — ١٣١ : ١٤ ١٥٩ :

١١ : ٢١٥ ٢ : ٢٢٥ ٦ : ٢٢٥

بهادر = سيف الدين بهادر رأس توبة .

بهادر آص المنصوري (سيف الدين) — ١٥٧ : ١٥

٢٢٦ : ٢٤٦ ٢٦٤ : ٢٧٠ ٥ : ٢٦٤

١٤ : ٢٧٢ ٩ :

بهادر الجاغانى — ٢٣٧ : ٢٠

بهادر جك — ٢٦٢ : ١

بهادر حاجب الحجاب الحلبي = سيف الدين الحاج بهادر الحلبي

حاجب الحجاب .

بهادر بن عبد الله التركمانى السيفى المعزى — ١٦٨ : ٢٣

بهادر قبجاق من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧

بهادر مملوك بيبرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٦

بولاي التارى — ١١٨ : ١٥ ١١٩ : ٧ ١٢٨ :

١٤٦ : ٢٠ ١٦١ : ٢٣ ١٦٢ : ٤٤

١٦٥ : ٣

بيان = سعيد السعداء .

بيبرس الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله

الجاشنكير .

بيبرس الخياط — ٨٢ : ٢٢

تاكوا الطغرىل = سيف الدين بلبان الطغرىل المعروف بتاكوا.
الترمذى = محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى .
تقطاي الساقى = سيف الدين تقطاي الساقى .

التقى عيد بن محمد بن عباس الإسعردى — ٤٠ : ٦
تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن
عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراى الحنبل —

١٢٣ : ٦٧ ٢٧٢ : ١٢

تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن = ابن بنت الأخرى تقى الدين
أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضى القضاة تاج الدين
أبي محمد عبد الوهاب .

تقى الدين إبراهيم بن على بن الواسطى الحنبل — ٤٠ : ٤
تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر = المقرئ تقى الدين
أحمد بن على بن عبد القادر الإمام العلامة مؤرخ الديار
المصرية .

تقى الدين البيه = صاحب تقى الدين الكبير أبو البقاء توبة بن
على بن مهاجر التكريتى .

تقى الدين شادى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين
محمد ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادى
بن مروان الأيوبى — ٢١٩ : ١٣

تقى الدين بن الصلاح = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان
ابن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو النصر الكردى
الشهرزدرى .

تقى الدين محمد ابن محمد الدين على بن وهب بن مطيع بن أبي
الطاعة القشبرى بن دقيق العيد الشافى — ٧٩ :

٣ ١٤٨ : ١١ ٢٠٦ : ١٥

تكفور ممتلك سيسى — ١٥٤ : ٤

تمر الساقى — ١٥٨ : ١ ٢٦٨ : ٣

تكر بن عبد الله الحسامى سيف الدين — ٢٦٦ : ٣
٢٦٧ : ٣

نوران شاه = المعظم توران شاه بن أيوب .

تيمور لك التناى — ١٢٤ : ٩

(ج)

جاغان المنصورى = سيف الدين جاغان المنصورى الحسامى .

جيلة بن الأهم — ٧٠١ : ١٢

جركتمرين بهادر رأس توبة — ٢٥٥ : ١٨ ٢٦٩ : ٨

جركمك الناصرى = سيف الدين جركمك الناصرى .

جلال الدين (أحمد) بن حسام الدين الحنفى — ١٢٣ : ١٤

جلال الدين أخو القاضى إمام الدين القزوينى — ١٢٣ : ١٢

الجمال = أحمد بن زيد بن أبى الفضل الصالحى الفقير .

جمال الدين أخوش الحاجب = جمال الدين آقوش الشمسى
الحاجب .

جمال الدين آقوش أستاذ دار الملك المنصور — ٩٠ : ٣

جمال الدين آقوش الأفرم الصغير المنصورى نائب الشام —

٩٥ : ١٦ ١٠٥ : ٨ ١١٦ : ١٤ ٢٣٥ :

١٢٩ : ٨ ١٣٠ : ٤ ١٥٩ : ٩ ٢٣٥ :

١٤ : ٢٣٦ ٢٣٧ : ٣ ٢٣٨ : ٢١ ٢٣٩ :

٢٣٩ : ٢٢ ٢٤٣ : ١ ٢٤٦ : ٢ ٢٥٧ :

١٣ : ٢٦٠ ٢٦١ : ١ ٢٦٢ : ١٤ ٢٦٤ :

٢٦٤ : ١٦ ٢٦٥ : ٢ ٢٦٦ : ٢ ٢٦٧ :

٢٦٧ : ٤ ٢٧٣ : ٢٠ ٢٧٦ : ١٥ ٢٨٠ : ٣

جمال الدين آقوش الشمسى الحاجب — ١٦٠ : ١٢

١٩٠ : ٢٠ ٢٠٦ : ٣

جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرفى نائب الكرك — ٩ :

١٥ : ١١٦ ١٧٦ : ١٧ ١٧٧ :

١٦ : ١٧٨ ١٧٩ : ٢ ١٨٠ : ١٤ ٢٥٩ :

٢١ : ٢٦٨ ٢٦٩ : ٢ ٢٧٧ : ١٠

جمال الدين آقوش القارئ العلانى والى البهنا — ١٥٥ : ٤

١٥٦ : ٤

جمال الدين آقوش قتال السج — ١٢٠ : ٧ ١٥١ :

٦ ٢٣٣ : ٧

جمال الدين آقوش الموصلى الحاجب — ٢٢ : ٤ ٩٩ :

جمال الدين إبراهيم بن داود القاضى — ٤٠ : ٣

جمال الدين أبو غانم محمد ابن صاحب كمال الدين أبي القاسم

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جراد الخليل

ابن العديم — ٧٤ : ١

جمال الدين أبو المجد = ياقوت بن عبد الله المستعصى الررى

الطواشى صاحب الخط المنسوب .

جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن

على بن إبراهيم القرشى الأموى الشافى الإسنوى

المصرى — ٧٤ : ١٥

حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
أبو الفضائل الحنفى قاضى القضاة — ١٠ : ٦٤
١٠١ : ١٧ : ١٠٢ : ١١ : ١٨٢ : ١٣ : ١٩٠ : ٩

حسام الدين الحنفى = حسام الدين الحسن بن أحمد بن
الحسن بن أنوشروان .

حسام الدين طرغاي الساقى — ١١ : ٢٢
حسام الدين الظاهري* أستاذ الدار فى الدولة المنصورية —
٨ : ٦٧

حسام الدين طى بن باخل — ١٢٠ : ١٣ : ٢٠٦ : ٧
حسام الدين قرأ لاجين أمير مجلس — ١٧٦ : ١٠ :
حسام الدين لاجين الروى المنصورى أستاذ الدار أتابك
الساكر — ١٩ : ٩٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٨ : ٤٥ : ٤٩ : ٩٩ : ١٠٥ : ٤٨ : ١٥٧ :
٧ : ٢٠٦ : ١١ : ١٦٠ : ٤٧

حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ١٥ : ٤
حسن بن الرزادى — ٢٦٩ : ٨

الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
حسن بن قتادة صاحب مكة — ٧٢ : ٥

الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
الحمدانى المؤرخ — ٣٥ : ١٨

حمزة بن أبى نعى* محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة
الشرىف عز الدين أمير مكة الحنفى — ٢٠٠ : ١١

الحن بن محمد بن على الحريرى — ١٢٦ : ٢

(خ)

خاص ترك — ١٧٣ : ١٦

خدابندا = خربندا بن أرغون بن أبنا بن هولاكور بن تولى
خان بن چنكر خان التارى .

خديجة بنت التى محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبى —
١٩٣ : ٢

خربندا بن أرغون بن أبنا بن هولاكور بن تولى خان بن چنكر خان
التارى — ١٦٩ : ٢ : ٢٧٨ : ١٠

نحصر = نجم الدين المسعود نحضر ابن السلطان الملك الظاهر
بيبرس .

جمال الدين الإسناى = جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم .

جمال الدين أيدغدى العزيرى — ١٩٠ : ٢٤

جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجرى — ١٩٤ : ٢

جمال الدين عبد الله السلاح دار — ١٠٥ : ٩ : ١٢٠ : ٧

جمال الدين عمر بن إبراهيم العقيعى الرسنى — ١٩٤ : ٤

جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل —

١١٣ : ١٣

جمال الدين محمد بن سليمان ابن التقيى الحنفى صاحب التفسير —

١٨٨ : ١٨

جمال الدين محمد بن نبانة المصرى = ابن نبانة المصرى

جمال الدين أبوبكر .

جمال الدين المطروشى = جمال الدين آنوش الحاحب .

جنكى بن محمد بن البابا بن جنكى بن خليل بن عبد الله العجل*

بدر الدين — ٢٥١ : ١

جويان = سيف الدين جويان التارى .

جوهر بن عبد الله القائد المعزى الروى الصيقلى — ٤٧ :

١٥ : ٢١٠ : ١٩

(ح)

الحاج آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .

الحاجرى = عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن نهار تكين .

الحافظ الدمياطى = شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن

الدمياطى .

الحافظ عبد العظيم المنذرى — ٢١٨ : ٥

الحافظ قطب الدين الخيضرى = محمد بن محمد بن عبد الله بن

الخيضر بن سليمان بن داود الحافظ قطب الدين الخيضرى .

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن على الهاشمى الخليفة

العباسى — ٤٨ : ١٤ : ٥٨ : ٣ : ١١٥ :

١٥ : ١٢٨ : ١٠ : ١٤٧ : ٧

الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى — ١٤٠ : ٨

الحجاج بن يوسف الثقفى — ٩٧ : ٢١

الحسام = حسام الدين لاجين الروى المنصورى أستاذ الدار

أتابك الساكر .

الحسام = المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ملك الديار

المصرية .

١٥١:٦٦ ١٦٠:١٦٠ ١٧٢:٦٩ ١٧٣:١٥٠

٢١٥:٥٥ ٢٢٣:١٤ ٢٤٨:١٧ ٢٧٠:١٤

٢٧١:٣ ٢٧٢:٨

ركن الدين بيسيرس المعجى الصالحى المعروف بالجلالى —

٢٢٧:١٨

ركن الدين بيسيرس مطلقو الناصرى — ٩:٣ ١١:٧

١٢:١٨ ١٣:١٤ ٣٧:٦٩ ٨٥:١٤

ركن الدين الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيسيرس بن عبد الله الجاشنكير .

ركن الدين الجلالى نائب غزوة = مكبر الجلالى ركن الدين أبو سعيد التركى الساقى نائب غزوة .

ركن لقب الملك المظفر ركن الدين بيسيرس الجاشنكير —

٢٤٤:٤

رمضان البولاتى المجذوب (الشيخ) — ٢٢٣:٢٤

رمية أسد الدين أبو عراضة بن أبي نعى محمد بن أبي سعد حسن ابن على بن قتادة بن إندريس بن مطاعن الشريف أمير مكة — ٢٠٠:١١

روح بن زنباع الجذامى — ٣٥:١٨

(ز)

الزاهر = تقى الدين شادى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير .

زكى الدين بن راحة التاجر الحوى المعتدل — ٣١:٢٢

زنباع (بن روح) من جذام — ٣٥:٢٠

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ابن عصمة بن حمير تاج الدين أبو اليمن الكندى —

٣٣:٨

زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا

الحنلى — ٧٧:٨

زين الدين أبو الحسن على ابن الشيخ رضى الدين أبي القاسم مخلوف بن تاج الدين قاضى بن مسلم النويرى المالكى —

٢٣٣:١٧

زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن المعجى —

٣٢:٦

الخطير الرومى — ٢٢٣:١٢

نخفرع (كفرن) — ١٧٥:٢٣

الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الموفق طاحنة العباسى —

١٤١:١٣

خليل الرحمن = إبراهيم عليه السلام

خليل بن قلاوون = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

خوفو (كيوبس) — ١٧٥:٢٠

خونذ والدة السلطان الملك الناصر — ٤٥:٥

(د)

الدعى = أحمد بن مرزوق متملك تونس .

دقين لقب الأمير ملار نائب السلطنة — ٢٤٤:٤

الدمشق مؤرخ — ١٥٢:٢٣

(ذ)

ذبيان بن عبد الله الماردى الشيخى = ناصر الدين محمد ابن عبد الله .

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قياز

الحافظ — ٢٧:٢٢ ٢٩:٢٢ ٣٢:١٢

٣٦:١٢ ٤٠:١٢ ٥١:١٢ ٥٤:١٢

٧٤:٢٣ ٧٦:٧٧ ١٠٩:٢٠ ١١١:١١

٨:١١٣ ١٠:١٠ ١٨٨:١٥ ١٩٢:١٠

١٩٧:١١ ٢١٣:١١ ٢١٩:١١

٢٢٠:٢١

(ر)

الرداد جد فارس الدين أصل الرادى — ٢٢٥:١٨

رسول = محمد بن دارون بن أبي الفصح بن نوحى بن رسم .

رسول الله = النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

رضوان بك الفقارى — ٢١٠:٩

رضى الدين جعفر بن القاسم المعروف بابن دهبوقا الربى —

٣٦:٤

ركن الدين بيسيرس الأحمدى — ١٧٦:١١ ٢٣٥:١٧

ركن الدين بيسيرس أمير جانداز — ٢٠:١٧

ركن الدين بيسيرس التلارى — ٢١٢:٧

ركن الدين بيسيرس الدوادار المنصورى الخطائى المؤرخ —

٤:١٦ ٩:١٤ ٩٩:٢ ١٠٠:١

سليمان بن علي = عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي .
سليمان بن محمد بن عبد الوهاب صاحب نثر الدين أبو الفضل
آبن الشيرجي — ١٢٣ : ٨

سم الموت = إتهان .

سمر = سيف الدين جادر بن عبد الله المنصوري .

سمك = سيف الدين سمك

سنجر = أبو نوح علم الدين سنجر بن عبد الله الجوى .

سنجر الجارلى = علم الدين سنجر بن عبد الله الجارلى .

سنجر الجقدار = علم الدين سنجر الجقدار .

سنجر الشجاعى = علم الدين سنجر الشجاعى .

سنجر السلجوقى (السلطان) — ٨٧ : ١٧

سقر الأشقر = شمس الدين سقر بن عبد الله العللى
الأشقر .

سقر الأعسر الوزير = شمس الدين سقر الأعسر الوزير .

سقر شاه — ١٧٤ : ٨

سقر شاه أستاذ دار يبرس الخالق — ٢٠٦ : ٦

سقر شاه الظاهرى — ٩٠ : ١

سقر الطويل المنصوري — ١١ : ٨

سقر الكالى الحاجب — ٢٢١ : ١٢

سوقاى التارى — ١١٨ : ١٢ ١٦٤ : ١٧

سودى بن عبد الله التامرى نائب حاب — ١٦٧ : ١٨

السيد عمر مكرم = عمر مكرم .

السيدة ممتاز قادن = ممتاز قادن .

السيدة قيسة رضى الله عنها = قيسة (بنة أبي محمد الحسن
ابن زيد) رضى الله عنها .

سيف الدين أروس — ٢٢ : ١٢

سيف الدين أسد مر بن عبد الله الكرجى المنصوري — ٦٢ :

١٤ ١٥٧ : ٢١ ١٦١ : ١٤ ٢٣٦ : ١٣

٢٣٧ : ١٧ ٢٣٨ : ١٦ ٢٣٩ : ١٦

٢٤٠ : ٢ ٢٤١ : ١ ٢٤٢ : ٣

٢٤٣ : ٣ ٢٥٦ : ٤ ٢٥٩ : ١٦

٢٦٨ : ٣ ٢٧٣ : ٣ ٢٧٤ : ٥

سيف الدين اغزلو بن عبد الله العادلى نائب الشام — ٦١ :

٩ ٦٢ : ٧ ٦٤ : ٣ ٦٦ : ١٧

٦٧ : ١٧ ٨٧ : ٧ ١٥٨ : ١ ٢١٢ : ٥

سيف الدين أبلهى اليوسفى أتابك المساكر — ٢٠٤ : ٢٦

زين الدين أحمد آبن صاحب نثر الدين محمد آبن صاحب
بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا — ٢١٥ : ١٤

زين الدين عمر الأمير — ٤٧ : ١

زين الدين عمر بن مكى الوكيل خطيب دمشق — ٣٦ : ٢

زين الدين الفارق — ١٢٣ : ٧

زين الدين كتبغا = العادل زين الدين كتبغا .

زينب بنت عمر بن كندى — ١٩٣ : ٦

(س)

ست الشام زمرد خاتون (بنت الأمير نجم الدين أيوب) —

٧٧ : ١٤

الدراج الوراق = سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن
الحسين المصرى الوراق

سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسين المصرى

الوراق — ٨٣ : ٤٥ ٨٤ : ٤٥ ١٧٠ : ١٠

صعادة الخصى أحد موالى أبي يعقوب يوسف ملك القرب —

٢٢٥ : ٨

سعد بن معاذ الأرسى — ٢٨ : ٢

سعد الدين كوجا التامرى — ٢٥ : ١

السعدى الملاح — ١١ : ١

السعيد شمس الدين داود آبن الملك المظفر نثر الدين ألبى

أرسلان آبن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن

أرتق الأرتقى — ٥٨ : ١٤

السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد المدعو بركة خان آبن السلطان

الملك الظاهر يبرس البندقدارى الصالحى النجمى —

٣٩ : ١٢ ٨٠ : ٧ ١٧٩ : ١٢

١٨٥ : ١٣ ٢٥٢ : ١٩

سعيد السعداء أحد الأستاذين المحققين عتيق المستنصر

الفاطمى — ١٤٨ : ١٦

سفيان الثورى — ١١١ : ٤

سلار المنصوري = سيف الدين سلار المنصوري .

سلامش بن أبا جى التارى — ١١٧ : ٧ ١١٨ :

١ ١١٩ : ١ ١٢٠ : ١

سليمان أغا السلاح دار — ١٧٤ : ٢٦

سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى — ٣٦ : ١٨ ٢٢٨ :

١٨

سيف الدين بهادر رأس نوبة — ١٧ : ١٢ : ٢٢ : ٤
سيف الدين بهادر بن عبدالله المنصوري المعروف بسمز —
٧ : ٢١٧

سيف الدين بوري السلاح دار — ٤٧ : ١
سيف الدين تقطاي الساق — ٩٩ : ١٢ : ١٧٦ : ٤١٢
١٤ : ٢٤٨

سيف الدين جافان المنصوري الحسامي — ٦٥ : ١٥ : ٤
٦ : ٦٧

سيف الدين جرمك الناصري — ٣٧ : ١٠ : ٨٥ : ١٥
سيف الدين جويان التشاري — ١٦١ : ٢ : ١٦٢ : ٤١٤
١٦٤ : ١٧ : ٢٦٠ : ١٤ : ٢٦٥ : ٨ : ٤
٩ : ٢٦٧

سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بالديار
المصرية — ١١٥ : ١٦ : ١٧٦ : ٤٩ : ٢٤٠ : ٤
١٧ : ٢٣٣ : ٨

سيف الدين الحاج بهادر حاجب الجباب الحلبي — ٥٦ :
١١ : ٦٢ : ١٠ : ٩٩ : ٧ : ١٠٠ : ٢ : ٤
٢٦١ : ٣ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٦٥ : ٥ : ٢٧٣ : ٤
٣ : ٢٧٤ : ١١

سيف الدين حمدان بن سلفيه — ٩٥ : ١٧ : ٤
سيف الدين سلا المنصوري نائب الديار المصرية — ٩٩ :
١١ : ١٠٠ : ٢ : ١٠٥ : ٦ : ١١٦ : ١٢ : ٤
١٢٩ : ١٣ : ١٣٠ : ٨ : ١٣٢ : ١٦ : ٤
١٣٣ : ١ : ١٤٧ : ١٠ : ١٤٨ : ٢ : ١٥١ : ٤
٢ : ١٥٩ : ٨ : ١٦٠ : ٥ : ١٦١ : ٤ : ٤
١٢٢ : ١٠ : ١٦٩ : ٥ : ١٧٠ : ١٥ : ٤
١٧١ : ١ : ١٧٣ : ٢ : ١٧٤ : ٤ : ١٧٥ : ٤
١٧٦ : ١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٨٠ : ٢ : ٤
١٨١ : ٣ : ٢٢١ : ٤ : ٢٢٢ : ١ : ٢٢٣ : ٤
٢ : ٢٢٦ : ١٤ : ٢٢٧ : ٤ : ٢٣٢ : ١٢ : ٤
٢٣٣ : ٦ : ٢٣٤ : ٢ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٩ : ٤
١٨ : ٣ : ٢٤٠ : ٣ : ٢٤٣ : ١ : ٢٤٧ : ٧ : ٤
٢٤٨ : ٣ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٥٠ : ٥ : ٢٥٧ : ٤
١١ : ٢٥٨ : ٧ : ٢٥٩ : ١٢ : ٢٦٩ : ١١ : ٤
٢٧٠ : ٢ : ٢٧١ : ١٧ : ٤

سيف الدين صمك أخو سلا — ١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ٤
٤ : ٢٥١ : ١٠ : ٢٥٢ : ٢ : ٢٥٣ : ١٠ : ٤

سيف الدين الذكر السلاح دار — ٢٥٦ : ١ : ٢٦٠ : ٤
٢٦٤ : ١١ : ٤

سيف الدين الطاق — ٢٢ : ١٠ : ٤
سيف الدين أيذر الشمسي القشاش — ١٦٠ : ١٢ : ٤
٢٠٥ : ١ : ٤

سيف الدين أبطر — ٢٥٥ : ٢٢ : ٤
سيف الدين بنخاص المنصوري العادلي — ٦٣ : ٦ : ٦٩ : ٤
٨٦ : ١٣ : ١٥٩ : ١٤ : ١٧٣ : ٦ : ٤
٢٣٢ : ٨ : ٢٣٣ : ٤ : ٤

سيف الدين بجاس — ٢٥١ : ١ : ٢٦١ : ١٤ : ٤
سيف الدين برلني الأشرفي — ٤٦ : ١٦ : ١٠٠ : ٤ : ٤
١٥٩ : ٩ : ١٦١ : ٦ : ١٦٤ : ٤ : ١٧٢ : ٤
١٧٣ : ١٥ : ٢٥٩ : ٢٠ : ٢٦٠ : ٣ : ٤
٢٦١ : ٩ : ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٤ : ٩ : ٢٦٨ : ٤
١٧ : ٢٦٩ : ٢ : ٢٧٧ : ١٢ : ٤

سيف الدين بشتك بن عبدالله الناصري أحد عماليك الملك
الناصر محمد بن قلاوون — ٨١ : ٦ : ٤

سيف الدين بكتمر أمير جاندار — ١٠٥ : ٩ : ١٦٦ : ١٧ : ٤
سيف الدين بكتمر الجوكندار الأمير — ١٤٦ : ١٢ : ٤
١٥٩ : ٨ : ١٧٠ : ١٦ : ١٧١ : ١ : ١٧٤ : ٤
٢٢٦ : ١٦ : ٢٢٧ : ٥ : ٢٤٥ : ١٨ : ٤
٢٥٨ : ١٥ : ٢٥٩ : ٨ : ٢٦٨ : ٥ : ٢٧٣ : ٢ : ٤
سيف الدين بكتمر بن عبد الله السلاح دار أمير آخور —
٩٦ : ١٥ : ٩٩ : ١٠ : ١٠٠ : ٢ : ١١٩ : ٤
٢ : ١٢٥ : ٦ : ١٢٩ : ١٥ : ١٣١ : ١٤ : ٤
١٥٩ : ١٤ : ٤

سيف الدين بلاط الجوكندار — ٢٣٥ : ١٨ : ٢٥١ : ٤
٢٦٤ : ٨ : ٢٦٤ : ٤

سيف الدين بلبان الأزرق ملوك كتبنا — ٤٣ : ٢ : ٤
سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري — ٢٢٤ : ١٤ : ٤
سيف الدين بلبان الحبشي — ١٢٠ : ٨ : ٤
سيف الدين بلبان الدمشقي — ١٧١ : ٤ : ٤

سيف الدين بلبان السلاح دار الطباخي — ٤ : ١٥ : ١٠ : ٤
١٤ : ١٢ : ٨ : ٩٦ : ٢١ : ١٩٤ : ١١ : ٤
سيف الدين بلبان الطغريلي تآكر — ١٦٨ : ٢ : ٢٧١ : ٨ : ٤
سيف الدين بلبان الحمدي أمير جاندار — ١٧٦ : ١٠ : ٤
سيف الدين بهادر أحد الأمراء بجاعة — ٢٠٦ : ٣ : ٤

سيف الدين كرجى — ٩٩ : ١١١ ١٠٠ : ١١٦
 ١٠١ : ١٠١ ١٠٢ : ١٠٤ ٩٩ : ١٠٥
 ١١٥ : ١١١ ١٨٣ : ١٨٤ ١٧ : ١٨٨
 سيف الدين كرد = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصورى .
 سيف الدين كهرداش الزراقى المنصورى — ١٥٦ : ١٢٠ ٢٠٥ : ٢٠٥
 سيف الدين بن المحفدار أمير جانداز — ١٨ : ٤٤ ٢٠ : ٢٠
 ١١ : ٨٠ ٧

سيف الدين منكوتمر ملك لاجين نائب السلطنة — ٨٧ : ١٣
 ٨٨ : ٣ ٩١ : ٩٣ ٩٨ : ٩٤ ٩٥ : ٩٢
 ٩٨ : ١٢ ٩٩ : ١٤ ١٠٠ : ١٣ ١٠١ : ١٠١
 ١٠٢ : ١٥ ١٠٣ : ٣ ١٠٩ : ٣ ١٢٩ : ١٢٩
 ١٨ : ١٨٢ ١٨٣ : ٦ ١٨٨ : ١٦

سيف الدين نكيه — ١٢٠ : ١٥

سيف الدين قوغاى القبجاقى — ٢٤٨ : ٢

سيف الدين قوغيه الكرمونى السلاح دار — ٢٢ : ١٠
 ١٠١ : ١٨ ١٠٢ : ٩٩ ١٠٤ : ١٧ ١٠٥ : ١٠١
 ١٥٩ : ١٠ ١٨٣ : ٥ ٢٤٩ : ٥ ٢٥٠ : ٢٢
 ٢٥١ : ٣ ٢٥٢ : ١ ٢٥٣ : ١ ٢٥٤ : ٢
 ٢٥٥ : ١ ٢٥٦ : ٢ ٢٥٩ : ١ ٢٦٧ : ١

(ش)

شادى (رفيق أيسك البخداى إلى الأفهم نائب دمشق) —

٢٣٥ : ١٥ ٢٣٧ : ٨

شارر بن مجير السعدى الوزير — ٢٤٨ : ١٨

الشجاعى = علم الدين منجر الشجاعى .

شرف الدين أبو الحسين على بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن

عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليرغنى — ٩٨ : ٧

شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الجندى

الإسكندراني المالكي شيخ القراءات — ٢٢٠ : ٩

شرف الدين أبو الفضل أحمد = شرف الدين أحمد بن

هبة الله ابن تاج الأمراء .

شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن

عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحتراني الحنبلى قاضى

القضاة — ٢٧٨ : ١٦

شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن أبي خلف بن أبي الحسن

ابن شرف بن الخضر بن موسى الدميالى الشافعى الحافظ —

٢١٣ : ١٠ ٢١٨ : ١ ٢١٩ : ٧

(١) سيف الدين منقر الأشقر — ٨٥ : ٦

سيف الدين الطشلاقى — ٢٢١ : ٢٢٢ ٢ : ٢

سيف الدين طنجى بن عبد الله الأشرفى — ٩٩ : ١٠٢ ١١ : ١٠٢

١٨ : ١٠٣ ١٠٤ : ٥ ١٠٥ : ٤

١١٥ : ١١١ ١٨٣ : ٣ ١٨٨ : ١٧

سيف الدين طغرل بن عبد الله الإيفانى — ١٢ : ٩

١٥٧ : ٧ ١٥٩ : ١٤ ٢٦٠ : ١ ٢٧٩ : ٦

سيف الدين طوغان نائب البيرة — ٢٥٥ : ٨

سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرسغى — ٣٦ : ١

سيف الدين قبجق المنصورى — ٤٦ : ١٦ ٦٧ : ١٦

٨٧ : ٦ ٩٥ : ١٨ ٩٧ : ٣ ٩٨ : ١١

٩٩ : ٧ ١٠٠ : ٤ ١١٧ : ٦ ١١٩ : ١١

١٢٥ : ٥ ١٢٧ : ٤ ١٢٨ : ١ ١٢٩ : ١

١٥ : ٣ ١٥٢ : ١ ١٥٩ : ١٢ ١٦١ : ٥

١٦٢ : ١٠ ٢٠٤ : ٤ ٢٣٦ : ٢

١٣ : ٢٣٧ ٢٣٨ : ٤ ٢٣٩ : ٧

٢٤٠ : ٢ ٢٤١ : ١ ٢٤٢ : ٣ ٢٤٣ : ٢

٢ : ٢٥٨ ٢٥٩ : ١٥ ٢٦٦ : ١

٢٦٨ : ٢ ٢٧٣ : ٢٠

سيف الدين بقماس — ٢٧١ : ٨

سيف الدين فرشى الأمير — ٤٧ : ٢

سيف الدين قطلوبك المنصورى الأمير — ١٢٠ : ١٥

١٥٧ : ١٥ ١٥٩ : ١٠ ١٦١ : ٤

٢٤٥ : ٢٠ ٢٤٦ : ١ ٢٦١ : ٣

٢٦٤ : ١٤ ٢٦٥ : ٥

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالى قلاوون .

سيف الدين قلى — ٢٣٣ : ٤ ٢٥٠ : ١١

سيف الدين قنغ التارى — ٤٢ : ١

سيف الدين كاوركا المنصورى — ٢٢٤ : ١٢

سيف الدين بككن بن عبد الله المنصورى — ٦٥ : ٩

٦٧ : ٨ ٩٨ : ٥ ١٥٨ : ١ ٢٦١ : ٤

سيف الدين كرت بن عبد الله المنصورى أمير حاجب نائب

طرابلس — ٩٩ : ٧ ١٠٤ : ٨ ١٠٥ : ١

١١ : ١٩٠ ٦

(١) ذكر هنا فى الأصلين باسم سيف الدين ، وميذكر

فى حرف الثين باسم شمس الدين منقر بن عبد الله الأشقر

وهو الأصح قلا عن تاريخ سلاطين المماليك والمثل الصاقى .

شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الفقيه المقرئ
النحوي المحدث الشافعي — ٢١٧ : ١٧

شرف الدين أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمان أحمد بن محمد
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر

المستند المعمر — ١٩٠ : ١٩٢ ، ٤ : ١٥

شرف الدين الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الحنبل —
١ : ٧٨

شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني — ٢٣ : ٢٩ ، ٤ : ١٩

شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن بجلى بن دبحان

ابن خلف القرشي العمري — ٣٤ : ١٤ ، ٤ : ٢٢ ، ١٨

شرف الدين ابن ممر الدين عمر بن القلانسي — ١٢٣ : ١٠

شرف الدين محمد بن عبد الملك اليونيني الأزدي — ٧٧ : ٦

شرف الدين محمود بن محمد التاذي — ٧٧ : ٧

شرف الدين موسى بن علي بن رسول — ٧٣ : ٢

الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الفتى بن مرود بن

سلامة الخرفي — ٢١٤ : ١

الشريف زين الدين بن عدنان — ١٢٣ : ١٠

الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي

نقيب الأشراف — ٢١٤ : ١٠

الشريف عز الدين جاز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا

أمير المدينة — ٥٨ : ٩ ، ٢١٤ : ٤ ، ٢١٧ : ١

الشريف نحر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة نحر العرب

نصاب بن جعفر الجفري الزيني — ٨٢ : ١٧

الشريف القمي — ١٢٤ : ١٨

الشريف مقبل بن جاز بن شيعة — ٢٧٨ : ٤

الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن إدريس بن علي بن قتادة

الحسني — ٥ : ٢ ، ٥٨ : ٨ ، ١٩٩ : ١٨

شمس الدولة المعظم توران شاه بن أيوب — ٧٧ : ١٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصائغ —

١ : ١٩٦

شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري القرشي —

٥ : ١٩٨

شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن

الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن

الأزدي — ١٩٧ : ٧

شمس الدين أحمد بن خلكان — ابن خلكان .

شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير الخابوري — ٣٣ : ٨

شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السيد الإسمائي —

١ : ٢١٦

شمس الدين الدكوالسلاح دار — ٢٧٨ : ١٢

شمس الدين إيلغازي ابن الملك المظفر نحر الدين قرا أرسلان

ابن الملك السعيد الأرتقي — ٧٩ : ٥

شمس الدين بن الجزري — ٥٥ : ١٤ ، ١٢٩ : ١٨

شمس الدين الجوزي خطيب جامع ابن طولون — ١٢٩ : ١٥

شمس الدين بن الحريري — ١٢٣ : ١١

شمس الدين دبا كوز — ٢٥١ : ١

شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأنير — ١٩٩ : ١٦

شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ثم الدمشقي

الحفني — ٢١٢ : ٩

شمس الدين مستقر بن عبد الله الأشقر العلائي الصالح النجفي —

١١ : ٨ ، ١٢ : ١١ ، ١٣ : ١٤ ، ١٤ : ١٤ ، ١٤ : ١٤

١ : ٣٧

شمس الدين مستقر بن عبد الله الأعصر — ٦٠ : ٨ ، ٦٢ : ٦

١٥ : ١٠ ، ١٠٣ : ١٠ ، ١٤٠ : ١٤ ، ١٤١ : ٥ ، ٥ : ٥

١٥٠ : ١٠ ، ٢٧٨ : ١٤

شمس الدين مستقر السعدي النقيب — ١٧٦ : ١٢

شمس الدين مستقر الشمسي الحاجب — ٢٠٦ : ٥

شمس الدين مستقر الكافري — ١٦٠ : ١٢ ، ٢٠٦ : ٦

شمس الدين مستقر مملوك لاجين — ٢٢ : ١١

شمس الدين الطيبي (أحمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي) —

١٣٥ : ٣

شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري — ٣٣ : ٥

شمس الدين قرا مستقر المنصوري — ٤ : ١٤ ، ١٢ : ٨

١٣ : ١٢ ، ٢١ : ٢ ، ٢٢ : ٨ ، ٦٠ : ٩

٦٢ : ١٠ ، ٨٧ : ٥ ، ٨٨ : ٢ ، ٩٩ : ٦

١٠٠ : ١ ، ١٠٦ : ٥ ، ١٠٩ : ١٢ ، ١٢ : ٦

(١) تقدم في حرف السين باسم سيف الدين الذكر ،

ولم تعرف وجه الصواب فيها .

(٢) لقب المؤلف في المنهل الصافي بسيف الدين .

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي محي الدين يحيى
ابن فضل الله بن المحجل بن دجغان القرشي العدوي
العمري — ٥٢ : ١١

شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوي —
١٣ : ٥٤

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذري الدمشقي
الحنفي محتسب دمشق ووزيرها — ٢٢٤ : ١

شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار — ١٧ : ١٨٦٦ : ٥
شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد
الجعبري — ٢٠٣ : ١٢

شهاب الدين أحمد بن جعي — ٧٤ : ٦

شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسماعيل بن محمد بن التريد
الأبرقوهي — ١٩٨ : ٤

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن
سلطان بن سرور النابلسي العابر — ١١٣ : ١٤٤ : ٣ : ٢٣٠

شهاب الدين الطبري — ٧٢ : ٢٢

شهاب الدين غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب أبو محمد
الخلاري — ٣٢ : ١٤

شهاب الدين بن فضل الله العمري = شهاب الدين أبو العباس
أحمد ابن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله بن المحجل
ابن دجغان القرشي العدوي العمري .

شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر المقرئ — ٣٣ : ٤
شهاب الدين محمود القاضي كاتب الدرج — ١٠٨ : ٢

الشيد = أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى
ابن عبد الواحد .

الشيد = المنصور سيف الدين أبو المعالي قلاوون .

شودة = شرف الدين عبد المؤمن بن حبة الله الأصفهاني
الخرجاني .

شبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم (جد النبي صلى الله عليه وسلم) .
الشيخ علي الحريري — ١٢٦ : ١٨

(ص)

الصاحب بهاء الدين زهير = البهاء زهير بن محمد بن علي بن
يحيى بن الحسن بن جعفر المهدي أبو الفضل وأبو العلاء .

١٢٩ : ٤٨ : ١٣٠ : ٤٥ : ١٥٩ : ١٣ : ٢٣٦ :

١٣ : ٢٣٧ : ١٢ : ٢٣٨ : ٤ : ٢٣٩ : ١١ :

٢٤٠ : ١ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٣ :

٢ : ٢٤٥ : ١٦ : ٢٤٧ : ٣ : ٢٥٨ : ١١ :

٢٥٩ : ٩ : ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ١ : ٢٦٨ :

٢ : ٢٧٣ : ٣ : ٢٧٤ : ٧ : ٢٧٨ : ٩ :

شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي الأبحي — ١١٣ : ١٠ :

شمس الدين محمد بن حازم بن حامد المقدسي الزاهد — ١١١ : ١٢ :

شمس الدين محمد بن السلوس = الصاحب شمس الدين محمد
ابن السلوس الوزير .

شمس الدين محمد بن سليمان بن حائل — ١٩٣ : ١٠ :

شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام شيخ المواهب قاضي القضاة
صدر الدين أبي الربيع سليمان بن أبي المزروعيب الحنفي
الدمشقي — ١٩١ : ١٧

شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد
التيبي الأمدني — ١٣٩ : ١٥ : ٢١٧ : ٣ :

شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدماطي — ٥٤ : ١٢ :

شمس الدين محمد بن عبد القوي المقدسي النحوي — ١٩٢ : ١٠ :
شمس الدين محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصالح —
٣٣ : ٧

شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان = الظريف
شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التليساني .
شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي — ١٩٣ : ٨ :
شمس الدين محمد ابن القنبر عبد الرحمن بن يوسف الجليكي —
١٩٣ : ١٢

شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام قاضي قضاة الشافعية
بجلب — ٢٢٠ : ٧

شمس الدين محمد المعروف بابن الياقة — ٨٨ : ١٣ :

شمس الدين محمد بن منصور الحاضري المقرئ — ١٩٧ : ٩ :
شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسي العدل —
١٩٣ : ١٣

الشهاب مسعود السبيل — ١٨٤ : ٢ :

شهاب الدين أبو جليلك أحمد بن أبي بكر الحلبي الشاعر
المشهور — ١٩٤ : ١٥ : ١٩٥ : ٣ :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن القتيبي
الإشبيلي الحافظ — ١٩١ : ١ : ١٩٣ : ٣ :

صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصرى قاضى القضاة —

١١٣ : ٦

صدر الدين محمد بن عمر بن مكي = ابن المرحل صدر الدين

محمد بن عمر بن مكي .

الصدق = أبو بكر الصدقي (رضى الله عنه) .

صدق مملوك بيبرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥

الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيك الصفدى .

الصفى الصنجارى — ١٢٦ : ١٢٧ ١٣ : ١٢٧

صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو الفراء — ١٩٣ : ١

صفى الدين الحلى = صفى الدين عبد العزيز بن سرايا .

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن حلى بن أبي القاسم بن أحمد

ابن نصر بن أبي العزيز بن سرايا الحلى — ٢٨ : ٩

صلاح الدين خليل بن أيك الصفدى — ٣١ : ٣٢ ٣٢ : ٣٢

٥٣ : ١٢ ٧٩ : ١٦ ٨١ : ٤٤

٩٢ : ١ ١٠٨ : ٩ ١٠٩ : ١ ١٩٥ : ٧

صلاح الدين بن الكامل — ٢٠٦ : ٤

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٨ : ١٣ ١٣ : ١٠

١٩ : ١٦ ٥٦ : ١٦ ٧١ : ١٦ ١٠٧ : ١٠٧

١٦ : ١٤٠ ١٠ : ١٤٨ ١٩ : ٢٠٨ ٢٣ : ٢٠٨

صفيجي مملوك بيبرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥

(ض)

الضياء المتارى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ١٨٤ : ٢

ضياء الدين عبيد العزيز بن محمد بن علي الطومى الشافى —

٢٢٥ : ١٥

ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي — ١١١ : ١٢

(ط)

الطباخى = سيف الدين بلبان السلاح دار الطباخى .

طرغاي زوج بنت هولاكو — ٦٠ : ٦٠ ٢٥٨ : ٢٠

طرغاي (حسام الدين أبو سعيد بن عبد الله المنصورى) —

٢٦ : ٢٦ ١٧٩ : ١٢

طرغاي المحمدى من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٦

طشمر أخو بختناص من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧

الطشلاقى = سيف الدين الطشلاقى .

الصاحب تاج الدين أحمد بن المولى شرف الدين سعيد بن

شمس الدين محمد بن الأثير الحلبى الكاتب المنشى — ٣٤ : ١

الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب نقر الدين محمد بن

الصاحب بهاء الدين على بن حنا — ٤٨ : ١٢ ١٢ : ٤٨

٢٢٨ : ١٦

الصاحب قن الدين أبو البقاء الربيعى توبة بن على بن مواجر بن

شجاع بن توبة التكريتى — ٥٣ : ١٥ ١٥ : ١٨٥

١٨٨ : ٢٠

الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلوس بن أبي الرجاء

التونخى الدمشقى الوزير — ٤ : ١٠ ١٠ : ١٦

١٦ : ٢١ ٥٣ : ١١ ٥٤ : ١٥

٨٢ : ٩ ١٤١ : ٤

الصاحب شهاب الدين الحنفى — ٦١ : ١٤ ١٢٣ : ١١

الصاحب نقر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن

محمد = ابن لقمان نقر الدين .

الصاحب نقر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين ابن الخليل

الوزير — ٥٨ : ٦٦ ٦٦ : ١٠٠ ١٠٠ : ٣

١٤١ : ٥

الصاحب محيى الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله

ابن طارن بن سالم بن النحاس الحلبى — ٧٨ : ٦

مارم الدين الجركى — ٢٥٥ : ١٤ ٢٥٨ : ٣

مارم الدين الفخرى — ٢٠ : ١٣

الصارى إبراهيم بن الحسام — ٢٠٦ : ٩

ماريجا — ٢٥١ : ٢

الصالح الأيوبى = الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد

ابن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادى بن مروان .

الصالح زين الدين حاجى أخو الأشرف شعبان — ٤٣ : ٢٣

الصالح علاء الدين على بن سيف الدين قلاوون — ٣ : ٩

٢٥ : ٢٠٩ ١٢٠ : ١٦ ٢٠٩ : ١٠

٢٢١ : ٥

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن

أيوب بن شادى بن مروان — ٤٣ : ١٣ ١٨٥ : ١٣

٢٢٤ : ٧

الصدر الرئيس من الدين عمر بن القلائقى شرف الدين —

١٢٣ : ٩

٢ : ٤٤ ٢ : ٤٥ ٢ : ٤٦ ٤ : ٤٧
٢ : ٤٨ ٢ : ٤٩ ٢ : ٥٠ ٩ : ٥١
٢ : ٨٥ ٢ : ٨٦ ٢ : ٩٩ ١٧ : ١٠٠
٨ : ١٠٩ ٩ : ١١٥ ٦ : ١١٦ ٩ : ١٣٠
٩ : ١٤٧ ٢ : ١٥٤ ٨ : ١٥٧
١٧ : ١٥٨ ١٤ : ١٨٥ ٧ : ٢٠٦
١١ : ٢٠٨ ١٢ : ٢٠٩ ٢ : ٢١٢
٤ : ٢٢٢ ٧ : ٢٤٣ ٩ : ٢٥٨
٢١ : ٢٥٨

العادل نور الدين محمود بن زكي المعروف بالشهد — ١٨٢ : ١٩
٨ : ٢١٢

الحاضد (بالله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الجافظ بالله
عبد المجيد بن محمد الفاطمي ٢ — ٢٠٨ : ٢٤

طاشة أم المؤمنين رضي الله عنها — ٧٢ : ٦
طاشة أبة المجدي يحيى ابن الإمام الموفق عبد الله بن أحمد بن
محمد بن قدامة — ١١٣ : ١١

العباسة بنت أحمد بن طولون — ١٤١ : ١٤
العباسة أخت هارون الرشيد — ٧٤ : ٥

عبد الباسط العلوي الدمشقي — ١٨٢ : ٢٢
عبد الهائم بن أحمد الحجبي القباي الزان — ١٩٢ : ١٢

عبد العزيز ابن يحيى الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي
القضاة من الدين — ١٢٢ : ٨ ١٩١ : ١٤

عبد النفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح القوصي القائم بخراب
الكائن بقوص — ٢٣٠ : ١٢

عبد الغني الفقير — ١٩٩ : ١
عبد الغني النابلسي — ٢١١ : ٢٨

عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآمل الطبري أبو القاسم شيخ
الشيخ بخاقاه سعيد السعداء كريم الدين — ١٤٧ : ١٢

١٢ : ١٤٨ ٤ : ١٥١
عبد الله الأمير — ١٠١ : ١٧

عبد الله بن عمر بن أبي زكريا يحيى — ٧٦ : ٢
عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التومني المعروف بالمرجاني
٣ : ٧٦ —

عبد الله بن المعز — أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعز بالله
محمد ابن الخليفة الخوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتمد
محمد ابن الخليفة هارون الرشيد .

طغاي الناصري — ٢٤٤ : ١٨ ٢٧٧ : ٣
طنجي = سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرفي .

طغريل الإيفاني = سيف الدين طغريل بن عبد الله .
طقصبا = علم الدين منجر .

طقطاي = سيف الدين قططاي .
طقصو = ركن الدين بيرس طقصو .

الطواشي شمس الدين صواب السبلي — ٢٢٥ : ١٢
الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري — ٢٢٨ : ٤

الطواشي من الدين دينار العزيزي الخازندار الظاهري —
٢٢٥ : ٥

طوغان الساق مملوك بيرس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥
٢٧٧ : ٧

طيرس الجندار — ٢٣٥ : ١٧
طيدمر الجندار — ٢٣٥ : ١٨

(ظ)

الظاهر برقوق — ٤٣ : ٢٣ ٢٧٦ : ١٤
الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيرس بن عبد الله البندقداري

الصالح النجفي الأيوبي التركي — ٣٤ : ٤٤ ٣٩ : ٤٩
٤٢ : ٤٣ ٤٥ : ١٩ ٨٠ : ٧ ١٠٧ : ١٧

١١٠ : ١٤ ١١٢ : ١١ ١٤٨ : ٢٣
١٥٤ : ١٥ ١٨٥ : ١١ ٢١٢ : ١٦

٢٥٢ : ١٦
الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن طلي

النلساني — ٣٠ : ١ ٣٥ : ١٥
ظاهر الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامري الدمشقي

الكاتب — ٢٢١ : ١
(ع)

العابر = شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم
ابن نعمة .

العادل رزيك ابن الصالح طلائع بن رزيك الوزير —
١٤٨ : ١٨

العادل زين الدين كتيبا المنصوري — ٤ : ١٨ ٧ : ٥
١٩ : ٨ ٢٠ : ٣ ٢١ : ٥٥

٢٤ : ١٤ ٤١ : ١٤ ٤٢ : ٨ ٤٣ : ٤٣

عبد الله بن مغفل بن عبد شهم بن عفيف بن أسهم بن ربيعة
ابن عدى بن ثعلبة بن ذؤيب المزني أبو سعيد —
١١ : ٢١٩

عبد المطلب بن هاشم شعبة الجد النبي صلى الله عليه وسلم —
١٢ : ٦٩

عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي — ١٨ : ٣٦
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن قنوح بن دواح رشيد الدين
الإسكندراني المالكي أبو محمد — ٥١ : ٥١
٢ : ٢٠٧

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال
الدين ابن قاضي شعبة — ١٠ : ١٢٦
عثمان الهيجان — ٥ : ٢٦٦ ٤٣ : ١٤٧

العدل ملاء الدين علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ
ابن الحسن بن مصري الضرير — ٤ : ٣٦
العدل كمال الدين عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام —
٣ : ٧٨

عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري
السويطي الطيب — ١ : ٢٨
عز الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق التاجر ابن البزوري —
٨ : ٧٦

عز الدين أبو القداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عمر بن موسى
ابن عميرة بن القراء المرادي — ٣ : ١٩٧ ١٠ : ١٩٧
عز الدين أحمد بن إبراهيم بن القارنك — ٩ : ٧٦
عز الدين أحمد ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي —
١ : ١٩٧

عز الدين أزدمر الإسماعيلي — ١٩ : ٢٣٥
عز الدين أزدمر رأس نوبة الجندارية — ٥ : ١٧٧
عز الدين أزدمر بن عبد الله العلائي — ١٣ : ١١٠
عز الدين الأفرم أمير جانداز — ١١ : ٥٦
عز الدين أيك الأستاذار — ١ : ٢٠٦

عز الدين أيك الأفرم نائب الشام — ١٢ : ٢٢٦ ١١ : ١٥٧
عز الدين أيك البغدادي المنصوري — ١٤١ : ١٤٠ ٤٣ : ١٤١
١ : ١٥٨ ١١ : ٢٣٥ ١٥ : ٢٣٦ ١٦ : ٢٣٦
٢٣٧ : ٢٥١ ٤٢ : ٢٥٩ ٢١ : ٢٦٤
١ : ٢٦٩ ١٠ :

عز الدين أيك الجوى نائب الشام — ١٣ : ١٠١ ٤١ : ١٥
١٣ : ٤٧ : ٥١ ٤٥ : ١٢ : ٥٩ ٤٣ : ٦١
٩ : ٦٢ ٤٩ : ٨٩ ١٦ : ١٠٣ ٢ : ١٥٩ ٩ :

عز الدين أيك الخازندار زوج بنت الملك الظاهر بيبرس —
٩٩ : ٩٩ ١٠٥ : ٦٧ ١٥٤ : ٤٦ ١٥٩ :
٤٨ : ١٧٢ ٤٩ : ٢١٥ ٤٧ : ٢٧٩ ٨ :

عز الدين أيك الرومي السلاح دار — ١١ : ١٧٦
عز الدين أيك الشجاع الأشقر شاذ الدوار بن بالقاهرة —
١٨ : ٢٢٩

عز الدين أيك بن عبد الله الأفرم الكبير أمير جانداز الملك
الظاهر — ٦ : ٨١ ٤٦ : ٨٠

عز الدين أيك بن عبد الله الطويل الخازندار المنصوري —
٣ : ٢٢٤

عز الدين أيك الموصل المنصوري نائب طرابلس — ١ : ١٨٣
عز الدين أيذر الخطيري بن عبد الله الأستاذار — ٤٩ : ١٧٦
٢٢٣ : ١١ : ٢٣٣ ١٧ : ٢٤٣ ٤٦ : ٢٧١ :
٤٧ : ٢٧٢ ٢ :

عز الدين أيذر الرشيدى أستاذار الأمير سلاار نائب السلطنة
بالديار المصرية — ١٠ : ٢٣٠

عز الدين أيذر الزردكاش — ٩ : ٢٦٧
عز الدين أيذر السنان النجيبى الدرادار — ٥ : ٣٤
١٣ : ٢٢٧

عز الدين أيذر الظاهري نائب الشام — ٩ : ٢٠٤
عز الدين أيذر العزى نقيب الماليك السلطانية — ٢٠ : ١٦١
٨ : ٢٠٤

عز الدين أيذر اليوننى — ١ : ٢٣٦
عز الدين جازين شعبة الحسينى = الشريف عز الدين جاز
أبن شعبة .

عز الدين بن الزكي = عبد العزيز ابن يحيى الدين يحيى بن محمد
أبن علي ابن الزكي قاضي القضاة .

عز الدين بن عبد الدائم — ١٢ : ١٨٣
عز الدين بن عبد السلام = ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد
عبد العزيز بن عبد السلام .

عز الدين عبدالعزيز ابن القاضي شرف الدين محمد بن فتح الدين
عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن القيسرائي أحد كتاب
الدرج — ١٦ : ٢٨٠

عز الدين عبدالعزيز محمد بن عبد الحق — ٥ : ١٩٣

عز الدين عبد الغني الجوزي — ٧ : ١٢٦

عز الدين عبد الغني الحريري — ٢١ : ١٢٦

عز الدين عمر بن عبد الله بن صهر بن عوض الحنبل قاضي القضاة —
١٠ : ١١١

العزير بالله نزار بن المعز الخليفة الفاطمي — ٧ : ١٤٠

عساف ابن الأمير أحمد بن يحيى أمير العرب من آل مري —
٤ : ٧٤

عسكر الجوى = ياقوت بن عبد الله الجوى الرومي شهاب الدين
أبو الدر .

العفيف التلمساني = حنيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي .

عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن
يس العابد التلمساني — ٣ : ٣٣ ٤٤ : ٣١ ٤٧ : ٢٩

علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود = ابن
بنت الآخر علاء الدين أحمد .

علاء الدين أستاذار فيجق — ٣ : ١٢٦

علاء الدين الطبرس المنصوري = المجنون علاء الدين الطبرس
المنصوري والي باب القلعة .

علاء الدين أطنبا الجدار — ١٠ : ٢٢

علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي — ١٤ : ٢٦٠ ٤٥ : ٩٨

علاء الدين أيدغدي الشهرزدي — ٤ : ٢١٥

علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالح العبادي — ١١ : ٩

علاء الدين طبرس الوزيري أخو عز الدين أزد مر العلاتي —
١٦ : ١١٠

علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد بن الأخير كاتب البر القاضي —
٥ : ١٢٩

علاء الدين علي بن أحمد الطيرمي بن السائس — ٢٢ : ٢٠٥

علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي قاضي القضاة —
٨ : ٢١٨ ٢٠٧ : ٦

علاء الدين علي بن الجاكي — ٤ : ٢٠٦

علاء الدين علي بن صبيح — ١١ : ٢٦٧ ٤ : ٢٦٥

علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن العبي — ١٠ : ٢٨١

علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي
الأمير الكاتب أبو الحسن كاتب ابن وداعة — ٤٨ : ٥٢

٦ : ١٣٥ ١٠٨ : ١٦ ١١٦ : ١٥ ١٢٦ : ١٣ ١٣٥ : ٦

علاء الدين مغلطاي المسعودي — ٤٧ : ٢ ٢٥٠ : ١٠

علاء الدين الوداعي = علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم
ابن عمر بن زيد كاتب ابن وداعة .

علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش رئيس الأطباء
بالديار المصرية والبلاد الشامية — ١٥ : ٢٢٩

علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد الإشيل
البرزالي — ١٢ : ٧٤ ٨ : ٧١ ٢ : ٥١ ١٢ : ٧٤

١ : ٢١٩ ١١ : ٢١٣

علم الدين أبو موسى منجر بن عبد الله الصالح النجفي =
البرنلي علم الدين أبو موسى منجر بن عبد الله .

علم الدين الإخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن
رحمة الإخنائي .

علم الدين أبلغدي الإلدي — ١٠ : ٩

علم الدين منجر البرواني — ١١ : ١٨٠ ١٨١ : ١٣ ٢٢١ : ١

علم الدين منجر الجقدار — ١١ : ١٧٦ ١٧ : ١٦٦

علم الدين منجر الدوادار — ٤ : ١١ ٦٠ : ٧ ٨٩ : ١١ ٢٥٨ : ٢١

علم الدين منجر الشجاعي المنصوري — ٩ : ٧ ١٠ : ١٠

٨ : ١٢ ١٣ : ٦ ١٣ : ٢ ١٧ : ١٩ ٢٠ : ٢٠

٣ : ٢٤ ١٤ : ١٤ ٤١ : ١٥ ٤٢ : ٢ ٤٣ : ٦

٤٤ : ٤٤ ٤٥ : ٧ ٤٦ : ٥ ٤٧ : ٤٦ ٥٠ : ٨

٥١ : ٩ ٥٢ : ١٤ ٥٤ : ٦ ٥٥ : ٨ ٥٦ : ٩

٨٥ : ١٢ ١٤١ : ٢ ٢١٢ : ٤

علم الدين منجر الصوابي الجاشنكي — ٨ : ٩ ٩ : ١٣

علم الدين منجر طاقصا التامري — ٢٥ : ٢ ٨٩ : ٨٩

١٤ : ١٥٢ ٢ : ١٤

علم الدين منجر بن عبد الله التركي البغدادي — ٤٢ : ١١ ٤٣ : ٩

علم الدين منجر بن عبد الله الجاوي أبو سعيد — ١١٥ : ١١٥

١٧ : ٢٢٢ ١٤ : ٢٢٣ ١٠ : ٢٢٧ ٢٢٧ : ٢٢٧

٤ : ٢٦١ ٤ : ٢٦٤ ١٥ : ٢٦٥ ٢٦٥ : ٢٦٥

٨ : ٢٦٦ ٢ : ٢٦٦

علم الدين منجر بن عبد الله الحلبي — ٣٩ : ٦ ٨٥ : ٩

(غ)

غازان (محمود) بن أرغون بن ألبان هولكو بن تول خان
ابن چنكرخان ملك التار — ٥٣ : ١٠ : ٥٩ :
٦٠ : ٦٥ : ٧١ : ٧٧ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٢ :
٩٨ : ٩٣ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١ :
١٢٠ : ١٢٣ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٠ :
١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٤ :
١٣١ : ١٣٢ : ١٣٦ : ١ :
١٣٩ : ١٤٢ : ١٤٦ : ١٩ :
١٥٤ : ١٥٧ : ١٦٤ : ١٤ :
١٦٥ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٨٩ :
١٩٨ : ١٩٣ : ٢٠٤ : ١١ :
٢٣٧ : ٢٥٨ : ١٩ :
غاثم بن علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي النابلسي —
١٩٣ : ١١ :
غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين كيكاوس ابن السلطان
غياث الدين كيخسرو بن سلجوق — ٥٨ : ١٦ :

(ف)

فارس الدين = ألبكي بن عبد الله الظاهري .
فارس الدين أصل الرزادي — ٢٢٥ : ١ :
فارس الدين ألبكي الساقى — ٢٠٤ : ١ :
فتح الدين أبو محمد صيد الله ابن الصاحب عز الدين محمد بن
أحمد بن خالد بن محمد القيسراني — ٢١٣ : ٦ :
فتح الدين أحمد بن محمد بن سلطان القوصي الشافعي وكيل بيت
المال بقوص — ٢١٥ : ١١ :
فتح الدين بن صرة — ٦٢ : ١٧ :
فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين عبد الله ابن رشيد الدين
عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجذامي
الروحي — ٣ : ١١ : ٤ : ١ : ٣٤ : ١٢ :
٣٥ : ٣٦ : ٣٨ : ٤ :
فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن سيد الناس أبو الفتح الحافظ — ١٠٨ :
١٠ : ٢٠٧ : ٢١٣ : ١١ : ٢١٩ : ١ :
فخر الدين أبو العباس إبراهيم = ابن لقمان فخر الدين
أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن محمد الشيباني الإسعدي
كاتب الإنشاء .

علم الدين منجر بن عبد الله المنصوري أربواش نائب قلعة
دمشق — ١١ : ١٠ : ٩٥ : ١٩ : ١٢٥ :
١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٧ : ١٣٠ : ١٠ : ١٩٨ : ١١ : ١٩٩ : ١٤ :
علم الدين ابن الصاحب الشاعر — ٢٣٠ : ٣ :
علي بن أبي طالب = أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .
علي بن أحمد بن عبد الدائم — ١٩٢ : ١٣ :
علي الحويري (الشيخ) — ١٢٦ : ١٨ :
علي بن الرضى "عبد الرحمن المقدسي" — ٤٠ : ٥ :
علي بن صبيح = علاء الدين علي بن صبيح .
علي مبارك باشا — ٨٨ : ٢١ : ١٨٦ : ٢١ :
علي بن مخلوف بن فاضل بن مسلم النويري المالكي قاضي
القضاة زين الدين — ٢٠٩ : ٤ :
علي بن مطر المحبى البقال — ١٩٢ : ١٦ :
علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري محمد الدين — ٧٤ : ١٥ :
علياد عبد الحفيظ بن بدران بن شبل النابلسي — ١٨٩ : ٥ :
عماد الدين أحمد بن محمد بن سعد المقدسي — ١٩٧ : ٢ :
عماد الدين إسماعيل ابن الصاحب تاج الدين أحمد بن سعيد بن
محمد بن الأثير — ٣٤ : ١٤ : ١٩٠ : ٩ :
عماد الدين بن السكري = عماد الدين علي بن عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعروف بابن السكري .
عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الله المعروف بابن السكري — ١٣٩ : ١٩ :
عماد الدين يوسف بن أبي النصر الشقار — ١٩٢ : ١١ :
عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهتاني المستنصر
بالله والمؤيد بالله — ٧٥ : ١٧ : ٧٦ : ٥ :
عمر بن أحمد بن عبد الدائم أخو علي بن أحمد — ١٩٢ : ١٤ :
عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٧٨ : ١٧ : ١٦٩ : ٧ :
عمر بن عبد الرحمن القزويني = إمام الدين عمر بن عبد الرحمن .
عمر بن عبد العزيز الطونجي — ١٤٨ : ١ :
عمر بن علي بن رسول = المنصور عمر بن علي بن رسول .
عمر بكرم قبيب الأشراف (السيد) — ١٤٠ : ٥ :
عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي — ٢٢٨ : ١٣ :
عمر = سعيد السعداء .
عنترة الشاعر — ٦٩ : ١٦ :
عيسى بن بركة بن والي — ١٩٢ : ١٦ :
عيسى بن منجر بن بهرام بن جبريل بن تحاوتكين الحاجري —
٣٠ : ١٣ :
عين بصل إبراهيم بن علي بن خليل الحراني الأديب — ٢٨١ : ١٦ :

نفر الدين بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب
الصاحب نفر الدين أبو الفضل بن الشيرجى .

نفر الدين صاحب ديوان الجيش القاضى — ٢٨١ : ١٤
نفر الدين عبد الفنى بن عبد الرازق بن قولا الشهير بابن أبي الفرج
الأرمنى الأمير — ٢١١ : ٤

نفر الدين عثمان بن جوشن السعوى — ٢٢٨ : ١٤

نفر الدين عثمان بن قزل الباروى — ٢١١ : ١٣

نفر الدين بن صاكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
ابن عبد الله بن الحسين نفر الدين أبو منصور —
١٩٠ : ٦

نفر الدين على بن البخارى المقدسى — ٣٢ : ١٣

نفر الدين بن على بن رسول — ٧٣ : ٢

نفر الدين عمر بن يحيى الكرنجى — ٣٣ : ١

نفر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد
ابن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوى — ٢٢٤ : ٦
الفرجاج = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
ابن ضياء الفزارى البدرى .

فقيه الحرم = محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر الشافى .

فقيه الشام = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن سباع بن ضياء الفزارى البدرى المصرى .

(ق)

قازان = غازان محمود بن أرغون بن أبنا بن هولاكو .

قاضى الموصل = موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى
القاضى كمال الدين الرضى بن يونس .

القان إيل خان معز الدين قازان = غازان محمود بن أرغون
ابن أبنا بن هولاكو بن قولى خان بن چنگر خان .

القائد جوهر الصقلى = جوهر بن عبد الله القائد الصقلى .
قبجق = سيف الدين قبجق المنصورى .

قتال السبع = جمال الدين آقوش .

بققار (أمير) — ٢٦٩ : ١

قدامة (مؤرخ) — ١٥٢ : ٢٣

قراتمر من الممالك السلطانية — ٢٧٧ : ٧

قراجا الحسامى — ٢٦٩ : ٦

قراستقر المنصورى = شمس الدين قراستقر .

قرمان (بن نوره صوى) — ٢٠٥ : ١٢

قرمان ملوك بيوس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥

القرمانى (أمير) — ٢٥١ : ٢

قرمى التارى — ١٦١ : ٢

القشاش = سيف الدين أيدمر التمسى القشاش .

القشبرى = على بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد بن مجد الدين .
القضاعى (أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على) —

١٥٢ : ٢٣

القطب الحلبى = قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى .
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى الحافظ — ٧٥ : ١

قطب الدين موسى آين الشيخ الفقيه أبى عبد الله محمد بن أبى
الحسين أحمد بن عبد الله اليونى — ١٨ : ٤٤ : ٢٠

٢١٦٥ : ١١ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٩٤ : ١٠ : ٥٩ : ٢٦

٨٠ : ١١ : ٩٢ : ٤ : ١٢٤ : ١٥ : ٢١٨ : ٨

قطر الندى بنت تمارويه بن أحمد بن طولون — ١٤١ : ١٣
قطلوبك = سيف الدين قطلوبك المنصورى .

قطلوبك شاه مقدم عسكر التار — ١٢٧ : ٥٥ : ١٥٧ : ١٠ : ١٠
١٥٨ : ٤٧ : ١٥٩ : ٥٥ : ١٦٠ : ٤٩ : ١٦١ : ٤٣

١٦٢ : ١٦٤ : ١٠

قلارون = المنصور سيف الدين قلارون .

قلى الأمير = سيف الدين قلى .

القهاى (أمير) — ٤٦ : ١٦

قنبر = سعيد الجداء .

قنصوه القورى (السلطان) — ٨٢ : ٢٠٢ : ٢٣ : ٢٤

القونوى = علاء الدين على بن إسماعيل بن يوسف .

قيران المنصورى الدرادرى شاد دوارى دمشق — ٢١٢ : ٨

(ك)

كاتب آبن رداغة = علاء الدين على بن المظفر آبن إبراهيم بن
عمر بن زيد الوداعى .

الكامل بن شاذرى مجير السعدى — ١٤٨ : ١٩

الكامل محمد بن العادل بن أيوب — ٧٣ : ٧

كيش بن منصور بن جاز — ٢٧٨ : ٥

كيشة = كيش بن منصور بن جاز .

كتبغا = العادل زين الدين كتبغا المنصورى .

كجكن = سيف الدين كجكن بن عبد الله المنصورى .

كراى المنصورى سيف الدين — ١٥٧ : ٤٧ : ٢١٦ : ٥٥

٢٥٨ : ١٦ : ٢٦٨ : ٥

محمد بن محمد بن عبد الله بن الخضر بن سليمان بن داود الحافظ
قطب الدين المعروف بالخضرى — ٢١٩ : ٣
محمد بن هارون بن أبي الفتح بن نوح بن رستم — ١١ : ٧١
محمود = غازان محمود بن أرغون بن أبا بن هولكو .
محمود التركي العثماني (السلطان) — ٧٢ : ١٤
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله
بن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي الأسدي الحنفي —
١ : ١١٠
محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم بن
الدويرى — ٧٧ : ٥
محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان بن
عبد الظاهر السعدي — ٣٥ : ١٩ : ٣٨ : ٤
محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن
محمد النوى — ٣١ : ١٢ : ٣٢ : ٢
محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلي العمري الدمشقي —
٢٢٤ : ١٨
المرجاني = عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي .
مرشد بن عبد الله الخازندار الطواشي شهاب الدين
المنصوري — ١٦٧ : ٢٢
مرزان الخمار = مرزان بن محمد الخمار الأموي .
مرزان بن محمد الخمار الأموي — ١٤ : ٢١
الحزى جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف —
٢١٨ : ٨
المسترشد العباسي — ٨٧ : ١٧
المستصم بالله الخليفة العباسي — ١٨٧ : ٥
المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن أحمد الخليفة العباسي —
١٤٨ : ١٢ : ١٤٩ : ٢ : ١٥٩ : ٧
٢٢٦ : ٧ : ٢٣٣ : ٢ : ٢٤٢ : ١٨
٢٦٢ : ٥ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٦٤ : ٧
المنتصر بالله بن عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن
... عمر المقتات .
المنتصر بالله أبو تميم محمد بن الظاهر لإعزاز دين الله على
أبن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله تزار بن
المعز بن الله معاذ الفاطمي — ٤٧ : ١٧ : ١٤٨ : ١٧
المسعود أقيس بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب —
٧٢ : ٢ : ٧٣ : ١

المسعود تاج الدين حسن بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن
رسول — ٧٣ : ١٧
مسعود قائد السلطان سنجر السلجوقي — ٨٧ : ١٧
المسعودي = بهاء الدين المسعودي .
المظفر بن الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن
الملك المظفر بن الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة —
٥ : ١ : ١١ : ١٧ : ١٢ : ٢ : ٥٨ :
١١ : ٦٢ : ٦ : ١٨٩ : ٣ : ٢١٢ : ١ :
المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير —
٤٦ : ١٥ : ١٠٠ : ٥ : ١٠٥ : ٧ : ١٢٩ :
١٣ : ١٣٢ : ١٦ : ١٣٣ : ١ : ١٤٨ :
٢ : ١٥١ : ٤ : ١٥٧ : ٧ : ١٥٩ : ٨ :
١٦٠ : ٤ : ١٦١ : ٤ : ١٦٢ : ٩ : ١٦٨ :
١٧ : ١٦٩ : ٦ : ١٧٠ : ١٥ : ١٧١ : ٢ :
١٧٣ : ١ : ١٧٤ : ٤ : ١٧٥ : ١ : ١٧٦ :
١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٨٠ : ١ : ١٨١ : ١١ :
١٩٧ : ١٥ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٠٢ : ١ :
٢٠٣ : ٢ : ٢١٥ : ٤ : ٢٢١ : ٤ : ٢٢٢ :
١ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٥ : ٥ : ٢٢٦ : ٩ :
٢٢٧ : ١٠ : ٢٢٩ : ٨ :
المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى — ٥٦ : ١٨
المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف بن السلطان الملك
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني —
٥ : ٢ : ٧١ : ٩ : ٧٣ : ١١ : ٧٧ : ١ :
مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاوون —
١٦ : ٨ : ١٦٧ : ٢٠ :
معاوية بن أبي سفيان — ١٢١ : ١٩
المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل —
٤٣ : ١٧ : ٧١ : ١٦ : ٧٢ : ٣ :
معين النجاشي — ٢٤٠ : ١٥ : ٢٤١ : ١٣ :
مغلطاي القازاني ملوك الأفرم — ٢٣٩ : ١ : ٢٤٤ :
١ : ٢٤٧ : ٧ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٤٩ : ٥ :
٢٥٠ : ٣ : ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٦ : ١٢ :
المقر الأشراف أبلجى = سيف الدين أبلجى اليوسفي أتابك
الساكر .

١٤ : ٢٢ ٢٤ : ٤٤ ٣٥ : ٢٦ ٣٧ : ٤٣

٣٩ : ١٣ ٤١ : ٥٥ ٤٣ : ١٨ ٤٥ : ٤٨

٥١ : ١٠ ٥٥ : ٢٧ ٥٦ : ٥٥ ٨٠ : ٤٧

٨٥ : ٥٥ ٩٤ : ١٢ ١١٠ : ٥٥ ١٥٥ : ٤٩

١٨٥ : ٢٦ ١٦٨ : ٩٩ ١٩٩ : ٢٢ ٢٠٤ : ٢٢

٢٠٨ : ١٧ ٢٢٣ : ١٣ ٢٣١ : ٢٣

٢٣٤ : ١٨ ٢٤٦ : ١١ ٢٧٦ : ١١

المنصور عمر بن علي بن رسول التركاني والد المظفر شمس الدين

أبي الحامس يوسف — ٧٢ : ٧٣ ١ : ٧٣

المنصور لاجين يعرف بالوزير باج الجاشنكير — ١٦٨ : ٢٠

المنصور نجم الدين غازي ابن المظفر نجر الدين قرا أرسلان —

٧٩ : ٧

مقروع (مكرنوس) — ١٧٥ : ٢٥

مكبر الجمال ركن الدين أبو سعيد التركي الساقى نائب غزاة —

١٩٠ : ٢٣

المهذب عبد الرحيم بن علي الدخوار الطيب — ٢٨ : ٥

مهنا = حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

موسى بن علي بن قلاوون = مظفر الدين موسى ابن الملك

الصالح علاء الدين علي بن قلاوون .

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإدري كمال الدين الرضى

ابن يونس قاضى الموصل — ١٣٥ : ١٢ ١٣٨ :

١٤ : ١٣٩ ٣ :

الموفق نائب الرحبة — ٢١٦ : ٢٥

موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراتى أبو البقاء صاحب

الخط المنسوب — ٢١٣ : ٨

موفق الدين محمد بن أبي علاء محمد بن علي المقرئ — ٧٨ : ٤

موفق الدين محمد بن عز الدين محمد بن عبد المنعم بن حيش

ابن أبي المكارم الفضل — ١٢ : ١٦ ١٩٣ : ٥

الموقع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي — ٣٦ : ٥

المؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى بن خطيب عقرباء — ١٩٣ : ٨

المؤيد هزير الدين دأرد ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن

الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول — ٧٣ :

١٥ : ١٠٩ ١٦ : ١١٠ ٢٢٦ : ٢١٧ ٢١٤ :

المؤيد بالله = عمر بن أبي ذكرى يحيى بن عبد الواحد بن عمر

المتقى .

المقرئ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام العلامة

مؤرخ الديار المصرية — ٨١ : ١١ ٨٢ : ١٥

١٥٦ : ١١ ١٧٤ : ١٣ ٢٠٩ : ٢٧

٢١٠ : ٢ ٢١١ : ١٤ ٢١٩ : ٥٥

٢٢٢ : ٢١ ٢٢٣ : ١٥ ٢٣٤ : ١٨

٢٤٣ : ١٧ ٢٥٢ : ١٦ ٢٨٤ : ١

الملقن علي بن محمد بن علي بن بقاء الصالحى — ١٨٩ : ١

الملك الأوحى = بدر الدين يلدرا .

الملك الصالح = الصالح علاء الدين علي ابن الملك المنصور

سيف الدين قلاوون .

الملك المجاهد = ظم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي .

الملك المسعود = نجم الدين المسعود خضر بن بيزمن .

الملك المنصور = المنصور عمر بن علي بن رسول .

ملكشاه السلجوق — ١٨٧ : ١٣

الملكى = ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب أمين الدين .

ممتاز قادن حرم ساكن الجمان محمد علي باشا الكبير الشهيرة

بأم حسين بك — ٢١١ : ٢٣

مهد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك

المنصور عمر [بن علي] بن رسول = الأشرف مهد

الدين عمر ابن المظفر يوسف ابن المنصور نور الدين عمر

ابن علي بن رسول .

المنصور أوب ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ٧٣ : ١٧

منصور بن جاز — ٢٧٨ : ٦

المنصور حسام الدين لاجين المنصورى — ٤ : ١٣ ٩ : ٢٢

١١ : ٢٧ ١٢ : ١٢ ١٣ : ١٣ ١٤ : ٢٢

١٥ : ٢٦ ١٧ : ١٠ ٢١ : ١ ٢٢ : ٢٨

٢٧ : ١٠ ٤٢ : ١٢ ٤٧ : ١٠ ٤٨ : ٢٢

٤٩ : ١٠ ٥٦ : ١٠ ٥٨ : ٢٧ ٦١ : ٥٥

٦٢ : ٢٨ ٦٣ : ٤٤ ٦٤ : ٤٤ ٦٥ : ٤٤

٦٦ : ٤٤ ٦٧ : ١ ٦٨ : ٤٤ ٦٩ : ٢٦

٨٠ : ١٥ ١١٥ : ٥٥ ١١٦ : ٢٢ ١١٩ : ٢٣

١٢٥ : ٦ ١٢٩ : ١٧ ١٤٧ : ٤

١٨٢ : ٢٣ ١٨٣ : ٥٥ ١٨٤ : ٢٨ ١٨٨ : ١٥

٢٢٤ : ٢٩ ٢٣٢ : ١٠ ٢٣٧ : ١

المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله

الألنى الصالحى النجمى — ٣ : ٢٨ ٤ : ٢٢

(ب)

نابليون — ٢٢ : ٣٦

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٤٠

الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق — ١١ : ١٢٤ ٤٤ : ٢٧

الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٦ ٢٠ : ٢٠ ٢١ : ١٧

٢٢ : ١٦ ٢٤ : ١٦ ٥٥ : ٣ ٦٨ : ٦

٦٩ : ٨ ٨٠ : ٨ ٨١ : ٥ ٨٦ : ٨

٩٠ : ٢ ١٠٣ : ٩ ١٠٥ : ٣ ١٠٩ :

٥٠ : ٢٣٢ ٢٣٣ : ٨ ٢٣٦ : ١٠

٢٣٩ : ٨ ٢٤٠ : ٧ ٢٤١ : ٢ ٢٤٥ :

٢٤٦ : ٧ ٢٤٧ : ٢ ٢٤٨ : ١

٢٥٠ : ١٢ ٢٥٣ : ١٧ ٢٥٤ : ١ ٢٥٥ :

٢٥٦ : ١٢ ٢٥٧ : ١٢ ٢٥٨ : ٢ ٢٥٩ :

٢٦٠ : ٨ ٢٦١ : ٢ ٢٦٢ : ٣ ٢٦٣ :

٢٦٤ : ٢ ٢٦٥ : ١ ٢٦٦ : ٣

٢٦٧ : ٤ ٢٦٨ : ١ ٢٦٩ : ٣ ٢٧٠ :

٢٧٤ : ٩ ٢٧٢ : ١٨ ٢٧١ : ١٥

٢٧٥ : ١ ٢٧٦ : ١ ٢٧٧ : ١

٢٧٨ : ١ ٢٨٠ : ٥ ٢٨٢ : ١٨

ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بن

القتراس المست — ٢ : ١٨٩

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه — ٧٧ : ١٨

ناصر الدين محمد بن عبد الله الماردى الشينى والى القاهرة —

١٥٠ : ٥ ١٦٦ : ٤ ٢١٤ : ٨

ناصر الدين محمد بن على بن يوسف بن إدريس بن الطبردار

الدمياطى الحزراوى — ٢١٩ : ٦

ناصر الدين محمد بن قراستقر — ١٥٨ : ١ ٢٤٠ : ٩

٢٤١ : ١

ناصر الدين نصر الله بن محمد بن عياش الخداد — ٧٨ : ٢

النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٥٩ : ١٣ ٦٩ : ١٣

٧٢ : ١٣ ١٦٠ : ٣ ٢٠٧ : ٩ ٢١٩ :

٢٢٧ : ١٧ ٢٦٣ : ١١

نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله

البادرانى البندادى — ١٢٥ : ٢٠

نجم الدين أبو نعى محمد الحسنى المكى = الشريف أبو نعى

محمد بن إدريس بن على بن قتادة الحسنى .

نجم الدين أحمد بن مكي — ١٩٣ : ١٠

نجم الدين أيوب الكردي — ٢٠٦ : ٥

نجم الدين بن صصرى قاضى دمشق — ١٢٣ : ٧

نجم الدين عبد المجيد بن محمد التوتى — ١٨٤ : ١٦

نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القبول الشافى بقوص —

٢٧٩ : ٤

نجم الدين المسعود خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين

بيبرس البندقدارى — ١١٢ : ٥ ٢٢٩ : ١٠

نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن على بن المجاور —

٣٣ : ٦

نصير الدين الطوسى خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله —

٥٥ : ١٦ ٥٦ : ١

قظام الدين أحمد ابن الشيخ الامام العلامة جمال الدين محمود

ابن أحمد بن عبد السلام الحصرى الحنفى القاضى —

١٨٢ : ٩

نسيم بن مقرن — ١٦٩ : ١٧

نقيصة (بنة أبي محمد الحسن بن زيد) رضى الله عنها — ١٤٨ : ٥

نور الدين على بن محمد بن الحسن بن على القسطلانى الخطيب —

٢٤٣ : ١٠

نور الدين عمر بن على بن رسول = المنصور عمر بن على بن رسول .

نور الدين محمود الشهيد = العادل نور الدين محمود بن زكى .

نوغاى = سيف الدين نوغيه الكرمونى السلاح دار .

نوغيه = سيف الدين نوغيه الكرمونى السلاح دار .

نوفل بن حابس البياضى مقدم العرب — ٢٥٣ : ٥

النورى = محيى الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن

حسين بن محمد النورى .

النورى صاحب نهاية الأرب — ٢٧٦ : ٦

(ا)

هارون الرشيد الخليفة العباسى — ١٦٩ : ١٧

هزير الدين = المؤيد هزير الدين داود ابن الملك المنظر

شمس الدين يوسف .

هندو جاذان التارى — ١١٨ : ١٤

هولاكو بن قولى خان بن چنگر خان ملك التار — ٥٥ : ١٥

٥٦ : ٢ ٦٨ : ١٥ ١١٩ : ١٧ ٢١٣ : ٣

(و)

الوائق إبراهيم ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول —

١٧ : ٧٣

الوائق محمد بن يحيى بن محمد الملقب بأبي صيدة — ٤ : ٧٦

والدة الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ٢٠٨

وجه الدين بن المنجا — ١٢٣ : ١٢٧ ٤٩ : ١١

الوداعي = علاء الدين علي ابن المظفر ابن إبراهيم بن عمر بن

زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي كاتب

ابن وداعة .

الوزير صاحب شرف الدين دبة الله بن صاعد الفاضلي —

١ : ٢٢٩

الوزير المغربي — ١٢٢ : ١٢٣ ١٥ : ١

وزير ملك الغرب = الوزير المغربي .

(ي)

ياقوت أبو الدر الكاتب مول أبي المعالي أحمد بن علي

ابن التجار التاجر الرومي — ٨ : ١٨٧

ياقوت أبو سعيد مول أبي عبد الله عيسى بن هبة الله

ابن النقاش — ١٨٧ : ١١

ياقوت الصقلي الجمالي أبو الحسن مول الخليفة المسترشد

العباسي — ١٨٧ : ٩

ياقوت بن عبد الله الحموي الرمي شهاب الدين أبو القدر من

خدّام بعض التجار ببغداد المعروف بعسكر الحموي

صاحب التصانيف والخط — ١٨٧ : ١٤

ياقوت بن عبد الله المستعصي جمال الدين أبو المجد الرومي

الطواشي صاحب الخط المنسوب — ١٨٧ : ٤٢

١ : ١٨٨

ياقوت بن عبد الله مهذب الدين الرمي مول أبي منصور

التاجر الجليل — ١٨٧ : ١٧

ياقوت بن عبد الله الموصل الكاتب أمين الدين — ١٨٧ : ١٢

يعقوبا الشهرزوري = بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري .

يلغا التركاني — ١٧٣ : ١٥

يوسف بن عبد الرحيم بن غزي أبو الججاج القرشي الأقصري —

٢ : ٢١٤

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

آل يرمك = البرامكة .

آل مري — ٤ : ٧٤

الأتراك = الترك .

الأرمين — ٦ : ١٢ : ٧ : ٤٤ : ٨٩ : ١٩٩ : ١٤٣ :

١٠ : ١٥٤ : ١٤

الإسبار — ٦ : ١٢ : ٧ : ٤

الإسماعيلية — ٢١ : ١٣٢

الأشرقية = عماليك الأشراف خليل بن قلاوون .

الأقباط = القبط .

الأكراد — ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٤ : ١٣٧ : ١٦

الإمبراطورية الرومانية — ١٥٤ : ١٤

أهل البيت — ٢٧٨ : ١١

أولاد آبن الأثير الخليون — ٣٤ : ٢

أولاد قرمان — ١١٨ : ٣

الأويراتية = التار .

الأيرمية = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = الممالك البحرية .

البرامكة — ٧٤ : ٥

البربر — ٧٥ : ٢٢

البرجة = الجراكسة .

البطالة — ٢٠٢ : ٥

بنو الأثير الموصليون — ٣٤ : ٣

بنو أيوب — ١٧ : ٢٢ : ٤٣ : ١٨ : ٧١ : ١٥ :

١٨ : ٨٢

بنو نوح — ٧٢ : ١٧

بنو العباس — ٧١ : ١٣ : ١٤٨ : ٢٤ : ١٨٧ : ٥ :

بنو عبد الظاهر — ٣٥ : ١٨

بنو العز — ١٩٢ : ٦

بنو فضل الله العمري — ٢٢٤ : ١٩

بنو قلاوون — ١٧٢ : ١٤

(ت)

التار — ٢٩ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٤ :

٥٣ : ٤١ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ :

٦٠ : ٥٥ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ :

٩٨ : ٤٤ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ :

١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ :

١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ :

١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ :

١٥٧ : ١٣٣ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ :

١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ :

١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ :

١٩٤ : ١٧١ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ :

٢١٣ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ :

الترك — ٤ : ٨ : ١٠ : ١٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ :

٤١ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ :

٢٣٦ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ :

التركان — ١١٩ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ :

(ج)

الجاريشية — ٢٣٤ : ٨

جدام — ٣٥ : ١٨

الجراكسة — ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ :

٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ :

١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ :

١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ :

٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ :

(ش)

الشافعية — ٣١ : ٢٢٢ ٣٢ : ١٦ ٧٧ : ١٤
٨٢ : ١٨ ٢٠٥ : ١٣
الشهرزورية — ٤٤ : ٥

(ص)

الصالحية النجمية = المالكة البحرية .
الصليبيون — ٣٦ : ٢١ ١٥٤ : ١٥
الصوفية — ١٤٧ : ١٠ ١٤٨ : ١٤ ١٧٤ : ٢٦

(ط)

الطليحات — ١٤١ : ٢٠
الطوامين — ١٣٨ : ١ ١٤٥ : ٧ ١٦٠ : ١٠
١٦١ : ٢

(ظ)

الظاهرية = بمالك الظاهر بيرس .

(ع)

العباسيون = بنو العباس .
العثمانيون = الترك .
العم — ١٥٤ : ١٥ ١٧٠ : ١١
العرب — ١٢ : ١٩ ١٦ : ٢٠ ٧٨ : ١٧
١١٨ : ١١ ١٤٩ : ١٦ ١٥٢ : ٢٢
١٥٣ : ٤ ١٥٤ : ١٥ ١٥٩ : ١٢
١٦٣ : ١٩ ١٦٥ : ٨ ١٦٦ : ١٩
٢٠١ : ٢٢ ٢٠٢ : ١٨ ٢١٦ : ١٦
٢٤٠ : ١٦ ٢٤٥ : ٧ ٢٥١ : ١٧
٢٥٣ : ٥ ٢٥٤ : ٨ ٢٥٦ : ٥
٢٧٢ : ١٦ ٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ١٢
٢٨٥ : ١٢
الغريان = العرب .

عرب البادية — ٢٧٤ : ٢١ ٢٧٨ : ٩
عرب الشام — ٢١٧ : ٨
عرب الشرقية — ١٥١ : ٧ ١٧٦ : ٣
العشير = عرب البادية .
العويرانية = التار .

٢٤٧ : ٢٤٨ ٢٤٨ : ١٢ ٢٥٥ : ١٣
٢٥٨ : ٥ ٢٦١ : ١٤ ٢٦٩ : ١
٢٧٠ : ٦ ٢٧١ : ٨ ٢٧٦ : ١٤

الجرس = الجراكسة .
جنود الحلقة = المالكة البحرية .

(ح)

الحاجلة — ٢٢٦ : ٢٢٢ ٢٧٩ : ٣
الحقة — ١١٠ : ١١ ١١٣ : ٧ ٢٠٥ : ١٣

(خ)

الخاجكية — ٤٥ : ٤٤ ٤٦ : ١٣ ١٧٧ : ٤
الخاجكية الأشرفية = المالكة الأشرفية .
الخلفاء العباسية = بنو العباس .

(د)

الدولة الأبرية = بنو أيوب .
الدولة التركية = المالكة البحرية .
الدولة الجركسية = الجراكسة .
الدولة الفاطمية — ٦١ : ١٧ ٢٠٩ : ٢٥
الدولة المنصورية قلاوون — ٣٥ : ٤
الدولة الناصرية (محمد بن قلاوون) — ٢٢٥ : ٢
الديوية — ٦ : ١٢ ٧ : ٦

(ر)

الركبانية — ٩٧ : ٥
الروس — ٤٣ : ١٩
الروم — ٥ : ٢٠ ٢٩ : ٤ ٥٦ : ١٥
١١٨ : ٢ ١١٩ : ٧ ١٧٠ : ١١
٢٠٨ : ١٠ ٢٧٢ : ١٥
الرومان — ١٥٤ : ٢٣ ١٥٥ : ٢١

(س)

السامريون — ١٣٥ : ٤
سعد — ٣٥ : ١٨
السلارية — ٢٢٤ : ١٤

الممالك البحرية — ٣٩ : ٢١ : ٤٣ : ١٥ : ٩١ :

٤٤ : ٢٠٩ : ٢٦ : ٢٢٧ : ١٩ : ٢٣٢ :

الممالك البرجية = الجراكسة .

ممالك برلني — ٢٦٨ : ١٨ :

ممالك بيرس الجاشنكير — ٢٢١ : ١١ : ٢٣٤ : ١٤ :

٢٥٦ : ١٧ : ٢٥٧ : ٣ : ٢٧١ : ١١ :

٢٧٧ : ٤ :

الممالك البيروسية = ممالك بيرس الجاشنكير .

الممالك السلطانية = الممالك الناصرية السلطانية .

ممالك الظاهر بيبرس — ٢٠٤ : ١ : ٢٠٥ : ١١ :

الممالك المظفرية = ممالك بيرس الجاشنكير .

ممالك المنصور صاحب حاة — ٢١٢ : ١ :

ممالك المنصور قلاوون — ٦٧ : ٨ : ٨٥ : ٦٥ : ١٦٨ :

١٧ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٣٢ : ٣ : ٢٥٥ :

١٩ : ٢٥٨ : ١ :

الممالك الناصرية السلطانية محمد بن قلاوون — ١٠٠ :

١٧ : ١٦١ : ٥ : ١٦٢ : ١٦ : ١٦٧ :

١٨ : ١٧٠ : ١٩ : ١٧١ : ٦ : ١٧٢ :

١٠ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٤٤ : ١١ : ٢٤٥ :

٤ : ٢٤٨ : ٣ : ٢٤٩ : ٦ : ٢٥٠ :

٢٥٤ : ٢ : ٢٥٥ : ١٦ : ٢٦٩ : ٦ :

(ن)

النصارى — ٥٣ : ٩ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٥ : ٤٤ :

١٤٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٦ : ٢٠٢ : ٢ :

٢٠٣ : ٣ :

نصارى ديار مصر — ١٣٣ : ٦ :

(هـ)

هتاك — ٧٥ : ٢٢ :

(ي)

اليهود — ٢٩ : ٢ : ١٣٥ : ٤ : ١٣٤ : ٦ :

يهود ديار مصر — ١٣٣ : ٦ :

(غ)

غسان — ١٩٣ : ٢١ :

(ف)

الفاطمية = الدولة الفاطمية .

القراعة — ١٥٥ : ٢٠ : ٢١٦ : ١٥ :

القرص = الصجم .

القرنج — ٦ : ٨ : ٢ : ٧ : ٢ : ٨ : ٢ : ١٠ : ٣ :

١٥٢ : ٢١ : ١٥٤ : ١٢ : ١٩٠ : ١٢ :

القرصيون — ٢٠١ : ١٥ :

(ق)

القبشاق — ٤٣ : ١٢ :

القبشاق = القبشاق .

القبط — ٥ : ١٩ : ٥٢ : ٤٤ : ٥٩ : ٤٤ : ١٢٠ :

١١ : ١٣٣ : ١٦ : ٢٠٣ : ٤ : ٢٠٨ : ١٠ :

(ك)

الكرج — ١٤٣ : ١٣ :

(ل)

اللاظ — ٤٣ : ١٩ :

لحم — ٨٢ : ١٢ :

(م)

المسيحيون = النصارى .

المفل = التار .

المقول = التار .

ممالك الأشرف خليل بن قلاوون — ٩ : ١٢ : ٨ : ١٨ :

١٩ : ٨ : ٢٢ : ٥٥ : ٤٢ : ١٣ : ٤٨ : ٣ :

٤٩ : ١٠ : ٥٠ : ٢ : ٥٥ : ٨ : ٦٧ : ٨ :

٨٢ : ٨ : ١٨٣ : ٤ : ٢٥٧ : ١ : ٢٥٨ : ١ :

٢٧٣ : ٦ :

الممالك الأشرفية = ممالك الأشرف خليل بن قلاوون .

ممالك الأطباق = الجراكسة .

ممالك الأمير آقوش الروى — ٢٦١ : ٩ :

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

٢٢ : ١٩٠ : ١٩٧ : ١٦ : ١٩٨

١ : ٢٠٢ : ١٤ : ٢٨٥ : ٧

الإسماعيلية — ١٧ : ١٥٢

إسك — ٢ : ٢١٦

أسوان — ٢ : ٢٧٢

أسيوط — ١٧ : ١٤٩

الإمطيل السلطاني بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٣ : ١١٥

١٢ : ٢٧٥

اصطنخر — ١٨ : ١٩٨

إطفيح — ١٦ : ٢٧٠ : ١٨ : ٢٧١ : ١ : ٢٧٢

أفرديوس = الري .

إفريقية — ١٧ : ٧٥ : ١٠ : ٧٦ : ١٨ : ٢٧٢

أفيو = مرج بن سمير .

إقليم البحيرة = مديرية البحيرة .

إقليم برقة = برقة .

إقليم الجبل — ١١٧ : ١٥ : ١٦٥ : ١٣

إقليم مريته = برقة .

الأنطلس — ١٦ : ٧٦ : ١٩٢ : ٨

إنطابلس = برقة .

أنطاكية — ١٣٢ : ٧ : ١٥٤ : ١٨

أنطوطوس — ١٠ : ١٣ : ١١ : ١٩ : ١٥٧ : ١

أهرام البحيرة — ١٩ : ١٧٥

أهرام دهنور — ١٩ : ١٧٥

أهرام مقارة — ١٩ : ١٧٥

أهرام الفيوم — ١٩ : ١٧٥

أهرام اللثت — ١٩ : ١٧٥

أهرام ميدوم — ١٩ : ١٧٥

الأهواز — ٢١ : ٩٧

أوردبا — ١٩ : ٩٧ : ١٢ : ١٥٢

أورستاليا — ١٣ : ١٥٢

(١)

آسيا — ١٥٢ : ١٣

الأبح — ١٩ : ١١٣

أبرجوه — ٦ : ١٩٨

أبرقوه = أبرجوه .

إبرشية أركاديا — ٢٠ : ١٥٥

أبر — ٢٣ : ١٨ : ٢١٢ : ٢٢

أبواب مدينة مصر — ٢ : ٢٨٤

أبوزعل — ٢٣ : ١٤١

أبولينيوبوليس = أدفو .

إبو = أدفو .

أفرو = أدفو .

إثر النبي جنوبي مصر القديمة — ١٦ : ٨١ : ٢٨٤ : ١٤

إلحم — ٦ : ٢٧٢

إدارة حفظ الآثار المصرية — ١٧ : ٢٨٢

أدفو — ٩٤ : ١ : ٢١٦ : ٢

أدرجيان — ٣٨ : ١٨ : ٥٤ : ٢٠ : ١١٩ : ١٧

أراضي زيد — ١٨ : ٧١

أرجان — ٢٠ : ١١٩

أرض الجزيرة = العراق .

أرض مصر الشرقية — ٢١ : ١٥٢

أرميا — ١٨ : ٣٨

أرواد = جزيرة أرواد .

أريحا — ٢٢ : ٢٤٧

اصطنبول — ٢٢ : ٢٠١

إسعد — ١٦ : ٥٠

الإسكندرونة التركية — ٢٠ : ١٥٤

الإسكندرية — ١٦ : ١٨ : ٥٤ : ٢ : ٧٨ : ٦

٩١ : ٦ : ٩٤ : ١ : ١٣٤ : ١٠ : ١٤١

باب القنوج — ٤٧ : ٤٢٤ ١٤٠ : ٤١٩ ٢١٠ : ٢١٨
٢٨ : ٢٥٠ ١٨ : ٢٥٠
باب القرايس بدمشق — ٢١ : ٢٣ ١٢٥ : ١٨
باب قلعة الجبل الأعظم بالقاهرة = باب المدرج بقلعة الجبل
باب قلعة دمشق — ٦٦ : ١
باب القلعة — ٤٥ : ٤٦ ١٠ : ٥
باب القوس = باب زويلة .
باب المدرج بقلعة الجبل بالقاهرة — ٤٤ : ٤٦ ١٧٢ :
١٧ ٢٢١ : ٢٢٤ ١١ : ٢٤٨ ١٥ : ٢٥٦ ١٣ :
باب المدرسة المنصورية — ١٦٧ : ١٦
باب ميدان الخصى — ٦٥ : ١٨
باب النصر بدمشق — ١٣ : ١٧ ٦٦ : ١
باب النصر بالقاهرة — ١٣ : ١٠ ١٦ : ٤٧
٤٧ : ٥٥٧ ٨٧ : ٤٩ ١٤٠ : ١٩ ١٦٥ :
٤٧ : ١٦٦ ٤٤ : ١٦٧ ٨ : ١٧٥ ١ : ٤٧
١٨٥ : ٢١ ٢٠٣ : ١٤ ٢٢٦ : ٩
٢٥٠ : ٢٧٦ ٤ : ٢٧٨ ١٥ :
الباب الوسطاني = باب السرب بقلعة الجبل
باريس — ١٥٩ : ١٩
بارين — ٢٢٢ : ٦
البازان المحرور من عين زبيدة — ٧٢ : ٢٠
بمازيت = الهنسا .
الباويطى مركز الواحات البحرية — ١٥٠ : ١٨
البحر = البحر الأبيض المتوسط .
البحر الأبيض المتوسط — ٣٤ : ١٨ ٧٦ : ١٠
١٠٦ : ١٠٤ ١٩ : ٢٠١ ١٨ :
البحر الأحمر — ١٥١ : ٢٣ ١٥٢ : ١١
بحر الصين — ١٥١ : ١٩
بحر طبرستان — ١٦٥ : ١٥
بحر القزم = البحر الأحمر .
البحر الملح = البحر الأبيض المتوسط .
بحر يوسف — ١٥٠ : ١٧ ١٥٥ : ٢٥
البحرة بالمرج الذي تحت حصن الأكراد — ٦١ : ١٥
البحرى قولاً = غرب قولاً .

الأوسط قولاً = غرب قولاً .
أوكسرخوس = الهنسا .
أولاد خلف (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥
أولاد سالم (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤
أولاد طوق (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤
أولاد يحيى بحرى (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤
أولاد يحيى قبلى (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤
إيران — ١١٩ : ١٨ ١٦٩ : ١٨
إيطاليا — ٢٧٢ : ١٩
أيلة العقبة — ١٥٢ : ٢٠
الإيران الكبير بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٤٠ : ١٧٢ :
٢٠ : ٢٣٤ ١١ :

(ب)

باب الإسطل بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧١ : ١٥
١٧٢ : ٢١ ١٧٣ : ٢٢ ٢٧١ : ٦
باب البيارستان المنصوري — ١٦٨ : ٨
باب الخابية بدمشق — ٢٦ : ٦
باب الجامع الأموى بدمشق — ١٢٥ : ١٨
باب الجب بقلعة الجبل — ١٠٣ : ٨
الباب الجديد بقلعة دمشق — ١٠ : ٢
باب الخوخة — ٢١١ : ١٧
باب دار سيف الدين بهادر رأس نوبة — ٢٢ : ٦
باب الزهرة أحد أبواب القصر الكبير — ٢١٠ : ١
باب زويلة — ١٣ : ١٠ ٤٧ : ٤٨ ٤٩ : ٦
٥٧ : ٨٧ ١٠ : ١٦٨ ٧ : ٢١٠
١٤ : ٢٠٤ ١
باب السرب بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ١
باب السرب بقلعة الكرك — ١٧٦ : ١٨
باب سعادة — ٤٨ : ٢١ ٢١١ : ١٧
باب السلسلة = باب العزب .
باب العزب أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة — ١٦٥ : ٢٢ :
١٧٢ : ٢٥
الباب الصومى البحرى لقلعة الجبل بالقاهرة — ٤٥ : ١٧ :
١٧٢ : ٢٢ ١٨٠ : ٩

بلاد طرابلس الغرب — ٢٧٩ : ١٨
 بلاد العجم — ٤٣ : ١٢ ٩٨ : ١٩ ١١٣ : ١٩
 بلاد الغرب — ٢٧٩ : ١٠
 بلاد فارس = بلاد العجم
 بلبيس — ٤٤ : ١٢ ١٠٣ : ١٩ ١٣٠ : ١٨
 ١٤١ : ٢٣ ٢٢١ : ٢١ ٢٥١ : ٣ ٢٥٢ : ١٨
 البقاء — ٢٤٧ : ٢٠
 بحج = الهنسا .
 بخابوليس = برقة .
 بنطابلس = برقة .
 بهسا — ١٤ : ١٥ ١١٩ : ١٠ ١٢٠ : ١
 الهنسا — ١٥٠ : ١٧ ١٥٥ : ٤
 بوابة المتولى = باب زويلة بالقاهرة .
 بورتوفيق — ١٥٢ : ١٢
 بوسعيد — ٢١٨ : ١٦
 بولاق — ١٥٥ : ٧ ٢٢٣ : ١١ ٢٨٤ : ٥
 بونة = تونة .
 البيرسية = خاقاه بيمس الجاشنكير .
 بيت أبي بكر رضى الله عنه = دار أبي بكر الصديق .
 بيت المال — ١٠١ : ٨ ١٠٢ : ١٠
 البيت المقدس — ١٤٤ : ١٦ ٢٢٦ : ٢٢ ٢٢٨ : ١٩
 براليضاء — ٤٤ : ١٢
 البيرة — ١١٧ : ٩ ٢٥٥ : ٨
 بيسان — ٥٦ : ١٥
 اليارستان المنصوري — ٥١ : ١٤
 بيروت — ٤٣ : ٢٧
 بين القصرين = شارع المنز لدين الله .

(ت)

تاذف — ٧٧ : ٢٥
 تبريز — ١١٩ : ١ ١٦٤ : ١١ ٢١٢ : ١٣
 تبوت = أدنو .
 تدمر — ١٥٨ : ٢٠
 تربة الأشرف = المدرسة الأشرفية .
 تربة بيمس الجاشنكير بالخاقاه — ٢٧٦ : ٣
 تربة بيمسرى بالقاهرة — ١٨٥ : ١٠

بحيرة تنيس — ٢١٨ : ٣
 بحيرة المنزلة = بحيرة تنيس .
 بدعزش — ١٣١ : ١٩
 برصناف الخشاب = شارع القصر العالى بالقاهرة .
 بر الخليج الغربى — ٢٨٤ : ٤
 بر القاهرة — ١٩ : ١٧
 بر مصر = بر القاهرة .
 البرج الأبيض من عمل البقاء — ٢٤٧ : ١٥ ٢٦٠ : ٨
 البرج بقلعة الجبل بالقاهرة — ٢٢٩ : ١١
 برقة — ١٥٢ : ٢٩ ٢٧٢ : ٢
 برقة الحب = برقة الحجاج .
 برقة الحبش — ٨١ : ٣
 برقة الحجاج — ١٤١ : ١١ ١٤٦ : ١١ ١٧٦ : ١
 ٢٤٨ : ٥
 برقة زيزاء — ٢٤٧ : ٥
 برقة الفيل — ١٤٧ : ٨ ٢٣٠ : ١٦
 برقة قارون — ٢٣٠ : ١٧
 برقة الشام — ١٥٨ : ٢٠
 بستان الخشاب — ١٥٦ : ٧
 بر — ١١٣ : ٣
 البصرة — ٩٧ : ١٩
 بعلبك — ٥٩ : ٢١ ٧٨ : ٤٥ ١١١ : ٩ ١٢٢ : ١
 ١٩٨ : ٩ ١٩٣ : ٧
 بغداد — ٣٥ : ٢١ ٥٦ : ١٨ ٨٧ : ١٩ ٩٧ : ٩
 ٢١ : ١١٨ ٢٤١ : ١٥ ١٨٧ : ١
 ٢١٨ : ٨
 بلاد الأرمن — ١٤ : ٢٢ ١٠١ : ١
 بلاد الأشركى — ١١٢ : ٦
 بلاد التار — ٢٤٤ : ١٤ ٢٤٥ : ٦
 بلاد الجبال — ١٦٤ : ١٩ ١٦٩ : ١٦
 بلاد الجبل = إقليم الجبل
 بلاد الروم — ١٤ : ٢١ ٥٨ : ١٥ ١٩٧ : ٧
 ١١٨ : ٢ ١١٩ : ١
 البلاد الشامية = الشام .
 بلاد الصعيد = صعيد مصر .

تربة الخلقاء العباسيين = تربة الخليفة الحاكم العباسي .
 تربة الخليفة الحاكم العباسي — ١٤٨ : ٢٢٢ ٩ : ٢٠٨
 تربة الشيخ نحر الدين ابن صاكر — ١٩٠ : ٦
 تربة ابن عبد الظاهر بالقرافة الكبرى — ٣٨ : ٨
 تربة غازان — ٢١٢ : ١٣
 تربة المنصور قلاوون — ٢٥٧ : ٢٦٧ ٣ : ١٥
 تربة المنصور لاجين — ١٠٥ : ٢١ ٧ : ١٨٣
 تربة والده الأشرف خليل — ٢٥ : ١٠
 ترشيش = تونس الخضراء .
 الترة الإبراهيمية — ١٥٥ : ٢٦
 الترة الإسماعيلية — ١٤١ : ٢٣ ١٧ : ١٥٢
 ترة السعيدية — ٢٥٢ : ٢١
 تركيا — ٩٧ : ١٦
 تروجة — ١٧ : ٢٤ ٨ : ١٨ ٢ : ١٧ : ٢٥
 ٨ : ٤١
 تريبوليس = طرابلس .
 تل باشر — ٨٩ : ١٣
 تل حدون — ٨٩ : ١٤ ١٥ : ١٣
 تلسان — ٢٩ : ١٦
 تليس — ٢١٨ : ١٠
 تونس = تونس الخضراء .
 تونس الخضراء — ٧٦ : ١ ١٠ : ٢٧٩
 تونة — ٢١٨ : ٣
 توني = تونة .

(ث)

ثور (جبل) — ٧٢ : ١٩

(ج)

جاردن سق = بستان الخشاب بالقاهرة .
 جالود = عين جالوت .
 جامع أثرائي — ٨١ : ١٩
 جامع أحمد بن طولون — ١٠٦ : ١٠ ١٠٧ : ١
 ١٣٩ : ١٥ ١٤٨ : ٢
 الجامع الأزهر — ٨٢ : ٨ ١٤٠ : ١١

جامع أبلجى اليوسنى — ٢٠٤ : ١١ ٢٠٥ : ١٥
 الجامع الأموى بدمشق — ٣١ : ٢١ ٦٢ : ٣
 ١٨ : ٦٤ ١٥ : ١٢٥ ٦٦ : ٦ ١٥٩ : ١
 جامع برفوق بالقاهرة — ٢٠٨ : ١٨
 جامع البنات — ٢١١ : ١ ٢٨١ : ١
 جامع بيرس الجاشنكير = خاقاه بيرس الجاشنكير .
 جامع بيرس الخياط — ٨٢ : ١٩
 جامع التوبة = جامع الخطيرى .
 الجامع الحماكى — ١٣٩ : ٢٠ ١٤٠ : ١
 ٢٧٦ : ١٠
 جامع الخطيرى بولاق — ٢٢٣ : ١١ ٢٤٣ : ٨
 جامع دمشق = الجامع الأموى .
 جامع ذى الفقاريك = جامع غيطاس .
 جامع الرملة — ٣٦ : ٢١
 جامع السادات الوفائية — ٢٨٣ : ١٠
 جامع السايين = جامع أبلجى اليوسنى .
 جامع سعيد السعداء — ١٤٧ : ١٢ ١٤٨ : ٢١
 جامع السلطان حسن — ٤٢ : ٢٤
 جامع السلطان قنصوه القورى — ٢٠٩ : ٢٢
 جامع سيدنا الحسين — ٢٢ : ١٦
 جامع سيدى حلى أبى الوفاء — ٢٨٠ : ٢٠
 جامع الشيخ رويس = جامع طابدى بك .
 جامع الصالح طلائع بن رزيك — ٢١٠ : ٩
 الجامع الطولونى = جامع أحمد بن طولون بالقاهرة .
 جامع الظاهر بيرس — ٢٥٢ : ١٧
 جامع طابدى بك — ٨١ : ٢٠
 جامع عز الدين أليك الأفرم الصغير بدمشق — ٢٢٦ : ١٢
 جامع عمرو بمصر القديمة — ٢٨٤ : ١٧
 الجامع العبرى بغزة — ٣٤ : ١٨
 جامع غيطاس — ٢٣٠ : ٢٢
 جامع القنبرى = جامع البنات .
 جامع قاينباى بالإسكندرية — ٢٠٢ : ١٣
 جامع قلاوون — ١٦٨ : ١ ٢٦٩ : ٨
 جامع قلعة دمشق — ١٨٢ : ٢١
 جامع الكامل = المدرسة الكاملية بالقاهرة .

جامع محمد علي باشا الكبير بقلعة الجبل — ١٤٠ : ١٠٤
 ١٧٢ : ٢٣٤ ٢٣ : ١١
 جامع الخريد شيخ المصطفى — ٢١ : ٤٧ ٢١٠ : ٢٦
 جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل — ١٧٢ : ٢٣
 جامع الناصر محمد بن قلاوون = المدرسة الناصرية بشارع
 المنزلة في الله بالقاهرة .
 الجانب الغربي لوادي النيل — ١٥١ : ٤
 الجبل بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٠٢ : ١٠٣ ١٠٣ : ١٠٣
 ١٨ : ١٨٥ ١٠٣ : ١٠٣
 جبال الوفاء — ٩٨ : ١٩
 جباة الإمام الشافعي — ١٠٥ : ٢٢
 جباة الإمام الليث — ٢٨ : ٢٢ ٢٨٠ : ٢٠
 جباة باب النصر بالقاهرة — ٢٠٣ : ٢٢
 جباة سيدي علي أبي الوفاء — ٢٨٠ : ١٩
 الجبل الأحمر — ١٧٤ : ١
 جبل اصطلح عن — ٨١ : ١٧
 جبل الجزيرة القراية — ٩٧ : ٨
 جبل سحر — ٧٦ : ٢٥
 جبل طوخ — ٩٢ : ٢٣
 جبل غياغب — ١٥٩ : ٦
 جبل قاربان — ١٥٢ : ٢١
 جبل قاسيون — ٣٨ : ٢ ١١ : ٦٨ ١٨٣ : ١١
 ٢٢ : ٢٢٦ ١١ : ٢٢
 جبل لبنان — ٧٨ : ١٥
 جبل المقطم بالقاهرة — ١٧٢ : ١٦ ٢٨٠ : ١٩
 جبل يشكر — ١٠٦ : ١١
 جبة أصال — ٥٩ : ٧
 جبة عسيل = جبة أصال .
 الجزائر بالغرب — ٢٩ : ١٧
 جزيرة أرواد — ١١ : ١١ ١٢ : ١٥٤ ١٥٦ : ١٤
 جزيرة رأس العين بالمياه الغربية — ٢٠٢ : ١٦
 جزيرة الروضة بمصر — ٤٢ : ١٤ ١٥٦ : ٢١
 جزيرة العرب — ٧٢ : ٢٤
 جزيرة فاروس — ٢٠١ : ١٧
 جزيرة القيل — ٢٨٤ : ٧

الجسر الأعظم = شارع مراسينا .

جسر الأفرم — ٨١ : ١٨

جسر السكة الحديدية — ٢٨٥ : ٦

الجمالون الكبير — ٢٠٩ : ٩

جوسية — ٦١ : ١٣

الجولان — ١٩٣ : ٨

جيجان (نهر) — ١٤ : ٢٣

جيرون — ٢١ : ٢١ ١٢٥ : ١٨

الجيزة — ١٩ : ١٧ ١٥٠ : ١٥٠ ١٥٣ : ٤١

١٧٥ : ٥

الجبل = كيلان .

جيلان = كيلان .

جيتين — ٦٣ : ١٥

(ح)

الحاجر = الجانب الغربي لوادي النيل .

حارة بريحوان — ٢١٩ : ٤

حارة البرقوفية — ١٨٦ : ٢٦

حارة البيرقدار — ٢٨٤ : ٢١

حارة جامع البنا — ٢١١ : ٢٢

حارة الجمالون — ٢٠٩ : ٢١

حارة الجودرية — ٨٢ : ١٦

حارة حلوات — ٢٠٤ : ٢٠

حارة المغربي بجنته قاميش — ٢٨٤ : ٢٠

حارة الوزيرية — ٢١١ : ١٨

الحبشة — ١٥١ : ٢٩

الحجابية — ٢٥١ : ٢٠

الحجاز — ٤ : ١١ ٧٤ : ٩ ٧٧ : ٢ ١١١ : ١

١٤٦ : ١٧ ١٥١ : ٢٩ ١٥٢ : ١

٢٧ : ٢٠٠ ٢١٥ : ٤ ٢١٨ : ٧

الحجرة النبوية — ٨٣ : ١

حد الحرم — ٧٢ : ١٢

حديقة المنشية — ٤٢ : ٢٢

حزان — ٢٢٠ : ٤ ٢٧٩ : ١

الحرجة بحري = حرجة صمطا .

١٣٠ : ٤٥ : ١٤٧ : ٤٤ : ١٥٤ : ٤٧ : ١٥٧ :

١٣ : ١٥٨ : ١٣ : ١٥٩ : ١٢ : ١٨٩ :

٣ : ٢٠٦ : ٤ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢٢ : ٥٠ :

٢٣٥ : ١٨ : ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ١٥ :

٢٣٩ : ٤٧ : ٢٤٠ : ٢ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٥ :

٢ : ٢٥٨ : ١١ : ٢٦٦ : ١ : ٢٧١ : ٤٤ :

٢٧٣ : ١٣ :

حصص — ١٥ : ٤ : ٥٥ : ٦ : ٦١ : ١٥ :

٧٧ : ١٨ : ٩٦ : ٢٢ : ٩٨ : ٤٤ : ١١٩ :

١١ : ١٢١ : ٩ : ١٤٧ : ٤٤ : ١٥٧ : ١٦ :

١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ٨ : ٢٠٤ : ٥٠ :

٢١٢ : ٥٠ : ٢٢٤ : ١٥ : ٢٦٨ : ٣ :

حوران — ٢٨ : ١٨ : ١١٣ : ١٥ :

حوش طلي — ١٧٤ : ٢٧ :

حوض البيضاء — ٤٤ : ٢٣ :

حوض السعيدية — ٢٥٢ : ٢١ :

حيفا — ١٠ : ١٧ :

(خ)

الخارجة قاعدة الواحات الخارجة بمصر — ١٥٠ : ٢٦ :

خاتقاء بيرس الجاشنكير — ١٧٤ : ١٣ : ٢٢٦ : ٩ :

٢٧٦ : ٤ :

خاتقاء ركن الدين بيرس = خاتقاء بيرس الجاشنكير .

الخاتقاء الركنية = خاتقاء بيرس الجاشنكير .

خاتقاء سعيد السعداء = جامع سعيد السعداء .

الخاتقاء السعيدية = جامع سعيد السعداء .

الخاتكة — ٤٤ : ٢٢ :

خط البغالة = بركة فارون بالقاهرة .

خط بن نوح — ٧٢ : ١٧ :

خط بين السورين — ٢١١ : ١٧ :

خط جبرون — ١٢٥ : ٢٢ :

خط الخرشف (الخرشف) — ١٨٦ : ١٥ :

خط القصر العالي = بستان الخشاب بالقاهرة .

خط المنيرة — ١٥٦ : ١٨ :

الخطارة = الخطارة الصغرى .

حرجة سمطا — ٩٤ : ١ :

الحرجة قبل = حرجة سمطا .

الحرجة بالقرعان = حرجة سمطا .

الحرم — ١١١ : ١ :

الحرمان — ١٥١ : ٢٥ :

حسان — ٢٤٧ : ٢٠ :

الحسنية = شارع اليومى .

الحسنية = شارع الحسنية .

حصن الأكراد — ٦١ : ٢٤ : ١٤٧ : ٤٤ : ١٩٣ : ٧ :

حصن قايتباى بالاسكندرية = طابية قايتباى .

حصن المرقب — ٤١ : ٦ :

حطين — ١٨٣ : ٢٠ :

حلب — ١٢ : ٣ : ١٣ : ١٢ : ١٤ : ١٧ :

٣١ : ٢٣ : ٣٣ : ٩ : ٥٥ : ١٥ : ٧٧ :

٢٥ : ١٩ : ٨٩ : ٩٦ : ٢٠ : ١١٠ :

١١ : ١١٣ : ٧ : ١١٧ : ١٠ : ١١٩ :

١٢ : ١٢٠ : ٣ : ١٢٩ : ٩ : ١٣٠ : ٥ :

١٣٢ : ٦ : ١٣٥ : ٩ : ١٥٤ : ٤ :

١٥٧ : ٥ : ١٥٩ : ١٣ : ١٦٤ : ٧ :

١٦٧ : ١٨ : ١٨٣ : ١٧ : ١٩٤ : ١٣ :

٢١٨ : ٨ : ٢٣٥ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٣ :

٢٣٧ : ١٢ : ٢٣٨ : ٤ : ٢٣٩ : ١١ :

٢٤١ : ١ : ٢٤٢ : ٤ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٥ :

٢ : ٢٤٧ : ٤ : ٢٥٨ : ١١ : ٢٦٥ :

١٧ : ٢٦٦ : ١ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٧٣ : ٢٠ :

حلوان — ١٦٤ : ١٩ :

حمام إيتال — ١٨٦ : ٢٠ :

حمام البسات = الحمام القصرية .

حمام يسرى = حمام إيتال .

الحمام القصرية — ٢١١ : ١ :

حمام الكلاب = الحمام القصرية .

الحمامات = كوم الحمام .

حماة — ٤ : ١٧ : ١٢ : ١ : ٥٨ : ١١ : ٦٢ :

٦ : ٦٨ : ٧ : ٦٩ : ٢ : ٧٤ : ٣ :

١١٣ : ١٣ : ١١٩ : ١١ : ١٢٩ : ٩ :

دار معاوية بن أبي سفيان بدمشق — ١٨٢ : ٢٠
دار النيابة بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٥ : ١٠٢ : ١٧١ : ١٠
٢٢٣ : ٢٣٤ : ١٠
دار هشام بن عبد الملك بن مروان — ١٨٢ : ٢٠
دار الوزارة الكبرى — ١٧٤ : ١٤ : ٢٢٦ : ١٠
٢٧٦ : ٤
دارا — ٩٧ : ٨
دجلة — ٩٧ : ٢٦ : ١١٧ : ١٥
درب المداس — ٢١١ : ١٨
درب قيطون = صفة البارودية .
درب كركامة = ٨٢ : ١٦
الدربند — ١٥٤ : ١٠
دقوقا — ١١٨ : ١٢
دمشق — ٤ : ١٢ : ٩ : ١٦ : ١٠ : ١١ : ١١
١٥ : ١٢ : ١٣ : ٢ : ١٤ : ١٠ : ١٥
١ : ٢٦ : ٧ : ٣١ : ٢٣ : ٤ : ٣٤ : ٤
٣٥ : ٣٧ : ٣٦ : ٢ : ٣٩ : ٨ : ٥١
١١ : ٥٢ : ٧ : ٥٣ : ١٦ : ٥٥ : ١٥
٥٩ : ٣ : ٦٠ : ٨ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١
٦٣ : ١ : ٦٤ : ١ : ٦٥ : ٢ : ٦٦ : ١
٦٧ : ٢ : ٦٨ : ٩ : ٧٢ : ٢٨ : ٧٦
٢٥ : ٢٨ : ٧٨ : ١٦ : ٨٠ : ٢٠ : ٨٦ : ١٥
٨٩ : ١٦ : ٩٥ : ١٩ : ٩٦ : ١ : ٩٨
٤ : ١٠٠ : ٥٥ : ١٩ : ١٠٩ : ١٤
١١٠ : ٦ : ١١٣ : ١٥ : ١١٦ : ١٤
١١٩ : ٣ : ١٢٠ : ٢ : ١٢١ : ١ : ١٢٢
١٤ : ١٢٣ : ١ : ١٢٤ : ١٣ : ١٢٥ : ٣
١٢٦ : ٢ : ١٢٧ : ٣ : ١٣٠ : ٤ : ١٣١
٥ : ١٣٢ : ١ : ١٣٥ : ٢ : ١٥٧ : ١٢
١٥٨ : ٨ : ١٥٩ : ١ : ١٦١ : ١٢ : ١
١٦٣ : ١١ : ١٦٤ : ٧ : ١٦٩ : ٩ : ١٧٠ : ٤
١٧٣ : ٢١ : ١٧٦ : ٣ : ١٨٣ : ١٣ : ١٨٥
٦ : ١٨٧ : ٩ : ١٩٠ : ٥ : ١٩١ : ٢ : ٢
١٩٢ : ٦ : ١٩٣ : ٦ : ١٩٧ : ٢٠ : ٢
١٩٩ : ١٩ : ٢٠٣ : ٨ : ٢١٢ : ٤ : ٤

الخطارة الصغرى — ٢٥١ : ١٢ : ٢٥٢ : ١٨ : ٢٧٤ : ٦
الخطارة الكبرى — ٢٥١ : ١٨
خليج العد = سد الخليج .
خليج الدويس — ١٥٢ : ٢٦
خليج القاهرة = شارع الخليج المصري .
الخليج الكبير = الخليج المصري .
الخليج المصري — ٢٣٠ : ٢
نحوى — ٥٤ : ٢٠
الخيام (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٣

(د)

دار الآثار العربية — ٢٢٣ : ٢٦
دار أبي بكر الصديق رضى الله عنه — ٧٢ : ٧
دار أسامة الجلى بدمشق — ١٢٥ : ١٩
دار أم حسين بك بن محمد على باشا رالى مصر — ٢١١ : ٧
دار الأمير بهادر آص — ٢٤٦ : ٤
دار الأمير عن الدين الأقرم الكبير بمصر — ٢٢٩ : ١١
دار بيمرس الجاشنكير — ١٨٠ : ١٠ : ٢٧٧ : ٢
دار بيمرى — ١٨٦ : ١
الدار اليسرى = دار بيمرى .
دار تاج الدولة ابن سعيد كاتب بيمرس الجاشنكير —
٢٢٣ : ٩
دار الحديث بدمشق — ٧٧ : ١٥
دار السعادة بدمشق — ٢٤٦ : ٩
دار سعيد السعداء = جامع سعيد السعداء .
دار سلالر — ١٨١ : ١٤
دار سيف الدين بلان الرشيدى = المدرسة الناصرية بشارع
المعز لدين الله بالقاهرة .
دار سيف الدين بهادر رأس توبة — ٢٢ : ١٥
دار شمس الدين منقر الأصغر الوزير — ٢٧٨ : ١٥
دار عبد الملك بن مروان الأموى بالرملة — ٢٢٨ : ١٩
دار الفاسقين = جامع الخطيرى .
دار الكتب المصرية — ٣٢ : ١٧ : ١٨٢ : ٢٣
دار كتبنا — ٤٨ : ٥

- الراية — ١٥٢ : ٢٢
 رباط الآثار = جامع أنزالني .
 رباط إبراهيم بن محمد الأصماني — ٧٢ : ٢٢
 رباط الأفم — ٨١ : ١١
 رباط خاتناه الأمير بيوس الجاشنكير = حوش حلي .
 رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة — ٧٢ : ٢٢
 الرباط الناصري — ٦٨ : ١١
 الربع المعروف بالدهيشة — ٢١٠ : ١
 الرحبة — ٦٠ : ٤٤ ٦٥ : ١٠ ١١٧ : ٩
 ١٥٧ : ١٠ ٢٢٦ : ١٠
 الرصافة — ١٥٨ : ٢٠
 الرملة — ٣٦ : ١٢ ٦٣ : ١٦ ٢٢٨ : ١
 الرملة = المنشية .
 الرها — ٩٧ : ١٥
 الرواحية = المدرسة الرواحية .
 روض الفرج — ٢٨٥ : ١٤
 الروضة — ١٥٦ : ٢
 الروم = بلاد الروم .
 الري — ١٦٩ : ٢

(ز)

- زاوية الأرموي بمجبل قاسيون — ٣٨ : ٢
 الزاوية الحربية — ١١٢ : ٤
 زاوية الدهيشة — ٢١٠ : ١١
 زاوية سام بن نوح — ٤٧ : ١٦ ٢١٠ : ١٩
 زاوية السلطان فرج بن برقوق = زاوية الدهيشة .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العثائر — ٢٨٢ : ٤
 زاوية الشيخ محمد النجدي — ١٢١ : ٦٧ ٢٦٠ : ٥
 زاوية صقر بركو أبي المطاير بمدينة البحيرة — ١٧ : ١٨
 زاوية طارق باشا — ٢٠٤ : ٢٠
 زاوية ابن معضاد الجعيري — ٢٠٣ : ١٢
 زرع — ١١٣ : ٣
 الزقاق — ١٤١ : ٢٢
 زقاق الحجر — ٧٢ : ٨
 زنجان — ٣٣ : ١٨
 الزامل — ٤٤ : ٢٣

- ٢١٦ : ٦٧ ٢١٧ : ١٦ ٢١٨ : ٧٦
 ٢٢٠ : ٢٢ ٢٢١ : ١٢ ٢٢٣ : ١٠
 ٢٢٤ : ١٥ ٢٢٥ : ١٦ ٢٢٦ : ١٢
 ٢٢٧ : ١٣ ٢٢٨ : ١ ٢٣١ : ٢
 ٢٣٥ : ١٤ ٢٣٦ : ٣ ٢٣٧ : ١
 ٢٣٨ : ٥ ٢٣٩ : ١ ٢٤٥ : ٢١
 ٢٤٦ : ١٢ ٢٤٧ : ٤ ٢٥٥ : ٢٠
 ٢٥٨ : ١٣ ٢٥٩ : ٢ ٢٦٠ : ١٠
 ٢٦١ : ٢ ٢٦٤ : ١٢ ٢٦٥ : ٢
 ٢٦٦ : ٩ ٢٦٧ : ٣ ٢٦٨ : ١٤
 ٢٧٣ : ٣ ٢٧٤ : ١٩ ٢٨٠ : ٤

دمهور شبرا — ٢٠٢ : ٢٣

دياط — ٩١ : ٦ ٩٤ : ١ ٢١٨ : ٤

دقلة = دقلة العجوز .

دقلة الأوردي = دقلة الجديدة .

دقلة الجديدة — ١٣٤ : ٢٢

دقلة العجوز — ١٣٤ : ٩

ذيبر — ٩٧ : ٨

دهليز الباب العموي البحري بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ٢٢

الدور السلطانية بالقلعة — ٤٥ : ١٧

دوقات — ١٦٩ : ٢٢

الدولية (مدرسة) — ٣١ : ٢١

ديار بكر — ٩٧ : ١٦ ١١٧ : ٩

الديار المصرية = مصر .

الديلم — ٢١٢ : ٢٢

ديوان الأوقاف = وزارة الأوقاف .

الديوان السلطاني بقلعة الجبل — ١٥٣ : ١٠

ديوان الموارث — ٥٧ : ١١

ديوسبوليس أنو = هو الحراء .

(ذ)

ذرة = زرع .

(ر)

رأس العين — ٢٦ : ١٥

راغة = الري .

رايتو = الراية .

(س)

- ساحل النيل بمدينة مصر — ٢٨٤ : ١
 سبيل السلطان قنصوه الغوري — ٢٠٩ : ٢٣
 سد الخليج — ٢٤٣ : ١٩
 سراى أم حسين بك = دار أم حسين بك ابن محمد على
 باشا والى مصر .
 سراى القبة — ١٣١ : ١٦
 سرمين — ١٣٢ : ٧
 سر ياقوس — ١٤١ : ٢٤
 السعيدية = عزبة الشيخ مطر حنفى .
 سفح الجبل الغربى — ١٧٥ : ١٧
 سفح المقطم — ١٠٥ : ١٤
 سكة حديد حلوان — ٨١ : ١٦ ٢٨٤ : ١٥
 سكة المديج — ٢٨٤ : ١٩
 سليه — ١٥ : ٤٤ ١٢١ : ١٣
 السبطا = حجة السبطا .
 صبيحاط — ١١٧ : ١٨
 صتريه = واحة سيوة .
 سواد الكوفة — ٩٧ : ١٧
 سواد واسط — ٩٧ : ١٨
 السودان المصرى — ١٣٤ : ١٩
 سور القاهرة — ١٤٠ : ١٨
 سور القلعة — ٤٥ : ٤٦ ٤٦ : ٤
 سور قلعة الكرك — ٢٤٤ : ١٧
 سوريا — ٨٩ : ١٨ ١٥٤ : ١٣
 سوق الجمالون = حارة الجمالون .
 سوق الخيل بالقاهرة — ٤٢ : ١١ ٤٣ : ٤٤ ٤٤ :
 ٥٧ : ١ ١١٧ : ١
 سوق الشرايشين = شارع المزلدين الله (شارع النورية
 سابقا) .
 سوحاج — ٢٧٢ : ٢١
 السويداء — ٢٢ : ١٨
 السويس — ١٥١ : ٦ ١٥٢ : ٤ ٢٥٥ : ١٥
 ٢٧٣ : ١
 سويقة العزى — ٢٠٤ : ١٠

السيب = نهر السيب .

سيرين — ٢٧٢ : ١٦

سيس — ١٤ : ١١ ٨٩ : ١١ ١٠٣ : ١٨ ٤

١١٧ : ٨ ١١٩ : ٩ ١٥٤ : ٥

السيفية الخنبيلة (مدومة) — ٣١ : ٢١

سيواس — ١١٩ : ٥

سيوة مركز واحة سيوة — ١٥٠ : ٢٢

(ش)

- شارع أثر النبي — ٢٨٤ : ١٥
 شارع الأزهر — ٢١٠ : ٦
 شارع الأشرف بالقاهرة — ٢٥ : ٢٠
 الشارع الأعظم = شارع المزلدين الله .
 شارع باب الفتوح = شارع المزلدين الله .
 شارع البلاقة — ٢٨٤ : ٢١
 شارع بنى الأزرق بجيزة لاط — ٢٨٤ : ٢٠
 شارع بين القصرين = شارع المزلدين الله .
 شارع البيومى — ٢٥٠ : ٢٠
 شارع التباة — ٢٠٤ : ٢٠
 شارع جامع البنات — ٢١١ : ٥
 شارع الجمالية — ١٤٨ : ٢١ ١٧٤ : ٢٠
 شارع جنان الزهرى — ٢٨٤ : ٢١
 شارع الجودرية — ٨٢ : ٢٠
 شارع الحسينية — ٢٥٠ : ٤
 شارع الخرقش — ١٨٦ : ٢٥
 شارع الخطيرى — ٢٢٣ : ٢٣
 شارع الخليج المصرى — ٢٤٣ : ٢٠
 شارع السد البراقى — ٢٨٤ : ١٩
 شارع سوق السلاح — ٢٠٤ : ١٨
 شارع سوق السمك — ١٨٦ : ٢١
 شارع سويقة العزى — ٢٠٤ : ٢٠
 شارع سيدى حسن الأنور — ٢٨٤ : ١٨
 شارع الشيخ عبد الله — ٢٨٤ : ٢١
 شارع عماد الدين — ٢٨٥ : ١
 شارع غمرة — ٢٨٥ : ٤

١١٧ : ١١٥ ١١٨ : ١١٩ ١١٩ : ١٢٠
 ١٢٠ : ١١٧ ١٢٦ : ١٢٤ ١٢٧ : ١٢٤
 ١٢٨ : ١٢٥ ١٢٩ : ١٢٨ ١٣٠ : ١٣١
 ١٣٢ : ١٣١ ١٣٧ : ١٣٦ ١٣٨ : ١٣٧
 ١٤٥ : ١٤٣ ١٤٦ : ١٤٥ ١٥٠ : ١٥٠
 ١٥١ : ١٥٠ ١٥٧ : ١٥٦ ٢١١ : ٢١٢
 ٢٢٢ : ٢٢١ ٢٢٤ : ٢٢٣ ٢٣٥ : ٢٣٤
 ٢٣٦ : ٢٣٥ ٢٣٧ : ٢٣٦ ٢٣٨ : ٢٣٧
 ٢٤١ : ٢٤٠ ٢٤٣ : ٢٤٢ ٢٤٤ : ٢٤٣
 ٢٤٥ : ٢٤٤ ٢٤٦ : ٢٤٥ ٢٥٥ : ٢٥٤
 ٢٥٨ : ٢٥٧ ٢٥٩ : ٢٥٨ ٢٦٠ : ٢٦٠
 ٢٦١ : ٢٦٠ ٢٦٤ : ٢٦٣ ٢٧٦ : ٢٧٥

٢٧٨ : ٢٧٩ ٢٨٠ : ٢٨١

شباك النياحة بقلمة الجبل — ٢٣٥ : ٧

شبرا = شبرا الخيمة .

شبرا البلد = شبرا الخيمة .

شبرا الخيام = شبرا الخيمة .

شبرا الخيمة — ٢٠٢ : ٢٠٣ ٢٠٣ : ١٥

شبرا دمنهور = شبرا الخيمة .

شبرا الشيد = شبرا الخيمة .

شبرا القاهرة = شبرا الخيمة .

شبرا المكاسة = شبرا الخيمة .

شبره = شبرا الخيمة .

شبره = شبرا الخيمة .

شبه جزيرة سيناء — ١٥٢ : ٢١

الشرايشين = شارع المعز لدين الله (شارع الغورية سابقا) .

شرق الأردن — ٢٥٤ : ٢٠

شرق النيل — ٩٣ : ٢٢

الشرقية = مديرية الشرقية .

الشريفية = جامع بيبرس الخياط .

شط الحى = نهر الصيب .

شقحب — ١٥٩ : ٢٠٤ ٢٠٤ : ٢٠٥ ٢٠٥ : ٢٠٤

٢٠٦ : ١٠

ثقيف أرنون — ٢٦٥ : ٥

للشباب = قلعة ماردن .

شارع القنطرة — ٢٠٤ : ١٩

شارع الغورية = شارع المعز لدين الله .

شارع قواد الأزل (شارع بولاق سابقا) — ٢٢٣ : ٢٠

شارع القاهرة = شارع المعز لدين الله .

شارع قصبة رضوان — ٢١٠ : ٩

شارع القصر العالى بالقاهرة — ١٥٦ : ١٧

شارع الكحكيين — ٢٠٩ : ٢٠

شارع ماري جرجس — ٢٨٤ : ١٦

شارع محمد على — ٢٠٤ : ١٩

شارع مراشيا — ٢٣٠ : ٢١

شارع المعز لدين الله — ٤٧ : ١٩ ٥١ : ١٥

١٤٠ : ١٣٧ ١٦٨ : ١٦٧ ١٨٦ : ١٨٥ ٢٠٨ : ٢٠٧

٢٠٩ : ٢٠٨ ٢١٠ : ٢٠٩

شارع الملكة نازل بالإسكندرية — ٢٠٣ : ٢٠

شارع الملكة نازل بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢

شارع المناخبة = شارع المعز لدين الله .

شارع المنجدين — ٤٧ : ٢٠ ٢١٠ : ٢٤

شارع مهشة — ٢٨٥ : ٥

شارع النحاسين = شارع المعز لدين الله .

شاطئ النيل الشرقى — ١٣٤ : ٢٠ ١٥٦ : ١٠

٢١٦ : ٢١٥ ٢٧٢ : ٢١٦

شاطئ النيل الشرقى الأصيل القديم — ٢٨٤ : ١١

شاطئ النيل الغربى — ١٣٤ : ٢٣ ٢١٦ : ١٢

٢٧٩ : ١٩

الشاطئ الغربى لبحر يوسف — ١٥٥ : ٢٥

الشام — ٤ : ١٢ ٧ : ١٠ ٩ : ٢ ١٠ : ١٠

٩ : ١٢ ١٤ : ١٣ ١٥ : ١٤ ١٦ : ١٥ ١٧ : ١٦

١١ : ٢٧ ١٣ : ١٢ ١٤ : ١٣ ١٥ : ١٤ ١٦ : ١٥

١٧ : ١٦ ١٨ : ١٧ ١٩ : ١٨ ٢٠ : ١٩ ٢١ : ٢٠

٢٢ : ٢١ ٢٣ : ٢٢ ٢٤ : ٢٣ ٢٥ : ٢٤ ٢٦ : ٢٥

٢٧ : ٢٦ ٢٨ : ٢٧ ٢٩ : ٢٨ ٣٠ : ٢٩ ٣١ : ٣٠

٣٢ : ٣١ ٣٣ : ٣٢ ٣٤ : ٣٣ ٣٥ : ٣٤ ٣٦ : ٣٥

٣٧ : ٣٦ ٣٨ : ٣٧ ٣٩ : ٣٨ ٤٠ : ٣٩ ٤١ : ٤٠

٤٢ : ٤١ ٤٣ : ٤٢ ٤٤ : ٤٣ ٤٥ : ٤٤ ٤٦ : ٤٥

٤٧ : ٤٦ ٤٨ : ٤٧ ٤٩ : ٤٨ ٥٠ : ٤٩ ٥١ : ٥٠

طرابلس الشام — ١١ : ١٨٠ ٩٦ : ٢١٠ ١٥٤ : ١٢٠
١٥٥ : ١٢٠ ١٥٦ : ١٤٠ ١٥٧ : ١٦٠
١٧٣ : ٢١٠ ١٨٣ : ١٠٠ ٢٣٥ : ١٩٠
٢٣٦ : ١٢٠ ٢٣٧ : ١٩٠ ٢٣٩ : ١٥٠
٢٤٠ : ٢٠٠ ٢٤٣ : ٢٠٠ ٢٤٥ : ٢٠٠
٢٦٨ : ٢٠٠ ٢٧٣ : ٢٠٠

طرابلس الغرب — ٧٦ : ٢٠٠ ٢٧٢ : ١٨٠
الطراقة — ١٦ : ١٧٠ ١٩ : ١١٠ ٢١ : ١٠٠
طرقوت = الطراقة
طرنوتيس = الطراقة
طريق الإسماعيلية العسكرية — ١٤١ : ٢٢٠
طنطا — ١٤١ : ٢٢٠
طنطورة — ١٠ : ١٧٠
طهران — ١٦٩ : ٨٠
الطور — ١٥٢ : ١٠٠

(ظ)

الظاهرية دار بقعة الجبل بالقاهرة — ١٤٩ : ١٢٠

(ع)

العباسة — ١٤١ : ٩٠ ٢٥٢ : ٢١٠ ٢٦٠ : ١٢٠
٢٦١ : ٩٠
عثيث — ١٠ : ١١٠
العراقة المدفونة = حجة سمطا .
العراق — ٢٦ : ١١٠ ٤٣ : ١٢٠ ٧١ : ١٤٠
١١٧ : ١٦٠ ١٤١ : ٢٠٠ ١٦٤ : ١٩٠
العراق العجى — ٩٨ : ١٩٠ ١٦٥ : ١٥٠
العريش — ٢٥٣ : ١٤٠
عزبة أبي حبيب — ٤٤ : ٢٣٠
عزبة الخمايسة — ٢٨٥ : ٨٠
عزبة الشيخ فطر حنى — ٢٥١ : ١٨٠ ٢٥٢ : ١٠٠
مقلان — ١٢١ : ١٠٠
مشش الساقية — ٢٤٣ : ٢٣٠
عطفا البارودية — ٢٠٩ : ١٧٠ ٢١٠ : ٦٠
عقة أيلة — ١٧٨ : ١٧٠ ٢٥٤ : ٧٠

الشوبك — ٤ : ١٦٠ ١٥ : ١٤٠ ٦٩ : ٢٠٠
١٧٩ : ٧٠
شراز — ١٩٨ : ٦٠

(ص)

الصالحية بجبل قاسيون — ٢٢٦ : ١٢٠
الصالحية بالشرقية — ١٢٩ : ١٢٠ ١٣٠ : ١٠٠ ١٤٢ : ٢٣٠
١٧٦ : ١٥٠ ٢٥١ : ١٨٠
الصالحية دار بقعة الجبل بالقاهرة — ١٤٩ : ١٢٠
الصبيية — ١٧٤ : ٩٠
الصحراء الغربية — ١٥١ : ٨٠
الصخرة المدورة — ٦٣ : ١٦٠
صرخه — ٦٨ : ١٠٠ ٨٠ : ١٠٠ ١٠٩ : ١٠٠
١٣٠ : ٩٠ ١٤٧ : ٢٠٠ ٢٠٦ : ١٣٠ ٢١٢ : ٢٥٠
٢٧٣ : ٢٠٠
صعيد مصر — ٩٣ : ٢٢٠ ٩٤ : ١٧٠ ١٤٩ : ١٥٠
١٥٠ : ١٠٠ ١٥١ : ١٦٠ ١٥٢ : ٢٠٠ ١٥٤ : ١٠٠
١٥٥ : ٢٠٠ ٢١٦ : ٢٠٠ ٢٦٩ : ١٤٠
صعيد مصر الأعلى — ٩٤ : ١٩٠
صفد — ٩ : ١٢٠ ٦٥ : ١٠٠ ١٧٤ : ٩٠ ٢٠٤ : ٢٣٠
٢٣٥ : ١٩٠ ٢٤٥ : ٢٠٠ ٢٥٨ : ١٦٠
٢٥٩ : ٢٠٠ ٢٦٨ : ٥٠
الصلاحية = المدرسة الصلاحية .
الصناعة بمصر — ١٥٦ : ١٠٠ ٢٨٤ : ٧٠
صنعا — ٧٢ : ٩٠
صهيون — ٢٧١ : ٢٠٠ ٢٧٢ : ٢٠٠ ٢٧٤ : ١٣٠
صود — ٨ : ١٥٤ ٢٣ : ٢٣٠
صيدا — ١٠ : ١٥٤ ٢٣ : ٢٣٠
الصين — ١٥١ : ١٩٠

(ض)

ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٢٨٣ : ١١٠
ضريح هاشم بن عبد مناف — ٣٤ : ١٨٠

(ط)

طاية قايتاي بالإسكندرية — ٢٠٢ : ١٢٠
طبرية — ٦٣ : ١٦٠ ١٨٣ : ٢١٠

الفرات — ٩٨ : ٦٦ ١١٧ : ٩٩ ١٣١ : ٦٦
 ١٣٤ : ٩٩ ١٣٥ : ١٠ ١٤٧ : ١٠
 ١٥٤ : ١٩ ١٥٧ : ٩٩ ١٦٤ : ١٠
 فرع رشيد للنيل — ١٦ : ٢٠
 فرع النيل الغربى = فرع رشيد .
 القسطنطية = مصر القديمة .
 فلسطين — ١٠ : ١٧ ٣٤ : ١٧ ٣٦ : ١٥
 ١٨٣ : ٢١ ٢٢٨ : ١٨ ٢٥٣ : ٢١
 قم تربة الإسماعيلية — ٢٠٢ : ٢٧ ٢٨٥ : ١٠
 قم تربة السعيدية — ٢٥٢ : ٢٠
 قم الخليج المصرى — ٢٨٢ : ١٦
 القنار = منار الإسكندرية .
 قنار رأس التين — ٢٠٢ : ١٥
 الفيوم — ١٥١ : ١٦ ١٧٥ : ١٨

(ق)

قاسيون — ٧٧ : ٨ ١٨٥ : ٦ ١٩٢ : ٢
 قاعة صاحب بقلعة الجبل — ٢٢٣ : ٨
 قاقون — ٣٦ : ١٢ ٦٣ : ٢٣
 القاهرة المعزية — ٣ : ٤٤ ١٠ : ٨ ١٦ : ٣ ١٧ :
 ١٥ : ١٨ ٢ : ١٩ ١٦ : ٢٢ ٢٢ : ٢٣
 ٢٣ : ٢٥ ٢٤ : ٦ ٢٥ : ١ ٢٣ : ٣٥
 ٣٨ : ٢٧ ٤١ : ٥٠ ٤٣ : ١٤ ٤٤ : ٢٢
 ٤٦ : ٦ ٤٧ : ٢٧ ٤٨ : ١٧ ٥١ : ٢٣
 ٥٤ : ٢ ٥٧ : ٢ ٦٠ : ٩ ٦٥ : ١٩
 ٦٧ : ٥ ٧٩ : ١١ ٨٠ : ١٠ ٨١ : ٢٣
 ٨٢ : ٦٧ ٨٧ : ٩ ٨٨ : ٨ ٩١ : ٢٢
 ١٠٠ : ٦ ١٠٢ : ٢٠ ١٠٦ : ١٢
 ١١١ : ١٠ ١١٢ : ٨ ١١٥ : ١٦
 ١١٦ : ٥ ١٣٠ : ٢ ١٣١ : ٧ ١٣٢ : ١٥
 ١٣٤ : ٤ ١٣٥ : ٩ ١٤١ : ٩ ١٤٢ : ٢٢
 ١٤٥ : ٨ ١٤٧ : ٨ ١٤٨ : ٢٢
 ١٤٩ : ١٣ ١٥٢ : ١٤ ١٦٥ : ٥ ١٦٦ :
 ١٦٧ : ٨ ١٧١ : ١٧ ١٧٢ : ١٩
 ١٧٤ : ١٠ ١٧٩ : ١٠ ١٨٦ : ٢٢

عقبة السيل = العقبة الصغيرة .

عقبة الشحورا — ١٥٩ : ٣

العقبة الصغيرة — ١٥٢ : ١

عقرباء = الجولان .

عكا — ٥ : ٨ ٦ : ١٦ ٧ : ١٦ ٨ : ٢ ٩ : ١

١٠ : ١٦ ٢٦ : ٣ ٢٠٨ : ١٦

عمارة المجنون — ٢٣٠ : ٢

عينتاب — ١٤ : ١٩ ٨٩ : ١٩

عين جالوت — ٥٦ : ٣

عين زبيدة بالمسلة — ٧٢ : ٢٠

عين الهرماس — ١١٧ : ١٦

(غ)

غابغب = جبل غياتب .

الغراف نهر تحت واسط — ٢١٤ : ١٨

الغرب — ٧٥ : ٢٢ ٧٦ : ١٦ ٢١٥ : ٥

غرب توله — ٢٧٩ : ١٩

غربى النيل — ٩٣ : ٢٠ ٩٤ : ١٦ ١٥٠ : ١٣

غربى الواحات الخارجة — ١٥١ : ٧

الغربية = مديرية الغربية .

غزة — ٣٤ : ١٣ ٣٦ : ١٢ ٤٤ : ٢٢ ٦٥ : ٧

٨٧ : ١ ٩٩ : ١٧ ١٢١ : ١ ١٣١ : ٦

١٦٣ : ٦ ١٧٦ : ٣ ٢٥٠ : ١٣

٢٥٣ : ١٢ ٢٥٥ : ١٠ ٢٦٨ : ١٠

٢ : ٢٧٢

فسولة — ١٩٧ : ٢٠

فوزفر — ٢٤٧ : ٢١

فوزالكرك — ١١٥ : ١٧ ١١٦ : ٣

فوطه دمشق — ١١٠ : ١٨ ١٥٩ : ٢ ١٦٤ : ١

فوط الصارى — ٢١٨ : ١٧

(ف)

فارس — ١٩٨ : ٢٠

فاروث — ٧٦ : ٢٨

قرطاجنة — ٧٦ : ١١
 قرقاء = سيرين .
 قرون حاة — ١٢٢ : ٦٦ ١٥٨ : ١٢
 قرية الخرافشة — ٨٨ : ٢٢
 قرية الخيارة — ١٨٢ : ١٠
 القرينان — ١٥٧ : ١٨ ١٦٣ : ١٦
 القرين — ٢٥١ : ٢٣
 قزوين — ٢٣ : ١٨ ٢١٢ : ١٢
 القسطنطينية = اسطنبول .
 قسم الخليفة بالقاهرة — ٤٢ : ٢١
 قسم الدرب الأحمر بالقاهرة — ٨٢ : ٢٠
 قسم السيدة زينب — ١٠٦ : ١٢ ٢٣٠ : ١٨
 قسم شبرا — ٢٠٢ : ٢٧
 قصبة القاهرة = شارع المعزدين الله .
 القصر الأبلق — ١٤ : ١٠ ٦٠ : ١٣ ١٦٣ : ١٥
 ٢٥٨ : ٢٢ ٢٦٥ : ١٦ ٢٦٧ : ١٧
 قصر بشتاك — ١٨٦ : ١٦
 القصر الحصين — ١٥٥ : ١١
 قصر الشمع — ٢٨٤ : ١٧
 قصر القرافرة — ١٥٠ : ١٩
 القصر الكبير — ١٤٨ : ٧
 قصر بيقا الجباري — ٤٢ : ١٧
 القطاع — ٤٢ : ١٧
 قطيا — ٢٥٣ : ١ ٢٥٥ : ٧
 القلاع الإسماعيلية — ٤ : ١٥
 القلزم = السورس .
 القلعة = قلعة الجبل .
 القلعة = قلعة دمشق .
 قلعة بلبك — ٧٨ : ١٩
 قلعة تيز — ٧١ : ١١
 قلعة تل حدون — ١١٢ : ٣
 قلعة الجبل بالقاهرة — ٩ : ٥٥ ١٣ : ١٢ ١٥ : ١٦
 ١٦ : ١٥ ٢١ : ٢٠ ٢٩ : ١٨ ٢٢ : ٢٢
 ٣ : ٣٣ ١٥ : ٤١ ٤٢ : ١١
 ٤٣ : ٩ ٤٤ : ٩ ٤٥ : ٣ ٤٧ : ٦

١٨٩ : ١٦ ١٩٠ : ١ ٢٠١ : ٩
 ٢٠٢ : ٢٤ ٢٠٣ : ١٣ ٢٠٤ : ١٠
 ٢٠٨ : ١٥ ٢١٠ : ١٩ ٢١٢ : ٦
 ٢١٦ : ٢١٨ ٢١٩ : ٤٤ ٢٢١ : ١٦
 ٢٢٢ : ١٦ ٢٢٥ : ٢٣ ٢٢٦ : ١٠
 ٢٢٩ : ٢٢ ٢٣٠ : ٢٢ ٢٣٤ : ٢٣
 ٢٣٦ : ١ ٢٣٧ : ١٠ ٢٥٠ : ١٣
 ٢٥١ : ٢٦٠ ٢٦٢ : ١ ٢٦٩ : ٢٢
 ٢٧١ : ١٨ ٢٧٨ : ٥٥ ٢٧٩ : ٦ ٢٨٠ : ٩
 ٢٨١ : ١ ٢٨٢ : ١٤ ٢٨٤ : ٣ ٢٨٥ : ١١
 قبر شبيب عليه السلام — ١٨٣ : ٢٠
 قبر الشيخ الحريري — ١١٣ : ١٦
 قبر عبدالله ابن أبي جرة — ٢٨٠ : ٢٢
 قبر ابن عطاء الله السكندري — ٢٨٠ : ٩
 قبر كمال الدين محمد المعروف بابن الهمام — ٢٨٠ : ٢١
 قبر محمد بن سيد الناس — ٢٨٠ : ٢٢
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ٨٣ : ١
 قبر اليسع — ١١٣ : ١٦
 قبرص — ١٩٠ : ١٣ ٦ : ١
 القيلي قولاً = غرب قولاً .
 قبة الأشرف = المدرسة الأشرفية .
 قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه — ٨٢ : ١٣
 قبة السلطان قنصوه النوري — ٢٠٩ : ٢٣
 قبة غازان ملك التار — ٢١٢ : ١٣
 قبة الملكة شجرة الدر — ١٤٨ : ٢٤
 القبة المنصورية — ٢٠٨ : ١٢
 قبة النصر خارج القاهرة — ٥٧ : ٥ ٨٧ : ٩
 ١٧٤ : ٣
 القدس — ٣٢ : ١ ٣٦ : ٢٠ ٦٤ : ١٥
 ١٧٠ : ٩ ١٧٣ : ١٨ ١٧٤ : ٢
 ١٨٨ : ١٩ ٢٥٨ : ١٦ ٢٦٨ : ٥
 القراة الصغرى = جباة الإمام الشافعي .
 القراة الكبرى — ٣٨ : ٢١ ٥١ : ٣ ٨٢ : ٤
 ٨٣ : ٨ ١٧٢ : ١٦ ١٨٣ : ١٦ ٢٣٠ : ٨
 ٢٧٦ : ٢ ٢٧٩ : ١ ٢٨٠ : ٩ ٢٨١ : ١

قوله = غرب قوله .

قنال السويس — ١٠ : ١٥٢

القطرة — ١٩ : ٢٥٣

قطرة باب البحر — ٦ : ٢٨٤

قطرة الماء — ٦ : ٢٨٤ ١٧ : ٢٣٠

قطرة عبد العزيز بن مروان — ١٥ : ٢٨٣

قطرة المجنونة بالقاهرة — ٢ : ٢٠٣

قوص — ١ : ٩٤ ١٧ : ٩٣ ١٥ : ٧٤

١٥٢ : ٢١٦ ٧ : ١٥٣ ٢ : ١٥٢

٤ : ٢٧٩

القيروان = تونس الخضراء .

قيرين = سيرين .

قيصرية أمير على — ٣ : ٢١٠ ٥ : ٢٠٩

قيصرية جهار كس — ٩ : ٢٠٩

(ك)

الكباش — ٨ : ١٤٩ ٢ : ١٤٨ ٨ : ١٤٧

كتاب السلطان قصوره القوي — ٢٣ : ٢٠٩

الكرك — ١٢ : ٣٦ ١٥ : ٩ ١٦ : ٤

١٣ : ١٠٣ ٣ : ٩٠ ٩ : ٦٩ ١ : ٦٥

١٧١ : ٧ : ١١٥ ٥ : ١٠٩ ٤ : ١٠٥

١ : ١٨٠ ١ : ١٧٩ ٣ : ١٧٦ ١٨

١٤ : ٢٣٢ ٨ : ٢٢٩ ١٣ : ٢٢٥

٢٤٤ ٨ : ٢٤٠ ١٥ : ٢٣٨ ٩ : ٢٣٣

١ : ٢٤٨ ١ : ٢٤٧ ٤ : ٢٤٥ ١١

١٨ : ٢٥٧ ١٤ : ٢٥٣ ١٨ : ٢٤٩

٢٦١ ٨ : ٢٦٠ ٢ : ٢٥٩ ٤ : ٢٥٨

٥ : ٢٦٧ ١ : ٢٦٥ ١٠ : ٢٦٤ ١٧

٣ : ٢٧١ ١٦ : ٢٦٩ ١٩ : ٢٦٨

١٠ : ٢٧٧

الكسوة — ٩ : ٢٦٥ ٢ : ١٢٤

الكشح (قرية بصعيد مصر) — ٢٤ : ٩٣

كفر الزيات — ٢٣ : ١٤١

الكنيسة المطلقة بمصر القديمة = قصر الشمع .

كوت الحى — ٢٦ : ٩٧

٨ : ٨٧ ٤ : ٥٧ ٢ : ٥٤ ٣ : ٥٠

١٠٢ : ١٦ : ١٠٠ ٩ : ٩٤ ٤ : ٩٠

١١٥ : ١٢ : ١٠٤ ١٤ : ١٠٣ ١٥

١٣ : ١٣١ ٣ : ١٣٠ ١ : ١١٧ ٦

١٤ : ١٤٦ ٥ : ١٤٠ ١٤ : ١٣٥

١٦٥ ٩ : ١٥٦ ٢ : ١٤٩ ٣ : ١٤٨

١٧١ ١٨ : ١٧٠ ١١ : ١٦٨ ٧

٢ : ١٧٥ ١ : ١٧٣ ١٢ : ١٧٢ ١

٨ : ٢٠١ ١٠ : ١٨٥ ٦ : ١٧٦

١٥ : ٢٧١ ٨ : ٢٤٨ ١٤ : ٢٠٤

١٧ : ٢٧٤ ٦ : ٢٧٣ ١ : ٢٧٢

١٢ : ٢٧٥

قلعة جبيل — ١١ : ١٠

قلعة حلب — ١٧ : ١٩٤

قلعة دمشق — ١٤ : ٦٢ ١ : ١٦ ١١ : ١١

٦ : ٨٥ ٧ : ٦٧ ١٦ : ٦٥ ١٦ : ٦٤

١٢٧ ١٦ : ١٢٦ ٧ : ١٢٥ ٤ : ١٢١

٤ : ١٣٢ ١٠ : ١٣٠ ١ : ١٢٨ ٧

١٤ : ١٩٩ ١٢ : ١٩٨ ١٩ : ١٥٨

١٤ : ٢٦٥

قلعة الروم = قلعة المسلمين .

قلعة سويس — ١٠ : ١٥٤

قلعة الشريك — ١٤ : ١٥

قلعة الصبيبة — ٧ : ١٧٤

قلعة صرخة — ١٥ : ٦٧

قلعة صفد — ١٥ : ٢٢٤ ٤ : ٩

قلعة صنجيل — ٨ : ١٥٥

قلعة صهيون — ١٧ : ٣٧

قلعة الكرك — ١٧٧ ١٨ : ١٧٦ ١٣ : ٣٦

٤ : ١٨٠ ١١ : ١٧٩ ٥ : ١٧٨ ١٦

٥ : ١٨١

قلعة ماردن — ١٣ : ٩٧

قلعة المسلمين — ٩ : ١١٧ ٤ : ٢٦ ٤ : ١٢

القلجبة = المدرسة القليجية .

المدرسة الأشرفية — ١٥ : ٢٥
 مدرسة أبلجى = جامع أبلجى الیوسفی .
 المدرسة البادرانية — ٢ : ١٢٥
 المدرسة الجوانية = المدرسة الشامية الصغرى .
 المدرسة الرواحية — ١٣ : ٣١
 مدرسة ابن زين التجار الشافعية — ٢٣ : ٢٠٨
 مدرسة السلاح دار الابتدائية = الجامع الحاکمی .
 مدرسة السلطان قنصوه الدورى — ٤ : ٢١٠
 المدرسة الشامية الصغرى — ٤ : ٧٧
 المدرسة الشرفية = جامع بيرس الخياط .
 المدرسة الشرفية = مدرسة ابن زين التجار .
 مدرسة شمس الدين الإسماعیلی قنوص — ٣ : ٢١٦
 مدرسة الصالحية — ٣ : ٢٧٩
 مدرسة صلاح الدين بجوار المشهد الحسينى — ٢٥ : ٨٢
 المدرسة الفخرية = جامع البنات .
 المدرسة الفخرية القديمة التى أنشأها نجر الدين الباروى —
 ١٣ : ٢١١
 المدرسة الكاملية (دار الحديث بالقاهرة) — ١٦ : ١٨٦
 مدرسة العادل زين الدين كتبغا = جامع الناصر محمد بن قلاوون .
 المدرسة القليجية — ٢ : ١٩٤
 المدرسة المغزية = جامع عابدى بك .
 المدرسة المنصورية = جامع قلاوون .
 المدرسة الناصرية بشارع المعز لدين بالقاهرة — ٨ : ٢٠٨
 المدرسة الناصرية = مدرسة ابن زين التجار الشافعية .
 المدرسة النورية الصغرى بدمشق — ٢١ : ١٨٢
 المدرسة النورية الكبرى بدمشق — ١٢ : ١٨٢ ١ : ١٩٢
 مديرية أسوان — ٢١ : ٢١٦
 مديرية أسيوط — ١٥ : ٩٣
 مديرية البحيرة — ١٦ : ٢١ ١٨ : ١٧ ١٥١ : ١٦
 مديرية جرجا — ٨٨ : ٢٢ ٩٣ : ٢٥ ١٦ : ٩٤
 مديرية الجيزة — ١٩ : ٩١
 مديرية الدقهلية — ١٤ : ٢١٨
 مديرية دقنة — ٢٤ : ١٣٤
 مديرية الشرقية — ١٤١ : ٢١ ١٤٢ : ١٩
 ١٥١ : ١٥١ ٢٠٥ : ٢ ٢١٨ : ١٦
 ٢٥١ : ٢٠ ٢٥٢ : ١٧

كوت العمارة — ١٦ : ٩٧
 كور الشراة — ٢٠ : ٢٤٧
 الكوفة — ٢٠ : ٩٧
 الكوم الأحمر — ٩ : ٩٣
 كوم تروجة — ١٧ : ١٧
 كوم الحمام غرب تروجة — ١٧ : ١
 كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة .
 كيلان — ٣ : ١٦٥

(ل)

لاجوليت ميناء تونس — ١٩ : ٧٦
 اللاهون — ١٨ : ١٧٥
 اللجون — ٢ : ٦٣
 اللجا = بسر .
 لندن — ١٦ : ٩٨ ٢٣ : ٩٨
 اللوى — ٤ : ٢٨٤
 ليزج — ٢٥ : ٢٠١

(م)

ماردين — ٥٨ : ١٤ ٧٩ : ٦٦ ٩٧ : ٤١
 ١٣٦ : ١١ ١٣٨ : ٥ ١٤٣ : ١
 ١٩٧ : ٦
 مازندران — ١٤ : ١٦٥
 متحف الآثار العربية — ٢٣ : ١٤٠
 محافظة سيناء التابعة لمصر — ٢٧ : ١٥٢
 محافظة الصحراء الغربية — ١٥٠ : ٧ ١٥١ : ٩
 محافظة مصر — ٢٢ : ٢٢
 محطة حمامات القبة — ١٧ : ١٣١
 محطة الساحل القبلى — ١٦ : ٨١
 محطة فرشوط — ٩٣ : ٢١ ١٥٠ : ٢٤
 محطة كفر الدقار — ٢١ : ١٦
 محطة كوبرى الليمون — ١٥٢ : ١٥ ٢٨٥ : ٣
 محطة المدانغ — ١٥ : ٢٨٤
 محطة مواصلة الواحات — ٢٤ : ١٥٠
 مخازن بضائع محطة مصر — ٥ : ٢٨٥

مديرية الغربية — ٢ : ٢٠٥
 مديرية القليوبية — ١٨ : ٢٠٣
 مديرية قنا — ١٥٠ : ٩٤ : ١٨ : ٢٠ : ٩٤ : ١٥٠
 ٢٣ : ٢١٦ : ١٠ : ٢٧٩ : ٢٠
 مديرية المنيا — ٢٥ : ١٥٥ : ١٦ : ١٥٠
 المدينة النبوية — ٤ : ٢٧٨ : ٢٤ : ١٥١ : ١ : ٥٨ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٨ : ٢٥١
 مراكز البريد — ٢٠ : ٢٩
 مرج أنطاكية — ١١ : ١٥٤
 مرج بني هب — ١٧ : ٩٤ : ٩٣ : ٩٩
 مرج دابق — ٢٤ : ٨٢
 مرج دمشق — ١٠ : ١٣٠
 مرج راهط — ٣ : ١٥٩
 مرج عذراء — ١٦ : ١٥٩
 مرسي مطروح — ٢١ : ١٥٠
 مرعش — ٣ : ١١٢ : ١٣ : ٨٩ : ١٥ : ١٤
 مركز أبي المطاير — ١٨ : ١٧
 مركز أدهو — ٢١ : ٢١٦ : ٢٠ : ٩٤
 مركز إسا — ١٠ : ٢١٦
 مركز أسوان — ٢٠ : ٩٤
 مركز إطفح — ٢١ : ٢٧٩ : ٢٠ : ٩٤
 مركز بلبيس — ٢٣ : ٤٤
 مركز البليث — ١٦ : ٩٤ : ٢٥ : ٩٣
 مركز بني مزار — ٢٥ : ١٥٥
 مركز جرجا — ٢٤ : ٩٣
 مركز الزقازيق — ٢٥١ : ١٨ : ١٤٢ : ٢١ : ١٤١ : ٢٣ : ٢٥٢ : ٢٠ : ٩١
 مركز فاقوس — ٢٣ : ٢٥٧ : ٢٠ : ٢٥١ : ١٩ : ١٤٢
 مركز قوص — ٢١ : ٢٧٩ : ٢٣ : ٢١٦
 مركز كوم حمادة — ٢١ : ١٦
 مركز المنزلة — ١٤ : ٢١٨
 مركز منفلوط — ١٥ : ٩٣

مركز نجع حمادى — ٢٤ : ١٥٠ : ١٨ : ٩٣
 مريوط — ٢٩ : ١٥٢
 مزارة شرق (قرية بصعيد مصر) — ٢٤ : ٩٣
 مزار السيدة نفيسة = مقام السيدة نفيسة .
 المنزة — ٣ : ١١٠
 مسجد إبراهيم عليه السلام — ٧ : ٦٣
 مسجد البن = زاوية الشيخ محمد النبرى .
 مسجد النعيم — ١١ : ٧٢
 مسجد سام بن نوح = زاوية سام بن نوح .
 مسجد السيدة طائفة رضى الله عنها — ٦ : ٧٢
 مسجد ابن عروة — ٢١ : ٣١
 مسجد القدم — ٨ : ١٣
 مسجد الحليجة = مسجد طائفة .
 مسطرد — ٢٤ : ١٤١
 المشهد الحسينى — ٢٠ : ١٣٩ : ٧ : ٨٢ : ٦ : ٢٢
 مشهد عبد العظيم = الرى .
 مشهد على رضى الله عنه — ٤ : ١٢٣
 المشهد القيسى = مقام السيدة نفيسة .
 مصر — ٦١ : ١٣ : ٧ : ١٠ : ٩ : ٤ : ٤ : ٣
 ١٤ : ٧ : ١٥ : ٢ : ١٧ : ١١ : ٢٢ : ١٤ : ٢٣ : ٢٧ : ٢٦ : ١٠ : ٣٦ : ٤ : ٣٤ : ١٣ : ٣٣ : ٤ : ٤٢ : ١٥ : ٤٨ : ٦ : ٤٦ : ١٣ : ٤٣ : ٧ : ٥٠ : ١٦ : ٥٣ : ٣ : ٥٢ : ١٧ : ٥٥ : ١٠ : ٦٠ : ٢ : ٥٧ : ١٧ : ٥٦ : ١١ : ٦١ : ٤ : ٦٥ : ١٤ : ٦٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦ : ٦٢ : ٥ : ٧٣ : ٢ : ٧١ : ٤ : ٦٩ : ٣ : ٦٨ : ١٨ : ٨٣ : ١٢ : ٨١ : ١ : ٧٩ : ١٨ : ٨٣ : ٩ : ٨٨ : ٩ : ٨٩ : ٤ : ٩٠ : ١٨ : ٩٣ : ١٠ : ٩٥ : ١٢ : ٩٠ : ١٢ : ١٠٣ : ٨ : ١٠٩ : ١ : ١٠٧ : ١ : ١٠٦ : ٦ : ١١٦ : ٤ : ١١٢ : ١١ : ١١١ : ٢ : ١٢٣ : ٣ : ١٢٠ : ٥ : ١١٨ : ٣ : ١٢٩ : ١٦ : ١٢٨ : ١٢ : ١٢٤ : ٤ : ١٣٤ : ١ : ١٣١ : ١٥ : ١٣٠ : ٨ : ١٤٧ : ١٩ : ١٤٢ : ٩ : ١٤١

مديرية الغربية — ٢ : ٢٠٥
 مديرية القليوبية — ١٨ : ٢٠٣
 مديرية قنا — ١٥٠ : ٩٤ : ١٨ : ٢٠ : ٩٤ : ١٥٠
 ٢٣ : ٢١٦ : ١٠ : ٢٧٩ : ٢٠
 مديرية المنيا — ٢٥ : ١٥٥ : ١٦ : ١٥٠
 المدينة النبوية — ٤ : ٢٧٨ : ٢٤ : ١٥١ : ١ : ٥٨ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٨ : ٢٥١
 مراكز البريد — ٢٠ : ٢٩
 مرج أنطاكية — ١١ : ١٥٤
 مرج بني هب — ١٧ : ٩٤ : ٩٣ : ٩٩
 مرج دابق — ٢٤ : ٨٢
 مرج دمشق — ١٠ : ١٣٠
 مرج راهط — ٣ : ١٥٩
 مرج عذراء — ١٦ : ١٥٩
 مرسي مطروح — ٢١ : ١٥٠
 مرعش — ٣ : ١١٢ : ١٣ : ٨٩ : ١٥ : ١٤
 مركز أبي المطاير — ١٨ : ١٧
 مركز أدهو — ٢١ : ٢١٦ : ٢٠ : ٩٤
 مركز إسا — ١٠ : ٢١٦
 مركز أسوان — ٢٠ : ٩٤
 مركز إطفح — ٢١ : ٢٧٩ : ٢٠ : ٩٤
 مركز بلبيس — ٢٣ : ٤٤
 مركز البليث — ١٦ : ٩٤ : ٢٥ : ٩٣
 مركز بني مزار — ٢٥ : ١٥٥
 مركز جرجا — ٢٤ : ٩٣
 مركز الزقازيق — ٢٥١ : ١٨ : ١٤٢ : ٢١ : ١٤١ : ٢٣ : ٢٥٢ : ٢٠ : ٩١
 مركز فاقوس — ٢٣ : ٢٥٧ : ٢٠ : ٢٥١ : ١٩ : ١٤٢
 مركز قوص — ٢١ : ٢٧٩ : ٢٣ : ٢١٦
 مركز كوم حمادة — ٢١ : ١٦
 مركز المنزلة — ١٤ : ٢١٨
 مركز منفلوط — ١٥ : ٩٣

مقابر صفا — ٢٥٩ : ١١
مقابر الصوفية بدمشق — ١٨٢ : ١١١ ١٩٠ : ٤٦
٢ : ١٩١
مقام السيدة قيسة رضي الله عنها — ٢٥ : ١٣
٨٢ : ٢٦ ١٤٨ : ٢٦ ٢٠٨ : ٢٨
مقام النبي صالح عليه السلام — ٣٦ : ٢٢
المقس — ٢٨٤ : ٥
مقصورة جامع دمشق — ٦٢ : ٦ ٦٦ : ٨
المقياس = مقياس النيل بجزيرة الروضة .
مقياس النيل بجزيرة الروضة بمصر — ١٥٦ : ٢
مكة المشرفة — ٥ : ٢ ٥٨ : ١ ٧٢ : ٤ ٧٣ : ٨
٧٤ : ١١ ١١١ : ٣ ١٥١ : ٢٤
١٦٩ : ٧ ١٩٨ : ٥ ٢٠٠ : ٢ ٢٢٠ : ٥
ملطية مدينة بالروم — ٢١٢ : ١٩
منار الإسكندرية — ٢٠١ : ١١ ٢٠٢ : ٥
منزلة الصالحية = الصالحية .
منزلة عرض — ١٥٨ : ٢
منزلة الجون — ٨٦ : ١١
منزلة الناصر محمد بن قلاوون = بدعريش .
المنشأة — ٢٨٤ : ٢
المنشأة — ٤٢ : ٢٠
منظرة المقس — ٢٨٤ : ٣
مغلوط — ٩٣ : ٩ ١٤٩ : ١٧
النيا (مدينة بصعيد مصر) — ١٥٥ : ٢٣
منية السرج — ٢٨٥ : ٨
منيف — ٧٦ : ٨
الموصل — ١١٧ : ١٦ ١٣٥ : ١٢ ١٨٧ : ١٤
موط مركز الواحات الداخلة — ١٥١ : ١٠
موقان — ١٦٥ : ١٤
الميدان = الميدان الأخضر بدمشق .
الميدان = الميدان الظاهري بالقاهرة .
ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة — ١٥٢ : ١٦
الميدان الأخضر بدمشق — ١٢ : ١٦ ١٤ : ١٠
٦٠ : ١٣ ١٧٠ : ٤ ٢٥٨ : ٢٢
١ : ٢٦٨

١٤٨ : ١٩ ١٤٩ : ١٣ ١٥٠ : ١٣
١٥١ : ١٣ ١٥٢ : ١١ ١٥٦ : ٥
١٥٧ : ٨ ١٥٨ : ١٠ ١٦٢ : ١
١٦٣ : ٧ ١٦٥ : ٢٠ ١٦٨ : ١٣
١٧٤ : ٦ ١٧٥ : ١٥ ١٧٨ : ٨
١٨٢ : ٢ ١٨٦ : ٨ ١٨٩ : ١٠
١٩٢ : ١٢ ١٩٤ : ٩ ١٩٧ : ١٢
٢٠٠ : ٨ ٢٠١ : ٩ ٢٠٢ : ١
٢٠٣ : ١٨ ٢٠٨ : ٤ ٢١١ : ١
٢١٢ : ١٠ ٢١٥ : ٢ ٢١٧ : ١٢
٢١٨ : ١٦ ٢٢٠ : ١٦ ٢٢١ : ١٩
٢٢٤ : ١٢ ٢٢٦ : ٤ ٢٢٩ : ٧
٢٣٢ : ١ ٢٣٤ : ١ ٢٣٦ : ١
٢٣٧ : ٥ ٢٣٩ : ٥ ٢٤٠ : ١٧
٢٤١ : ٣ ٢٤٢ : ٥ ٢٤٣ : ١
٢٤٤ : ١٣ ٢٤٥ : ٢ ٢٤٦ : ١٦
٢٥١ : ١٧ ٢٥٢ : ١٨ ٢٥٣ : ٢
٢٥٤ : ١٦ ٢٥٥ : ٣ ٢٥٧ : ١٣
٢٥٨ : ١٩ ٢٦٦ : ١٣ ٢٦٨ : ١٥
٢٧٣ : ٨ ٢٧٤ : ٥ ٢٧٧ : ١٦
٢٧٩ : ٢ ٢٨٢ : ١٤
مصر الجديدة — ١٤١ : ٢٤
مصر القديمة — ٢٢ : ٢١ ٣٨ : ٢٢ ٨١ : ١٨
١٥١ : ٢٤ ١٥٦ : ٢٣ ٢٠٨ : ٢٤
٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ٢ ٢٨٥ : ١١
مصلحة التنظيم — ٢١٠ : ١٣
مصلحة حفظ الآثار العربية — ٢١٠ : ١٣ ٢١١ : ٢٥
المصل = مصل العيد بدمشق .
مصل العيد بدمشق — ١٠ : ٢
الطرية من ضواحي القاهرة — ١٤١ : ٢٤
الطرية بالدقهلية — ٢١٨ : ١٤
المرّة — ٥ : ١ ١٣٢ : ١٨
الملاة — ١١١ : ٤
المغرب = الغرب .
المغرب الأوسط — ٣٩ : ١٧

(هـ)

هذان — ٣٣ : ١٨ هـ ٩٨ : ٤١ هـ ١٦٤ : ١١ هـ = هوالحرأ .
هوالحرأ — ٩٣ : ١٧

(و)

الواح = الواحات .
الواح البنسا = الواحات البحرية .
الواح الخارجة = الواحات الخارجة .
الواحات — ١٥٠ : ١٢ هـ ١٥١ : ٥ هـ
الواحات البحرية — ١٥٠ : ١٦ هـ
الواحات الخارجة — ١٥٠ : ٢٣ هـ
الواحات الداخلة — ١٥١ : ٧ هـ
واحة سيوة — ١٥٠ : ٢٠ هـ
واحة القرافة — ١٥٠ : ١٨ هـ
وادي الخازندار بسلية — ١٢١ : ١٦ هـ
وادي الزيتون — ١١٧ : ٢٠ هـ
وادي السدير = وادي الطميلات .
وادي الطميلات — ١٤١ : ١٩ هـ
وادي العجم — ١٥٩ : ١٨ هـ
وادي فحة — ٦٣ : ٢ هـ
وادي النيل — ١٥١ : ٨ هـ
واسط — ٧٦ : ٢٨ هـ ٩٧ : ٣ هـ
واسط القصب = واسط .
الوجه القبلي = صعيد مصر .
وزارة الأوقاف — ١٤٠ : ٢٣ هـ ٢٢٣ : ٢٥ هـ
وكالة سليمان أغا السلاح دار = حوش عطى .

(ي)

يافا — ٣٦ : ١٩ هـ
يزد — ١٩٨ : ١٨ هـ
البنى — ٥ : ٣ هـ ٥٨ : ١٠ هـ ٦٧ : ١٦ هـ ٧١ : ١١ هـ
١١ : ٧٢ هـ ٧٣ : ٧ هـ ٧٧ : ١ هـ
١٠٩ : ١٦ هـ ١١٠ : ٨ هـ ١٥١ : ٢٩ هـ
١٩٠ : ١ هـ ٢١٥ : ١٨ هـ ٢٢٦ : ٦ هـ ٢٢٧ : ٩ هـ

ميدان الأمير فاروق بالقاهرة — ٢٥٠ : ٢٠ هـ

ميدان باب الحديد بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢ هـ

ميدان باب الخلق بالقاهرة — ١٤٠ : ٢٤ هـ

ميدان الخصى بدمشق — ٦٥ : ١٠ هـ ٢٦٥ : ١٣ هـ

ميدان صلاح الدين بالقاهرة — ٤٢ : ٢١ هـ

الميدان الظاهري بالقاهرة — ٨٨ : ٥ هـ

ميدان محطة مصر = ميدان باب الحديد .

ميدان محمد علي بالقاهرة — ٤٢ : ٢١ هـ ١٦٥ : ٢٣ هـ

١٧٢ : ٢٥ هـ

الميدان الناصري بالقاهرة — ٢٨٤ : ٧ هـ

(ن)

نابلس — ٥٦ : ١٥ هـ ٦٥ : ١ هـ

الناصرية الجوانية بدمشق — ١٢٥ : ١٨ هـ

نجد — ٢٧٨ : ٦ هـ

نجم حمادى — ٩٣ : ١٩ هـ

نصيين — ٩٧ : ٨ هـ ١١٧ : ١٥ هـ

النعاميش (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥ هـ

نهر أبى على — ١٥٥ : ١١ هـ

نهر الأهرج — ١٢٤ : ١٩ هـ

نهر الساجور — ٨٩ : ١٨ هـ

نهر السيب — ٩٧ : ٢٧ هـ ١١٨ : ١١ هـ

نهر العاصى — ١٥٤ : ١٣ هـ

نهر الفراف — ٩٧ : ٢١ هـ

النوبة السفلى — ١٣٤ : ٢٠ هـ

النورية = المدرسة النورية الكبرى .

النيل — ٦٨ : ١٥ هـ ٩١ : ١٩ هـ ٩٣ : ١٤ هـ

٩٤ : ١٧ هـ ١٤٠ : ٩ هـ ١٥٣ : ٧ هـ ١٥٦ : ١٥ هـ

٢٠٢ : ٣ هـ ٢٠٣ : ٦ هـ ٢٢٣ : ١٦ هـ

٢٣٠ : ١٦ هـ ٢٤٣ : ٢٢ هـ ٢٧٢ : ١١ هـ

٢٨٣ : ١٣ هـ ٢٨٤ : ١٤ هـ ٢٨٥ : ٧ هـ

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٩٠ هـ إلى سنة ٧٠٩ هـ

ص	س	ص	س
١٠ : ١٩٧	٧٠٠ هـ	١٠ : ٢٣	٦٩٠ هـ
٥ : ٢٠٠	٧٠١ هـ	٧ : ٣٦	٦٩١ هـ
١ : ٢٠٨	٧٠٢ هـ	٨ : ٤٠	٦٩٢ هـ
١٣ : ٢١٤	٧٠٣ هـ	١٧ : ٥٤	٦٩٣ هـ
٩ : ٢١٧	٧٠٤ هـ	٩ : ٧٨	٦٩٤ هـ
١٢ : ٢٢٠	٧٠٥ هـ	٨ : ٨٤	٦٩٥ هـ
١ : ٢٢٦	٧٠٦ هـ	١٥ : ١١١	٦٩٦ هـ
٣ : ٢٢٩	٧٠٧ هـ	٣ : ١١٤	٦٩٧ هـ
٥ : ٢٣١	٧٠٨ هـ	٧ : ١٨٩	٦٩٨ هـ
٤ : ٢٨٢	٧٠٩ هـ	٦ : ١٩٤	٦٩٩ هـ

فهرس أسماء الكتب

(١)

- آثار البلاد وأخبار العباد للقرظي — ٩٧ : ٢٣
ابن ميسر (أخبار مصر) — ١٤٨ : ١٦
الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب —
١٩٢ : ١٨
* أطباق الذهب = كتاب أطباق الذهب للأصفهاني .
أطلس فيلبس الجغرافي — ٩٧ : ١٦ ٩٨ : ٢٢
١٩٨ : ٢٠
الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شبة — ٨٨ : ٢١
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنيرواني — ٧٢ : ١٥
أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي — ٢١٢ : ٢١
أقرب الموارد لسعيد الخوري — ١٦٦ : ٢٠
الألقاظ الفارسية المعربة لأدنى شير الكلداني — ١٥ : ٢٠
الانتصار لابن دقاق = كتاب الانتصار لابن دقاق .

(ب)

- بدائع الزهور لابن إلياس — ١٧ : ١٤ ٢٥ : ١٠
٤٧ : ١١ ... الخ .
* البداية والنهاية لابن كثير — ١٧٧ : ٨ ١٧٨ : ٧
٢٥٠ : ٧ ... الخ .

(ت)

- تاج العروس = شرح القاموس .
تاريخ ابن خلدون — ١٩٢ : ١٩
* تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
تاريخ ابن الوردي — ٢٢ : ١٩ ٢٢٥ : ٢٠
* تاريخ أبي عبد الله النحوي = تاريخ الإسلام للذهبي .
* تاريخ الإسلام للذهبي — ٩ : ١٩ ٢١ : ٢٠
٢٦ : ١٠ ... الخ .
* تاريخ بيريوس الدرادر المنصوري — ٤ : ١٧ ٩٩ :
٢٤٨ : ١٧ ... الخ

- تاريخ الدول والملوك لابن القرات — ٣ : ١٣ ١٥ :
١٨ : ٣٨ ١٨ ... الخ
تاريخ سلاطين المالكة لإبراهيم منطلي — ٨ : ١٩
١٥ : ١٨ ١٧ : ٢٠ ... الخ
تاريخ سوريا — ٧٨ : ٢١
* تاريخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي = الواق
بالوفيات .
* تاريخ مصر للقطب الحلبي — ٧٥ : ١
تحفة الإرشاد في أسماء البلاد — ٢٠٢ : ٢٣
التحفة السنية لابن الجيعان — ٢٠٢ : ٢٣
التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري — ٣ :
١٨ : ٦٣ ٢٢ :
تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل — ١٤ : ١٤ ٧١ : ٢١
١١٩ : ٢١ ... الخ
* التنبيه في نقد الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي — ٢١٨ : ٥
التوفيقات الإلهامية لمختار باشا — ٦ : ٢٢ ٨ : ٢٠
٥٧ : ١٨ ... الخ

(ج)

- الجامع للترمذي — ٤٠ : ١١
جداول وزارة الداخلية — ٢٥١ : ٢١
جداول وزارة المالية — ٢٥١ : ٢١
جدول أسماء البلاد — ٢٠٣ : ١٧ ٢٥١ : ١٧
جغرافية فلسطين الحديثة لحسين روضي — ١٠ : ٢٢
٣٤ : ٢٠ ٣٦ : ٢٤ ... الخ .
جواهر السلوك في الخلفاء والملوك لمحمد بن إبراهيم الجزري —
٥ : ١٦ ٦ : ١٧ ٨ : ١٩ ... الخ .

(ح)

- * حلية الصفات في الأسماء والصناعات لابن قنبري بردي —
١٩٥ : ١٧

(خ)

- خريطة الحملة الفرنسية — ٢٨٤ : ١٠
الخطط التوفيقية لعل مبارك باشا — ٤٣ : ٢٦ ٢٦ : ٨٢
٢١ : ٨٨ : ٢٣ ... الخ
خطط الشام لكردي علي — ٣١ : ٢٤ ٢٤ : ٧٧ ٧٧ : ١٩
١٢٥ : ٢٢ ... الخ
خطط المقرئ (المواظ والاعتبار) — ٢٥ : ١٤
٤٢ : ١٦ ١٦ : ١٤٠ : ٦ ... الخ

(د)

- دائرة المعارف للبستاني — ٧٦ : ١٤
دائرة المعارف الإسلامية — ٧١ : ٢١ ٢١ : ١٥٤
الدر المختب في تاريخ ملكة حلب لابن الشحنة — ٨٩ : ٢٢
الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —
٢٨ : ٢٢ ٢٢ : ١٣٥ ١٣٥ : ٢١ ٢١ : ١٤٧ : ٢٤ ... الخ
دوزي = قاموس دوزي
* ديوان غيف الدين التلمساني — ٣٠ : ٣

(ر)

- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب
الأسفار) — ٩٧ : ١١
رحلة عبد الرزاق الحسني في العراق — ٩٧ : ٢٧
* الروضة = روضة الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية
* روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي — ٣٢ : ٤

(ز)

- زبدة كشف المالك خليل بن شاهين الظاهري — ٤٤ : ١٥

(ص)

- السلوك للقرئزي — ١٨ : ٦ ١٨ : ١٠١ ١٠١ : ٢٠ ٢٠ : ١٠٣
٢٠ ... الخ

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبل —
٢٢ : ٢٢ ٢٢ : ٣٦ ٣٦ : ١٧ ١٧ : ٧٦ ٧٦ : ٢٧ ... الخ
* شرح الحاوي في فقه الشافعي لضياء الدين الطوسي —
٢٢٥ : ١٦

- شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٧٨ : ٢٣
٢٠٢ : ٢٥

- شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ١١١ : ٢١
١٩٤ : ٢٠ ١٩٥ : ٢٠

- * شرح مختصر آبن الحاجب لضياء الدين الطوسي —
٢٢٥ : ١٧

- الشبائل للترمذي — ٤٠ : ١١

(ص)

- صبح الأضنى للقلقشندي — ٣ : ١٧ ١٧ : ٥ ٥ : ٢
١٠ : ٢٢ ... الخ

(ط)

- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد
للأدوي الشافعي — ٩٣ : ٢٢ ٢٢ : ٢١٥ ٢١٥ : ٢٠
٢٣٠ : ٢٤ ... الخ

(ع)

- العبر وديوان المتبداء والخبر = تاريخ آبن خلدون
عقد الجمان للعيني — ٢٢ : ٢١ ٢١ : ٣٣ ٣٣ : ١٩ ١٩ : ٣٦
١٦ ... الخ

- العلل للترمذي — ٤٠ : ١١

- عيون التواريخ لابن شاكر — ٥ : ١٦ ١٦ : ٦ ٦ : ١٧
٢٩ : ١٢ ... الخ

(غ)

- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
محمد الجزري — ٧٨ : ١٥

(ف)

- الفخري في الآداب السلطانية والنوادر الإسلامية لابن طباطبائي —
٨٧ : ١٧

- فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٨ : ٢٢ ٢٢ : ٣٠ ٣٠ : ١٩
٣٢ : ٢٠ ... الخ

(ق)

- قاموس استينجاس = القاموس القاموس الانجليزي
قاموس الأمكنة والباق لعل بك بهجت — ٣٤ : ٢٠
٧٦ : ١٨ ١٨ : ٧٨ : ٢٣ ... الخ

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ٣٥ : ١٩
١٦٥ : ١٣

المسالك والممالك لابن حوقل — ٧٦ : ١٢ ٩٧ : ٦

المشبه في أسماء الرجال للذهبي — ٤٠ : ١٠ ٢٨١ : ٢١

المشرك لياقوت الحموي — ٢٠٢ : ٢٢

معجم البلدان لياقوت الحموي — ١٠ : ٢٢ ١٤ : ٢٢
٣٣ : ١٩ ... الخ

معجم الخريطة التاريخية للملك الإسلامية للرحوم محمد أمين
واصف بك — ١٦٩ : ١٨

معجم لينكوت الانجليزى للبلدان = قاموس لينكوت الانجليزى
الجغرافى للبلدان .

* المهمل الصافي والمستوفى بعد الوافى لابن تفرى بردى —
٩ : ١٩ ٢٦ : ١٩ ٣١ : ٤ ... الخ .

(ن)

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تفرى بردى —
٢٨٣ : ١٧ ٢٨٤ : ٩

* نزهة الألباب — ٢٥٠ : ١٤

* نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٧٧ : ١٩
١٧٨ : ٩

نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٠ : ١٦

نزهة المشتاق لالدريسي — ٢٠٢ : ٢٢

نزهة الناظر — ٢٤٩ : ٢٠ ٢٥٠ : ٢٣

* نهاية الأرب للنوري — ٢٧٦ : ١

نهاية الأرب في معرفة قبائل أنساب العرب للقلقشندى —
٣٥ : ٢٠

النهج السديد والمد الفريد في تاريخ ابن العميد للفضل ابن
أبي الفضائل — ٥ : ١٦ ١٢٧ : ١٩ ١٢٨ : ١٢٨

٢٠ ... الخ .

النوري = تاريخ النوري .

(و)

* الوافى بالوفيات للصفدي — ٢٦ : ٥ ٥٣ : ٢٢
٨٣ : ٢٠ ... الخ .

(ي)

ياقوت = معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ٢٢

قاموس دوزى — ٨٧ : ٢١ ٢٢٦ : ١٨
٢٧٥ : ٢١ ... الخ .

القاموس القارمى الانجليزى لاستينجاس — ٥٠ : ١٩
٦٠ : ٢٣ ٨٧ : ٢١ ... الخ .

قاموس لينكوت الجغرافى للبلدان — ٢٩ : ٢١ ٧٢ :
٢٩ ٣٤ : ٢١ ... الخ .

(ك)

الكامل لابن الأثير الجزرى — ٨٧ : ١٥

كتاب أحسن التقاسيم للقدسي — ١٥١ : ٨ ٢٠٢ : ٢٢

كتاب أخبار مكة للأزرقي — ٧٢ : ١٧

كتاب الأستاذ هرمس تيرش الألماني — ٢٠١ : ٢٥

* كتاب أطباق الذهب للأصفهاني — ٢٣ : ٤ ٢٤ :
١٩ ٧٠ : ١٤

كتاب الانتصار لابن دقاق — ١٥٢ : ٣٠ ٢٠٢ : ٢٣

كتاب البلدان لليقوتى — ٢١٦ : ١٣

كتاب التخطيط التاريخى لسوريا القديمة والمتوسطة لرئيسه
دسود — ١٥٩ : ١٩

كتاب الحقيقة والمجاز لعبد الفنى النابلسي — ٢١١ : ٢٨

* كتاب فضل الخيل للمافظ الدمياطي — ٢١٩ : ٢

كتاب في منزل الروح الدكتور محمد حسين هيكل باشا — ٧٢ : ١٥

* كتاب معرفة الصحابة للقيصري — ٢١٣ : ٩

كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة — ١٥٢ : ١٩

كتاب المشتق في أخبار أم القرى للإمام أبي عبد الله الفاكهي —
٧٢ : ٢٣

كترير — ٨٧ : ٢١ ٢٢٦ : ١٨

(ل)

لب الباب للسيوطي — ٥٤ : ٢١ ١٩٧ : ٢١

لبان بعد الحرب لأديب باشا — ١٥٥ : ١٥

لسان العرب لأن منظور — ١٨ : ٢١ ١٣٠ : ٢١

(م)

مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس

لعبد الباسط العلوي الدمشقي — ١٢٥ : ١٧ ١٨٢ : ٢٢

مختصر صبح الأعشى للقلقشندى — ١٠ : ٢٢

مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع — ٩٧ : ٢٢

١١٠ : ١٨ ١٥٨ : ٢٠ ... الخ .

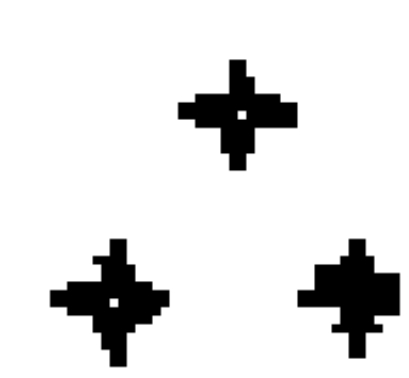
فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
السة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر... ٣
الثانية على مصر... ١٩٤	السة الأولى من سلطة الملك الأشرف صلاح الدين
السة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	خليل على مصر... ٢٧
الثانية على مصر... ١٩٧	السة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٣
السة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٦
الثانية على مصر... ٢٠٠	ذكر سلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر ٤١
السة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السة الأولى من سلطة الملك الناصر محمد الأولى
الثانية على مصر... ٢٠٨	على مصر... ٥٠
السة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر سلطة الملك للعادل زين الدين كتبغا على مصر ٥٥
الثانية على مصر... ٢١٥	السة الأولى من سلطة الملك للعادل كتبغا المنصوري
السة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر... ٧١
الثانية على مصر... ٢١٧	السة الثانية من ولاية الملك للعادل كتبغا المنصوري
السة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر... ٧٨
الثانية على مصر... ٢٢٠	ذكر سلطة الملك المنصور لاجين على مصر... ٨٥
السة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السة الأولى من سلطة الملك المنصور لاجين على مصر ١٠٩
الثانية على مصر... ٢٢٦	السة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ١١١
السة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر	ذكر سلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ١١٥
محمد بن قلاوون الثانية على مصر... ٢٢٩	السة الأولى من سلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون
ذكر سلطة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر ٢٣٢	الثانية على مصر... ١٨٢
السة التي حكم في أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير	السة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون
على مصر... ٢٧٧	الثانية على مصر... ١٨٩

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٢	٢٠	ابن جيش	ابن جيش
٢٥	٥	مُتَرَفٍ	مُتَرَفٍ
٢٧	١١	البونيني	اليونيني
٣٥	١٠	رُقَّة	رُقَّة
٤٢	٢١	بميدان	بميداني
٤٧	في الهامش ٣٠		٢٠
٥٠	٢٣	الحسن ابن جعفر	الحسن بن جعفر
٥٥	١٦	نصير الدين	نصير الدين
٧٢	١٥	للنهر والى	للنهر واني
٩٧	٢٦	نهر الفرات	نهر الغراف
١٠٥	٥	بمان	ثمان
١٥٢	١٩	كتاب مسالك الأمصار	كتاب المسالك والممالك
٢٠٢	٢٣	لابن دقان	لابن دقاق
٢١٢	٥	اغزلوا	اغزلو
٢٥٦	٤	كان	كانا



كَمَّلَ طبع الجزء الثامن من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم السبت ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩
(٦ يولييه سنة ١٩٤٠) م
محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٨/٤٨ / ٢٢٠٠)
